الموسوعة الشعرية المهدوية

الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

الجزء السادس

دار العلوم

كافة الحقوق محفوظة ومسجلة

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ/٢٠١٠م



المكتب : الرويس - بناية عروس الرويس - تلفاكس : 03/473919 - 01/545182
ص . ب : 140/ 24 - المستودع : بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - هاتف : 01/541650
www.daraloloum.com E-mail:info@daraloloum.com

الموسوعة الشعرية المهدوية

المجلد السادس

القسم الأول

الشعر الفصيح

(من الكاف إلى قسم من الميم)

الحاج عبد القادر الشيخ علي أبو المكارم

شبكة الفكر
alfeker.net

دار العلوم
للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

دعاء الإمام صاحب الزمان (ع)

اَللّٰهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ

صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبَائِهِ فِي

هٰذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ

وَلِيًّا وَحَافِظًا وَقَائِدًا وَنَاصِرًا وَدَلِيلًا

وَعَيْنًا حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعًا

وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوِيلًا

كاظم أحمد الأسدي

هو السيد كاظم بن السيد أحمد الحسيني العاملي الملقب بالأمين، شاعرٌ معروفٌ وعالمٌ جليل، توفي عام ١٣٠٤هـ.

من شعره قصيدة ميمية طويلة في الحجة المنتظر عليه السلام، وقد أخذت من: الكوكب الدري من شعراء الغري، تأليف علي الخاقاني ص ٤٩٤ـ ٤٩٨، نذكر منها:

إمامُ هدىً

أيا ربَّنا أْذَنْ بالظهورِ لغائبٍ
يقومُ وبالتنزيل يقضي ويحكمُ
يقومُ على اسم اللّهِ بالحق صادعاً
وبالسيفِ لا يخشى ولا يتلعثمُ
إمامُ هدىً من جانبِ اللهِ فِي الورى
يُغيثُ به اللّهُ العبادَ ويرحمُ
وخيرُ فتىً يحيي به اللهُ سنّةً
أُميتتْ ويَستغني مُقِلٌّ ومُعدَمُ
وصارمُ حقٍّ من ذؤابةِ هاشمٍ
يُفلِّقُ هاماتِ الأعادي ويَهشِمُ

وأكـــرمُ ســـيفٍ مـــن سـيـوف محمّدٍ
حـسـامٌ بـه يُمحى الـضـلالُ ويُحسَمُ
مـن الفاطميِّين الـدعـاةِ إلـــى الهدى
بـه البيتُ يزهـو والـمـقـــامُ وزمـزمُ
ويـــا ربِّ شـرِّفـنـا بـدولـتـه وَحَـــيَّ
فقد طـــال مـا نخفيه خـوفـاً ونكتمُ
مـتى تصبحُ الدنيا بـه مُستنيرةً
وتُـمـحى طُـلـولٌ لـلـطـغـاةِ وأَرسُـــمُ
ألا هـل أرانـــي والـمَـذاكـي مُشيحةٌ
غـداً وجـوادي صـادقُ الجدّ صَـلـدَمُ
لـيَ السبقُ في أُولَـى الـرِّعـالِ وفـي يدي
مـن البِيضِ ماضي الشفرتين مُصمِّمُ
صـبـيـحـةَ يـــومٍ أدركَ الـحـقُّ ثـارَه
بـه وعـــدوُّ الـلّـــهِ بالسيفِ مُلجَمُ
بـســيـفٍ هُـمـامٍ مـن سُـلالـةِ أحـمـدٍ
تَـديـــنُ لـه الأمـلاكُ تُـــركٌ ودَيـلَـــمُ
ويـاهـل يُريـني الـلّـــهُ أسـيـافَ هاشـمٍ
تُـحَـزُّ بـــه آنـــافُ حـــربٍ وتُـصـلَـمُ
وأنَّ سـيـوفَ الـطـالـبـيِّـيـنَ أُغـمِـدتْ
بهام بـني الـعـبـاسِ مـن ضـلَّ منهمُ
أخـافـوا ولِـــيَّ الأمـــرِ دهـــراً وقـبـلَـه
أذاقـــوا الـــردى آبـــاءه وتـقـدّمـوا
فـيـاربِّ مَـكِّـنـــه وأظـهِـرْ بـه الـهـدى
فدِينُـكَ مـن جـــورِ المضِلِّين مظلِمُ

أمـــولايَ عِيلَ الصبرُ واقتدح الأسى
وطـال العَنا والـجـورُ مـن معشرٍ عَموا
وكـم نتقي الأعـــداءَ والـديـــنُ خاملٌ
ونُغضي على الأقـــذاءِ منهم ونَكظِمُ
فـيـا ضـيعةَ الإســـلام إذ ســاسَ أهـلَـه
مـن الـــرومِ والأتـــراكِ ذئـــبٌ وقَشعَمُ
ويـا غـــيـرةَ الـديـــنِ الـمـطـهَّـمِ كـم نزا
على منبرِ الـهـادي مـن القـومِ مجرمُ
أولـــئـــك أعـــــداءُ الـنـبـــيِّ وآلِـــه
مـتـى تـنـقـضـي أيـامُـهـمْ وتُـصـرَّمُ
لقـد شـوّهـوا وجـــهَ الشريعةِ بالهوى
فـأحـكـامُـهـمْ فـيـهـا هـــوىً وتـحـكُّـمُ
يـقـولـون أقـــوالاً ولا يعملونها
وإن سُئلوا جاء الحديثُ المُرَجّمُ
أكـاذيـبُ شـتـى لـفّـقـوهـا وأدغـلـوا
بـهـا وأضـــلَّ الآخِـــرَ الـمـتـقـدِّمُ
لـقـد أذكـرتـنـا مـــن حـديـثِ خـرافـةٍ
وطِـلَّـسـمِ مـاكـانـت بـه تـتـحـلّـمُ[1]
ومـــن دَنِـــسٍ فـيـه تـفـاحـشَ إنـهـم
أضـلّـوا عـن الإســلامِ مـن كـان يُسلِمُ
ويـا رُبَّ حـــرصٍ فـيـهـمُ وتـكـالُـبٍ
عـلـى هـــذه الـدنـيـا يَـشـيـنُ ويُـذمَـمُ

(١) وردت في الأصل (وطسم)، وهو خطأٌ مطبعي اختل به الوزن وانبهم المعنى، والصحيح (وطلَّسمِ) كما ثبتناه، المدقق.

فـــذاك مُـحـيّـا الـديـنِ بـعـد انـطـلاقِـه
غـــدا وهـــو فيهـمْ كـالِـحٌ متجهِّمُ
متى يهتدي مَـــن رأسُ كـلِّ خطيئةٍ
هـواه لـرشـدٍ وهـــو بالجبتِ مُـغـرَمُ
ومـــن صَـلَـفٍ فـيـهـمْ وخُـيـلاءَ إنـهـمْ
يُـعـيـبـونَـنـا والـعـيـبُ فـيـهـمْ وعـنـهـمُ
وكـم حـاولـوا بـالإفـكِ صـدعَ صَفاتِنا
وهـــل خـــفَّ يومـاً يَـذبُـلٌ ويَـلَـمـلَـمُ؟
وإن قَـرَعـتْ يـــومَ الحجاجِ حِجاجَهم
مَقامِعُنا شـــاطـوا غِضاباً وأَرزَمـــوا
فـــإنْ زدتَـهـــمْ زادوا جـفـــاءً وغلظةً
سـجـيّـةُ فـــظٍّ فـضّـلـوه وعـظّـمـوا
ألا رُبَّ بـــرهـــانٍ أقـيـمَ عليهمُ
بـه انقطعوا يـــومَ الخصامِ وأُفحِموا
وكـم آيـةٍ كالشمسِ فـي رونـقِ الضحى
تجلّت لهم لـو أبـصـروهـا لسلّموا
ولا بِـــدعَ، فـالـكـفـارُ كـم لمحمدٍ
بـــدا معجزٌ لـــولا التعامي لأسلموا
وأنّـــى لـهـمْ بـالـرشـدِ يومـاً ومـا لهم
ســوى الـلاتِ والـعُـزّى هـوىً ومُتيَّمُ
يُـعَـــدّون فـي الإســلامِ رهـطـاً تقدّموا
وإسـلامُـهـم لـلأمـــرِ والـنـهـي سُـلَّـمُ
لقـد رفـضـوا آلَ الـرسـولِ وأخـلَـدوا
إلـى الجبتِ والطاغوتِ غيّاً وصمّموا

وهـــمْ جـاهـرونـا بـالـعـداوةِ وانـطـوَوا
على مـرضٍ مـن بغضهم ليس يُكتَمُ
ولا عـيـب فـيـنـا غـيـرَ أنّ شـعـارَنـا
مـــوالاةُ أهـــل الـبـيـتِ واللهُ يعلمُ
طريقتُنا المثلى وفـــي هَـديِـنـا رضىً
ومِـنـهـاجُـنـا لـو أبـصـرَ الـقـومُ قـيّـمُ[1]
وهـيـهـات ليس الـقـومُ قـوماً كما ترى
ولكنهم شـــاءٌ مـــن الـنـــاسِ سُـــوَّمُ
تـــروحُ وتـغـدو راتـعـــاتٍ سـوامِـلاً
فتقضمُ مـــن ذاك الـهـشـيـمِ وتخضمُ
فيـا ربِّ بالمهديِّ فاكشفْ سـوادهـمْ
ونَـكِّـــلْ رجـــالاً هـــمْ أعـــقُّ وأظـلـمُ

والقصيدة بعد ذلك طويلة، نكتفي منها بهذا المقدار.

***

(١) وردت في الأصل (ومنهاجاً) وهو خطأٌ مطبعي اختل به الوزن، والصحيح (ومنهاجنا) فتم التصحيح، المدقق.

كاظم جواد الحلفي

الأمل المنشود

تداعتْ صروحُ الغيِّ والبطشِ والقهرِ
وغارتْ نجومُ الطيشِ والمكرِ والغدرِ
وعمّتْ بطاحَ الأرضِ أنوارُ من أتى
لخيرِ بقاعِ اللّهِ في المولدِ الطُّهرِ
شبيهُ رسولِ اللّهَ اِسماً وطلعةً
وخاتمُ أهلِ البيتِ في آخرِ العصرِ
تباشرتِ الأكوانُ في خيرِ مَولِدٍ
وأنشدتِ الأطيارُ أنشودةَ البِشْرِ
وهلّلتِ الأفلاكُ في قُبّةِ السما
تهاليلَ مسحورِ الفؤادِ بلا سِحرِ
إمامٌ سخيٌّ قائمٌ متعبِّدٌ
تقيٌّ جسورٌ لا يهابُ قوى الشّرِّ
يقيمُ موازينَ العدالةِ لو أتى
ويقضي على الظلمِ المقنَّعِ بالكُفرِ

بـآخِـرِ هـــذا الـعـصـــرِ يـنـهـضُ رافـعـاً
لـــواءَ كـتـابِ الـلّـــهِ فـي غُـــرّةِ الفجرِ
ويـخـرجُ مـن أرضِ الـحـجـازِ بمكّةٍ
خـــروجَ رســولِ اللهِ فـي سـابـقِ الـدهـرِ
يُـطـالـبُـهـمْ ثـــأرَ الـحـسـيـنِ وصَـحـبِـه
وضِـلـعَ ابنـةِ المختارِ فـي بـادئِ الأمـرِ
ويـبـنـي حـيـــاةً لا شـبـيـهَ لـمـثـلِـهـا
تـقـومُ على مـا جـاءَ فـي منهجِ الـذكـرِ
وتـحـيـا عـبـادُ اللهِ أيـــامَ زَهـــوِهـــا
مُـعـوِّضـةً مـا فـاتَ مـن سـالـفِ العمرِ
مـحـمَّـدُنـا الـمـهـديُّ والأصـــلُ أحـمـدٌ
ودَوحـــتُـــه الـكـــرّارُ غـائـرةُ الـجـذرِ
فـلا الـكـفـرُ يُنهيها ويـقـرضُ جـذرَهـا
ولا الـريـحُ تَطويها وتبقى على الدهرِ
وتحت الـظِّـلالِ الـمـورقـاتِ غُصونُها
يـفـــيءُ جميعُ الطيّبينَ بـلا حِـــذرِ
أيـا صـاحـبَ الأمـــرِ الـجـلـيـلَ مقامُه
ورمـزَ العلى والفضلِ والـجـاهِ والـقَـدرِ
بكـمْ يستقيمُ الـعـدلُ والـظـلـمُ ينجلي
عن الناسِ والأحـــزانُ تُمحى من الصدرِ
ويـــأتـــي ربـيـعُ الأتـقـيـاءِ مـوزِّعـاً
أزاهـيـرَه البيضاءَ فـي روضـــةِ الـزّهـرِ
فـأنـت سـلـيـلُ الأولـيـــاءِ وجـدُّكـم
حـبـيـبُ إلـــهِ الـعـالَـمـيـن بـلا نُـكـرِ

إذا كـــان فـــي نـــجـــوى الـكـلـيـمِ كـرامـةٌ
كما جـاء في الأخـبـارِ في سابقِ العصرِ
فـجـدُّكَ خـيـرُ الـخـلـقِ والأمـــرُ أمـرُه
ومنه إلـيـك الأمـــرُ يـا صـاحـبَ الأمـرِ
ألا يـا ولـــيَّ الأمـــرِ عـجِّـلْ بطلعةٍ
فقد سـاءتِ الأيـامُ فـي كـلِّ مـا يجري
فـلا الـجـــارُ جـــارٌ نستريحُ جـوارَه
ولاحـزمـــةُ الإخـــوانِ مأمونـةُ الـسّـرِّ
ولا الـشـهـمُ شـهـمٌ تـسـتـظـلُّ بظلِّه
ومـن بعد ذاك الصيتِ قد بـاتَ في خُسرِ
رفعـتُ إلـيـكَ الأمـــرَ والقلبُ موجَعٌ
وأنـت الطبيبُ الحقُّ يا صاحبَ القدرِ

***

كاظم محمد صالح المطر

الخطيب الشيخ كاظم محمد صالح المطر، الأحسائي، ولد في البصرة سنة ١٣١٢هـ، وتوفي عام ١٣٩٠هـ، وقد بدأ حياته المنبرية مع والده الحاج ملّا محمد صالح، ثم مع الخطيب الحاج ملّا محمد حمزة العمراني، ثم مع خاله السيد سعيد الغريفي.

ولقد تفنن في الخطابة حتى ذاع صيته وانتشر ذكره، فقد كان واسع الاطّلاع على الكتب، وكانت دراسته مزيجاً من العلم والأدب أثناء إقامته بالمحمّرة، درس خلالها على يد الكثير من العلماء، وكذلك ذهب إلى النجف الأشرف للدراسة على يد علمائها.

وقد نظم الشعر منذ حداثة سنه، وتدرج في فنون الشعر حتى صار يشار إليه بالبنان، وتمحور شعره في الغزل والمدح والوصف والنسيب والرثاء.

من آثاره: ديوان شعر لم يعثر عليه.

أخذت هذه القصيدة من: قلائد وفرائد ص ٦٤:

متى يخفق اللواء؟

في القلبِ تمثالُ (الحبيبِ) الأغيدِ
ما انفكَّ في سِربالِه المتجدِّدِ[1]
قد غضَّ جفنيه عليه وإنما
هو قلبُه فبغيرِه لا يهتدي
بل إنه منه سُوَيداه اغتدى
وله كأنَّ القلبَ جسماً مغتدي
يا صاحِ دعْ ما لَم تُكلَّفْ عِلمَه
من مَقصِدٍ حُوشِيتَ سوءَ المقصِدِ
وعن المواضي من ليالينا فَسَلْ
تُخْبَرْ.. قضيناها بأغبطِ مَشهَدِ
تلك الليالي الناصعاتِ بوصلِ مَن
أهوى.. وإن رَغِمَتْ بذلك حُسَّدي
ما زال يوردُني مزيجَ عقارِه
برِضابِه يا طيبَ ذاك المورِدِ
ويقول وهو يُنيلُني منه المنى
أفديكَ خذْ، نفسي الفِدا للمفتدي
حتى إذا ما الفجرُ مدَّ جَناحَه
والفجرُ في عُرْفِ الغرامِ المعتدي
فبه انتعشتُ وقلتُ قد ذكّرتَني
ـ بالنصفِ من شعبانَ ـ فجرَ المولِدِ

---

(١) وردت في الأصل (الجيب)، وهو خطأٌ مطبعي، فصححناها بما ثبتناه، المدقق.

فهلا بيومٍ فيه مَولِدُ سيّدي
يُتلى فيفرحُ قلبُ كلِّ مُوحِّدِ
ما زال هذا الدهرُ مُرتقِباً لمن
يأتيه خاتمةً لأشرفِ مَحتِدِ
حتى به بسمَ الزمانُ لنَرجِسٍ
بسعودِ خاتمِ أوصياءِ محمّدِ
يا بنَ الأطايبِ من سُلالَةِ أحمدٍ
وَرِثوا المكارمَ سيّداً عن سيّدِ
فمتى نرى خفقَ اللِّوا المنصورِ قَلـ
ـلَّ الصبرُ عن مرآه حتى للغدِ
ومتى نرى من ذي الفقارِ بَريقَه
فَلْيُغنِنا ببَريقِه عن إثمِدِ
كنْ مُنجِدي مما أُحاذِرُه غداً
مما أُحاذِرهُ غداً كن مُنجِدي
يا سيِّدي وامنحْ عُبَيدكُمُ الرضى
وامنحْ عُبيدكمُ الرضى يا سيدي

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ٦٣:

حضارات عالمية

في يقظةٍ أم حُلُمِ النائمِ
نحن بما نشهدُ في العالَمِ
قد سمتِ الأفكارُ نحو السما
من قاطني الأرضِ بني آدمِ

ونـــقّـــبَ الأرضَ بـــأرجـــائِـــهـــا
كـــلُّ خـــبـــيـــرٍ مـــنـــهـــمُ عـــالِـــمِ
فـاسـتـخـرجـوا الـكـنـوزَ مـن قَـعـرِهـا
مـــن أصـــفـــرٍ وأســـــودٍ فـــاحِـــمِ
وذلّـــلـــوا الـخِـضَـمَّ فـــي سـيـرِهـم
بـكـل فُـلـكٍ مـاخـرٍ عـائـمِ
تـقـطُـنُ غـوّاصـاتُـهـم قَـعـرَه الـ
ـأشـــهـــرَ لا تـعـبـأُ بـالـنـاسِـمِ
حـتـى إذا مـا أوصـلـوا الـشـرقَ بالـ
ـغـربِ بـلا سِـلـكٍ يُـرى قـائِـمِ
وواصـــلَ الـقـطـبـيـنِ إسـراعُـهـم
مـــن ذاهـــبٍ جَـــوّاً ومـــن قـــادِمِ
أمـــا الـحـضـاراتُ فـفـي أوجِـهـا
تـبـسّـمـتْ لـجـيـلِـنـا الـقـادِمِ
والـكـهـربـاءُ نـافـسَ الـغـازَ حتـ
ـى فـــازَ فـي جـهـازِه الـنـاعِـمِ
وغـالـبـتْ ذرّاتِـهـا الـهـيـدروجـيـ
ـنُ بـإسـراعِ الـفـنـا الـدائِـمِ
لَـم تـقـفِ الأفـكـارُ فـي سـيـرِهـا
عـن اكـتـشـافِ الـغـامـضِ الـبـاهِـمِ
فـاخـتـرقَ الأجـواءَ صـاروخُـهـا
يـصـعـدُ فـي غُـرورِهـا الـوارِمِ
كـي يـصـلَ الـمـرِّيـخَ أو أختـه
فـيـلـتـقـي الـعـالَـمُ بـالـعـالَـمِ

فَلْنَلْهُ عن هذا إلى ذِكرِ مَن
أوجدَنا المقتدِرِ الحاكمِ
فذِكرُه يُنيرُ أفكارَنا
ومنه ذكرى مَولِدِ القائمِ
فهو إمامٌ للهدى ناصرٌ
وهو ختامُ عِترةِ القائمِ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ٥٨:

ولدته نَرجِسُ ساجداً

قلّ البيانُ بنَثرِه وبِشِعرِهْ
عن بعضِ مافعلَ الحبيبُ بهَجرِهْ
أَحَبيبَ قلبي فيه رفقاً إنه
راضٍ بحُكمِكَ حُلوِهِ أو مُرِّهْ
فاعدِلْ وجُرْ فالقلبُ لا مُتغيِّرٌ
عمّن أحبَّ بعَدلِه وبِجَورِهْ
فاسجحْ فقد مَلكَته منك محاسنٌ
من ضِمنِها الإحسانُ فاجْرِ بسَيرِهْ
أكما أردتَ خُلِقتَ يا من حسنُه
قد فاض مَدّاً آمناً مِن جَزْرِهْ
في خالصِ العربِ الجمالُ مقرَّرٌ
وبك استقرَّ ففيك غايةُ حَصْرِهْ
إني السعيدُ بأن وقعتُ بسحرِهِ
وأنا الشغوفُ بسِحرِهِ وبنَحْرِهْ

عُومِي بِيَمٍّ هوايَ دأبيَ لَم يزلْ
والموجُ يُرسيني لأقصى قَعْرِهْ
فأنا غريقُ هوايَ إن لَم يَرعَني
في نصفِ شعبانَ الوليدُ بفَجرِهْ
أعني الذي ولَدتهُ نَرجسُ ساجداً
بخُضوعِهِ للّهِ ثم بشُكرِهْ
ولَدته بالشرفِ الصُّراحِ مُمَنطَقٌ
مابين قيصرَ والنبيِّ بفخرِهْ
وعلى جميعِ الكائناتِ مُتوَّجٌ
من قدسِ باريهِ بسلطةِ أمرِهْ
مرّت قرونٌ والزمانُ بطَرْفِهِ
رَمَدٌ سيُجليه بثاقبِ فِكرِهْ
وبنوا الزمانِ إذا همُ شذّوا عن الد
ربِ السويِّ سيُذعِنونَ لسَيرِهْ
في الغربِ والشرقِ الظلامُ وزَعمُهمْ
بالنورِ لكنْ نورُهمْ في عَصرِهْ
وسيندمون ولاتَ حين ندامةٍ
إن سَلَّ ماضيه بهَيجا كَرِّهْ
هو نقمةُ الجبارِ فيهمْ إنْ سطا
والرحمةُ الكبرى لتابعِ أمرِهْ
صلّى عليه من اجتباهُ لشرعِهِ
حُصناً منيعاً واصطفاهُ لسِرِّهْ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص٥٩ـ٦٠:

آخر البسمات

نصفُ شعبانَ طيِّبُ الذكرياتِ
فيه للدهر آخرُ البسماتِ
طُبعتْ في مُخيّلاتِ البرايا
وألحَّتْ بها من الحادثاتِ
ذكرياتٌ من عاش مرّتْ عليه
فهي كالسِّفْرِ مُفعَمُ الصفَحاتِ
إنّ جُلَّ الأنامِ يقرأُ فيها
شطَحاتِ الشبابِ والتُّرَّهاتِ
كاللَّذاذاتِ من مغازلةِ الغيـ
ـدِ أو المومِساتِ والسافراتِ
والحليمُ الفَكورُ ينظرُ فيها
عِبَرَ الدهرِ تَسكُبُ العبَراتِ
ووَفِيُّ العهودِ يذكرُ إخوا
نَ صَفاهُ وما لهمْ من صِفاتِ
والمنيبُ الأوّابُ خوفَ عقابٍ
أبداً مُشفِقٌ من السيئاتِ
والموالِي الحكيمُ يذكرُ عهداً
كان منه بأوّلِ الكائناتِ[1]
يومَ أَخذِ الميثاقِ والخلقُ ذَرٌّ
جُمِعوا وهو أولُ الجَمعاتِ

(١) وردت في الأصل (والمولى)، وهو خطأٌ مطبعي اختل به الوزن والمعنى، والصحيح ما ثبتناه، المدقق.

هـل أنـا (ربُّـكـم) وهـذا رسـولِـي
وعـلـيـكـمْ آلُ الـرسـولِ وُلاتـي[١]
فـأجَـبـنـا (بـلـى)، وثـمّـةَ مـنـا
أُخِـذَ الـعـهـدُ بـالـوفـا والـثـبـاتِ[٢]
فـسـؤالٌ: أهَـلْ وفَـيـنـا تـمـامـاً
واتّـبـعـنـاهـمُ بـكـلِّ جـهـاتِ؟
أم عـلـى عـكـسِ مـا بـه أمـرونـا
سَـيـرُنـا، مـاالـجـوابُ بعد المماتِ؟
يـا بـنـي الـعـهـدِ لـلـولايـةِ هـيّـا انـ
ـتَـبِـهـوا يـا كـرامُ مـن ذا الـسُّـبـاتِ
والـوفـا بـالـوعـودِ تـجـديـدُه الـيـو
مَ بـمـيـلادِ خـاتـمِ الـسـاداتِ
حُـجّـةِ الله.. وجـهُـه.. خـيـرُ داعٍ
وحِـمـىً عـن ذئـابـهـا لـلـشـاةِ
يـوم جـاءتْ فـي نـصـفِ شـعـبـانَ فجراً
نـرجـسٌ لـلـورى بمحيي الـرّفـاتِ
فـبـذكـرى مـيـلادِه وانـتـظـارِ الـ
ـفَـرَجِ الانـتـصـارُ رغـمَ الـعُـداةِ
فليموتوا بـغـيـظِـهـمْ.. قَـرُبَ الـوعـ
ـدُ لـردِّ الـحـقـوقِ بـعـد الـفـواتِ
فـمـتـى يـاتُـرى نـرى الـطـلـعـةَ الـغـرّ
اءَ أم هـل نـمـوتُ بـالـحـسـراتِ

---

(١) وردت في الأصل (وبكم) بالواو، وهو خطأٌ مطبعي فتم التصحيح، المدقق.

(٢) في الأصل (بلا) وهو خطأٌ إملائي وقع به المنضّد، فغيّر المعنى إلى عكسه والصحيح هو (بلى) أي نعم، وهو الجواب الوارد في القرآن الكريم كما ثبتناه، المدقق.

فـأَغِـثـنـا وابْـــرِدْ قـلـوبـاً حِـــراراً
بـشـجـاهـا يـــامُـــدرِكَ الـثـارات

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ص ٦١ ـ ٦٢:

النوروز جمعة ولادة المهدي[1]

زارتْ ســعــادُ وذاك مــن سعدي
تـحـتَ الـدجـى مــن غـيـرِ مـا وَعـدِ
سَــحَــراً تُــحــاذِرُ أن يُـلاحِـظَـهـا
أحـــدٌ مــن الــرقــبــاءِ ذو حِـقـدِ
ورأتْ بـــأنَّ الـــبـــدرَ طَـلـعـتُـهـا
فـتـحـجّـبـتْ فـــي غـيـهـبِ الـجـعـدِ
هـــبْ أنـهـــا ســتــرتْ مـحـاسِـنَـهـا
مـــا الاحـتـيـــالُ بـعـــاطـــرِ الـنَّـدِّ
أو صـــوتَـهـا أخـفَـــتْ ومِـشـيـتَـهـا
فـالـحَـلْـــيُ يـفـضـحُـهـا عـلـى الـبُـعـدِ
فـتّـــانـــةٌ فـتـنـتْ لـواحِـظُـهـا
قـلـبَ الـمـلـيـكِ فـكـيـف بـالـعـبـدِ
والـــهـــمُّ حـيـثُ بـهـــا اسـتـهـام هـوىً
فـــالـعـــذرُ لـلـشـبّـان والـمـُـرْدِ
يصبو إليـها الـعـابـــدُ الـــورعُ الـــ
ـــأتـقَـى ويـبـسـطُ نـحـوهـا الأيـــدي
قـــل لـــلـــذي بـــالـــبـــدرِ شـبّـهـهـا
الـبـــدرُ لَـــمْ يـــكُ مـائـسَ الـقـدِّ

(١) حلّت مناسبة مولد الإمام المهدي عليه السلام في تلك السنة، ليلة الجمعة وعيد النيروز.

ولـــمـــن بـــخُـــوطِ الـــبـــانِ مثَّـلـهـا
صَـــهْ لـيـس فـيـه تَـــــورُّدُ الـخَـدِّ
هـــي أســـعـدتـنـي فـــي زيـارتِـهـا
والـنـحـــسُ زالَ بـــــزَورَةِ السعدِ
حـيّـــتْ فـأحـيـتْ مُـغـرَمـاً دَنِـفـاً
لـــو كـــان مَـيْـتـاً قـــام مـــن لـحـدِ
وجـــرى الـعـتـابُ وكـلُّـنـا يـبـدي
مـــا نـالـه مـــن لا عِـــجِ الـوجـدِ
فـهـنـاك قـالـتْ بـعـدمـا ابتسمتْ
لـــكَ يـاحـبـيـبـي قـد صـفـا وِدِّي
فـضـمَـمـتُـهـا والـســعـدُ ثـالـثُـنـا
ضـمّـاً أذابَ لآلـــئَ الـعِـقـدِ
فـــي لـيـلـةٍ بَـعُـدَ الـرقـيـبُ بها
فـسُـرِرتُ مـن قُـــربٍ ومـــن بُـعـدِ
ولـجـمـعِ شملي كـنـتُ أحسبُـها النـ
ـــنَّـوروزَ جُـمـعَـةَ مَـولِـدِ المهدي
الـقـائـمِ الـمـســتـورِ فـي كـنـفِ الـ
ـــرّحـمـنِ ربـــي الـواحـدِ الـفـردِ
ولـدتـــه نَـرجـسُ ســاجـداً بأبي
مـتـبـتِّـلاً لـلّـــهِ فـــي الـمـهـدِ
ذاك الـــذي أبـــداً فـضـائـلُـه
جـمّـتْ عـن الإحـصـاءِ والـعـدِّ
نـورُ الـثـرى كـنـزُ الـثَّـرا لجنى الـ
ـــفـقـراءِ كـعـبـةُ مَـنـسَـكِ الـوفـدِ

مَـلِـكٌ يـسـود الـمـلـكَ حـيـث تُـرى الـ
ـأغـنـامُ والـذُّؤبـانُ فـي وِردِ
فـي حُـكـمِ داوودٍ ومُـلـكِ سُلـيـ
ـمـانٍ وذي الـقـرنـيـنِ ذي الـسّـدِّ
مَـن بـشَّـرَ الـهـادي بـمَـقـدَمِـه
والـمـرتـضـى وأئـمّـةُ الـرُّشـدِ
مـن يـمـلأُ الـدنـيـا بـحـدِّ شَـبـا
ذاتِ الـفـقـارِ الـمـرهَـفِ الـحـدِّ
عَـدلاً وقِـسـطـاً بـعـد مـا مُـلـئـتْ
ظـلـمـاً وجـوراً والـهـدى يُـبـدي
يـا بـنَ الأولـى لـلـديـنِ أعـمـدةً
شـادوا وقـد كُـسِـرتْ عـلـى عَـمـدِ
نـهـضـاً فـداك الـعـالَـمـون وقَـلَّ
لـكَ الـفِـدا بـالـمـالِ والـولـدِ
نهضاً قـد اسـتـولَـى الـضـلالُ فهلْ
تخشى وأنـت المنقِـذُ الـمـهـدي؟!

***

كاظم محمد النقيب

الشاعر الخطيب السيد كاظم بن السيد محمد بن السيد فاضل النقيب، من آل درّاج المتفرع من آل زصيك الموسوي، ولد سنة ١٣٥٣هـ.

وقد أخذت قصيدته التالية من: (معجم الخطباء، للسيد داخل السيد حسن، ج٦ ص ٢٣٢_٢٤٠):

متى تنشر لواء الدين

أغِثها يا إمامَ العصرِ عَبرى
شريعةُ أحمدٍ تدعوكَ دَهرا
تناديكَ الشريعةُ بافتجاعٍ
متى تنشرْ لواءَ الدينِ جهرا؟
فقد عاث الطغاةُ بنا فساداً
فدنيانا امتلتْ ظلماً وجورا
ودينُ محمدٍ أضحى غريباً
وصار الشرعُ بين الناس نُكرا

***

رمانا الغربُ بالأفكارِ شتى
ومزّقَ شملَنا شذَراً ومذْرا

وقد نشبَ الصراعُ بكل أرضٍ
أحال بلادَنا شرّاً وكفرا
قد انخدع الشبابُ بها لوقتٍ
وظنوها لهمْ أملاً وخيرا
وراحوا يزدرون بكلِّ حقٍّ
وداسوا فوق هامِ الناسِ قسرا
وظلّوا يهرفون إلى الدنايا
وعافوا شِرعةً سمحاءَ غرّا
وكم شبّتْ من الويلات فينا
بها كاد الحليمُ يقول هذرا
وضجَّ الناسُ من نُوَبٍ توالتْ
عليهم كالحاتٍ هوجَ تترى
بكلِّ تنوخةٍ قتلٌ ذريعٌ
وتشريدٌ أحال الناسَ حيرى
وعمَّ الظلمُ أقطارَ البرايا
وخوفٌ أسكتَ الأحرارَ قهرا
وساد الناسَ تجويعٌ وذلٌّ
وإن الفقرَ بالأوطان أزرى
وجاء الشرُّ يمحقُ كلَّ خيرٍ
وينشرُ ببننا الأحقادَ نشرا
وتنبعثُ الرذيلةُ من جديدٍ
وتزدهرُ الدعارةُ ليس سِرّا
وتمتلئُ السجونُ بكل حُرٍّ
وهل أبقى لنا الأعداءُ حُرّا

***

فعفواً يا إمامَ العصر إني
أبثُّ إليك ما به أنتَ أدرى
فقد ضاقت حنايا الصدر مما
ألاقيه يفجِّرُ مني صدرا
تناديكَ الشريعةُ يا مغيثي
وأنت أعدّكَ الرحمنُ ذُخرا
متى يا بنَ الزكيِّ تقيمُ حكماً
يعمُّ الخيرُ كلَّ الناسِ طُرّا
متى تنهضْ لنصرِ الدينِ عجِّلْ
فقد طال المدى والناسُ حيرى
تخبّطت الشعوبُ بكل صقعٍ
وكم قد جرّبتْ نُظُماً وفِكرا
متى تعلنْ على الأعداءِ حرباً
وتثأرْ منهمُ للدينِ ثأرا
أتنسى جدّكَ المختارَ لما
أجابوه جواباً كان مُرّا
وحالوا عن كتابته لما في
هدايتهمْ من الإضلالِ طُرّا
لقد خرجوا من الإسلام يوماً
به قالوا: النبيُّ يقول هجرا
مضى للّهِ يشكوهم إليه
وأوصى آلَه الأطهارَ صبرا
وجاءتْ محنةُ الأطهارِ منهم
على رغم الهدى والدينِ تترى

***

أتنسى إذ أراد القومُ حرقاً
على الزهراءِ دارَ الوحي جهرا
فلاذتْ خلف بابِ الدارِ لمّا
رأتهمْ يجسرون عليه جسرا
أتنساها وقد لاقتْ مصاباً
وفي أضلاعِها بالبابِ كَسرا
أتنساها وقد نادتْ أباها
أعِرنا يا رسول اللّهِ نظرا
إلى أن أسقطتْ منها جنيناً
مضتْ تشكو إلى الديّان عَبرى

***

أتنسى جدَّكَ الكرّارَ لمّا
رماه القومُ بالأحقادِ قسرا
وعن ثوبِ الخلافةِ جرَّدوهُ
وفي يوم الغديرِ له أقرّا
وراحوا يلهثون وراءَ دنيا
أرادوها لهم من دون أخرى
تجرّعَ منهمُ الآلامَ شتى
وسلّمَ أمرَه للّهِ صبرا
إلى أن جاء أشقاها بسيفٍ
وفي مِحرابِه للّهِ خَرّا

***

أتنسى عمّكَ الحسنَ المزكّى
وما لاقاه منهمْ كان عُسرا

تحمّلَ منهمُ مِحَناً جِساماً
إلى أن جرَّعوه السُّمَّ غدرا
وذاك السُّمُّ غادره يعاني
حشاه من مرارتِه تفرّى
ولمّا أن قضى بالسُّمِّ ظلماً
أبَوا قربَ النبيِّ ينالُ قبرا
سهامُ القومِ نحو النعشِ جاءتْ
وشكّتْ نعشَه بالحقدِ تترى
وكادتْ أن تُراقَ بها دماءٌ
وقد أوصى الزكيُّ أخاه صبرا

***

ودعْ عنك التحدّثَ عن حسينٍ
أحالَ مُصابُه للقلب جمرا
أتنسى ما جرى بالطفِّ قِدماً
أبادوا أهلكَ الأطهارَ جَزرا
وحالوا دونهم والماءُ يجري
قضَوا ظمأى بأفئدةٍ تَضَرّا
ودعْ عنك التحدّثَ عن بيوتٍ
بها القرآنُ طولَ الليلِ يُقرا
فأحرقها الطغاةُ بكلِّ حقدٍ
وساقوا أهلَها للسّبْيِ أسرى
وقد هتكوا حريمَ السبطِ ظلماً
وما راعوا لها جاهاً وقدرا

***

أتنسى جدّكَ السجّادَ يقضي
بِسُمٍّ الظالمين حشاهُ تُفرى
وقد قادوه في الأسرى عليلاً
على عُجفِ النياقِ يسيرُ قسرا
تمنّى الموتَ في الشامات يسري
أسيراً بين أيتامٍ وأسرى
قد اتّخذ الدعاءَ سبيلَ نشرٍ
لدين اللهِ بين الناس طُرّا
كما اتّخذَ البكاءَ شعارَ حزنٍ
به للظالمين أقضَّ ظَهرا
وتحريرُ العبيدِ له طريقٌ
لنشر الدينِ بين الناسِ نشرا

***

أتنسى الباقرَ المظلومَ لمّا
أرادوا قتلَه بالسُّمِّ قهرا
وأوصى جابراً منه سلاماً
يبلّغه رسولُ اللّهِ أمرا
فبلّغه السلامَ وقال فيه
بأنكَ باقرٌ للعلم بقرا
وعنه للأنام بدتْ علومٌ
أحالتْ ظلمَةَ الأيام بدرا
وأوصى النادباتِ عليه تبكي
ليعلنَها إلى الأحرارِ ذكرى

***

أتنسى الصادقَ النحريرَ لمّا
به انتشرتْ علومُ الدين نشرا
به ظهرتْ إلى الدنيا علومٌ
أثارتْ منهمُ عقلاً وفكرا
أفادَ الغربُ منها كلَّ خيرٍ
وأطلعَ في سماءِ الفكرِ فجرا
فمن كيميائه انشقّت علومٌ
ومن شيمائه راضته جبرا
وقد همَّ الطغاةُ به عظيماً
مراراً قد أرادوا فيه شَرّا
تجرّعَ منهمُ مِحَناً وهتكاً
إلى أن قد سقَوه السُّمَّ مُرّا

***

أتنسى الكاظمَ المسجونَ ظلماً
بسجنٍ موحِشٍ فيه أُقِرّا
وكم قد كابدَ الأهوالَ فيه
تجرّعَ منهمُ غُصَصاً وعُسرا
ومن حِلَقِ القيودِ به رضوضٌ
على ساقيه باديةٌ وحَمرا
مطاميرُ السجونِ تقاذفته
وفي أجوائِها ذاق الأمَرّا
بشربِ السُّمِّ منها أخرجوه
به بلغَ (الرشيدُ) أذىً وشَرّا
متى تطلبْ بإرثٍ راح غصباً
ومنه الدّمَّ تطلبْ راحَ هدرا

ونـــــادَوا فـــي جـنـازتِـه نـــداءً
هـــمُ أولـــى بـــه بـالـخـبـــثِ أحـرى

***

وهـــل تـنـسـى الـرضـا وبـــه أحـاطـتْ
جـمـوعُ الـبـغـي تـمـكـرُ فـيـه مكرا
دعَـــــوه لـلـخـلافـةِ لـيـس حـقّـاً
أرادوهـــــا لـــه مـكـراً وغـدرا
ولـمّـــا أن أبـــى قـد قـلّـدوه
ولايـــةَ عـهـدهِـمْ قـسـراً وجـبـرا
تـجـــرّعَ مـنـهـــمُ مِـحَـنـــاً جِساماً
أحـالـــتْ أنـفُـسَ الأحـــرارِ جمرا
ودسّـــوا بـعـدهـا سُـمّـاً زُعـافـاً
قـضـى فـيـه الـرضـا لـلّـهِ صبرا

***

وهـــل تنسى الـجـوادَ بـه الأعـادي
تـربّـصـتِ الـدوائـرَ فـيـه جـهـرا
أعَـــدّوا خِـطّـــةً كـي يُـفـجِـمـوه
بـزَعـمِـهِـمُ ويَـسـبِـروا مـنـه غـورا
و(يـحـيـى) قـد أعـــدّوه لـيُـجري
عـلـيـه الامـتـحـانَ كـــذا أقـــرّا[1]
فـأفـحـمـه الـجـــوادُ بـفـضـلِ عـلـمٍ
إلَـــى عـلـمِ ابـــنِ أكـثـمَ كـان بحرا
إلـــى أن جـرَّعـــوه الـسُّـــمَّ فيه
قـضـى يـشـكـو إلـــى الـديّـان جـورا

(١) هو يحيى بن أكثم، الذي أعده الخليفة العباسي لامتحان الإمام الجواد عليه السلام، المدقق.

أتنسى الهاديَ المظلومَ لمّا
بإكراهٍ دعَوه لسِرِّ مَن را
وفي خانٍ مَشومٍ أنزلوه
يُشينوه به ويَحُطُّوا قدرا
ولكنّ الإمامةَ قد أحيطتْ
بأنوارٍ من الرحمنِ زُهرا
أحالتْ خانهم جناتِ عدنٍ
متى شاء الإمامُ لها أقرّا
لمجلسِ شِربِهم يدعوه يوماً
يشاركُهمْ به سَمَراً وخَمرا
معاذَ اللّهِ قال لهم: ألَحّوا
يُغنّيهم بما يتلوه شِعرا
فأنشدهم مواعظَ ذكّرتهم
أحالتْ أُنسَهم حزناً وذعرا
وعادوا يضمرون الغدرَ فيه
بسُمِّهمُ قضى وبه أضَرّا

***

أتنسى العسكريَّ أباكَ لمّا
أحاطوا دارَه رصَداً وزمرا
لإنفاق الهدى راموا وخابوا
كما فرعونُ خاب ونال خُسرا
وُلِدتَ بليلةٍ فيها تجلّى
على الأكوانِ نورُكَ واستقرّا
وأخفاكَ الإمامُ أبوكَ إلّا
على الإخلاصِ مَن لكمُ أقرّا

فكانوا ينظرون إليك يزهو
بطَلَّتِكَ الدجى وتُضيءُ بدرا
إلَى أن قد قضى بالسُّمِّ ظلماً
وعاد الأفقُ بعده مكفهِرّا

***

أتنسى إذ أراد القومُ طمساً
لطلعتِكَ البهيةِ فيكَ غدرا
وقد هجموا عليك الدارَ لمّا
أتاهمْ عن وجودكَ فيه خيرا
ولكنّ الإلهَ يريدُ دوماً
ليُظهِرَ دينَه ويُتِمَّ نورا
فغيّبَ شخصَكَ الرحمنُ عنهمْ
لتبقى ترقبُ الأحداثَ سِرّا
وترعى الخلقَ عن غيبٍ تراهمْ
إلى أن يُصدِرَ الرحمنُ أمرا
وتَظهرَ للأنامِ بكل عزمٍ
وجبريلٌ ينادي الناسَ طُرّا
يبشِّرُهم ظهورَكَ يا إمامي
يزفُّ لهم من الآفاق بشرى
ويأتِي ابنُ البتولةِ من سماءٍ
يصلّي خلفَكَ الأيامَ تترى
وتنتشرُ العدالةُ في البرايا
فلا ظلماً ترى فيها وجورا

***

أغِثنا يا إمامَ العصرِ إنا
أذاقتنا خطوبُ الدهرِ مُرّا
فعجّلْ يا بنَ فاطمةٍ إلينا
تدارك ما بقي فالناسُ حيرى
ألا يا ليتني أرنو بعيني
لنورِ جبينِكَ الوضّاءِ نظرا
ألا يا ربِّ أنجِزْ لي مرادي
أرى يوماً إمامي فيه جهرا
صلاةُ اللهِ تترى كلَّ آنٍ
على المذخورِ للإصلاح ذُخرا

***

إليكمْ يابني الزهراءِ أشكو
أصابتنا خطوبُ الدهر ضرّا
ولاقينا الرزايا السودَ دوماً
بترحابِ الصدورِ وليس ضجرا
تحمّلنا من الأعدا هواناً
وتقتيلاً وتشريداً وذعرا
فوطّنا النفوسَ لكلِّ رُزءٍ
وأسلمنا إلى الرحمنِ أمرا
فما حدنا عن الإيمان آناً
ولا عن نهجكمْ ننحازُ شبرا
لأنا قد تيقّنا يقيناً
بغيرِ هُداكُمُ سننالُ خُسرا

فأنتمْ شرعُنا وبكمْ هُدانا
وفيكم يُعطِنا الرحمنُ أجرا[١]
إليكمْ في مودّتكم نُوالي
ومن أعدائكمْ للّهِ نبرا
بجدِّكمُ هدى اللهُ البرايا
وأنتمْ أهلُه بالدينِ أدرى
وكنتم بعده للناسِ نوراً
تُنيرون الطريقَ لهم وفجرا
ومنكمْ تظهرُ الآياتُ دوماً
تردُّ الناسَ للإيمان زُمرا[٢]
فأنتم أهلُ بيتِ الوحيِ حقّاً
تمسّكنا بكم عصراً فعصرا
وهيهاتَ النجاةُ بغير دربٍ
بهِ قُدتُمْ إلى الرحمنِ مسرى
عليكم تنزلُ الرحماتُ تترى
وفيكم أنزلَ الرحمنُ ذكرا
فبيتُ الوحيِ بيتُكُمُ وأنتمْ
بما في البيتِ أهلُ البيتِ أدرى
سلامُ الله يأتي كلَّ حينٍ
عليكم يا بني الزهراءِ يترى

---

(١) حذف الياء، من كلمة (يعطينا) خطأٌ لغويٌّ فاحشٌ، وبتثبيتها يختل وزن البيت، فضحى الشاعر باللغة من أجل الوزن، وفي القصيدة هنات أخرى سكتنا عنها، المدقق.

(٢) للمرة الثانية في هذه القصيدة، ترد كلمة (زُمْرا) بتسكين الميم، وهو يقصد (زُمَراً) بفتح الميم وهو أمر غير صحيح، لجأ إليه الشاعر من أجل الوزن والقافية، المدقق.

بكم أرجو النجاةَ غداً وإني
بحبكمُ أفوزُ بكلِّ بشرى

* * *

كمال السيد

فجر الإسلام

فى ذلك الزمن العصيبِ وقد هوت...
فيه الحضارة للمغيبْ
واجتاحتِ الوطنَ الخصيبْ
فى الليلةِ الظلماءِ
آلافُ الذئابْ
فإذا الكواكبُ فى انطفاءْ
وإذا السلام... مُسمَّرٌ فوق الصليبْ

* * *

فى ذلك الزمن المريرْ
فقدتْ سواقينا الخريرْ
وتهافتتْ فيه النسائمُ بعد عنفِ الزمهريرْ
وتراجعَ الحبُّ الكبيرُ
أمام عربدةِ الغرائزِ
بعد أن ذُبِحَ الضميرْ

* * *

يا أيها القلبُ الكسيرْ
حتامَ هذا الانتظارْ؟
يا أيها البدرُ المنيرُ
إلام هذا الانتظارْ؟
فَجِّرْ مسافاتِ الغيابْ
وأزحْ بكفَّيكَ الضبابْ
وأَطِلَّ من حُجُبِ الغيومِ
أَطِلَّ من خلفِ السحابْ
هذي مدائننا الحزينه...
يلفُّها ذلُّ الإسارْ
وغَشَى مساجدَنا الغبارْ
تبكيكَ المآذنُ...
ألفُ قِنديلٍ يضيءُ الدربَ
فى زمنِ التتارْ
هجرتْ حمائِمُها القبابْ
وعوتْ حوالَيها الذئابْ
وتهشّمتْ فيها مصابيحُ النهارْ
وغدا الفراتُ بلامياهْ...
وغابَ دجلةُ فى السرابْ

* * *

ومضى الزمانُ يلفُّه عامٌ وعامْ

وأطلَّ بدرٌ فى الفضاءِ
أطلَّ من خَلَلِ الغمامِ
ولاح نجمٌ فى السماءِ
كأنه قلبٌ... توهّجَ فى هيامْ
مابالها الملَويّةُ السمراءُ
تصرخُ بالأذانْ؟!
قبلَ انفلاقِ الفجرِ
قبل حُلولِهِ...
قبل الأذانْ
وتكاد تهتفُ يانيامْ!
هُبّوا فقد ولد السلامْ

* * *

فى ذلك البيتِ المضيءْ
فى ظلمةِ الزمنِ الرديءْ
هبطتْ إلى الأرضِ الحزينةِ
وهى تبكي.. فى الظلامْ...
هبطتْ ملائكةُ السماءْ
هبطتْ كأسرابِ الحمامْ
ونسائمٌ من جنةِ الفردوسِ تهمسُ..
يانيامْ
هُبّوا فقد ولد الإمامْ
ويا بذورْ...

مُدّي جذوركِ فى القبورْ
وتأمّلي وجهَ السماءِ
تطّلعي نحو الأمامْ
الشمسُ تبعثُ دِفئَها...
من خلفِ أكوامِ الغمامْ
وتَرقّبي زمنَ الربيعِ
ترقّبى فجرَ السلامْ

❊ ❊ ❊

الكميت الأسدي

الكميت بن زيد الأسدي، ينتهي نسبه إلى مضر بن نزار بن عدنان، من أشعر شعراء الكوفة المقدَّمين في عصره، عالم بلغات العرب خبير بأيامها، وهو من شعراء القرن الأول من الهجرة، كان في أيام الدولة الأموية، وولد سنة ٦٠هـ أيام مقتل الإمام الحسين عليه السلام، ومات في سنة ست وعشرين ومائة، في خلافة مروان بن محمد ولم يدرك الدولة العباسية، وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك.

قال أبو عكرمة الضبّي: لولا شعر الكميت، لم يكن للغة ترجمان، ولا للبيان لسان، رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في النوم، فقال له: أنشدني: طربتُ وما شوقاً إلى البيض أطرب، فأنشده، فقال له: بوركتَ وبورك قومُك.

وقيل: كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر، كان خطيب بني أسد، وفقيه الشيعة، وحافظ القرآن، وكان كاتباً حسن الخط، وكان نسّابةً، وكان جدليّاً، وهو أول من ناظر في التشيع مجاهراً في ذلك، وكان رامياً لم يكن في بني أسد أرمى منه، وكان فارساً، وكان شجاعاً، وكان سخيّاً ديّناً.

أخذ مدقق ومنسق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، هذه الترجمة باختصار من كتاب: (الروضة المختارة، القصائد الهاشميات والقصائد العلويات) ص ١٥٩ـ ١٦٤، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان ١٩٧٢م.

كما أخذ قصيدة (وعطلت الأحكام) منه كذلك، ص ٦١ـ ٧٤ وهي القصيدة اللامية:

وعطِّلت الأحكام

ألا هـلْ عـمٍ فـي رأيـه متـأمِّـلُ
وهـلْ مُـدبِـرٌ بعد الإسـاءةِ مُـقبِـلُ
وهـل أُمّـةٌ مستيقظون لـرُشـدِهـمْ
فيكشـفُ عنه النعسةَ المتزمِّلُ
فقد طـال هـذا الـنـومُ واستَـخرجَ الكرى
مساويَهمْ لـو كـان ذا المَيـلُ يُـعـدَلُ
وعُـطّـلـتِ الأحـكـامُ حـتـى كـأنـنـا
عـلـى مِـلّـةٍ غـيـرِ الـتـي نـتـنـحّـلُ
كـلامُ الـنـبـيّـيـن الـهـداةِ كـلامُـنـا
وأفـعـالَ أهـلِ الـجـاهـلـيـةِ نفعلُ
رَضِـيـنـا بـدنـيـا لانـريـدُ فـراقَـهـا
عـلـى أنـنـا فـيـهـا نـمـوتُ ونُـقـتَـلُ
ونـحـن بـهـا مستمسكون كأنها
لـنـا جُـنّـةٌ مـمـا نـخـافُ ومَـعـقِـلُ
أرانـا عـلـى حـبِّ الحياةِ وطولها
يُـجَـدُّ بـنـا فـي كـلِّ يـومٍ ونـهـزِلُ
نـعـالِـجُ مُـرمَـقّـاً مـن الـعـيـشِ فانياً
لـه حـارثٌ لايـحـمـلُ الـعَـبءَ أجـزَلُ
فتلك أمـورُ الـنـاسِ أضـحـتْ كأنها
أمـورُ مُـضِـيـعٍ آثـرَ الـنـومَ بُـهَّـلُ

فيا ساسةً هاتوا لنا من حديثِكمْ
ففيكمْ لعمري ذو أفانينَ مِقوَلُ
أأهلُ كتابٍ نحن فيه وأنتمُ
على الحقِّ نقضي بالكتابِ ونعدلُ
فكيفَ ومِن أنّى وإذ نحن خِلفَةٌ
فريقان شتّى تَسمَنونَ ونَهزُلُ
أنُصلِحُ دنيانا جميعاً وديننا
على ما به ضاعَ السَّوامُ المؤبَّلُ
بُرينا كبَري القِدحِ أوهنَ متنَه
من القومِ لاشارٍ ولا مُتنبِّلُ
ولايةَ سِلَّغْدٍ ألَفَّ كأنه
من الرّهَقِ المخلوط بالنُّوكِ أثوَلُ
كأن كتابَ اللهِ يُعنى بأمرِه
وبالنهيِ فيه الكَودَنِيُّ المُرَكَّلُ
ألَمْ يتدبّرْ آيهُ فتدلَّه
على تركِ ما يأتي أم القلبُ مُقفَلُ
فتلك ملوكُ السوءِ قد طالَ ملكُهم
فحتى مَ حتى مَ العناءُ المطوَّلُ
رَضُوا بفِعال السوءِ من أمرِ دينِهم
فقد أيتموا طوراً عَداءً وأثكلوا
كما رَضيتْ بخلاً وسوءَ ولايةٍ
لكَلبتِها في أولِ الدهر حَومَلُ[1]

(١) حومل امرأة من العرب، كانت تجيع كلبةً لها وهي تحرسُها، فكانت تربطها بالليل للحراسة وتطردها بالنهار، وتقول لها: التمسي لنفسِكِ لاملتمَسَ لك، فلما طال ذلك عليها، أكلت ذنبها من الجوع، يقول الكميت عن أولئك الملوك، أن رعايتهم للأمة كرعاية حومل لكلبتِها.

نباحاً إذا ما الليلُ أظلمَ دونَها
وضرباً وتجويعاً، خبالٌ مُخبّلُ
وما ضربَ الأمثالَ في الجورِ قبلَنا
لأجورَ من حُكّامنا المتمثِّلُ
همُ خوّفونا بالعمى هُوَّةَ الردى
كما شبَّ نارَ الحالِفينَ المهوِّلُ
لهم كلَّ عامٍ بدعةٌ يُحدِثونَها
أزلُّوا بها أتباعهمْ ثم أوجَلوا
كما ابتدعَ الرهبانُ ما لَم يجئْ به
كتابٌ ولا وحيٌ من اللّهِ مُنزَلُ
تحلُّ دماءُ المسلمين لديهمُ
ويَحرُمُ طَلْعُ النخلةِ المتهدِّلُ
وليس لنا في الفيءِ حظٌّ لديهمُ
وليس لنا في رحلةِ الناسِ أرحُلُ
فياربِّ هلْ إلّا بك النصرُ يُرتجى
عليهمْ وهلْ إلّا عليك المعوَّلُ
ومن عجبٍ لمْ أَقضِه أنّ خيلَهم
لأجوافِها تحتَ العَجاجَةِ أَزمَلُ
هَماهِمُ بالمستلئِمينَ عوابسٌ
كحِدْآنِ يومِ الدَّجنِ تعلو وتَسفُلُ
يُحلِّئْنَ عن ماءِ الفراتِ وظِلِّه
حُسيناً ولَمْ يُشهَرْ عليهنَّ مُنصُلُ

كـــأنّ حسيناً والـبـهـالـيـلَ حـولَـه
لأسـيـافِـهـم مـا يختلي الـمـتـبـقِّـلُ[1]
يخضنَ بـه مـن آلِ أحـمـدَ فـي الوغى
دمـاً ظـلَّ منهم كالبهيمِ المحجَّلُ
وغـــاب نـبـيُّ اللهِ عـنـهـمْ وفَـقـدُه
على الـنـاسِ رُزءٌ مـا هناك مُجلَّلُ
فـلـمْ أرَ مـخـذولاً أجـلَّ مصيبةً
وأوجـــبَ منه نُـصـرةً حـيـن يُـخـذَلُ
يُصيبُ بـه الـرامـون عـن قـوسِ غيرِهم
فـيـا آخِـــراً أسـدى لـه الـغـيَّ أولُ

***

تـهـافَـتَ ذِبّـــانُ الـمـطـامـعِ حـولَـه
فـريـقـانِ شـتّـى ذو سـلاحٍ وأعـزلُ
إذا شـرعـتْ فـيـه الأسـنّـةُ كـبّـرتْ
غُـواتُـهـمُ مـن كـلِّ أوبٍ وهـلّـلـوا
فـمـا ظـفِـرَ الـمُـجـرى إلـيـهـمْ بـرأسِـه
ولا عُـذِل الـبـاكـي عليه الـمـولـولُ
فـلـم أرَ مـوتـوريـنَ أهـلَ بـصـيرةٍ
وحـقٍّ، لهم أيـدٍ صـحـاحٌ وأرجُـلُ
كشيعتِه والـحـربُ قـد ثُـفِـيـتْ لهم
أمـامَـهـمُ قِـدرٌ تـجـيـشُ ومـرجَـلُ
فـريـقـانِ هـذا راكـبٌ فـي عـداوةٍ
وبـاكٍ على خـذلانِـه الـحـقَّ مُـعـوِلُ

---

(١) يقول الكميت: كأن دماء الحسين ومن معه حلالٌ لأسيافهم، ينتقون منها ما يشاؤون، كما ينتقي المتبقل ماشاء من البقل، المدقق.

فما نفعَ المستأخِرينَ نكيصُهمْ
ولا ضرَّ أهلَ السابقاتِ التعجُّلُ
فإن يجمعِ اللّهُ القلوبَ ونلقَهمْ
لنا عارضٌ من غيرِ مُزنٍ مُكلَّلُ
سرابيلُنا في الروعِ بِيضٌ كأنها
أضا اللَّوبِ هزّتها من الريحِ شمأَلُ
على الجُردِ من آلِ الوجيهِ ولاحقٍ
تُذكِّرُنا أوتارَنا حين تَصهَلُ
نكيلُ لهم بالصاعِ من ذاك أصوُعاً
ويأتيهمُ بالسَّجْلِ من ذاك أسجُلُ

***

ألا يفزعُ الأقوامُ مما أظلّهم
ولمّا تُجبهمْ ذاتُ وَدقَينِ ضِئبِلُ
إلَى مفزعٍ لن يُنجيَ الناسَ من عمىً
ولا فتنةٍ إلّا إليه التحَوُّلُ
إلى الهاشميين البهاليلِ إنهمْ
لخائِفِنا الراجي ملاذٌ ومَوئِلُ
إلى أيِّ عدلٍ أم لأيّةِ سيرةٍ
سواهم يؤمُّ الظاعنُ المترحِّلُ
وفيهم نجومُ الناسِ والمهتدى بهمْ
إذا الليلُ أمسى وهو بالناسِ أليَلُ
إذا استحكمتْ ظلماءُ أمرٍ نجومُها
غوامضُ لايسري بها الناسُ أُفَّلُ

***

وإن نزلتْ بالناسِ عمياءُ لم يكنْ
لهم بصرٌ إلّا بهمْ حين تُشكِلُ
فيا ربِّ عجّلْ ما يؤَمَّلُ فيهمُ
ليَدفَأَ مقرورٌ ويَشبعَ مُرمِلُ
وينفُذَ في راضٍ مُقِرٍّ بحُكمِه
وفي ساخطٍ منا الكتابُ المعطَّلُ
فإنهمُ للناسِ فيما يَنوبُهمْ
غُيوثُ حَياً ينفي به المحلَ مُمحِلُ
وإنهمُ للناسِ فيما يَنوبُهمْ
أكُفٌّ ندىً تُجدي عليهم وتُفضِلُ
وإنهمُ للناسِ فيما يَنوبُهمْ
عُرى ثقةٍ حيث استقلُّوا وحلَّلوا
وإنهمُ للناسِ فيما يَنوبُهمْ
مصابيحُ تهدي من ضلالٍ ومنزلُ
لأهلِ العمى فيهمْ شفاءٌ من العمى
مع النصحِ لو أنّ النصيحةَ تُقبَلُ
لهم من هوايَ الصفوُ ماعشتُ خالصاً
ومن شِعريَ المخزونُ والمتنخَّلُ
فلا رغبتي فيهم تغيضُ لرهبةٍ
ولا عُقدتي من حبِّهمْ تتحلَّلُ
ولا أنا عنهم مُحدِثٌ أجنبيّةً
ولا أنا معتاضٌ بهم متبدِّلُ
وإني على حُبّيهمُ وتطلُّعي
إلى نصرِهمْ أمشي الضِّراءَ وأختُلُ

تجـــودُ لـهـــمْ نفسي بـمـا دون وثـبـةٍ
تظـلُّ بهـا الـغـربـانُ حـولـــيَ تحجُلُ
ولـكـنّـنـي مـــن عِـــلّـــةٍ بـرضـاهُـمُ
مَـقـامـــيَ حـتى الآنَ بالنفسِ أبـخَـلُ
إذا سمُـتُ نفسي نـصـرَهـمْ وتطلّعتْ
إلـى بعضِ مافيـه الـذُّعـافُ المثَمَّلُ
وقـلـتُ لهـا بِـيعي مـن العيشِ فانياً
بـبـاقٍ أُعـزّيـهـا مِـــراراً وأَعـــذِلُ
وأُلـقـي فِـضـالَ الـشـكِّ عـنـكِ بتوبةٍ
حَـــواريّـةٍ قـد طـــال هـــذا التفضُّلُ
أتـتـنـي بـتـعـلـيـلٍ ومـنّـتـنـيَ الـمـنـى
وقـــد يـقـبـلُ الأمـنـيّـةَ الـمـتـعـلِّـلُ

إلى أن يقول في ختام القصيدة:

فـدونـكُـمـوهـا يـــالَ أحـمـــدَ إنـهـا
مُـقـلَّـلَـةٌ لـــم يـــألُ فـيـهـا الـمـقـلِّـلُ
مـهـذَّبـةٌ غـــــرّاءُ فـــي غِـــبِّ قـولِـهـا
غـــداةَ غـــدٍ تفسيرُ مـاقـــال مُجمِلُ

***

وله من قصيدة:

مـــتـى يـقـــومُ الـحـقُّ فـيـكـمْ ومـتـى
يـقـــومُ مَـهـدِيـكـمُ الـثـانـــي عـشـرْ

***

لطف الله الصافي

سماحة آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي الكلبايكاني.

أخذت أبياته التالية من موسوعته: موسوعة الإمام المهدي عجل الله فرجه، منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر عليه السلام ج٢ ص ٣٧٨ ـ ٣٧٩:

سلامٌ على

سلامٌ على المصطفى المجتبى
سلامٌ على السيّد المرتضى
سلامٌ على ستِّنا فاطمه
من اختارها اللّهُ خيرَ النِّسا
سلامٌ من المسكِ أنفاسُهُ
على الحسن الألمعيِّ الرضا
سلامٌ على الأروعيِّ الحسينْ
شهيدٍ بكربلا جسمه مرتمى
سلامٌ على سيّدِ العابدينْ
عليِّ بن الحسينِ المجتبى[1]

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

سـلامٌ عـلـى الـبـاقـر الـمـهـتـدي
سـلامٌ عـلـى الـصـادقِ الـمـقـتـدى
سـلامٌ عـلـى الـكـاظـمِ الـمـمـتـحَـنْ
رضـيِّ الـسـجـايـا إمـامِ الـتـقـى
سـلامٌ عـلـى الـمـتـقـيِّ الـتـقـي
مـحـمـدٍ الـطـيّـبِ الـمـرتـجـى
سـلامٌ عـلـى الأريـحـيِّ الـنـقـي
عـلـيِّ الـمـكَـرَّمِ هـادي الـورى
سـلامٌ عـلـى الـسـيّـدِ الـعـسـكـري
إمـامٍ يـجـهـزُ جـيـشَ الـصـفـا
سـلامٌ عـلـى الـقـائـمِ الـمـنـتـظَـرْ
أبـي الـقـاسـمِ الـقـرمِ نـورِ الـهـدى
سـيـطـلـعُ كـالـشـمـسِ فـي غـاسـقٍ
يـنـجّـيـه مـن سـيـفِـه الـمـنـتـضى
تـرى يـمـلأُ الأرضَ مـن عـدلِـهِ
كـمـا مُـلـئـتْ جـورَ أهـلِ الـهـوى
سـلام عـلـيـه وآبـائـه
وأنـصـارِه مـاتـدومُ الـسـمـا
* * *

لؤي محمد شوقي آل سنبل

الشاعر لؤي بن محمد شوقي بن عبد الرزاق آل سنبل، ولد في الجش بتاريخ ١٣٨٩/٤/٢٠هـ، حصل على بكالوريوس اللغة العربية، من كلية التربية بجامعة الملك سعود سنة ١٤١١هـ، يعمل مدرّساً.

نشر: العلّامة الخطّي تاريخ مشرق، الشيخ الخنيزي عالماً وزعيماً، ذكرى العلّامة الخطّي، الأمل الموعود حروف أدبية وبحوث علمية في صاحب الزمان من أرض القطيف.

أخذت هذه الترجمة من كتاب الشاعر: الأمل الموعود ج٣ ص٤٦٤.

والتخميس التالي لبيت العلّامة السيد باقر محمد الهندي، الذي سمعه من الإمام المهدي عليه السلام في الرؤيا، أخذ من ذات المصدر ج٣ ص٨٦.

بيت الأحزان

مـــذ رأيـــتُ الـــزهـــراء طـــال بكاها
والأســـى فـــتَّ قـلـبَـهـــا وحَـشـاهـا
لَـــم أجـــد فـــي الـحـيـاةِ إلا شجاها
(لاتـرانـــي اتّـــخـــذتُ -لا وعـلاهـا-
بـعـــد بـيـــت الأحـــــزان يـــــومَ ســـــرورِ)

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ٨٧، وهي تخميس لبيتين من محفوظاته القديمة لايعلم قائلهما:

إلى من المشتكى؟

إلَـــى مـن الملتجى ياسادتِي ولكم
بـــابٌ مـن النصرِ مفتوحٌ لقاصدكم
قـــد قـــال قـائلُـنـــا يـومـــاً لقائمكم
(إلَـــى مـــن المشتكى إلّا إلـيـك فقم
أمـــا تـــرى الـظـلـم أوهـــى بـعـدك الـجـلَـدا)؟
حوشيتَ مـن عتبِ يوماً فقد منعتْ
نفوسُنا عتبَها مـن بعـد مـا سمعتْ
أفـعـــالَ أعـدائـكـم فـي كـل مـا وقعتْ
(نسيتَ حـاشـاكَ أن تنسى وقـد صنعتْ
أهـــلُ الـسـقـيـفـةِ مـــا لَـــم تـنـسَـه أبـــدا)

***

مجتبى الحسيني

هو العلّامة الجليل سماحة السيد مجتبى الحسيني الشيرازي، وكيل آية الله العظمى السيد علي الحسيني الخامنئي، مرشد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، في سوريا.

وقد أخذت القصيدة التالية من يد سماحته مباشرة:

أمل الشعوب

الكون يُنشِدُ والطيورُ تُرنِّمُ
(بشراكمُ ولد الإمامُ الأعظمُ)
(الحجةُ المهديُّ مصباحُ الهدى
أملُ الشعوبِ ونصرُها المتحتّمُ)
فربوعُ سامُرّاءَ تزهو بهجةً
بوَليدِها نعمَ الوليدُ الأكرمُ
وتباشرتْ بالخيرِ شيعةُ حيدرٍ
وبه تهللَّ وجهُ من هو مُسلِمُ
والعسكريُّ ونَرجِسٌ وحكيمةٌ
بالحمدِ للباري الودودِ ترنَّموا

ومـلائـكُ الـرحـمـنِ تـتـرى هُـبّـطـاً
وعـلـى وجـوهـهـمُ الـبـشـائـرُ تُـرسَـمُ
فـوجٌ يـمـسِّـحُ مَـهـدَه شـغـفـاً وذا
فـوجٌ يـخـرُّ لـوجـهِـه كـي يـلـثـمُ[1]
كنفته روحُ الـقـدسِ، يـرعـى نـشـأةً
جـبـريـلُ، والـمـيـكـالُ عـبـدٌ يـخـدمُ
والـلّـهُ يـكـلـؤه بـلـطـفِ سـابـغٍ
ذخـراً فـيـومُ ظـهـورِه مـتـحـتّـمُ
ولـيـمـلأنّ بـه الـبـلادَ عـدالـةً
ويـقـومُ بـاسـمِ الـلّـهِ فيها يحكمُ
يـاناصـرَ الإسـلامِ يـاكـهـفَ الـورى
أشـكـو وقـلـبـي بـالأسـى مـتـضـرِّمُ
شـكـوايَ لاتـلـفـي سـوى كـمـدِ الحشا
ونـواظـرٍ غـبـرى ودمـعٍ يسجمُ
هـذي شـريـعـتُـكـم طـوتـهـا أنـفـسٌ
مـرضـى وهـذا صَـرحُـكـمْ مـتـهـدِّمُ
فـالـخـارجـيُّ يُـحـيـكُ كـلَّ مكيدةٍ
والـداخـلـون عـلـى الـتـخـاذلِ أقسموا
هـذا يـغـمـغـمُ بـالـكـلامِ مـحـرِّكـاً
رأسـاً وآخـرُ فـي الـمـقـالِ يجمجمُ
ويـقـول بـعـضٌ لاعـلاجَ لـدائـنـا
نـلـفـيـه فـالإصـلاحُ لـغـزٌ طَـلـسـمُ

---

(١) كي حرف ناصب ينصب الفعل الذي يدخل عليه، ولكن سماحة السيد اضطرَّ أن يرفع فعل (يلثمُ) مراعاةً للقافية، مخالفاً بذلك قواعد اللغة العربية، وكان بإمكان سماحته أن يقول: (فوجٌ يخرُّ على الخدودِ ويلثمُ)، المدقق.

وهناك من يلوي اللسانَ مندِّداً
بالمصلحين وبالدعاةِ ويزعمُ
أن ذا قضاءُ اللّهِ شاءَ لدينِه
هجراً وللكُفّارِ أن يتحكّموا
لو شاء نصرَ الدين أرسلَ للورى
مَهديَّهمْ فيه الهدى يتبسّمُ
هل كان شرعةُ أحمدٍ لزمانِه
أم أنّ حكم اللّهِ زيغٌ يُزلَمُ[1]
فحلالُ أحمدَ خالدٌ رغم الفنا
وحرامُه حتى القيامِ محرَّمُ
حتمٌ على كلِّ الأنامِ بغير تغ
ييرٍ ووقتُ الدين لايتصرَّمُ
هبّوا بني الإسلامِ هبّةَ باسلٍ
وإلى ميادين الجهادِ تقدَّموا

***

يا ناصرَ الإسلامِ مُنتجَعَ الورى
رفقاً بنا فالكونُ أجهمُ مُظلِمُ
مولايَ عطفاً نحوَنا بسنا الهدى
فالظلمُ بادٍ والضلالُ مُخيِّمُ
والجورُ يزأرُ صائلاً متبختراً
والعدلُ في الآفاقِ أمرٌ مُعدَمُ
والكفرُ قد شملَ البلادَ فلا ترى
بالدين يصدحُ طائرٌ مترنِّمُ

---

(١) حصل في صدر البيت شيءٌ من الوهن اللغوي عند قوله: (هل كان شرعةُ أحمدٍ)، حيث جعل الشرعة مذكّرةً، وكان الأفضل لو أنه قال: (هل كان دين محمدٍ)، المدقق.

وقلوبُنا ولهى يمزِّقُها الأسى
وصدورُنا جرحى يفيضُ بها الدَّمُ
أنت الطبيبُ لنا فعجّلْ نحونا
واظْهَرْ فإنك للجراحِ البلسمُ
وأَغثْ محبّيك الأولَى انتظروا على
مَضضٍ قدومَكَ والحشا متضرِّمُ
أنت الإمامُ الحقُّ فانهضْ ثائراً
ليُشادَ للإسلامِ صرحٌ مُحكَمُ
يا ناصرَ الإسلامِ ياخيرَ الورى
هذي بلادُكَ سيّدي تتظلّمُ
القدسُ تستولي عليه عصابةٌ
بالنارِ في البلدِ الشريفِ تحكّموا
بمقدّرات المسلمين تلاعبوا
عاثوا الفسادَ بهمْ ولَمْ يتأثّموا
وبشرعةِ المختارِ يهزأُ كافرٌ
في القِبلةِ الأولى ويُقتَلُ مسلِمُ
ياقدسُ يابلدَ الأُباةِ وموطنَ الـ
ـإيمانِ فَجِّرْ ثورةً تتدمدمُ
حتامَ نرقدُ والسيول بك الزُّبَى
بلغتْ وفي أرجاكَ قد طفحَ الدمُ
يابلدةَ الإسلامِ كيف تقاسمتْ
أشلاكِ أعداءٌ حِقارٌ هُوَّمُ
أصبحتِ ملعبةَ اليهودِ ومسرح الـ
ـصَّهيونِ والكُفّارُ فيكِ تحكّموا

كنتِ العزيزةَ حيث يحكمُكِ الهدى
ويَسوسُكِ الدينُ الحنيفُ الأقومُ
واليومَ تقفزُ في ذُراكِ ثعالبٌ
وأرانبٌ إذ ماتولّى الضيغمُ
عفواً فليس الذنبُ ذنبَكِ بلدتِي
فالذنبُ يلحقُ كلَّ من هو مُسلِمُ

***

يا ناصرَ الإسلامِ أنت ملاذُنا
ومجيرُنا أنت السبيلُ الأقومُ
قد مسّنا الضُّرُّ المُهينُ وقد بدا الـ
ـظلمُ المَشينُ فأنت أنت مُحَكَّمُ
هذي البلادُ وخطبُها جَلَلٌ وقد
تترى عليها الكارثاتُ فتُهشَمُ
في كلِّ يومٍ نلتقي بمصيبةٍ
دهياءَ منها الطفلُ ذُعراً يَهرَمُ
وحقوقُنا ضاعتْ وقد ذهبتْ سُدىً
طلباتُنا والأفْقُ أكْدَرُ مظلِمُ
لا مِن مجيبُ وصوتُنا لا يُسمَعُ
فكأننا من تُركِها أو ديلمُ
عجِّلْ إمامَ العصرِ أنتَ مُغيثُنا
فسيُصلِحُ الدنيا حسامٌ مخذَمُ

***

مجيد العسكري

الحاج مجيد العسكري- كربلاء.

أيا سائلي

أيا سائلي عن فضلِ شعبانَ إنه
عظيمٌ به نورُ الأئمّةِ يُزهِرُ
بدا نورُ شبلِ العسكريِّ ومَن به الـ
ـعدالةُ والإحسانُ والقسطُ تُنشَرُ
بدا النورُ في نصفٍ لشعبانَ إذ مضى
قريبَ طلوعِ الفجرِ بالنورِ بشَّروا
لمولَىً أضاء الكونَ سحرُ جمالِه
فصلّوا عليه واحمَدوا اللّهَ واشكُروا
يودُّ جميعُ المؤمنين لقاءه
ويُبغِضُه مَن للإمامةِ مُنكِرُ
لقد قال طه جدُّه مخبِراً لنا
سيولَدُ من وُلدي إمامٌ مُطهَّرُ
يقيمُ حدوداً للإلهِ بعدلِه
ويضربُ أعناقَ الذين تجبَّروا

فمن بين أنصارِ النبيِّ وصَحبِه
جثا جابرٌ وهو الهُمامُ المظفَّرُ
عرفنا إلهَ الناسِ ثم رسولَه
فبعدهما مَن ذا علينا يُؤمَّرُ
فقال: أخي هذا عليٌّ وولدُه الـ
ـأئمّةُ من بعدي على الناسِ فابصِروا
أولئك عشرٌ بعده ثم واحدٌ
يواطئُ اِسمي اِسمه سوف يَظهَرُ
فيملأُ أرضَ اللهِ قسطاً ورحمةً
وعدلاً وإحساناً وللحقِّ يُظهِرُ
وأوضحتِ الأخبارُ تعلنُ أنه
سيأتي إمامٌ للعدالةِ مصدَرُ
وأخبرَ أصحابٌ ثُقاةٌ لدينِنا
أشار بهذا صادقُ القول جعفرُ
وقال ثُقاةٌ: قد دخلنا جماعةً
عليه فألفيناه يبكي ويزفُرُ
سألناه لِمْ تبكي؟ أجاب بقولِه
بمهديِّنا هذي الأحاديثُ تكثُرُ
يكون كعيسى، منهمُ قال إنه
قضى نحبَه، يوم القيامةِ يُحشَرُ
وبعضُهمُ طولَ الحياة بليلِه
وأيّامِه مِن ذكرِه ليس يَفتُرُ
وثالثُ هذينِ الفريقينِ آيسٌ
ولا زال يأباه وللحقِّ يُنكِرُ

فدولتُـــه فـــي آخـــرِ الـدهـرِ تظهرُ
كما جـــاءت الأخـبـارُ بالصدقِ تُخبِرُ

يقول (مجيدٌ): إنني عبدُ سادتي
بـني فـاطـمٍ فيهمْ مدى الـدهـرِ أفخرُ

وهـــم ســـادةُ الأحـــرارِ والأُمُّ فـاطـمٌ
عـلـى حـبِّـهـم أحـيـى وأفـنـى وأُقـبَـرُ

***

محسن الأمين

العلامة الجليل أبو محمد الباقر محسن بن السيد عبد الكريم بن السيد علي بن السيد محمد الأمين بن السيد أبي الحسن موسى بن السيد حيدر بن السيد أحمد بن السيد إبراهيم، المنتهي نسبه إلى الحسين ذي الدمعة، بن زيد الشهيد بن الإمام علي زين العابدين، بن الإمام الحسين، بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، العلوي الفاطمي الهاشمي الحلي العاملي الشقرائي، مرجع زمانه وسابقُ أقرانه.

ولد في قرية شقرا من بلاد جبل عامل في لبنان سنة ١٢٨٤هـ، وتوفي في لبنان سنة ١٣٧١هـ، ودفن في سورية في مدخل مقام السيدة زينب عليها السلام، على يمين الداخل من المدخل الغربي.

ختم القرآن في سن مبكّرة، وتعلّم القراءة والكتابة، ثم حفظ علم النحو، بحفظ متن الأجرومية وإعراب أمثلتها غيباً، قرأ الشعر وحفظه في سن مبكرة جداً، وكان أول ديوان شعر قرأه هو ديوان أبي فراس الحمداني، ويقول السيد الأمين في ذلك: وحفظت كثيراً منه ولا يزال في حفظي إلى اليوم، وكنت أفهم أكثر معانيه، والبعض لاأفهمه، والبعض أفهمه على غير وجهه، لأنني كنت صغير السن جداً وهو أول ديوان شعر قرأته.

مشايخه في جبل عامل:

١ـ ابن عمه السيد محمد حسين بن السيد عبد الله، قرأ عليه شيئاً من قطر الندى وبل الصدى في النحو، لابن هشام الأنصاري، وشيئاً من شرح سعد الدين التفتازاني على متن عزّي في التصريف، وكان ابن عمه فاضلاً حسن الأخلاق.

٢ـ السيد جواد مرتضى، قرأ عليه في قرية عيتا شرح قطر الندى، وشرح ألفية ابن مالك، وشيئاً من المغني.

٣ـ السيد نجيب الدين فضل الله العاملي، قرأ عليه في بنت جبيل المطوّل، وحاشية ملا عبد الله وشرح الشمسية، وكلاهما في المنطق، والمعالم إلى بحث الاستصحاب.

مشايخه في النجف:

١ـ ابن عمه السيد عبد الله بن السيد محمود، قرأ عليه شرح اللمعة.

٢ـ السيد أحمد الكربلائي، والشيخ محمد باقر النجم ابادي، قرأ عليهما في القوانين وشرح اللمعة والرسائل.

٣ـ الشيخ ملا فتح الله الأصفهاني المعروف بالشيخ شريعة، قرأ عليه أكثر الرسائل، كل ذلك في السطوح.

٤ـ الشيخ ملا كاظم الخراساني (صاحب الكفاية في الأصول، وحاشية الرسائل، وشرح التبصرة)، قرأ عليه دورة الأصول خارجاً.

٥ـ الشيخ آقا رضا الهمذاني، (صاحب مصباح الفقيه وحاشية الرسائل، وغيرهما)، قرأ عليه في الفقه خارجاً في كتابه مصباح الفقيه، إلى بحث الزكاة.

٦ـ الشيخ محمد طه نجف، قرأ عليه في الفقه خارجاً.

بعض تلاميذه:

ابن عمه السيد حسن بن السيد محمود، السيد مهدي بن السيد حسن آل إبراهيم الحسيني العاملي، الشيخ منير عسيران، السيد أمين بن السيد علي أحمد الحسيني العاملي، الشيخ علي بن الشيخ محمد عروة العاملي، الشيخ عبد اللطيف شبلي ناصر العاملي، الأستاذ أديب التقي الدمشقي، الشيخ مصطفى خليل الصوري، الشيخ خليل الصوري، الشيخ علي الصوري، الشيخ حسين سمرو الحمصي الغوري، الشيخ علي شميع الحمصي الغوري، الشيخ علي الجمّال الدمشقي، وغيرهم.

أهم مؤلفاته:

أعيان الشيعة (٥٦ مجلداً)، وكان السيد يريد أن يوصله إلى المائة مجلد، لولا أن وافاه الأجل، نقض الوشيعة (رد على كتاب الوشيعة لموسى جار الله)، تاريخ جبل عامل، لواعج الأشجان، أصدق الأخبار قصة الأخذ بالثار، البحر الذخار في شرح أحاديث الأئمة الأطهار (ثلاث مجلدات)، شرح إيساغوجي (في المنطق)، إرشاد الجُهّال، الدر الثمين، التقليد آفة العقول، (وهي في أصول الدين)، حذف الفضول من علم الأصول، حواشي المعالم، حاشية القوانين، الدر المنظَّم في مسألة تقليد الأعلم، (وهي في أصول الفقه)، أساس الشريعة، ، تحفة الأحباب في آداب الطعام والشراب، التنزيه لأعمال الشبيه، جوابات المسائل الدمشقية، جوابات المسائل الصافيتية، جوابات المسائل العراقية، جناح الناهض إلى تعلم الفرائض، كشف الغامض في أحكام الفرائض(في مجلدين كبيرين)، ومختصره: سفينة الخائض في بحر الفرائض، حواشي العروة الوثقى لعمل المقلدين، الروض الأريض في أحكام تصرفات المريض، الدروس الدينية (تسعة أجزاء)، شرح التبصرة، درر العقود في حكم زوجة الغائب والمفقود، دروس الحيض والاستحاضة والنفاس، الدر الثمين في أهم ما يجب معرفته على المسلمين (في الطهارة والصلاة والزكاة والخمس والصوم وأحكام الأموات لعمل المقلدين)، الدرة البهية في تطبيق

الموازين الشرعية على العرفية، أرجوزة في النكاح، منظومة بعنوان: كاشفة القناع في أحكام الرضاع، وكلها في الفقه، وله منظومات في النحو والصرف، وردود ونقود على بعض الكتب والمؤلفين، وكتب في الرحلات التي قام بها، ومؤلفات شتى مثل: كشف الارتياب في أتباع محمد بن عبد الوهاب، أبو تمام الطائي، أبو فراس الحمداني، أبو نواس، وغيرها الكثير.

جاء السيد الأمين إلى دمشق في أواخر شعبان من سنة ١٣١٩هـ، واستقر فيها حتى انقضاء أجله، يُعَلِّمُ ويُدرِّسُ، ويقوم بتدبير أمور أهل الشام، ويؤم جماعتهم، ويصلح ماأعوجَّ وانحرف من سلوكهم وعاداتهم، وأحوالهم الدينية والدنيوية.

ومن أهم مفاخره الاجتماعية والعلمية في دمشق: إنشاؤه للجمعيات الخدمية، كجمعية الاهتمام بتعليم الفقراء والأيتام، وجمعية الإحسان، وجمعية المؤاساة، واهتمامه بنشر العلوم الدينية والمدنية، حيث أنشأ المدرسة العلوية، وهي التي سميت بعد وفاته بالمدرسة المحسنية نسبة إليه، كما أنه أنشأ مدرسة للبنات سميت بالمدرسة اليوسفية، تدرس فيهما العلوم المدنية واللغات الأجنبية، إلى جانب العلوم الدينية.

وكان ﷺ داعية توحيد بين المسلمين سنة وشيعة، وتقريب بين مذاهبهم، وقد حدث أن أصدر الفرنسيون ـ المحتلون لسورية ولبنان ـ قانون الطوائف، بما يخالف نص الشرع الإسلامي، ولا يوافق مصلحة المسلمين، فعارض جملة من علماء دمشق ذلك القانون، حتى أوقفه الفرنسيون، وأصدروا بلاغاً بأن وقفه يشمل السنيين من المسلمين فقط، فقدم السيد الأمين على ذلك احتجاجاً للمفوضية الفرنسية باللغتين العربية والفرنسية، قام الفرنسيون له وقعدوا، ونشرته الصحف، وقد عزم الفرنسيون كذلك على إحداث منصب (رئيس علماء للشيعة في سوريا ولبنان)، وأصدروا مرسوماً بتعيينه لهذا المنصب، اعتقاداً منهم بأنه يقبله، لكنه ﷺ رفض ذلك بشدة، وقال للرسول الذي جاء

بالكتاب: قل لصاحبه، إن هذا الأمر لاأسير إليه بقدم، ولا أخطُّ فيه بقلم، ولا أنطق فيه بفم.

وأصدرت الحكومة السورية في عهد الاستقلال قراراً في الانتخابات النيابية، بأن للمسلمين السنيين كذا من المقاعد في المجلس النيابي، ولسائر الطوائف كذا، وللأقليات كذا، وبموجب ذلك دخلت الشيعة في الأقليات، فقدّم السيد الأمين للحكومة كتاباً بأن الشيعة تعتبر المسلمين طائفةً واحدة، ولا تريد الافتراق عن إخوانها السنيين، فكان لذلك الكتاب الوقع الحسن عند الوطنيين، وأقرت الحكومة طلبه بعدم التفريق بين السنة والشيعة.

وقد قدّرت الحكومة السورية في عهد الاستقلال جهاد السيد الأمين، ومواقفه الوطنية والإصلاحية والتوحيدية، فغيرت اسم محلة الخراب التي كان يقطنها، ويقطنها معظم شيعة دمشق، وأطلقت عليها اسمه (حي الأمين)، كما أطلقت لقبه المشهور على أول مستشفى وطني حكومي أُسّسَ في دمشق، وهو مستشفى (المجتهد)، كما أنه اختير عام ١٣٦١هـ ليكون عضواً في المجمع العلمي بدمشق.

توفي قدس سره في عام ١٣٧١هـ، تاركاً إضافة إلى مؤلفاته المذكورة ديوانه الشعري الرحيق المختوم في المنثور والمنظوم، وهو مؤلف من جزأين، والدر النضيد في مراثي السبط الشهيد، وملحق الدر النضيد، والعلويات العشرون، والبرهان على وجود صاحب الزمان، وهي قصيدة في الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه، مؤلفة من /٣١١/بيتاً.

وقد أقامت المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، مؤتمراً في يومي ٢٠ـ٢١ شوال ١٤١٢هـ (٢٢ـ٢٣ نيسان ١٩٩٢م)، أسمته (مؤتمر دراسة أفكار المصلح الإسلامي السيد محسن الأمين)، وذلك في الذكرى السنوية الأربعين لوفاته قدس سره، تكلّم فيه عدد من الباحثين، وأصدرت كتاباً ضمَّ تلك الأبحاث، عنوانه: (المصلح الإسلامي السيد محسن الأمين في ذكراه السنوية الأربعين).

ومنه استفاد مدقق ومنسق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، هذه الترجمة المختصرة، وأصل هذه الترجمة كتبها السيد الأمين بنفسه في مقدمة المجلد الأول من موسوعته (أعيان الشيعة).

وأما القصيدة التالية، فقد أخذت من كتاب: قادتنا كيف نعرفهم، الجزء السادس ص ٢٣٨ تأليف العلّامة الشيخ محمد هادي بن جعفر الحسيني الميلاني، وهي ردٌّ على قصيدة من /٢٥/ بيتاً، لبعض الآلوسيين المعاصرين له في بغداد، يناقش في أمر الحجة المنتظر عليه السلام، ولم يشأ أن يصرّح باسمه:

أتى سائلاً

نَـــأَوا وبقلبي من فِراقِهمُ جمرُ
وفي الخدِّ من دمعي لبَينِهمُ غَمرُ
ولستُ أرى ماءَ المدامعِ مُطفئاً
لهيبَ الحشا مني ولو أنه نهرُ
وأورثني بُعدُ الأحبّةِ لوعةً
تؤزُّ الحشا منها كما أزّت القِدرُ
ولولا تسلّي القلبِ منهمْ بأوبةٍ
لطارَ ولَم تُغنِ الجوانحُ والصدرُ
بذلتُ لهم أغلى الذي ملكتْ يدي
وأصبح حظّي منهمُ الصدُّ والهجرُ
ويحلو لقلبي كلما مرَّ ذكرُهم
بنفسيَ أفدي من حَلَوا كلّما مرّوا
أَرِقتُ وهاجتني الهمومُ كأنما
على مضجعي مُدَّ القتادُ أو السِّدْرُ
وما أَرَقي من فَقدِ إلفٍ تحمّلتْ
به الضامراتُ القودُ إذ قومُه سفرُ

ولا شاقَني رَبعٌ بأكنافِ رامَةٍ
ولا هيّمتْ قلبي جآذِرُه العُفرُ
ولا أنا ممن يملكُ الحبُّ قلبَه
لغانيةٍ من خلفِها التيهُ والنفرُ
تُعيرُ الظباءَ العينَ جيداً ومُقلةً
ويفضحُ خُوطَ البانةِ القدُّ والخصرُ
فوجنتُها وردٌ وقامَتُها قنا
ومَبسِمُها برقٌ وريقَتُها خمرُ
وطلعتُها شمسٌ وصبحٌ جَبينُها
وطُرَّتُها ليلٌ وغُرَّتُها بدرُ
لها بَشرٌ مثلُ الحريرِ ومَنطِقٌ
رخيمٌ ولكن قُدَّ من قلبِها الصخرُ
ولكنْ وَعى سمعي مقالةَ سائلٍ
تحيّرَ منه اللبُّ واضطربَ الفكرُ
أتى سائلاً عن مولِدِ القائمِ الذي
تنازعَ فيه الناسُ والتبسَ الأمرُ
فمن قائلٍ في القشرِ لُبٌّ وُجودُه
ومن قائلٍ قد نضَّ عن لبِّه القشرُ
وما منهمُ إلّا مُقرٌّ بأنه
غداً يمتلي من عَدلِه البَرُّ والبحرُ
فقمتُ مُجيباً قائلاً قولَ مُنصِفٍ
وقد بانَ لي من أمرِه الحلوُ والمُرُّ
سقطتَ على ذي خِبرةٍ وتجاربٍ
وليس أخو جهلٍ كمن عنده خُبرُ

إليـــكَ عـقـوداً راح ينظمُها الفكرُ
هـي الـــدُّرُّ لا ماقُلِّـد الجيـدُ والنحرُ
وسـحـرَ بـيـــانٍ مـــن لـسـانِـيَ قـد محا
بِـمُـتّـضِـحِ البرهـانِ مـا مَـــوَّهَ السـحرُ
أبـنـتُ بـه نـهـجَ الـصـوابِ لمن وعى
ومنـه لـذي عينينِ قـد وضـحَ الفجرُ
زعمـتَ بمحضِ الـقـولِ قبحَ اختفائِه
وقـد فشيا فـي الـعـالَـم الظلمُ والـغـدرُ
إذا جـــاز عنـد الـظـلـمِ تـأخـيـرُ خلقِه
فقد جـاز بعـد الخلقِ فـي حقِّه السترُ
وهـــل كـــان قـبـل الأربـعـيـنَ محمدٌ
لـدعـوتـه يُخفي وقـــد ظهـرَ الكفرُ
وكيف أســـرَّ الـرسـلُ مـن قبلُ دينَهم
زمـانـاً وهـــل لـلّـــهِ فـي كَتمِهم سِـرُّ
وقـد غـاب مـن قـد غـاب منهمْ لخوفِه
وشُـــرِّدَ حـتى نالَـه الجَهـدُ والضـرُّ
وقلتَ: توالَى الظلمُ والجـورُ في الورى
فليس لـــه فـــي كـتـمِ أحـكـامِـه عـذرُ
فـإن قلـتَ: مـا للمسلمينَ جميعِهم
إمـــامٌ غـــدا فـي كـفِّـه الأمـــرُ والـزجـرُ
وكـلُّـهـمُ بـالـظـلـمِ والـــجـــورِ حـاكـمٌ
فلـو ظهـرَ المهـديُّ ضـمّـهُـمُ القبرُ
فكيف وهـــذا الـديـنُ أبـلـجُ واضـحٌ
بـسـيـفِ بـنـي عـثـمـانَ أيـامُـه غُـرُّ

وسلطانُنا السامي المقامِ سما به
منارُ الهدى لَم يخلُ من عدلِه قُطرُ
مليكٌ له تعنو الوجوهُ وصارمٌ
به تُدفَعُ الجُلّى ويُستنزَلُ النصرُ
أتعزي له ظلماً وتعلمُ أنه
إطاعتُه فرضٌ وعصيانُه وِزرُ
وإن قلتَ دينُ المسلمينَ مؤيَّدٌ
بسلطانِهم لَمْ يعْرُه الخوفُ والذعرُ
فلم يكُ هذا الوقتُ وقتَ ظهورِه
ولَم يمتلئْ ظلماً بها السهلُ والوعرُ
وأنكرتَ أن يخشى الردى بعدما درى
يقيناً بعيسى أن سيجمعُه الدهرُ
فقل ليَ موسى كيف تؤمَرُ أُمُّه
بإدخالِه التابوتَ يقذفُه الغَمرُ
وقد كان يدري اللهُ أن ابنَها غداً
سيغلِبُ فرعوناً وتصفو له مصرُ
وكيف اختفى في ليلةِ الغارِ أحمدٌ
وفي غيرها خوفَ الردى وله الفخرُ
وقد كان يدري أن سيظهرُ دينُه
على كلِّ دينٍ لا يخالطُه نُكرُ
وإن قلتَ لا يدري النبيُّ وما سوى الـ
ـمهيمنُ بالآجالِ شخصٌ له خُبرُ
فقل مثلَ هذا في الإمامِ فلا يرى
سبيلاً إلى إنكارِه من له حِجْرُ

نعم باختفاءٍ قد درى ولأجلِه
درى أنه حتماً يطولُ له العمرُ
وأنكرتَ أن يخشى الأذى وقد انتهى
إليه من اللّهِ الشجاعةُ والصبرُ
ونُزِّه عن جبنٍ فحاشا لمثلِه
من الجبنِ إما ضمّه العسكرُ المجرُ
فهل كان جبناً حين فرَّ محمدٌ
إلى الغارِ معْ صِدِّيقِه أو له عذرُ
وهل كان يومَ الشِّعبِ جبناً سكوتُه
سِنينَ وما للدينِ في كلِّها ذكرُ
ومن قبلِ هذا كان يعبدُ ربَّه
مُسِرّاً فلا يفشو له في الورى سِرُّ
وكم من نبيٍّ فرَّ من خيفةِ العِدى
فما ضرّه خوفٌ ولا عابَه فَرُّ
وكلُّهُمُ يمضون عن أمرِ ربِّهِمْ
فإن شاءهمْ فرّوا وإن شاءهمْ كرّوا
وأنكرتَ أن يخفى بأمرٍ من الذي
قد استويا في عِلمِه السِّرُّ والجهرُ
وقلتَ: إذن ربُّ البريّةِ عاجزٌ
عن النصر، كلّا ليس يعجزُه النصرُ
فقل لِيَ يومَ الشِّعبِ والغارِ عن رضىً
من اللهِ سترُ المصطفى أم به قَهرُ
وقل ليَ كم لاقى النبيّون من أذىً
وكم قد فشا قِدْماً بها القتلُ والأسرُ

أكـــان إلـــهُ الـعـــرشِ إذ ذاك عاجزاً
عـن النصرِ والتأييدِ؟ هـذا هـو الكفرُ
إذا كـــان يمحـو كـلَّ مـا هـــو قـادرٌ
عليـه مـن الـمكـروهِ لَـمْ يـوجـدِ الشرُّ
ولِـمْ لا يكـونُ الـلّـــهُ شـــاءَ اختفاءه
ولا قـبـحَ فيـه عند مـن ديـنُـه الجبرُ
تَـديـــنُ بـــأنّ الـلّـــهَ ليستْ منوطَةٌ
بِمصلحةٍ أفـعـــالُـــه إذ هـو الفقرُ
وتـســـألُـــه عـــن أمـــرِه لـــولـيِّـــه
لـعَـمـرِ أبـــي هـــذا الـتـنـاقـضُ والهجرُ
ومـن ذا الـذي أمسى بكلِّ مصالحِ الـ
ـــأمـورِ محيطاً غـيـرَ ربٍّ لـه الأمـرُ
ولا يُـســألُ الـرحـمـنُ عـن فـعـلِـه ولا
يـحـيـطُ بما فـــي علمِه أبـــداً فكرُ
وقـلـتَ: بـدا فـي الهندِ ذو مَـهـدويّةٍ
ومـــا نـــالَـــه قـتـلٌ ولا نـــالَـــه ضُـــرُّ
فـكـم مُـــدَّعٍ لـلـمَـهـدويّـةِ غـيـرُه
قـد انتهبَتْ أحـشـاءَه البِيضُ والسُّمرُ
وأنـكـرتُـمُ طـولَ الـحـيـاةِ وقـلـتـمُ
إلَـى مثلِ هـــذا لا يـطـولُ بـه العمرُ
وعـــمَّـــرَ نـــوحٌ بـعـد شـيـثٍ وآدمٍ
وعيسى وإلـيـاسٌ وإدريـسُ والخضرُ
وعـمَّـرَ فـي الماضينَ عمرو بـنُ عامرٍ
ثمـانَ مِئـينٍ نابَهـا العسرُ واليسرُ

كذلك مَهلائيلُ ثمّ بدا له
على الأمنِ من طرْفِ الرَّدى نظرٌ شَزْرُ
وإذ ابنُ مضاضٍ حارثٌ عاشَ نصفَها
فمُدّتْ إليه للردى أعينٌ خُزْرُ
وعمَّرَ صيفيٌّ كما عمّرَ ابنُه
ليومٍ على الباري به وقعَ الأجرُ
وعاش عُبيدٌ فاغتدتْ من لداتِه
تُعَدُّ بناتُ النعشِ والأنجمُ الزُّهرُ
وعمَّرَ عمروٌ وهو جدُّ خزاعةٍ
وأولُ من يُعزى له الوصلُ والبحرُ
وقد عمَّرَ المستوغِرُ بنُ ربيعةٍ
فكان بصدرِ الموتِ من عُمرِه وَغرُ
وعاش زهيرٌ معْ ربيعٍ وطيئٍ
طويلاً فغالتهمْ منا ياهمُ الحُمرُ
وحارثةُ الكلبيُّ وابن بقيلةٍ
وكعبٌ هو الدَّوسيُّ أو فاسمُه عمرو
وستَّ مِئينٍ عاشَ قِسٌّ معَ الورى
كذا هُبَلٌ ثم استقلَّ به القبرُ
ومثلَهما أمسى سَطيحٌ معمِّراً
ومات ولَم تُغنِ الكهانةُ والزجرُ
وعمّرَ عَوفٌ معْ عُدَيٍّ وعامرٍ
ثلاثَ مِئينٍ لا يخالطُها كسرُ
وسيفُ بنُ وهْبٍ معْ شُرَيَّةَ ثم ذو
جِدانٍ ولِلأذقانِ من بعدِها خرّوا

وثعلبةُ الأوسيُّ وابنُ شُرَيّةٍ
عُبيدٌ فمن بالدهرِ من بعدُ يغترُّ
كذلك كعبٌ وابنُ كعبٍ وجعفرٌ
وذو إصبعٍ فاغتالَ عُمرَهمُ البترُ
وقد كان عبّادٌ على ما روَوا لنا
ثلاثَ مئينٍ باقياً مثلَ من مرّوا
وسامٌ وتيمٌ نصفَ ألفٍ وبعدها
على الرغمِ قد واراهما المنزلُ القفرُ
وزادهما عشرين في العُمر عامرٌ
وكان له من بعدِها في الثرى حَفرُ
وستَّ مئينٍ عاشَ عوجٌ وقبلها
ثلاثةُ آلافٍ فغيّبه العَفرُ
وعمّرَ ذو القرنينِ ألفاً ونصفَها
وللموتِ فيه بعدها انتشبَ الظفرُ
وقد عمَّرَ الضحّاكُ ألفاً وبعدها
لداعي الردى قد راح يقتادُه الأسرُ
وتسعَ مئينٍ عاش قينانُ في الورى
وقد كان منه خيرُ من وَلَدتْ فِهرُ
وسبعَ مئينٍ كان في الناسِ باقياً
نَفيلٌ ولَم يدفعْ منيّتَه الحذرُ
وعاش سليمانُ بنُ داوودَ مثلَها
وزاد ولَمْ يُخلِدْه مُلكٌ ولا وَفرُ
وعاش ذُوَيدٌ ما علمتَ وعمّرتْ
طويلاً رجالٌ لا يحيطُ بها الحصرُ

وقلتَ: فحتام الخفاءُ وقد مضى
من الدهرِ آلافٌ وذاك له ذكرُ
أأنكرتَ من ربِّ البريّةِ قدرةً
على مثلِ هذا؟ إن هذا هو الهجرُ
وقد جاءَ في الدجّالِ والخضرِ مثلُه
وأثبتَه النصُّ الصريحُ ولا حَجْرُ
وقد بقيا من عهد موسى وأحمدٍ
إلى زمنٍ يُعطى لمهدِيِّه النصرُ
إذا عمّرَ الدجّالُ وهو معانِدٌ
مُضِلٌّ ففي المهديِّ قد سَهُلَ الأمرُ
وقصةُ أهلِ الكهفِ أعجبُ والذي
على قريةٍ قد مَرَّ أمرُهما أمرُ
فلم يتسنّهْ بعد قرنٍ طعامُه
كذاك شرابٌ نابَه الحرُّ والقرُّ
فقد صحَّ مما مرَّ أن وجودَه
خفيّاً عن الأبصارِ ليس به حظرُ
ويَثْبُتُ بالنصِّ الجليِّ وجودُه
وبالعقل لا يعروه شكٌّ ولا نُكرُ
ففي الثقَلينِ قد أتتنا روايةٌ
تحقُّ بها الدعوى ويندفعُ الأَصرُ
يقول نبيُّ اللهِ إنيَ تاركٌ
لكم هادياً يبقى وإن فنيَ الدهرُ
تركتُ كتابَ اللّهِ فيكمْ وعِترَتي
همُ أهلُ بيتي السادةُ القادةُ الغُرُّ

هما مَرجعٌ للخلقِ لن يتفرّقا
إلى أن يكون النشرُ للناسِ والحشرُ
فما ضلَّ من كان به متمسَّكاً
ولا خابَ مَن آلُ النبيِّ له ذُخرُ
فأثبتَ هذا القولُ للآلِ عصمةً
وقَدْراً تسامى أن يدانيَه قَدْرُ
أيأمرُهمْ حاشاه أن يتمسّكوا
بعاصٍ ويُلقيهم بما منه قد فَرّوا
ومن كان للقرآنِ ليس مُفارِقاً
فعصمتُه حتمٌ كما عُصِمَ الذِّكرُ
وحيثُ ورودُ الحوضِ أصبحَ غايةً
فليس بخالٍ منهما أبداً عصرُ
ونفيُ السِّوى الإجماعُ منا ومنكمُ اقـ
ـتفى وبما قلناه قد ثبتَ الحصرُ
وباللطفِ يقضي العقلُ حتماً فربُّنا
لطيفٌ وفي كلِّ الأمورِ له خُبرُ
يُقرِّبُنا من كلِّ نفعٍ وطاعةٍ
ويُبعِدُنا عن كلِّ ذنبٍ به الضُّرُّ
ومن لُطفِه أمسى مُثيباً مُعاقباً
ومن لُطفِه أن تُرسَلَ الرسلُ والنُّذرُ
تُبينُ لنا طُرقَ الضلالةِ والهدى
جميعاً وما في حُكمِه أبداً قَسرُ
لئلّا يُرى للناسِ من بعدُ حُجّةٌ
على اللهِ أو يبدو لهم في غدٍ عذرُ

ويحيا الذي يحيا ويَهلَكَ هالكٌ
وقد جاءه التبيانُ ما دونه سِترُ
فأرسلَ فينا أنبياءَ تنزَّهوا
عن الذنبِ لا يُعصى له فيهمُ أمرُ
ولو جاز أن يَعصُوه ماكان أمرُهم
مُطاعاً وخِيفَ الكذبُ منهمْ أو المكرُ
ومن بعدِهمْ أبقَوا رعاةً لدينِهمْ
يحوطونه من أن يحيقَ به الكفرُ
همُ الأوصياءُ الراشدونَ وكلُّهمْ
بحورُ علومٍ لا يُخاضُ لها غَمرُ
وكلُّ دليلٍ بالنبوّةِ قد مضى
فمنه بإثباتِ الإمامِ قضى الفكرُ
وكلُّ دليلِ مُثبِتٍ عصمةً لهم
به عصمةٌ في الأوصيا أثبتَ الحِجرُ
فهذا أتى بالشرعِ من عند ربِّه
وهذا به للشِّرعةِ الحفظُ والنصرُ
وليس بمعصومٍ سوى آلُ أحمدٍ
بإجماعِ كلِّ المسلمينَ ولا نُكرُ
فإن أصبحَ البرهانُ يُثبتُ عصمةً
فما حازَها إلّا همُ واشتفى الصدرُ
وما نُصِّبوا (للناسِ) إلّا بأمرٍ مِن
حكيمٍ تساوى عنده السرُّ والجهرُ[1]

(١) كلمة (للناس) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل الوزن، ولاشكَّ أنها سقطت عند التنضيد، فأضفناها. (المدقق).

وليس لأهلِ الأرضِ في ذاك خِيرةٌ
وكلُّهمُ فيما يحاولُ مضطرُّ
وكيف يكونُ الأمرُ طبقَ اختيارِهمْ
وطبعُهمُ إلّا أقلُّهمُ الشّرُّ
ولكنّ ربّاً بالعواقبِ عالماً
حكيماً إلى ما اختاره ينتهي الأمرُ
وهمْ فُلْكُ نوحٍ قد نجا كلُّ راكبٍ
بها وهوى من حاد عنها به الكِبرُ
وهمْ كالنجوم الزُّهرِ ما غاب واحدٌ
عن الناسِ إلّا أُطلِعتْ أنجمٌ زُهرُ
وهمْ في وَصاةِ المصطفى بابُ حِطّةٍ
لداخلِه من ربِّه الأمنُ والبِشرُ
وهمْ أمنُ أهلِ الأرضِ كالأنجمِ التي
بها أَمِنتْ أهلُ السما وبها قَرّوا
وربُّهمُ قد أذهبَ الرجسَ عنهمُ
أجل ولهمْ منه النزاهةُ والطّهرُ
فهل بعد هذا القولِ يُنكِرُ عصمةً
لهم ظهرتْ إلّا أخو السَّفَهِ الغَمرُ
وخيرُ الورى قال: الأئمّةُ كلُّهم
على مارويتمْ في قريشٍ لهمْ حَصرُ
وقال: يلي ذا الأمرَ عشرُ خلائفٍ
معَ اثنينِ كلٌّ في قريشٍ له نَجرُ
وفي بعضها من هاشمٍ، ولِعِلَّةٍ
بها من رسولِ الله لَم يكنِ الجهرُ

ومن مات لَم يَعرِفْ إمامَ زمانِه
فقد مات موتاً جاهليّاً هو الخُسرُ
ففي كلِّ عصرٍ من قريشٍ خليفةٌ
من العدد الميمونِ إنكارُه وِزْرُ
ويُنفَى بإجماعِ الفريقينِ غيرُ مَن
نقولُ وذاك اثنانِ يقفوهما عشرُ
فهذي رواياتٌ ثلاثٌ بضمِّها
إلى واضحِ الإجماعِ يبدو لكَ السّرُّ
على أنّ في ثاني الأحاديث مَقنَعاً
لمن كان للإنصافِ في قلبِه بذرُ
فإنّ قريشاً من تخلّفَ منهمُ
يزيدون عن هذا وهم عددٌ كُثرُ[1]
وبعضهمُ لا يستحقُّ خلافةً
لما فيه من ظلمٍ به عَظُمَ الوِزرُ
كمن من بني العباسِ أو من أميّةٍ
بحلم إلهِ العرشِ عنهم قد اغترّوا
ومن كان منهمْ ذا صلاحٍ فإنه
قليلٌ وهم من ذلك العددِ الشّطرُ
على أن في تلك الرواياتِ أنهم
سيبقَون حتى يجمعَ الأُمّةَ النشرُ
وأن لا يزالُ الدينُ والحقُّ قائماً
بهمْ ولهم في الأُمّةِ النهيُ والأمرُ
ومن قد ذكرنا من قريشٍ فإنهم
قد انقرضوا طُرّاً وأفناهمُ الدهرُ

(١) من تخلّفَ، أي أصبح خليفةً أو ملكاً.

إذاً فهمُ لا شكَّ آلُ محمدٍ
وهم حيدرٌ وابناه والتسعةُ الغُرُّ
فهمْ من أقرَّ المسلمون بفضلهم
وهم من زَكَوا بين الأنامِ ومن بَرُّوا
وفي الثقلينِ ما أتى عاضدٌ وما
مضى غيرُه أو ما يجيءُ له الذكرُ
وفيما رواه جابرٌ عن نبيّنا
بلاغٌ لمن لَم يَعْرُ مَسمعَه وَقرُ
وما قد رواه أخطبُ الخطباءِ والـ
ـجُوَينيُّ مافي مثلِه شبهةٌ تعرو
وغيرُهما مما روته ثُقاتُكمْ
به شُحِنَ القرطاسُ وامتلأَ السّفرُ
تفيضُ ينابيعُ المودّة للورى
به في مضامينٍ يضيقُ بها الشعرُ
وفي بعضِها سمّى الأئمّةَ كلِّهم
بأسمائهم ما شذَّ زوجٌ ولا وِتْرُ
وأحمدُ والغُرُّ الميامينُ أخبروا
بغيبةِ مهديٍّ به خُتِمَ العصرُ
روته لنا فوق التواترِ عنهمُ
وعنه رجالٌ لا يحيطُ بها الحصرُ
وقد قال منكم عِدّةٌ بوجودِه
ثُقاةٌ لديكمْ ما عَديدُهُمُ نَزْرُ
فهذا الفقيهُ الشافعيُّ ابنُ طلحةَ الـ
ـذي لا توازي علمَه الأبحُرُ الغُزْرُ

يقول بما قلنا به في مطالبِ الـ
ـسَّؤولِ ببرهانٍ به يُشرَحُ الصدرُ
كذاك الفقيهُ الشافعيُّ ابنُ يوسفٍ
محمدٌ الكنجيُّ مَن عِلمُه البحرُ
كِفايتُه تكفي وهذا بيانُه
لقد بان منه الحقُّ واتّضحَ الأمر
كذا المالكيُّ الحَبرُ نجلُ محمدٍ
عليُّ بنُ صبّاغٍ هو الثقةُ البَرُّ
يقول بهذا في فصولٍ مهمّةٍ
له وعلى فصلِ الربيعِ لها الفخرُ
وذا السبطُ للجوزيِّ قال بقولنا
بتذكرةٍ خصّتْ وعمَّ لها الذكرُ
وكم من كنوزٍ بالفتوحاتِ فُتِّحتْ
ومنها غدا يُستخرَجُ الدُّرُّ والتبرُ
كذا الفاضلُ الجاميُّ منه شواهدُ الـ
ـنبوّةِ أزكى شاهدٍ ضمّه الدهرُ
وفي روضةِ الأحبابِ أيُّ حدائقٍ
تفتّحَ فيها من أَكِمَّتِه الزهرُ
وكم قد جلا فصلُ الخطابِ مقالةً
هي الفصلُ حقّاً لا الخطابةُ والشعرُ
ومِرآةُ أسرارِ الإلهِ بدتْ لنا
ولادتُه منها كما بزغَ البدرُ
ومما يقول المولويُّ معلِّقاً
على نفحاتِ الأُنسِ قد نفحَ النشرُ

وهذا ابنُ شمسِ الدينِ كالشمسِ أصبحتْ
هدايتُه حتى اهتدينَ بها الزُّهرُ
وقد قال عبدُ الحقِّ والحقُّ قولُه
بذلك والأقوالُ من مثلِه كُثرُ
وقد قال سعدُ الدينِ أيضاً بمثلِه
خليفةُ نجمِ الدينِ والعارفُ الصدرُ
كذلك شِعرانِيكُمُ من كتابِه الـ
ـيواقيتِ تُختارُ اليواقيتُ والدُّرُّ
وهذا الإمامُ البيهقيُّ إمامُكمْ
حكى ذاك عن جمعٍ لهم كُشِفَ السترُ
وقال بهذا غيرَ من مرَّ عصبةٌ
يطول بهم ذيلُ الكلام وينجرُّ
وكم عارفٍ منكم وقطبٍ قد ادّعى
له رؤيةً يعطي، بها الخيرُ والبِرُّ
كما قد روى في كتبِه الطبقاتِ والـ
ـيواقيتِ شِعرانِيكُمُ ذلك الخَبرُ
عن الحسنِ الشيخِ العراقيِّ أنه
رآه يقيناً مثلما طلعَ الفجرُ
وسبعةَ أيامٍ أقامَ مُشاهِداً
لطلعتِه الغرّا يُباشِرُه البِشرُ
ولقّنه ذكراً وإدمانَ وِردِه
فيومٌ به صومٌ ويومٌ به الفِطرُ
وأسندَ في أنواره بيعةً له
بجِلَّقَ عن جمعٍ به استَرّوا

ووافقه في ذكر مدّةِ عمرِه
عليٌّ هو الخوّاصُ ما عنده نُكرُ
وعنه روى بعضَ المسَلسَلةِ البَلا
ذِريُّ شِفاهاً وهي فيكمْ لها ذِكرُ
ومنا رآه عُصبةٌ لا يَعُدُّهمْ
حسابٌ ولا (يحويهمُ) أبداً حصرُ[1]
إذا أخبرَ الأبدالُ منا ومنكمُ
به فأخو التكذيبِ مَسلكُه وعرُ
وقد صحَّ في الأخبارِ مما رويتمُ
وفي حصرِه تفنى الدفاترُ والحِبرُ
ظهورُ إمامٍ لا محالةَ قائمٍ
بنصرٍ الهدى في كفِّه الخيرُ واليسرُ
ويملؤها عدلاً وقسطاً كما امتلتْ
من الجورِ لا يخلو بها أبداً شِبرُ
وأن اسمَه كاسمِ النبيِّ، وجَدُّه
عليٌّ.. وأن الأمَّ فاطمةُ الطُّهرُ
وقد أوضحتْ تلك الرواياتُ نعتَه
وحِلْيَتَه كي يفهمَ الجاهلُ الغِرُّ
كما كان موسى مُوضِحاً نعتَ أحمدٍ
كذلك عيسى حين جاءهما الأمرُ
وما عيّنتْ وقتَ الولادةِ لا ولا
نفتْ قولَنا بل إنها منهما صِفرُ
فإن وردتْ أخبارُنا بوجودِه
وغَيبتِه يُبدي تواتُرَها السَّبرُ

(١) في الأصل (يحويه) وهو خطأٌ مطبعي اختل به الوزن، فتم التصحيح، المدقق.

وذكرِ اسمِه معْ نعتِه وصفاتِه
توافقتِ الأخبارُ واندفعَ الأَصرُ

ولما مضى بعد النبيِّ محمدٍ
ثلاثون عاماً لا يزيدُ بها شهرُ

أُصيرتْ إلى الملكِ العَضوضِ خلافةٌ
تناوبَها بين الورى الكسرُ والجبر

يُقلِّدُها في الناسِ بَرٌّ وفاجرٌ
ففاجِرُها يشقى ويحظى بها البَرُّ

وكم قد مضى دهرٌ على الناسِ لَم يكن
عليهمْ سوى مَن دَأْبُه اللهوُ والخمرُ

كمثلِ يزيدٍ والوليدِ ومن مشى
ضلالاً على نهجيهما وهمُ كُثرُ

فأوّلُهمْ بالكفرِ أعلنَ بعد ما
أباحَ دماءً للنبيِّ بها وِترُ

وحكّمَ في أبناءِ فاطمةٍ بني
زيادٍ وفي ابن المصطفى حُكِّمَ الشِّمرُ

فباتتْ على وجهِ الصعيدِ جسومُهم
ثلاثاً ومارتْ بالرؤوسِ القنا السُّمرُ

وسيقتْ ذَرارِيه نساءً وصِبيةً
أُسارى محا ألوانَها البردُ والحَرُّ

يطافُ بها البلدانَ حتى كأنها
من الرُّومِ سَبيٌ راح يقتادُه الأسرُ

وطيبةُ دارُ المصطفى قد أباحَها
ثلاثاً فلمْ تسلمْ حَصانٌ ولا بكرُ

وبـــايـــعَ أهـلـيـهـا بـــأنـهـــمُ له
عبيدٌ، فسادَ العبدُ واستُعبِدَ الحُرُّ
وهـــذا كـتـــابُ الـلّـــهِ أمسى ممزَّقاً
بسـهـمِ ولـيـدٍ لا يُـصـانُ لـه قَـدرُ
وكـم قـد سعى بِسرُ بـنُ أرطـأَ مفسِداً
ويـا رُبَّ طفلٍ حَـزَّ أوداجَـه بِسرُ
وكـم شـتـمـوا فـوق الـمـنـابـرِ جَـهـرةً
عليّاً ورامـوا منه أن يُـدرَكَ الـثـأْرُ
ومـا فِـعـلُ نـمـرودٍ وفـرعـونُ بعده
كما فعلَ الـحـجّـاجُ لا نـالَـه الغفرُ
وكم سَخِروا من صِنوِ أحمدَ في الملا
وجـاؤوا بأفعالٍ يـذوبُ لها الصخرُ
وكـمْ حـرَثـوا قـبرَ ابـنِ بـنـتِ محمّدٍ
وأجـرَوا عليه المـاءَ كي يُطمَسَ الذكرُ
وكـم منهمُ أمّـتْ له الـنـاسُ عـادةً
على غـير طُهرٍ هـزَّ أعطافَها السّكرُ
وكـم حكمَ النسوانُ في الناسِ لَـم يكن
ينازعُها في الأمـرِ زيـدٌ ولا عَمرو
وكـم مـن زمـانٍ كـان للفردِ منـزلٌ
رفـيـعٌ غـدا مـن دونِـه العبدُ والـحُـرُّ
وكـم مُـدّعٍ حـقَّ الـخـلافـةِ غـاشـمٍ
كـأنّ الـورى سِـربُ القطا وهـو الصّقرُ
أكـانـوا هـمُ لـلـمـسـلـمـيـنَ أئـمّـةً
هـداةً وفـي أيديهـمُ الطيُّ والنشرُ

فمن ذا الذي يرضى إمامةَ مثلِهم
على نفسِه؟ أم مِن إمامٍ خلا العصرُ؟
ومن كان لَم يعرفْ إمامَ زمانِه
ففي حقِّه بالنصِّ قد ثبتَ الكُفرُ
وهل ترك الرحمنُ هذا الورى سُدىً
بلا حاكمٍ عدلٍ به يُجبَرُ الكسرُ
أيُخلَقُ للحيوانِ في كلِّ فرقةٍ
رئيسٌ مُطاعٌ دافعٌ مانعٌ بَرُّ
فللنحلِ يعسوبٌ وللنملِ قائدٌ
وفي حُمُرِ الوحشِ الرئيسُ له ذِكرُ
وفي بدنِ الإنسان قلبٌ مدبِّرٌ
جَوارِحَه والناسُ أمرُهمُ هَدرُ
أيُوكِلُهمْ وهو الحكيمُ لما اشتهَوا
وعادتُهمْ ظلمٌ وطبعُهمُ الغدرُ
ولو أنّ مخلوقاً يخلِّفُ ضيعةً
بلا قَيِّمٍ، قالوا: أخو سَفَهٍ غَمْرُ
فإن قلتَ: إن الناسَ ناظمُ أمرِهمْ
جميعاً فما فيهمْ إلى قيّمٍ فَقرُ
فذاك الذي ما قاله قطُّ عاقلٌ
ويقضي بأن لا تُرسَلَ الرسلُ والنُّذرُ
وأن لا يكونَ الأمرُ بالمعروفِ واجباً
ولا النهيُ عن نُكرٍ ولا الوعظُ والزجرُ
ولكنه أجرى الأمورَ جميعَها
بأسبابِها ما في مَشيئتِه قهرُ

ولـــولاه مـا تـمّـتْ مـن اللهِ حُـجّـةٌ
على خلقِه كـلا ولا انـقـطـعَ الـعُـذرُ
فهذا صريـحُ العقـلِ والنقـلِ منكمُ
ومنـا بـأنْ لَـم يخلُ مـن حُجّـةٍ عصرُ
غـــدتْ كلُّها مـن هـاشـمٍ أو قُريشِها
ومـا هـي غـيرَ اثنـينِ بعدهما عشرُ
وليس بهذا العـدِّ والـوصـفِ غيرَ من
نقـولُ فللّـهِ المحـامـدُ والشـكرُ
فما أسعدَ الـسـردابَ فـي سُـرٍّ من رأى
وأسـعدُ منـه الركنُ والبيـتُ والحِجرُ
ومـــا شُـــرِّفَ الـــســـردابُ إلّا لأنـه
بـــدارٍ تناهـى عنـدها العـزُّ والفخرُ
تـشـــرّفَ مغنـاهـا بسكنى ثـلاثـةٍ
مـن الآلِ يُستسقى بـذكـرِهـمُ القَطرُ
وقـد أذِنَ الـبـاري تـعـالَـى برَفعِها
وذكـــرِ اسمِـه فيها فطابَ لهـا الذِّكرُ
وقـــد كـان فـي الـســردابِ أعـظـمُ آيـةٍ
مـن الحُجّـة المهديِّ حـارَ بهـا الفكرُ
أرادوا بـه ســوءاً فـخـيّـبَ سعيهمْ
وعـاقـبـةُ الـبـغـيِ الـنـدامـةُ والـثَّـبْـرُ
رأَوا دونـهـم بـحـراً مـن الـمـاء مُغرِقاً
لمـن خاضَـه منهمْ وكـانـوا ولا بحرُ
وقـــد جـــاء للمهـديِّ فيـه زيـــارةٌ
عـن الـسـادةِ الأطـهـارِ يُعطى بهـا الأجـرُ

وكـــمْ عـبـدَ الـرحـمـنَ آلُ محمدٍ
بـه ولـهـم مـن خـوفِـهـمْ أوجُـــهٌ صُفرُ
ففي شـرفِ الـسـردابِ هـذا الـذي أتى
وفـي نِسبةِ الـسـردابِ هـذا هـو السّرُّ
ومـــا غـاب فـي الـسـردابِ قـطُّ وإنما
تـوارى عـن الأبـصـــارِ إذ نالـه الضُّـرُّ
ولا اتّـخـذ الـسـردابَ برجـاً ومـن يكن
لـنـا نـاسـبـاً هـــذا فـقـولـتُـه هَـــذْرُ
بلـى أمســـتِ الدنيـا بـه مُستنيرةً
ومنـه علـى أقـطـارِهـا يعبـقُ النَّشـرُ
فكان كمثلِ الشمسِ بالسُّحْبِ حُجّبَتْ
ومـــن نفعِها لَـم يُـحـرَم البحرُ والـبَـرُّ
وإن زَهَـــرَ الـســردابُ بـالـبـدرِ بـرهـةً
ففي البيتِ مـن أُمِّ القرى يطلعُ البدرُ
يُـبـايَـعُ مـا بـيـن الـمـقـامِ ورُكـنِـه
ويـعـنـو لـه بـالـطـاعـةِ الـعـبـدُ والـحُـرُّ
فـيـا لـلأعـاجـيـبِ الـتـي مـن عجيبِها
مـقـالـةُ إخـــوانٍ لـنـا لـهـمُ قَـــدْرُ
لنـا نسبوا شيئاً ولسنا نقولُـه
وعـابـوا بمـا لَـم يـجـرِ مـنـا لـه ذكـرُ
بأن غاب فـي الـسـردابِ صاحبُ عصرِنا
وأمـسـى مقيماً فيـه مـا بقي الـدهـرُ
ويـــخـــرجُ مـنـه حـيـن يـــأذنُ ربُّـه
بـذلـك لا يـعـروه خـــوفٌ ولا ذُعـــرُ

أبينوا لنا: من قال منا بهذه؟
وهل ضمَّ هذا القولَ من كُتْبِنا سِفْرُ؟
وإلّا فأنتم ظالمون لنا بما
نَسبتمْ وإن تأبَوا فموعدُنا الحشْرُ
فدونَكَها من هاشميٍّ خَريدةً
مضامينُها نورٌ وألفاظُها دُرُّ
وسمعاً إمامَ العصر مني قصيدةً
كغانيةٍ حسناءَ أبرزَها الخِدْرُ
لحضرتِك العلياءِ عفواً زَفَفتُها
وليس لها غيرَ القبول لها مَهرُ
بمدحِكمُ ازدانتْ وحُلِّيَ جِيدُها
ومن ذِكرِكمْ قد راح يحسدُها العِطرُ

***

محسن الأنصاري

حضر الشيخ محسن الأنصاري عند عدد من العلماء، وكان الشهيد السيّد محمد باقر الصدر قدس سره يتوسّم فيه خيراً.

له قصائد، منها هذه القصيدة التي قالها في ولادة الإمام الحجة عجل الله فرجه، مستذكراً فيها آلامَ شيعتِه وأتباعِه في العراق:

تباركتَ يا شعبَ العراق

غداً مولدُ الموعود، بشرى إذاً غدا
فبارِكْه مولوداً وبارِكْه موعِدا
له اللّهُ من مولَىً تهابُ قدومَه
طغاةُ بني العباسِ معدومةُ الهدى
جنينٌ أخافَ الظالمينَ حديثُه
فكيف إذا أضحى على الكونِ سيّدا
به السعدُ وافى كلَّ قلبٍ مُروَّعٍ
فحيّوا به الزهرا وحيّوا محمّدا
تباركتَ يا شعبَ العراق على المدى
لكَ الخيرُ يُنمى والكرامةُ والندى

إذا بـــان جـودُ الـمـرءِ من فـيضِ كفِّه
فأنـتَ جـوادُ الـروحِ والـبـذلِ والـفـدا

عـطـاؤكَ ثَـــرٌّ قـد سـمَـوتَ بـه يـدا
وصـبـرُك بـحـرٌ لـن بـغـورَ ويَـنـفَـدا

لقـد كـلَّ سيفُ البغيِ منك مُقارِعاً
فـلـيس عجيباً أن تـمـوتَ فـتُـولَـدا

أيـا شعبَنا الـمـظـلـومَ صـبـراً فما بدا
من الـجـورِ يستدنِي إلـى النصرِ موعِدا

جمعـتَ خـصـالاً ليس يُجمعُ بعضُها
فـلا غـروَ أن تـشـدو حـوالـيكَ حُسّـدا

مـضـيـتَ تـبـاهـي الـمـجـدَ فيما بنيتَه
وأنـــت نـزيـفٌ دائـــمٌ مـا تـجـمّـدا

كـــذا الثائرُ الـمـقـدامُ ينسجُ صُبحَه
مـن الليلِ لا يَثنيهِ مـا كـادتِ العِدا

ويـخـلـقُ مـن دمـــعٍ سخينٍ وحـسـرةٍ
سـعـادةَ أجـيـالٍ ونـصـراً مـؤكَّـدا

إذا ضـاقـت الـدنـيـا تـفـتّـق قـــوّةً
تحيلُ تـــرابُ الأرضِ تِبراً وعَسجَدا

أيـا ابـنَ الفُراتينِ الـذي سـامَ خَصمَه
نَـكـالاً بـسـيـفِ الـحـقِّ حـتـى تـبـدّدا

تـخـافُ جـمـوعُ الكفرِ أن تلتقي الهدى
تـــرى بُـعـدَه أمـنـاً وفـــي قُـربِـــه الـردى

إذا استضعفوكَ الـيـومَ كِـبـراً ففي غدٍ
على قـدمـيـكَ الـكـلُّ يـهـوون سُـجّـدا

رُويدَكُمُ يا ساسةَ العُربِ إنكم
نصرتمْ لقيطاً للطغاةِ تبغدَدا
غريباً على طبعِ العراقِ وطُهره
نتاجاً لحزبٍ قد أضرَّ وأفسدا
تبرّأَ منه الشعبُ فِكراً ومَنهجاً
وهبَّ يواري سوأةَ العارِ مُفرَدا
وقامتْ جموعٌ يعلمُ اللّهُ أنها
ترى الموتَ للعَليا طريقاً مُعبّدا
إلى المجد لا تلوي عِناناً بِكرّةٍ
وإن رجعتْ فالخاسرون همُ العِدا
أفيقوا على صوتِ اليتيمةِ إنها
تنادي الغيورَ الحُرَّ إن كان مُنجِدا
ورِقّوا لدمعٍ مذْ جرى كان عاتباً
عليكمْ وما للمرءِ من مُعتِبٍ غدا
ولَبّوا سراعاً حاجةَ الشعبِ إنما
بقلبٍ رحيمٍ لا بقلبٍ تجلمَدا
فكم يجرعُ المُرَّ العراقُ وأهلُه
ويصرخُ لكنْ لا يجيبُ سوى الصّدى
ألَم تسمعوا بالهورِ جفّتْ مياهُه
وأصبح شعبُ الهور يحيا على النّدا
وأن الذي قد أحرق البعثُ دارَه
يعيش بلا مأوى طريداً مُشَرَّدا
فهيّا انصرونا نستعِدْ حقَّ شعبِنا
وإلّا اتركونا نصرعُ السيفَ بالمُدى

ونبني على الأشلاءِ صرحاً لعِزّةٍ
يعيشُ مدى الأيامِ رمزاً مخلَّدا

ولا تحسبوا الباقي على سيفِهم دَمي
دُعاةَ سلامٍ ينشدون ليَ الهدى

إذا حكّني جسمي مددتُ له يدي
وليس الذي أدماه أرجوه مُنجِدا

وليس الذي أبكَى طفولةَ شعبِنا
وأشبعَها قهراً غَيوراً ومُسعِدا

وإنّ الذي يبني إلى العُهر مَخدَعاً
أيُرجى لأن يبني إلى الدين معبَدا؟

تهاوتْ علوجُ الظالمين حقيرةً
ودالتْ به الأيامُ تَصدُقُ مَوعِدا

يدُ الغيبِ لَم تمهلْ طويلاً مكابراً
وفي بغتةٍ ترميه سهماً مسدَّدا

توالتْ على حُكمِ العراقِ أراجلٌ
وكلٌّ على الحقِّ المبينِ تمرّدا

فليس غريباً أن ترى العدلَ مُبعَداً
وليس غريباً أن ترى الظلمَ سيّدا

***

محسن سلمان البحراني

الشاعر الحاج الخطيب المرحوم ملّا محسن بن سلمان بن سليم البحراني.

أخذت قصائده التالية من ديوانه: شعلات الأحزان في رثاء النبي وآله سادات الزمان عليهم السلام ص ٢٨٠ ـ ٢٨٣:

ضاق الخناق

متى نرى البدرَ من آلِ النبيِّ بدا
وسيفَ ربِّ العلى للعدلِ قد شَحدا
متى نرى الأمنَ والإيمانَ قد ظهرتْ
راياتُه ولواءَ الكفرِ قد قعدا
متى نرى الظلمَ لايبقى له أثرٌ
بطلعةِ الحقِّ تقفو أَثرَه السُّعَدا
إلى متى (ياإلهَ) الخلقِ تأذنُ في
خروج سيّدِنا فالصبرُ قد نفدا[1]
قد فتَّ منا كبوداً والخناقُ بنا
قد ضاقَ والصبرُ لَم يُبقِ لنا جَلدا

(١) في الأصل: (إلى متى إله) بدون (يا) بعد متى، وهو خطأٌ مطبعي اختل به الوزن، فأضفناها كما ثبتناه، المدقق.

يـاخالقَ الـــروحِ روحُ الديـنِ شاكيةٌ
سُقماً وعـينُ المعالـي تشتكي الـرَّمَـدا
وذاك قلـبُ الهـدى والديـنِ فـي ألَـمٍ
مـــنَ الـذيـن هـــمُ لَـم يـهـتـدوا لهدى
أرسلتَ للخلـقِ خيرَ الخلـقِ ترشدُهم
سبحانكَ اللّـهُ فابعـثْ آخرَ الـرُّشَـدا
بـقـيّـةَ الالِ مَـــن لـــلآلِ مُـنـتـقـمٌ
مِمّـنْ لظلمهـمُ قـد أظهـرَ الحسـدا
فـأصـبـحـوا بـيـن مـقـتـولٍ ومـنـهـزمٍ
وآخَـــرٍ عـن حِمى أوطـانِـــه طُـرِدا
آلُ الـنـبـيِّ ونـســلُ الـطُّـهـرِ فـاطـمـةٍ
بـنـو عـلـيٍّ الـــذي لـلـكـافـريـن رَدى
أزكـى الـورى عملاً أعلى الـورى شرفاً
بـل خيرُ مـن عبـدَ الرحمانَ واجتهدا
الـفـخـرُ فـخـرُهـمُ والـفـضـلُ فضلُهمُ
والـخـيـرُ كـان بـهـم والـعـزَّ مُـتَّـحِـدا
وأفـضـلُ الـخـلـقِ بـيـن الـخـلـقِ كلِّهمُ
أَجَـلُّ مـن صـام أو زكّـى ومـن سجدا
يـامـن تـحـبُّـهـمُ فـابـكِ لـفـقـدِهـمُ
لأنـهـمْ خيرُ مـن يُبكى ومـن فُـقِـدا[1]
واحـــذرْ بـأن تقتفي إلّا مـآثِـرَهـمْ
فمن (بهـمْ يقتفي) واللّـهِ قـد سعدا[2]

---

(١) في الأصل (يامن من) بزيادة (من)، وهو خطأٌ مطبعي اختل به الوزن، فحذفناها، المدقق.

(٢) يقال: اقتفاه، واقتفى أثره، ولا يقال، اقتفى به، وكان في وسع الشاعر تجنب الوقوع في هذا الخطأ بقوله: فمن بهم يقتدي، ولعل هذا ما قاله فعلاً، ولكن الخطأ حصل في المطبعة، المدقق.

واســـــألْ مــن اللهِ تـوفـيـقـاً بـحـبِّـهـمُ
تكون تحت لِـوا المهدي مـن الشُّهدا
يـــومَ يـنـــادي بـه جـبـريـلُ حـيَّ على
خـيرِ الجهادِ ويُملي السمعَ منه نِـدا
يـقـولُ هـذا إمـــامُ الحـقِّ قـد ظهرتْ
رايـــاتُـــه وسـعـيـدٌ مـــن لـــه قـصـدا
فـيـــا بـقـيّـــةَ آلِ الـلّـــــهِ ضـــاق بنا
رحـبُ الفضا وغـدا شمل الـهـدى بِـدَدا
يابـنَ الـكـرامِ الأولـى حلّوا أو ارتحلوا
رغماً على كل أنـفٍ خـيرُ مـن وُجِـدا
كيـف اصطبارُكَ والإسـلامُ قـد هُدمتْ
أركـــانُـــه مـــذْ عليه الـكـفـرُ مـدّ يـدا
يا حُلّـةَ الديـنِ هـذا الديـنُ ملتحفٌ
يشملُه الـــذلُّ لـمّـــا صـار بـيـن عِـدا
يازينـةَ الأرضِ فوق الأرضِ قـد نُكِرتْ
عـبـــادةُ الـلّـــهِ والـشـيـطـانُ قـد عُـبِـدا
فـقـمْ بـثـارِكَ مـن أهـــلِ الـعِـنـاد ولا
تُبـقِ على الأرضِ يابـن المصطفى أحدا
وكيف تُبقي وأهـــلُ الحقـدِ ماتركوا
فـــي كـربـلاءَ لـكـمُ شيخاً ولا ولـدا
شُـبّـانُـكـم قُـتـلـتْ أطـفـالُـكـم ذُبـحـتْ
حتى الرضيعُ سقاه الـقـومُ كـأسَ ردى

فقمْ وأصعِدْ (خيولَ) الحقِّ أرؤسَهمْ[1]
ففوقَ صدرِ حسينَ الشمرُ قد صعدا
واطحنْ بها جثثاً للنارِ قد خُلقتْ
فخيلُهم طحنتْ لابنِ النبي جسدا
واجلدْ رؤوسَهمُ ضرباً فقد ضرَبوا
بالسوطِ رأسَ حسينٍ سيّدِ الشُّهَدا
هذا ونِسوَتُكمْ فوق الهزالِ بلا
والٍ سوى سيّدِ الأسيادِ مُنفَرِدا

***

يارايةَ الدين

ذاتَ الجمالِ وذاتَ الحسنِ والطرَبِ
إلى متى في الخِبا والسترِ تحتجبي[2]
ألا فقومي من الأستارِ حاسرةً
كبدرِ تمٍّ بدا عن طولِ مُحتجَبِ
قومي معطّرةً بالمسكِ مُغمسَةً
وأسفِري عن ضِيا خدّيكِ فانتدِبي
بالعاشقين لكِ أهلِ الهوى فلقد
طارتْ إليكِ قلوبُ الشوقِ والطربِ
أجسادُنا نَحُفتْ أرواحُنا تَلِفتْ
حباً لكِ ولما فيكِ من العَجبِ

---

(١) في الأصل: (فقم وأصعِد خيل الحق)، وهو خطأٌ مطبعي اختل به الوزن، ولعل الشاعر قد قال: (بخيل الحق) أو (خيول الحق)، وقد اخترنا الثانية لأنها الأقوى وثبتناها، المدقق.

(٢) لايوجد مايبرر حذف نون النسوة من كلمة (تحتجبين)، إلا أن شاعرنا ضحى بقواعد اللغة في سبيل القافية، وهذا أمر غير محبّب، المدقق.

فيكِ الأمـــانُ مـــعَ الإيـمـــانِ مُـتّـخِـذٌ
ثـــوبَ الـحـيـاءِ وفـيـــكِ جملةُ الأَرَبِ
فيكِ الـجـمـالُ وفـيـكِ الطيبُ مجتمعٌ
كـــذا الـكـمـالُ ومـنـــكِ مـنـبـعُ الأدبِ
رجـــلاكِ جـوهـــرةٌ عـيـنـاكِ (يـاقـوتـةٌ)
كـفّـاكِ قـد صُنعت مـن لـؤلـؤٍ رَطِـبِ[1]
أريـــاقُـــكِ عـسـلٌ أنـفـاسُـكِ (مـسـكٌ)
فـمـا يـعـانـقُـكِ إلّا ذوي الـحـسـبِ[2]
أنـــوارِكِ (تـبـهـرُ) الأبـصـــارَ رؤيـتُـهـا
أيـضـاً وجـلـبـابُـكِ مملوءُ بـالـرهـبِ[3]
قـومـــي مـكـبـــرةً قـومـــي مـشـمّـرةً
عـن سـاقِـكِ وبـأهـل الـشـوقِ فانتدبِي
مـتـى نـــراكِ ومـنـكِ الـثـغـــرُ مبتسمٌ
وفـــوق عـلـيـاكِ تـــاجٌ صـيـغَ مـن ذهـبِ
يـارايـةَ الأمـــنِ فـالإيـمـانُ قـد طويتْ
أعـلامُـــه وإلـيـــكِ أنـــتِ تـرتـقـبِ[4]
يـارايـةَ الـديـنِ هـــذا الـديـنُ فـي ألَـم
والحقُّ أضحى مُـوارَى في ثـرى التُّرَبِ

---

(١) عروض هذا البيت (ياقوتة) فيه شذوذ، لأنه خرج عن العروض التي التزمها في القصيدة، وهي (فَعِلُنْ)، وقول الشاعر في الشطر الثاني: كفّاك قد صنعت، فيه خروج على قواعد اللغة العربية دون مبرر ولا اضطرار، والصحيح: كفّاك قد صُنعا، ولعله خطأٌ مطبعي وليس من الشاعر، المدقق.

(٢) في كلمة (مِسْكٌ) شذوذ عن العروض التي التزمها في القصيدة، المدقق.

(٣) في الأصل (تعشي)، وبها يختل الوزن، فاستبدلناها بـ (تبهر) كما ثبتناه، المدقق.

(٤) كلمة ترتقب: فعل مضارع مرفوع، ولكن الشاعر جرّه مراعاةً للقافيه، المدقق.

يـارايـةَ الـعـــزِّ لَـم يـبـــقَ لنـا شـرفٌ
حـتى تقومي بكفَّي عـالِـيِ الـرُّتَـبِ
فهـو الـــذي يملكُ الـدنـيـا ويملؤهاُ
قسطاً وعـدلاً بـرفـعِ الـجـورِ والـكَـذِبِ
وتـســتـريـحُ مـــن الآلامِ أفـئـدةٌ
ذابـتْ مـن الـشـوقِ والأتـعـابِ والعَتَبِ
وتُـخـرجُ الأرضُ مـكـنـوزاتِـهـا فرحاً
ولا تـرى فـي جميعِ الـنـاسِ غـيـرَ أبـي
والـذئـبُ والـشـاةُ فيها يـرعـيـانِ معاً
أيـضـاً ويـلـعـبُ بـالـحـيّـاتِ كـــلُّ صبي
تُطهِّرُ الأرضَ مـن أهـلِ الفجورِ ومن
أهـلِ الـخـمـورِ وأهـــلِ الفسقِ واللعبِ
ويـأخـذُ الـثـارَ مـن قـومٍ طـغَـوا وبـغَـوا
وخـالـفـوا سـنـنَ الـهـادي بـــلا سببِ
هـمُ الأولـــى غـصـبـوا مـن فـاطـمٍ فدكاً
وكـلّـلـوا حـجـرةَ الـتـقـديـسِ بالحطبِ
وأخـرجـوا حـيـدراً مـن قـعـرِ منزلِه
مُـلـبَّـبـاً كـبـعـيـرٍ حُـــتَّ مـــن خَـشَـبِ

***

محسن أمين الشبركة

الشاعر السيد محسن بن السيد أمين بن السيد ناصر الشبركة.

ولد في الشويكة سنة ١٣٨٨هـ، خريج بكالوريوس لغة عربية من جامعة الملك سعود بالرياض سنة ١٤١١هـ، بدأ كتابة الشعر سنة ١٤٠٦هـ، له مجموعة شعرية، ومجموعة مقالات أدبية.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٤، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٦٧ ـ ٦٨.

ولي قلبٌ تفرّى

عيونُ السُّهدِ تستجدي الصباحا
وقلبُ الصّبِّ كم شامَ المراحا
تملّكه هوىً مذ كان غُرّاً
فيمَّمَ نحو أربُعِهِ وساحا
وشبَّ وفي قرارتِه أمانٌ
منىً عذراءَ تسألُه الكفاحا
وما لاقى سوى صدٍّ وهجرٍ
فشلَّ الهمُّ للسلوى جناحا

فيا للّـــهِ هـــل يسـلوه دمـعٌ؟
وهـــل يستعذبُ المـــاءَ القُراحا؟
وكـابـــرَ أن يُـعـذِّبَـه غـرامٌ
وكـيـف لـكِـبـرِه أن يُستباحا؟
فـغـالـبَ نـفـسَـه.. فـغـفـا قـلـيلاً
وأدمـــاه الـجـوى.. فـبكى وناحا
تـقـلَّـبَ بـيـنَ إعـــراضٍ وسَـيـرٍ
وشـاهـد بـسـمـةً ورآى نـواحـا
فـداخـلَـه ـ عـلـى بـلـواه ـ ظـنٌّ
أكـان بـذا سَـراحـاً أو رواحـا؟

***

ولاخِـــلٌّ يـشـاطِـرُه هـمـوماً
تـنـاءى خِـلُّـه عـنـه وراحـا
لـكـم غـذّاه رِيُّ الـقـلـبِ حُـبّـاً
بـلا مَـنٍّ.. وأسـكـره صُـداحـا
أيـأسـى.. أن تـجـنّـبَـه رفـيـقٌ؟
ويـأسـى.. أن هـواه غـدا جـراحـا؟
أيـنـتـظـرُ الـتـأسّـي مـن بَـلاهُ
مـسـامـرهُ؟.. فـلا شـهـدَ ارتـيـاحـا
ومـا كـان الـذي يسـلـو صديـقاً
ولا مـمـن يُـنـفِّـرُه اجـتـراحـا
فـعـبَّ الـكـبـر مـن بـلـواه عـبّـاً
ومـن نـفـسٍ تـكـابـرتِ امـتـيـاحـا
يـــرومُ ـ بـرغـم عـاصـفـة الـبـلايـا
ورغـمِ الـجـرحِ ـ أن يرقى النجاحا

إبـــــــاءً لايـــدانـــيـــه إبـــــاءُ
طـمـاحـاً لـلـعـلـى يـعـلـو الـطـمـاحـا

***

وجـــاء بـــلادَه والـنـفـسُ ولـهـى
وبـعـضُ الـحـبِّ يـــردي.. أو يُـبـاحـا[1]
أيـــا وطـــنـــاً تـعـشّـقـه طـويـلاً
وأدمـــــنَ حـبـه غُـصـصـاً وراحـــا
فـهـذي الأرضُ قـلـبٌ مـــن تـــرابٍ
يـحـسُّ بـــه فـتـىً عـشـــقَ البطاحا
بـــني وطـــنـــي.. ولـــي قـلـبٌ تـفـرّى
عـــذابُ الـبـيـنِ صـوّحـــه فصاحا
أيـبـلـى بـيـن غـمـديـه حـسـامٌ؟!
وكـم مـــن عـــرشِ جـبّـارٍ أطـاحـا!
ويـسـمـنُ بـيـن أهـلـيـه جـــوادٌ؟
وخـيـلُـكـمُ تـعـــوّدتِ الـجِـمـاحـا
ومـــا هـانـت ومـــا سُـبـقـتْ غِـلابـاً
أتكبو خـيـلُـكـمْ عُـــرُبـاً قِـحـاحـا؟!
وقـــد بـلـغـتْ أعـالِـي الـمـجـدِ عـزّاً
وذلَّ لـهـا فـأنـهـكـتِ الـريـاحـا
ولـــمّـــا أن أراد لـهـا هـــوانـاً
أرادتْ صـرحَـه فـهـوى وطـاحـا

***

بـــني وطـــنـــي.. وأنـــتـــم فـــي هـــوانٍ
تـخـاذلـتـــمْ.. فـأثـخـنـتـــمْ جـراحـا

---

(١) (يباحُ) فعل مضارع مرفوع، ولكن الشاعر اتّبع القافية مضحياً باللغة، المدقق.

فـقُـدسُـكـمُ يـدنِّـسُـهـا يـهـودٌ
وأقـصـاكـمْ حـرامٌ أن يُـبـاحـا
وفـي أقـصـى الـبـلاد لـكـم عـروضٌ
وأدنـاهـا تـجـاذبـت الـصـيـاحـا
فـيـا لـلـقـومِ ذَلّـوا ثـم ذَلّـوا
ولا انـتـفـضـوا.. ولا شـهـروا سلاحا
أيـا وطـنـي.. لـقـد سـطّـرتُ شيئاً
أبـاحَ فـؤاديَ الـجـانِـي فـبـاحـا
جـنـتـه أنـامـلـي بـالـرغـم عـنـي
فـإن كـذبـتْ فـلا كـانـت صِـحـاحـا

***

ومـا أرجـو لـهـذا الـخـطـبِ إلّا
فـتـىً تَـخِـذَ الـدّمَ الـقـانِـي وشـاحـا
أطـال غـيـابَـه والـمـكـثَ حتى
إذا تـضـرى (فيُنتِجُها) الـفـلاحـا[1]
فـقـتـلاً مـثـلـمـا قـتـلـوا وفـتـكـاً
وهـم بـدأوا بِـغَـيِّـهـمُ جُـنـاحـا
أبـا الـدَّمِّ الـمـؤمَّـلَ لـلـرزايـا
أثِـرْ نـقـعَ الـوغـى وازْجُ الكفاحا
فـإن الـدمَّ خـمـرُ الأرضِ لَـمّـا
يـعـانـقُـهـا سـيُـنـبِـتُـهـا صـلاحـا

***

(١) في الأصل (فمنتجها الفلاحا)، والفلاح خبر مرفوع ونصبه خطأ، والصحيح (فينتِجُها) لتكون كلمة (الفلاحا) مفعولاً للفعل، المدقق.

محسن علي خميس

الشاعر محسن بن علي بن سلمان بن خميس، من سكنة القلعة بالقطيف، عرف بالتقوى والصلاح، وله شعر في مصائب أهل البيت عليهم السلام.

توفي سنة١٣٣٥هـ.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٤، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٤٧٢، أخذها من: شعراء القطيف من الماضين ص ١٨٠ـ١٨١ للشيخ علي المرهون.

الوحاء الوحاء

الـــوحـــاءَ الـــوحـــاءَ يـــا نـــجـــلَ طه
قـد قـضـى بـالـطـفـوفِ حـامـي حِماها
فَـلِـكَـــم ذا الـقـعـودُ فـالـخـيـلُ ملّـتْ
لـــربـــاطٍ لـهـا وعـــافـــتْ كَـلاهـا
فـاطـلـــقِ الـخـيـــلَ عـاديـاتٍ مثيراً
بـأُسـودٍ قـد أُغـضِـبـتْ فـي شَـراهـا
واطـلـب الـثـــارَ مـنـهـمُ يـابـن طه
ودعِ الـسـيـفَ وارداً مـن دِمـاهـا

مـا أتـتـكَ الأخـبـارُ جـدُّكَ أمسى
رهـنَ أهـلِ الـخـنـا وبِـيـضِ ظُباها
بـالـعـرى يـنـظـرُ الـجـسـومَ فيبكي
بـدمـوعٍ قـد شـابـهـتْ لـدمـاهـا
لـو تـراه بـيـن الـلـئـامِ يـنـادي
هـل مـجـيـرٌ مـنـكـم لـعِـتـرةِ طه
فـأتـاه مـن الـخـيـامِ عـلـيٌّ
مـثـلُ شـمـسِ الضحى بـبـرجِ سـمـاهـا[1]
فـدعـا بـالـحـسـيـنِ لـبّـيـكَ دعـنـي
أتـركُ الـقـومَ مـثـلَ دور رَحـاهـا
أطـلـبَـنْ ثـارَ عـمّـي وأهـلـي
أيـن أهـلُ الـوفـا بـدورُ دُجـاهـا؟

* * *

(١) يقصد الشاعر عليَّ الأكبر بن الإمام الحسين عليه السلام، المدقق.

محسن علي المعلم

الشيخ محسن بن علي بن صالح المعلّم.

ولد في الجارودية سنة ١٣٧٢هـ، درس في القطيف، وهاجر سنة ١٣٨٦هـ إلى النجف الأشرف، وتوجه سنة ١٣٩٣هـ إلى قم المقدّسة، حتى سنة ١٤٠٢هـ، فعاد إلى البلاد موجّهاً ومعلّماً، ورائد حركةٍ علمية وثقافية، مكثرٌ من إلقاء المحاضرات داخل البلاد وخارجها.

مما نشر: الحسين عليه السلام في موكب الخالدين، العقائد في نهج البلاغة، الحج معالمُه ومعارفُه، عليٌّ عليه السلام إمام الدين والدولة، فاطمة عليها السلام صوت الحق الإلهي، زينب والظالمون.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٥، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت الأبيات التالية[1] من ذات المصدر ج٣ ص ٧٥، أخذها من: أهل البيت عليهم السلام في الشعرالقطيفي المعاصر ص ١٩٢ للشيخ نزار آل سنبل.

(١) وهي تخميس لأبيات الدكتور عبد الهادي الفضلي.

أنا في انتظارك

طـال الـغـيـابُ وأجـدبـتْ أرضُ الهدى
والـشـــرُّ جـــاوزَ خَـطـبُـه حـدَّ الـمُـدى
وظـهـورُ شـمـسِ الـحـقِّ أرقُـبُـه غـدا
(أنـا فـي انتظاركَ طال أو قَصُرَ المدى
لا الـبـعـدُ يـؤيـسُـــنـي.. ولا هـجـرُ الـعـدى)
ولـقـد تـعـالـتْ لـلـمـفـاسـدِ صيحةٌ
فمتى تـهـبُّ مـن الـمـهـيـمـنِ نسمةٌ؟
ومـتـى تـضـوعُ مـن الـنـسـائـمِ نفحةٌ؟
(مـايـومُـكَ الـمـوعـودُ إلّا بسمةٌ
روحـــيّـــةٌ نـطـفـي بـهـا لـهـبَ الـصـدى)
إنـــا لـنـرغـبُ أن يُـظـلِّـلَـنـا الـلِّـوا
ونـكـونَ جنـدَ الحقِّ فـي سحقِ العدى
ونـمـــوتَ أو نـحـيـا إذا شـبّـتْ لظى
(قسماً بسيفِ أبـيـك حـيـدرةِ الوغى
نـحـن الـعِـطـاشُ الـطـالـبـوا وِردَ الـــردى)
مـا زلـــتُ بـالـوعـد الـقـديـمِ مـصـدِّقـا
ومـــؤمِّـــلاً لـلـخـلـقِ يـومـاً مُـشـرِقـا
ومـوطِّـنـاً نـفـسـي عـلـى ذاك الـلِّـقـا
(مـا ضـرَّ مـن شـربَ الـــولاءَ مُعتَّقا
أن لايـــرى فـــي خـــمـــرِهِ إلّا الـفـدا)

***

محسن فرج النجفي

الشيخ الشاعر محسن بن فرج النجفي.

ذكره الشيخ فرج حسين العمران في: مستدرك تحفة أهل الإيمان في تراجم علماء آل عمران ص ١٢٦ـ ١٢٧، محتملاً أنه منهم، وقال: ويظهر أن والده هاجر من جزيرة البحرين أو بلاد القطيف، وقد جاء شعره في الكتب التي كفلت مراثي الإمام الحسين عليه السلام، ونقل عن صاحب (الحصون المنيعة) أنه: (كان فاضلاً كاملاً، وأديباً شاعراً، ولم يُسمع له شعر إلّا في مدح أهل البيت عليهم السلام، توفي في النجف الأشرف بحدود ١١٥٠هـ ودفن بها).

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٥، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

والقصيدة موجودة أيضاً في: (قلائد الإنشاد في النبي وآله الأمجاد)، جمع وإعداد الشاعر معين الخياط النجفي ص ٦٩٤:

غيرة الله

يـــاغِـيـرةَ اللهِ وابـــنَ الـســادةِ الصِّيدِ
مـــا آنَ لـلـوعـدِ أنْ يُـقـضـى لـمـوعـودِ

ديـــنٌ لـتَـشـيـيـدِه بـعـتـمْ نُـفـوسَـكـمُ
ولَـم يكن بيعُها (يـومـاً) بمعهودِ[١]
غبتمْ فـأقـوى وهَـــدّتْ بعد غَيبتِكمْ
منه يـــدُ الـجـورِ ركـنـاً غـيـرَ مـهـدودِ
وشـيـعـةٌ أخـلـصـتـك الـــودَّ كـنـتَ بها
أبـــرَّ مـــن والـــدٍ بَـــرٌّ بـمـولـودِ
مـغـمـودةُ العضبِ عمن راحَ يَظلمُها
وصـــارمُ الـجـورِ عنها غـيـرُ مـغـمـودِ[٢]
شـــاءٌ ومـا حـــالُ شـــاءٍ غـاب حافظُها
عنها عـشـاءً فأمست فـي يـدي سِـيـدِ[٣]
إنـــا إلَـــى اللهِ نـشـكـو جـــورَ عـاديـةٍ
مـا أن يُـــرى جـورُهـا عنا بـمـردودِ
لَـم يـرقُـبـوا ذمّـــةً فينا ولا رَقَـبـوا
إلّا كـــأنْ لَـم نـكـن أصـحـابَ توحيدِ
فكيف يـا بـــنَ رســـولِ اللهِ تتركُنا
فِـي حـيـرةٍ بين أنـجـاسٍ مناكيدِ
مهما نـكـن فلنا حـــقُّ الـــولاءِ لكمْ
وأنـــتَ بـالـحـقِّ أوفـــى كـلِّ مـوجـودِ
يـا لـيـتَ شِـعـري متى قـلْ لِـي نغادرُها
نـهـبَ الـسـيـوفِ وأطـــرافِ القنا المِيدِ
حيثُ الخضابُ دِمـاهـا والـعَـجـاجُ لها
طيبٌ وبِـيـضُ الـمـواضـي حِـلـيَـةُ الجيدِ

---

(١) في قلائد الإنشاد : (قِدماً) بدل (يوماً)، المدقق.
(٢) في قلائد الإنشاد : (باتَ) بدل (راحَ)، المدقق.
(٣) هذا البيت غير موجود في قلائد الإنشاد، المدقق.

يـــومٌ بـــه يـا لـــثـارات ابـــنِ فـاطـمـةٍ
شـعـارُ كـلِّ كَـمِـــيٍّ طـيّـــبِ الـعـودِ
لا تـبـصِـرُ الـعـيـنُ فيه غـيـرَ خافقة الـ
ـــرايـاتِ ثـمّـــةَ تحكي قـلـبَ رِعـديـدِ
كـلا ولا يَـقـرعُ الأســمـاعَ فـيـه سوى
قـــرعُ الـــصـــوارمِ هـامـــاتِ الـصـنـاديـدِ
يـا نـصـرةَ المِلكِ الرحمنِ عـودي على
آلِ الـنـــبـيِّ بما قـــد فـاتـهـمْ عـودي
وغَـــيـــرةَ الـلّـــهِ إن هُـنّـا عـلـيـكَ فما
بـالـديـنِ هَـــوْنٌ ولا بـالـسـادةِ الصِّيدِ
فـالـمُـمْ بـــه شـعثَنا الـلـهـمَّ منتصراً
بنا لـــه يـا عـظـيـمَ الـمـــنِّ والـجـودِ

***

محمد أحمد آل ناصر

الشاعر محمد بن أحمد بن مكي آل ناصر، ولد في القديح سنة ١٣٨٣هـ، حصل على دبلوم الثانوية التجارية، فالتحق بركب الوظيفة الحكومية.

من الشعراء المكثرين، الذين لهم حضور بارز في المناسبات الدينية والاجتماعية في بلاده، يعمل على إعداد ديوانه الشعبي للطبع: نبض الألم، في أهل البيت عليهم السلام.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٥، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٢٦٤.

ميلاد الإمام الحجّة

عشقتكَ يا أخا القمرين طفلا
فصِلْ دَنِفاً ولا تقتله مُطلا
شربتُ هواك من زمن التصابِي
وسيفُ الشيبِ باقٍ لن يُسَلّا
وها أنا والبياضُ علا برأسي
وغيّرَ من بهاء الوجهِ شكلا

أتنكرُ عاشقاً قد شفَّ سقماً
رمى بالحفنِ والألحاظِ نبلا
حملتُ من الهوى عبئاً ثقيلاً
فلم أقطع لصافي الودِّ حبلا
فللتَ الحبَّ غطرسةً وكِبراً
وقلبي في غرامِكَ لن يُفَلّا
حللتَ بقلبيَ المضنى مقاماً
وقد خاتلتَه فأُصيدَ ختلا
تدنّى فالهوى مازال غضّاً
وأوقاتُ الهنا لن تضمحِلّا
أَدِرْ كأساً به من فيكَ خمراً
بنفسي واسقِني علًّا ونهلا
ودعني أرتشفْ ثغراً وريقاً
وسامرني حديثاً لن يُمَلّا
فما أحلاكَ من ساقٍ لطيفٍ
يفيضُ صبابةً ويميسُ دَلّا
بوجهٍ يفضحُ الأقمارَ نوراً
وخصرٍ بالوشاحِ تنوءُ ثقلا
وجيدٍ أجيَدٍ يفترُّ حسناً
أجادته مياهُ الحسن صقلا
لقد أكثرتَ هجراناً وصدّاً
فأكثرَ لائمي عتباً وعذلا
فبرّدْ يامنى روحي غليلي
وروِّ لي فؤاداً ليس يسلا

خليلي مـــن يـــرى ولـعـي وشـوقـي
يـقُـلْ قـــد هـمـــتَ بـالأحـداق نجلا
ومـــا حـبّـي لـــحـــزوى أو لـنـجـدٍ
غـرامـــي أو لـســكّـان الـمـصـلّـى
ولـــكـــن لـلـبـقـيّـة مـــن قـريـشٍ
وعـنـــوانِ الـوفـــا حِـــلًّا ورحـلا
وأغـــزرِهـــمْ نـــدىً وأرقِّ طبعاً
وأصـــــدقِ مـنـطـقـاً وأجـــلِّ فعلا
سـمـــيِّ المصطفى بـــدرِ المعالِي
ومـــن لـلـسِّـــدرة الـعُـلـيـا تـدلّـى
ربـيـــبِ الـوحـيِ عـنـوانِ السجايا
وأحـسـنِ مـن مشى فـي الأرضِ نسلا
إمـــــامٍ صـاغـــه الـجـبـار لـطـفـاً
فـضـاء بـــه الـوجـــود وقـــد تحلّى
وصـــفّـــاه مـــن الأدنـــــاسِ طـــرّاً
فـطـابَ أرُومَـــــةً وزكـــى مـحـلّا
تـــــورّثَ عـلـمَ آبـــاءٍ هُـــداةٍ
سـمَـــوا حسباً وحـــازوا الـفـخـر كُـلّا
وحـــاز صـفـاتِـهـم كـرمـــاً وفـضـلاً
ولَـــم يـخـفِـر إلـــى الـعـافـيـن إلّا
مـنـاقـبُـه الـنـجـومُ سـمـتْ عـلـوّاً
بسفرِ الـكـونِ عـمـــرَ الـدهـرِ تُتلى
بـكـــل فـضـيـلـةٍ فـــاق الـبـرايـــا
ولَـــم نـــرَ فِـي الـــورى لـعـلاه مثلا

تمنّى البدرُ وهو يلوح زهواً
بأن لو كان للمهديِّ نعلا
له البيتُ المنيفُ عُلىً وعزّاً
وصدرُ الصدرِ والقِدحُ المعلّى
ونال عوارفاً للحشر تبقى
وخيراً والسوى نال الأقلاّ
إليه الوفدُ يأتي كلَّ حينٍ
فيوسعُهم لها جَمّاً ونفلا
وكفّاه البحارُ تفيضُ جوداً
أو الغيثُ الركامُ يسيلُ وَبلا
فأين يقاسُ حاتَمُ في نَداه
ولَم يُرَ مثلُه سيباً وبذلا
لقد حجّت له الآمالُ تسعى
وإن الحمدَ نحو عُلاهُ صلّى
بِمشعرِه الملائكُ خاضعاتٌ
تعالَى من يراه علا وجلّا
تلوحُ بوجهه قسماتُ وجدٍ
بنور جبينِه المزنُ استهلاّ
يسرُّ الحمدَ مسراه اشتياقاً
وفي أي النواحي حلَّ حلاّ
فيا ابن السابقين عُلىً وفخراً
ويا ابن الغُرِّ أحساباً وأصلا
ويا ابن الراكبين ذرى المعالِي
ويا ابن الأوفيا شبلاً وكهلا

إلامَ الانتظارُ وما التوانِي
وأنت ترى الهدى يستامُ ذلّا
تهدّمَ ركنُه السامي علوّاً
وأصبح عضوُه عضواً أشَلاّ
مرابعُه تداعتْ في شتاتٍ
فقم وانظم له جمعاً وشملا
فعجّل بالظهور وداوِ جفناً
قريحاً لَم يذق ماعاش كحلا
فشرعةُ جدِّك المختارِ غارتْ
وغاب مَعينُها وازداد مَحلا
وهذي الأرضُ قد ملئت فساداً
فحتّام نرى قسطاً وعدلا
وحتامَ نرى الأكوانَ ومضاً
ونورُك مُشرقٌ فيها تجلّى
أترضى أن يضامَ الحقُّ جوراً
وأنت أعزُّ من في الكونِ نُبلا
وأحكامُ الإله يعاثُ فيها
ولَم (تمشق لها سيفاً) ونصلا[1]
فما للدينِ غيرك من محامٍ
فقم وانشر له فرضاً ونفلا
بك الدين الحنيف يصيح شوقاً
بغيرِ فِناكَ لا.. لن يَستظِلاّ

(١) في الأصل: (ولم تعشق لها سقياً ونصلا)، وأرى أنه قد اعتراها خطأٌ مطبعيٌّ أربك معناها وحوّلها عما ثبّتناه، المدقق.

فـقـم وارفـــع لـــواه بـكـل فـضـلٍ
فـغـيـرُك لَـم يـكـن لـلـديـن أهـلا
وغـصـنُ الـرشـدِ أنـت رواه عـذباً
ومـــاءُ الـمـزنِ يسقي الأرضَ مَحلا

* * *

محمد أحمد النمر

فقيد الأدب الشاعر العلّامة الشيخ محمد بن أحمد النمر الأحسائي المتوفى سنة ١٣٦٧ هـ.

أخذت قصيدته من (اللؤلؤ المنظوم في مدائح أمير المؤمنين وسيد الموحدين)، وهو كراس جمع بعض قصائده ص ٧ـ ٩:

تبارك مولوداً

أُمَيمةُ طال الانتظارُ فما سرى
بِطاوٍ على ما تُوعِدِينَ من الأمرِ
إلامَ انتظاري في انتظارِكِ إنني
هجرتُ سرورَ المقلتَينِ من الهجرِ
صِليني فإنّ الوصلَ منكِ سجيّةٌ
فإنّ فؤادي كالشِّواءِ على الجمرِ
وإلّا عِديني منكِ وعداً مُؤكَّداً
لعلِّيَ أُطفي لوعةً في جوى صدري
وإن كان لا، مُنّي عليَّ بنظرةٍ
أداوي بها قلبي وأُحيي بها بِشري

وإن كـــان لاهـــذا ولا ذاكَ حـاصـلٌ
فـيـاحـسـرةَ الـدنـيـا ويـاشـقـوةَ القبرِ
أُمـيـمـــةُ مـا أنـــتِ أريـــدُ ولـــو علا
ضـيـاءُ وجـهِـكِ نـورَ الـغـزالـةِ والـبـدرِ[1]
ولَـــمْ (أتـمـنّـى) وصـلَـكِ وصِـلاتِـكِ[2]
ولـسـتُ بـراجـيـكِ لـدى الحشر والنشرِ
ولـسـتُ بـكُـفـــؤٍ أن أكـــون قِـيـادَكِ
تُـنـادِيـنَ هـذا فـي قـيـادي وفـي أسـري
ولـكـن مُـنـى نفسي وقـلـبي ومُقلتي
ومَـن دائـمـاً فـي خـاطـري صـاحـبُ الأمـرِ
إمـــامٌ بـــه الـرحـمـنُ يـكـشـفُ غَمّنا
ويُـظـهِـرُ ديـــنَ اللهِ فِـي الـبـــرِّ والبحرِ
ويـمـــلأُ أرضَ الـلّـــهِ عـدلاً وحكمةً
كـمـا مُلئتْ بالظلمِ جـوراً وبالجورِ
ويـحـكـمُ بـين الـنـــاسِ أحـكـامَ جَـدِّه
وتَـسـرحُ أبـنـــاءُ الـنِّـعـاجِ مـع النّمرِ
دعـيـنـي فـمـا مَـيـلـــي إلـيـكِ صبابةٌ
وصـبـراً لعلي أدركُ الأمـــرَ بالصبرِ
فـيـا عجباً يـا مَـــيُّ كـــم تعذُلينني
وكـم عـــاذلٌ أودى بـه الـلَّـومُ للعذرِ
أمـا جـاءكِ عـن مـولـدِ الـحـجّـةِ الـذي
بـه خُـتِـمـتْ كـــلُّ الـمـكـارمِ والفخرِ

---

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

(٢) (لم) حرف جازم، فينبغي حذف حرف العلة من فعل (أتمنى)، ولكن بذلك يختل الوزن، المدقق.

تبـــدّى بشعبانٍ مضتْ منه خمسةٌ
وعشرةُ أيامٍ تباركَ من شهرِ
تباركَ مولوداً تباركَ ناشئاً
تباركَ كهلاً طالبُ الثأرِ والوترِ
به ماستِ الدنيا سروراً وأهلُها
وزادَ ضِيا شمسِ النهارِ كذا البدرِ
وزُيِّنتِ الجنّاتُ والنارُ أُخمِدَتْ
وجبريلُ نادى في الملائكِ بالبِشْرِ
وأصبحَ كلُّ الكونِ مستبشِراً به
وكيف ولا؟ والكونُ في شأنِه يجري
إمامٌ تبدّى فابتدا في كلامِه
بتوحيدِ ربٍّ عالِمِ السّرِّ والجهرِ
وأثنى عليه ثمّ أردف آيةً
له في معانيها المغانِي مع السّرِّ
وأُخفي كميقاتِ الكليمِ مُكَرَّماً
ورُدَّ إلى الأُمِّ المكرَّمةِ الطُّهرِ
إمامٌ (ينبّي) وهو كهلٌ ويافعٌ[1]
بما هو مكتومٌ لدى القلبِ والصدرِ
إمامٌ حوى علمَ النبيِّين كلِّها
وخُصَّ بختمِ الآلِ من عالَمِ الذّرِّ
وحسبُكَ فيه أنه كان خاتماً
لآبائه الغُرِّ الكرامِ مدى الدهرِ
وحسبُكَ مافي الذكرِ من مِدحَةٍ له
وما هو موعودٌ من العزِّ والنصرِ

(١) وردت في الأصل (ينتبئ) ولعله خطأٌ مطبعي اختل به الوزن، فتم التصحيح، المدقق.

أَخِـــلّايَ لا أحـصـي مـعـــاجـزَ قَـــدْرِه
ومن يُحصِ سافي الريحِ والتُّربِ والـذّرِّ
أرى أنّ كـلَّ العلمِ والـحـلـمِ والـنـدى
إلـــى قَـــدْرِه مـثـلُ الـقُـلامـةِ فـي البحرِ
فـــداءً لـنـعـلَـيْ سـيّـدي سُـــرَّ خـاطـري
بـمـولـدِه الأســـنـى وزاد بـــه فكري
وإنـــي بـهـــذا الـيـومِ كـنـــتُ بـحَـيـرةٍ
أأضـحـكُ أم أبـكـي فـوالـلّـــهِ لا أدري
فـــإن أُجـــــرِ دمـعـي لاأُلامُ بـلَـومـةٍ
وإن بـشَّ وجهي أو تبسمَّ مـن ثـغـري[1]
أأفـــرحُ يـابـن المصطفى بعـد سـادةٍ
كـــرامٍ وفَـــوا فِـي الـلّـــهِ لـلّـــهِ بـالـنَّـذرِ
قـضَـوا بين مـضـروبٍ على أُمِّ رأسِـه
ومـــن بين مـسـمـومٍ تـجـرَّعَ كالجمرِ
ومـن بـين مـغـصـوبٍ لـمـيـراثِ جـدِّه
وبـين شـريـدٍ عـن أهـالـيـه فِـي القَفرِ
ومـن بـين مـسـجـونٍ تُـوُفّـي بسجنِه
ومـــن بـيـن مـقـتـولٍ مُـخَـلّـى بـلا قبرِ
ومـن بـين مـقـطـوعِ الـيـمـيـنِ مُـجـرَّحٍ
ومـن بين عـطـشـانٍ إلـى جـانـبِ النهرِ
فـهـــبْ أنّ ذا يـاحـجّـةَ الـلّـــهِ عـادةٌ
لكمْ وارتـفـاعٌ في المعالي وفـي الفخرِ

(١) لو أنه في الصدر لم يكرّر المعنى واللفظ في عبارة: (ألامُ بلومةٍ)، ولو أنه قال في العجز: (وإن بشَّ وجهي أو تبسّمَ مَن يُزري؟)، لتمت له الصورة الجميلة التي قصد إليها الشاعر، المدقق.

ولكنّ سَلْبَ المحصَناتِ لكُمْ جرى
يُسارُ بها أسرى على النِّيبِ في الوَعرِ
وأطفالُ أيتامٌ صغارٌ على المطى
جياعٌ عِطاشٌ في الهجيرِ بلا خِدرِ
وجدُّكَ زينُ العابدينَ مُقيَّدٌ
يسوقُ به زجرٌ ويشكو إلَى شِمرِ
ورأسُ أبيكَ السبطِ معْ أهلِ بيتِه
كأنهمُ الأقمارُ فوق القنا السُّمرِ
وأعظمُ شيءٍ أنّ نِسوانَكمْ سرتْ
إلى الشامِ للطاغي يزيدٍ بلا سِترِ
يُطاف بها من مجلسٍ أثرَ مجلسٍ
ومن بلدةٍ في أثرِ قَفرٍ معَ الكُفرِ
فياصاحبَ الأمرِ الذي كان كهفَنا
إذا نابَ أمرٌ أو دهى داهيُ الشرِّ
سِراعاً سراعاً فالقلوبُ تقطّعتْ
فطال انتظارُ المؤمنين على الأمرِ
فنهضاً لأخذِ الثارِ ياحجّةَ الورى
فليس على تلك المصائبِ من صبرِ
فلولاكَ لَم يُبقِ على الأرضِ باقياً
ولا قرَّ جلمودٌ على الماءِ بالثورِ[1]
ولا بزغتْ شمسٌ ولا فلكٌ جرى
ولا أنجمٌ تزهى بأنوارِها الزُّهرِ
فيا سيّدي نرجوكَ تنظرُ حالَنا
بعينِ رؤوفٍ عاطفٍ راحمٍ بَرِّ

(١) إنها إشارة إلى تلك المقولة الخيالية من أن الأرض محمولة على قرن ثور، المدقق.

فيا سيّدي عجّلْ بفكِّ أسيرِنا
بجاه رسولِ اللّهِ والآلِ والذكرِ
فعجّلْ وفرِّجْ يابنَ طه وحيدرٍ
له فرجاً من ظلمةِ السجنِ والأسرِ
وأنتَ عليمٌ بالذي كان قد جرى
عليه من الطاغي أخي المكرِ والغدرِ
عسى يأتِنا في يومِنا أو غَداتِنا
ويأتينا منقلباً بالعزِّ والنصرِ[1]
وصلّى عليك اللّهُ يا خيرَ غائبٍ
وآبائِكَ الأطهارِ ماغرَّد القُمري

***

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

محمد إسماعيل الصيمري

محمد بن إسماعيل الصيمري من خيار الشيعة، وقد تشرف بمقابلة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، وذلك بعد وفاة أبيه الإمام الهادي عليه السلام، وقد أبّنه بقصيدة، وعرض فيها إلى الإمام المهدي عجل الله فرجه، يقول فيها:

عشرُ نجوم

عشرُ نجومٍ أفلتْ في فُلكِها
ويُطلعُ اللّهُ لنا أمثالَها
بالحسنِ الهادي أبي محمّدٍ
تُدركُ أشياعُ الهدى آمالَها
وبعده من يُرتجى طلوعُه
يظلُّ جَوّابَ الفَلا جَزّالَها
ذو الغَيبتَينِ الطولِ والحقِّ التي
لايقبلُ اللّهُ من استطالَها
يا حُجَجَ الرحمنِ إحدى عشرةً
آلتْ فثاني عَشرِها آمالَها

* * *

محمد باسم صندوق

المهندس محمد باسم بن محمد علي صندوق، ولد في دمشق، عند غروب يوم الأربعاء ١٠ شوال ١٣٨٢هـ/ ١٦ آذار ١٩٦٣م، من عائلة تتشرف بالانتساب إلى الإمام السجاد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

تلقى دراسته الابتدائية في المدرسة الهاشمية الخاصة، في حي الإمام الصادق عليه السلام بدمشق، ثم انتقل إلى الثانوية المحسنية لاستكمال الدراسة الإعدادية والثانوية فيها، ومن ثم دخل كلية الهندسة المدنية بجامعة دمشق، وتخرج منها بشهادة (مجاز في الهندسة المدنية)، التحق بعدها بخدمة العلم (الخدمة العسكرية الإلزامية).

وكانت فترة الدراسة الثانوية والجامعية حافلة بالنشاطات المتعددة، فقد تابع باهتمام تعلم أحكام التجويد وتلاوة القرآن الكريم، وشارك في هذا المجال بمسابقات متعددة وأحرز فيها تقديرات جيدة، خولته أن يحوز شرف تعليم أحكام تجويد القرآن الكريم في المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق.

بدأت محاولاته الأولى لكتابة الشعر في سن العاشرة، واستقامت في سن الثالثة عشرة، بعد التزود والاستفادة من محاورات طويلة مع سماحة الشيخ الدكتور الشاعر نبيل حلباوي.

تزوج عام ١٩٩٣م من قريبته، ورزق منها بولدين هما: (يمان) و(أغيد).

لم يتوقف عن الدراسة والتحصيل العلمي بعد الجامعة، حيث حصل على شهادة في مجال العلوم الدينية عام ٢٠٠٤م، وعلى درجة دبلوم في البرمجة اللغوية العصبية عام ٢٠٠٥م.

عمل بعد خدمة العلم في إحدى مديريات محافظة دمشق كمهندس مدني، ثم استقال، وهو يعمل حالياً في الثانوية المحسنية مدرساً للقرآن الكريم، ومسؤولاً عن إعادة تنسيق المكتبة الخاصة بآية الله المرحوم العلّامة السيد محسن الأمين قدس سره، مؤسس المدرسة المحسنية.

تناول في شعره مواضيع المدح والرثاء، وخاصة بحق النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأهل بيته الكرام عليهم السلام، وكذلك الوصف والغزل، وذلك في كل من الشعر المقفى العمودي وشعر التفعيلة.

نشرت له العديد من القصائد في مجلة (الثقافة الإسلامية)، التي كانت تصدرها بشكل دوري المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق.

حصلنا على هذه الترجمة، وعلى القصيدتين التاليتين من يد المؤلف مباشرة، عن طريق صديقه الشاعر إبراهيم محمد جواد، مدقق ومنسق هذه الموسوعة.

أيها الباقي

أيها الباقي من الأطيابِ والحلم القديمِ
والمرَجّى في زمانِ القحطِ والجدبِ المقيمِ
أنت للكونِ صلاةٌ.. واستغاثاتُ يتيمِ
وضياءٌ يملأُ الدنيا بهالاتِ النعيمِ

***

كان يومٌ في حنايا «الغار» سعداً غاب أمسُهْ

أشرقتْ في يومِ خُمٍّ تُشهِدُ الأيامَ شمسُهْ
أنتَ في اليومِ مَساءٌ يحضنُ الأنسامَ أُنسُهْ
فاحملِ الأنسَ إلَينا قد ذوى في الظلمِ غرْسُهْ

***

ياهلالاً كل ما في الكون من نبتٍ أطالا
يرفعُ الأيدي خضوعاً واعترافاً وابتهالا
أن يراك اليومَ بدراً في محيّاه تلالا
ناشراً من نورك الزاهي على الدنيا جمالا

***

أنتَ حلمٌ كلُّ جفنٍ أُطبِقَ اليومَ عليهِ
مُنيةٌ في النفس تجلوها المنى في ناظريهِ
قد سقاها الظلم بالكأس المدَمّى فِي يديهِ
أيُّ نفسٍ لَم تذُقها؟ والدنى صارتْ إليهِ

***

يا إمامي لَم يعدْ في النفسِ إلّاكَ حقيقهْ
صورةٌ فيها من الأفكارِ والمعنى دقيقهْ
لَمْ تُدنِّسْها غُلالاتٌ من الزيفِ رقيقهْ
فهي الحقُّ تجلّى في المتاهات العميقهْ

***

سيّدي هذا زمانٌ صار فيه الدينُ إسما
شوّهته خُطّةُ الكُفّارِ حتى صار رسما
فتفرّى كلُّ حزبٍ يدّعي الإخلاصَ وهْما
ألهذا قامَ يسعى جدُّكَ المبعوثُ قِدما

***

فإذا البغيُ يُرينا رغمَ ما قد حلَّ فينا

غُـصَـصَ الـمـوتِ فـنـونـاً وأسـالـيـبَ تَلينا
تـرصـدُ الـقـرآنَ والـمـحـرابَ والـبـيـتَ الأمينا
كـي يـمـوتَ الـبـرعُـمُ الـمـزروعُ فـي النفسِ حنينا

***

يـا إمـامـي هـذه «الـقـدسُ» تـوارتْ بالحجابِ
طـوّقـتـهـا طـغـمـةُ الـبـغـيِ وأبـنـاءُ الـكـلابِ
وإذا «الـصـخـرةُ» نـادتْ لَـم تجدْ لَـهْـفَ الـجـوابِ
كـلُّـنـا شِـلْـوٌ تـداعـى فـي ابـتـعـادٍ واغـتـرابِ

***

سـيّـدي هـاهـم أولاءِ الـصـامـدون الـرافـضـونـا
يـنـشـرون الـوعـيَ إقـدامـاً يُـصِـمُّ الخائفينا
فـإذا الـقـبـضـةُ ثـارتْ أصـبـح الـشـكُّ يقينا
ومـشـى الـقـرآنُ فـي الـنـاسِ شـمـالاً ويمينا

***

وبـأرضِ «الـشـرقِ» قـومٌ عَـرَفـوا معنى «انـتـظـارْ»
غـرسـوا الـعِـزَّ نجيعاً وجـنَـوا منه الـفـخـارْ
سـيّـدي بـارِكْ خُـطـاهـم.. مـهَّـدوا دربَ انتصارْ
ومـضَـوا يـمـشـون أحـراراً إلـى دارِ الـقـرارْ

***

فـي انـتـظـارٍ نحن لكن لا انـتـظـارَ النائمينا
لا انـتـظـارَ الـقـانـعـيـنَ الـخـانـعـيـنَ الخاضعينا
اِنـتـظـارَ الـواقـفـيـنَ الـصـامـديـنَ الـثـائـريـنـا
كـي نـكـون الـثُّـلَّـةَ البانين صَـرْحَ «الـوارثـيـنـا»

***

فـأغـثـنـا يـا إمـامـي.. لَـم نـعـد ذُلًّا نُـطـيـقْ

ربما يُشرِقُ حقٌّ ربما الصمتُ يَفيقْ
ونرى العدلَ شخوصاً في مناراتِ الطريقْ
عَجِّل الأَوْبَ فدتكَ العينُ والقلبُ الرقيقْ

***

وله أيضاً:

يومُكَ الموعودُ

لَم تزلْ تحنو علينا يا إمامْ
لَم تزلْ تخطو فيكسونا السلامْ
لَم تزلْ كالشمسِ لمّا غيّبتْها
سُحُبُ الكونِ وواراها الغمامْ
أرسلتْ نحو رُبانا فيضَها
فارتوتْ منه ملايينُ الأنامْ
وازدهتْ بالخصبِ أرضٌ حلوةٌ
وانتشى الأفقُ ووافاه الحَمامْ
وجرت بالخيرِ عينٌ تغتني
بحبورٍ وسرورٍ ووئامْ

***

غابةَ الحقدِ غدتْ أحلامُنا
قد سقتها كلُّ أمطارِ الخِصامْ
فإذا نحن رعاعٌ هائمٌ
ناعقٌ من خلفِ ريحٍ وسُوامْ
نرتضي كلَّ شعارٍ لامعٍ
ونرى فيه أمانينا الجَمامْ

وتركنا خلفَنا مبدأَنا
ما به إمّا أقمناه نُقامْ
فسقطنا في مهاوي غربةٍ
وضَياعٍ وشَتاتٍ وانقسامْ
يتلقّانا عدوٌّ راصدٌ
ثم يرمينا إلى نارِ الضِّرامْ
أمرُنا في كفِّه خيطُ دُمى
حرَّكتْه مثلما يلهو الغلامْ

***

لَم يزلْ يخطرُ في أحلامِنا
عهدُكَ الميمونُ عهدُ الانتظامْ
كلما حطّت بنا أعباؤنا
طيفُكَ الموعودُ يدعو للقيامْ
وإذا ما مزّقتنا سطوةٌ
ثارَ من أشلائنا ثغرُ ابتسامْ
حلمُنا أمنعُ من أن يرتمي
ضارعاً تحت سيوفٍ أو سهامْ
لو علا الظلمُ على هاماتِنا
فإباءُ العِزِّ فينا لا يُسامْ
نُعْلِمُ الدنيا وإنا ثورةٌ
من دِما جدِّكَ قد نلنا وسامْ
نُعلِنُ البشرى بمولودٍ كريمٍ
من كريمٍ كلُّ أهليه كرامْ
شاءهمْ ربُّ الورى في أرضِه
راسيَ الركنِ ومأمونَ المقامْ

لـــو خَـلَـتْ منهم لـساخـتْ أرضُـنـا
فـــإذا كـــلُّ الـــذي فـيـهـا حُـطـامْ
ولـهـــذا شـــاءه الـمـولـــى قـريـباً
وبـعـيـداً يـحـتـويـنـا بـاحـتـرامْ
ويـــرى مـا نـقـتـفـي مـــن بِـــدَعٍ
وضـــلالٍ وشـــرورٍ وأثـــامْ
يـطـلـبُ الإذنَ مـــن اللّه حثيثاً
كـي يُـرى فـينـا فـنـعـطـيـه الـزِّمـامْ
فـيـقـيـمَ الـعـدلَ فـي الأرضِ قِـبـاباً
وبـنـــودَ الـقـسـطِ تـحـتـلُّ الـخـيـامْ

***

خـالَـطَ الـديـــنُ حَـشـا أحـشـائِـه
فـهـو فـيـه حـيـن يـصـحـو ويـنـامْ
ســوف نـبـقـى نـحـفـظُ الـعـهـدَ الـذي
صـــار فـــي أعـنـاقـنـا مـنـه لِـزامْ
نـرتـجـي مـــن ربِّـــنـا إظـهـارَه
فـنـرى مـنـه هـــدوءاً وكـــلامْ
نـكـحـلُ الـعـيـنَ بـشِـسـعَـيْ نـعـلِـه
ولـنـا فـي نـيـلِ مـرضـاه الـمـرامْ
ونـكـــونُ الـجـنـــدَ فـــي أصـحـابِـه
نـــرثُ الأرضَ ونـحـيـا فـــي وئـامْ

***

محمد باقر زغيب

الشيخ محمد باقر بن محمد صادق بن الشيخ حسين زغيب، ولد في بلدة يونين[1] البقاعية سنة ١٨٨٨م/١٣٠٦هـ، وقد نظم والده تاريخ مولده بقوله:

يُمنُ اسمِه لما تأرّخ بان لي متبركاً باسم الإمام الباقر

أخذ عن والده الصرف والنحو، وأتقن القرآن، ثم هاجر على جبل عامل، فدرس المنطق والفقه.

وفي سنة ١٩٢٤م هاجر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته، ولكن مدة هجرته لم تطل، إذ ألمَّ به مرضٌ، فعاد سنة ١٩٢٥م إلى بلدته، عمل مدرّساً رسمياً في بلدة برتيال، ثم في يونين زمن الانتداب، لأن الحكومة استعانت برجال الدين لتغطية النقص في المدرسين، وفي سنة ١٩٤٢م استغنت الدولة عن خدماته في حقل التعليم الرسمي، وعينته مدرّساً للدين، ظل حتى عام ١٩٥٥م، عندها بلغ السن القانوني، فأقام في بلدته يقرأ مجالس العزاء على الحسين ويعظ الناس، إلى أن وافته المنية عام ١٩٦٨م/١٣٨٨هـ.

---

(١) يونين بلدة تابعة إدارياً لقضاء بعلبك، وتبعد عنه ثمانية عشر كيلو متراً، وفيها آل زغيب الأسرة العلمية العريقة، التي أنجبت فحولاً من العلماء، وهي عريقة في تاريخها العلمي، بحيث كانت إحدى عائلتين في بلادي امتازتا بإنجاب العلماء، وكانت الأخرى أسرة آل الخطيب في تمنين التحتا، ومن آل زغيب الشيخ حسين زغيب الملقب بـ (شمس العراقين)، وفي بلدته يسمونه (نجمة الصبح)، وهو جد هذه الأسرة ومجددها، ولد سنة ١٢٣١هـ / ١٨١٥م، ودرس على الشيخ الأنصاري، فلما نال درجة الاجتهاد عاد إلى بلده، فأسس فيها مدرسة دينية بقي أستاذها مدة عشرين سنة يدرّس فيها فقه أهل البيت عليهم السلام.

له ديوان شعر مخطوط، فيه الرثاء والمدح والتاريخ والغزل والوصف وغير ذلك، وقد ذكر الدكتور حسن عباس نصر في ترجمته لهذه الشخصية: (له مدائح أنشدها في أعيان البلاد[1]، مدح رئيس الجمهورية بشارة الخوري، ورئيس مجلس النواب صبري حمادة،...، ووزير العدلية السيد أحمد الحسيني...)، وقد أخذني العجب لمدح منه لمثلهم، ولكن ربما الظروف حكمت عليه، وعلى كل حال، له شعر جيد وفيه أجر، ومنه قصيدة لصاحب الأمر أرواحنا له الفداء يقول فيها:

أخذت الترجمة والقصيدة التالية من: (علماء ثغور الإسلام في لبنان)، تأليف السيد عباس علي الموسوي ج٢ ص ٢١٣ ـ ٢١٥.

انهض إمامَ الورى

يا صاحبَ الأمرِ صرفُ الدهرِ أعيانا
والصبرُ قد عِيلَ فاسمعْ بَثَّ شكوانا
واطلبْ من اللّهِ جبّارِ السما فرَجاً
تكن به يا إمامَ العصرِ سلطانا
لتملأَ الأرضَ قسطاً بعدما مُلئتْ
ظلماً وتملأَها عدلاً وإحسانا
قواعدُ الدينِ يا بنَ المصطفى هُدمَتْ
فانهضْ وشَيِّدْ لدينِ اللّهِ بنيانا
وأْمُرْ بإيتاءِ ذي القربَى حقوقَهمُ
وانْهَ عن البغيِ والفحشاءِ سرعانا
مولايَ إن الطغامَ استعمروا وبغَوا
واستعملوا السادةَ الأحرارَ عُبدانا

(١) تاريخ بعلبك ج٢ ص٥٣١.

فانهضْ إمـامَ الـورى إنَّ النهوضَ غدا
عليكَ فـرضـاً وحـقـقْ فيك دعـوانـا
وأوردِ الـصـارمَ الـبـتّـارَ مَـورِدَه
حـتـى يُـرى مـن دمِ الأعـنـاقِ رَيّـانـا

***

محمد باقر الشرفا

الشاعر السيد محمد بن السيد باقر بن السيد إبراهيم الشرفا.

ولد في الحويلدية سنة ١٣٧٨هـ، خريج لغة عربية بشهادة دبلوم الكلية المتوسطة، يعمل مدرِّساً.

له من الإنتاج:

مجموعة أناشيد بعنوان: إيقاعات للناشئة.

بحث بعنوان: السيدة زينب الكبرى عليها السلام.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٦ن جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٣٣٢.

ذكرى ميلاد الإمام الحجّة

يـــا أمّـــــةً حـــيّـــي مـــعـــي شـعـبـانـا
واســـتـلـهـمـيـه الـــعـــزَّ والـــعـــرفـــانـا
واســـــتـقـبـلـي أيـــامـــه بـجـلالـــةٍ
وتـــرقّـــــبـــي فـــجـــراً بـــه مـــزدانـــا
بـسـمـاتُـه نُـثـرتْ عـلـى كـل الـورى
بِـشـــراً وفـاضـتْ تـمـــلأُ الأكـوانـا

وعبيرُه ملأَ الجواءَ تدفُّقاً
وطيورُه صدحتْ به ألحانا
فجرٌ تشفّق حاملاً بضيائه
أملاً جديداً يُسعدُ الإنسانا
إشراقةُ المهديِّ فيه حُظوةٌ
اللّه ما حظيتْ به دنيانا
سَمُقَ الزمانُ غداةَ وافى مجدُهُ
لولاه ما برحَ الزمانُ مكانا
تتصرّمُ الأيامُ كيما ينجلي
عنه اسوداد أرهقَ الأجفانا
ويَبيدُ ظلمٌ فوق كاهلِنا ثوى
ويزولُ ليلٌ كالحٌ آذانا
يوماً به كالشمس يظهرُ مُشرِقاً
غمرَ الوجودَ بنورِه فتّانا
فيشيعُ فيه العدلُ نهجاً واقعاً
فترى الصبيَّ يلاعبُ الثعبانا
ويقيمُ منه الاعوجاجَ مُشيِّداً
بيديه يرفعُ للهدى أركانا
وعلى الربوعِ يرفرفُ السعدُ الذي
لَم تلفه خلّاً لها أزمانا
نظراتُه عطفٌ على كل الورى
وفؤادُهُ برٌّ يفيضُ حنانا
تتمكّنُ الدنيا له منصاعةً
فيُحيلُها بالمعجزاتِ جِنانا

سِـــرٌّ بطلعتِه يَـبـيـنُ إلـــى الـورى
طُـــرّاً فـتـهـفـو نـحـوه أعـوانـا

يـا صـاحـبَ الأمـــر الـذي بـظـهـورِه
يـحـيـا الـجـمـيـعُ بـظـلِّـه إخـوانـا

جـئـنـا لـنـقـتـلـعَ الـظـلامَ فـلـيـلُـنـا
داجٍ يـثـيـرُ الـرعـــبَ والأشـجـانـا

ونـهـارُنـا هـــمٌّ ثـــوى وسـطَ الـجـوى
ضـاقـتْ بـه الأنـفـاسُ يـامـولانـا

شـكـوى الـقـلـوبِ إلـيـكَ أنـت دواؤهـا
فـاسـمـع أيـا أمـل الـــورى شكوانا

يـا مـن هـو الـفـجـرُ الـذي بـبـزوغِـه
يـومـاً سـيـبـدأُ عـنـدهـا مـسـرانـا

***

محمد باقر الفالي

شاعر يتميز شعره بالسهولة والوضوح، ولد في مدينة كربلاء سنة ١٣٧٦هـ، ونشأ وترعرع في ظل أسرة كريمة، هائمة بحب الحسين عليه السلام، وقد درس في المدارس الرسمية بمراحلها الابتدائية والمتوسطة والثانوية في كربلاء، وانتسب لجامعة طهران ـ كلية الحقوق والعلوم السياسية، حتى حصل على ليسانس في العلوم السياسية والقضاء.

ودرس أيضاً دراسة حوزوية في المدرسة الهندية والمدرسة الحسينية، على يد أعلام كبار، ثم واصل دراسته حتى وصل إلى دراسة السطوح ثم البحث الخارج، على يد المرجع الخراساني والمرجع السيد الشيرازي، ودرس الأصول على يد السيد صادق الشيرازي.

وقد ارتقى منبر الخطابة في عدة مناطق، منها إيران والكويت وسورية ولبنان ومسقط ولندن، والعراق بعد سقوط صدام حسين.

من مؤلفاته:

- ترجم ٢٤ كتاباً من اللغة العربية إلى الفارسية.
- نظرة إلى حياة الإمام الصادق عليه السلام بالفارسية.

أخذت الترجمة من: معجم الخطباء ج٣ ص [١]٣٦٧، للسيد داخل السيد حسن.

وأخذت القصيدة من الإنترنت.

ميلاد الإمام الحجة عليه السلام

هـاك منّـا شـهـرَ شـعـبـانَ سلاماً
لـولـيـدٍ يـمـلأُ الـدنـيـا سلامـا

أيـهـا الـسـاقـي تـرانـا فـي ابـتـهـاجٍ
اسـكُـبِ الـراحَ وناولـنـا المداما

لـيـلُـنـا طـال وكـنّـا فـي ظـلامٍ
مطلعُ الـشـمـسِ أتـى يمحو الظلاما

وأرِقْـنـا نـنـتـظـرْ قـُـرّةَ عـيـنٍ
يـنـثـرُ الـبـشـرى علينا والـهـيـامـا

أقـبـل الـصـبـحُ ضـحـوكـاً حـيـث فيه
وُلـدَ الـمـهـديُّ للخلقِ إمـامـا

يـاإمـامـاً عـادلاً فـاظـهـرْ فـإنّـا
مـالـنـا غـيـرُك لـلـحـقِّ قـوامـا

أنـت أنـت الـقـائـدُ الأكـبـرُ والأغـ
ـيـارُ خـدّامٌ خـواصـاً وعـوامـا

عـالَـمُ الـيـومِ جـحـيـمٌ صـار فيه الـ
ـحـربُ والـعـدوانُ والـقـتـلُ ختامـا

(١) انظر: موسوعة المدائح النبوية، تأليف الحاج عبد القادر أبو المكارم/ الجزء العشرون ص ٣٠٤، إعداد مدقق ومنسق هذه الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد.

خـلّـصِ الـعـالَـمَ مـن ظـلـمٍ بغيضٍ
حـكّـمِ الـعـدلَ عـلـيـهـمْ والنظاما
حـطّـمِ الـطـغـيـانَ والـكـفـرَ وغـيّـرْ
سُـنـنَ الـكـفـارِ تـوحـيـداً تمامـا
يـا إمـامـا ثـائـراً لـلـحـقِّ هـلّا
تـنـصـرِ الإسـلامَ فـالـصـبرُ إلـى مـا
يـاإمـامَ الـعـصـرِ طـال الـصـبرُ دهـراً
سـلـبَ الـرقـدةَ مـنّـا والـمـنـامـا
وغـمـامٌ حـالـكٌ أظـلـمَ فينا
يـا ولـيَّ اللهِ قـمْ وامـسـحُ الغَماما
خـلّـصِ الأُمَّـةَ أدركْ ديـنَ طه
فـقُـوى الـديـنِ نـرى فيها انـهـدامـا
أوَمـا تـنـهـضْ لـثـاراتِ حسينٍ
وتُـكـفـكِـفْ عـبـراتٍ لليتامى
أوَ مـا تـطـلـبُ ثـأراً لـرضـيـعٍ
مَـنْ سـقَـوه عـوضَ الـمـاءِ سهاما
إنـنـا نـهـواكَ يـا بـنَ الـعـسـكـريِّ
فحبانا الـحـبُّ فـي الـعـمـرِ وسـامـا
سـيِّـدي فـانـظـرْ إلـيـنـا عـيـنَ عطفٍ
واعـفُ عـن تـقـصـيـرِنـا إنـا نـدامى
أهـلَ بـيـتِ الـوحـيِ إنـا فـي هـواكـمْ
غـيـرَ ذكـرِ الـفـضـلِ لَـمْ نـذكـرْ كلاما
نـتـولّاكـمْ ولا نـهـوى سـواكـمْ
حُـبُّـكـمْ أوجـبـه الـلّـهُ الأنـامـا

أيـهـا الـمـهـديُّ فـاظـهـرْ واقـمـعِ الكُفـ
ـرَ وحـطّـمْ عـزمـةَ الـبـعـثِ اللئاما
سـيِّـدي عـطـفـاً عـلـى شيعتكـمْ
تـتـلـقّـى مـن يـدِ الـكـفـرِ أثـامـا
شـرّدوهـمْ قـتـلـوهـمْ فـضـعِ اليـو
مَ عـلـى الـبـعـثِ الـحـسـامـا
هـتـكـوا الأعـراضَ داسـوا كـلَّ حـقٍّ
قـتـلـوا الأحـرارَ مـن حـلّ الـحـرامـا
لـك يـا صـدامُ فـي الـدنـيـا خـتـامٌ
كـخـتـامِ الـبـكـرِ إذ نلقى حطاما
قَـرُبَ الـيـومُ الـذي تُـعـدمُ فيه
سـوف تلقى مثلما لاقى القدامى
وتُـجَـرْ بـالـحـبـلِ فـي بـغـدادَ حتى
يكتبِ الـتـاريـخُ مـا تـلـقَ انـثـلامـا[1]
أنـت طـاغٍ مـن طـغـاة الـدهـرِ مهلاً
لـك يـا صـدّامُ فـي الـقـربِ انصداما

في ١٥ شعبان ١٤٠١ هـ

***

(١) (تُجرْ) فعل مضارع مرفوع، وتسكينُه تضحية باللغة من أجل الوزن، المدقق.

محمد بن الحسن (الحرُّ العاملي)

الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، المتوفى عام ١١٠٤هـ، مؤلف موسوعة (وسائل الشيعة) في ثلاثين مجلداً.

أخذ مدقق ومنسق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد، هذه الترجمة المختصرة من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٤٧٠، تأليف السيد والي الزاملي، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت.

وأخذت هذه القصيدة من كتاب: «أروع ما قيل في محمد وأهل بيته»، تأليف محسن عقيل ص ٦٥٧.

صاحب الزمان

لقبُه المَهدِيُّ والمنتظَرُ
والقائمُ المُكَرَّمُ المطَهَّرُ
تواتَرَ النصُّ بأنه ولِدْ
من الفريقين وأنه وُجِدْ
وكم رآه رجلٌ ففازا
إذ شاهَدَ الرشادَ والإعجازا

لـــــذاكَ قـــد تـــواتـــر الأخـــبـــارُ
بـــــذاك والأنـــــبـــــاءُ والآثـــــارُ

وغـــاب غـيـبـتـيـن.. صـغـرى امـتـدّتِ
وكـانـــت الـــشِّـــدَّةُ فـيـهـا اشـتـدّتِ

وغـيـبـــةٌ أخـــرى إلـــى ذا الآنِ
وإنـــه لـــصـــاحـــبُ الـــزمـــانِ

لـكـنـــه لا بـــد مـــن أن يـخـرُجـا
وبـعـــد شـــدَّةٍ يـلاقـي الـفـرَجـا

والـــنـــصُّ نـاهـيـك بـــه تَـــواتُـــرا
فـانـظـر إلَـــى كـــلِّ كـتـابٍ كـي تـرى

وهـــي ألـــوفٌ رُويَـــتْ فـــي الـكُـتُـبِ
وشـــهِـدتْ لـــه بـكـلِّ عَـجَـبِ

عـلـيـك بـتـتـبُّـعِ الـنـصـوصِ
عـلـى الـعـمـومِ وعـلـى الـخـصـوصِ

إن شـئـتَ فـاصـرفْ نـحـوهـا الأعـنّـهْ
وانـظـرْ مـؤلـفـاتِ أهـلِ الـسُّـنّـهْ

تـجـدْ كـثـيـراً مـن روايـاتـهـم
جـاء بـهـا مـن لـيـس بـالـمـتَّـهَـمِ

ومـعـجـزاتُـه كـثـيـرة أتـتْ
مـنـقـولـةٌ مـمـا اسـتـفـاض وثـبـتْ

كـم أخـبـرَ الـقـومَ بما كـان اختفى
مـن مـرضِ الـشـكـوكِ فـازوا بالشِّفا

ونُـطـقِـه فـي سـاعـةِ الـولادةِ
بـالـذّكـرِ والـدعـاءِ والـشـهـادةِ

وبعدها في صِغَر السنِّ عَجَبْ
وأيُّ علمٍ عنهمُ قد احتجبْ
غَيبتُه تواترتْ أخبارُها
واشتهرتْ من قبلِها آثارُها
وطولُ عُمرِه كذا مرويُّ
ينقله العدوُّ والوليُّ
خروجه في آخرِ الزمانِ
قد صحَّ بالنصِّ وبالبرهانِ

* * *

محمد بن الحسين (البهائي)

هو الشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي (البهائي)، بن محمد (الجبعي العاملي)، المشهور بالبهائي، أو بهاء الدين العاملي.

ولد في بعلبك اللبنانية، في شهر ذي الحجة من سنة ٩٥٣هـ (١٥٤٧م)، وتوفي في أصفهان، في شهر شوال من سنة ١٠٣٠هـ (١٦٢١م)، ودفن في مشهد الإمام الرضا عليه السلام.

عالم وشاعر ومفكّر، وفقيه وسياسي وفيلسوف، ورياضي وفلكي، ألمع شخصية علمية في عصره، ومن أكابر علماء الشيعة. وقد ألف في مختلف الفنون والعلوم، كالفقه والتفسير والهيئة والفلك، والحساب والهندسة، والجفر والرمل وغيرها، وقد بلغت كتبه الخمسين، وأضحت مرجعاً للعلماء والمحققين، ومنها:

خلاصة الحساب، الكشكول، مشرق الشمسين، الحبل المتين، الوجيزة، الزبدة، الفوائد الصمدية، تهذيب البيان، رسالة الهلالية، تشريح الأفلاك، توضيح المقاصد.

اقتطف مدقق الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، هذه الترجمة من كتاب: لكيلا تتنازعوا، تأليف آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي، حاشية الصفحة ١١٠، أخذها بدوره من: ترجمة الكنى والألقاب ج٢ ص١٠٠، الموسوعة الإسلامية للسيدحسن الأمين ج٥ ص٨٢، روضات الجنات

ج٧ ص٥٦، خلاصة الأثر ج٣ ص٤٤٠، سلافة العصر للسيد علي خان ص٢٨٩، أمل الآمل ج١ ص١٥٥، أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين العاملي ج٩ ص٢٣٤.

وله شعر رائع في الإمام المنتظر عليه السلام، كان منه هذه القصيدة الرائعة التي أسماها:

وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان

سرى البرقُ من نجدٍ فجدَّدَ تذكاري
عهوداً بحزوى والعُذَيبِ وذى قارِ
وهيَّجَ من أشواقِنا كلَّ كامنٍ
وأجَّجَ في أحشائنا لاعجَ النارِ
ألا يا لُيَيْلاتِ الغُوَيرِ وحاجرٍ
سُقيتِ بهطّالٍ من المزنِ مِدرارِ
ويا جِيرةً بالمأزَمَينِ خيامُهمْ
عليكم سلامُ الله من نازحِ الدّارِ
خليلَيَّ ما لي والزمانِ كأنما
يُطالبُني في كلِّ وقتٍ بأوتارِ
فأبعدَ أحبابِي وأخلى مَرابِعي
وأبدلَني من كلِّ صفوٍ بأكدارِ
وعادلَ بي من كان أقصى مَرامِه
من المجدِ أن يسمو إلَى عُشرِ مِعشاري
ألمْ يَدرِ أني لا أذلُّ لخَطبِه
وإن سامني بخساً وأرخصَ أسعاري
مَقامي بفَرقِ الفَرقَدَينِ فما الذي
يُؤثِّرُه مَسعاه في خفضِ مقداري

وإنـــي امـــرؤٌ لايـــدركُ الـدهـــرُ غايتي
ولا تصلُ الأيـــدي إلى سَبَرِ أغـواري
أُخـــالـــطُ أبـنـــاءَ الـــزمـــانِ بمقتضى
عـقـولـهـمُ كـي لايـفـوهـوا بـإنـكـاري
وأُظـهِـــرُ أنـــي مِـثـلُـهـــمْ تستفزُّني
صـــروفُ الليالي بـاحـتـلاءٍ وإمـــرارِ
وأني لضاري القلبِ مستوفزُ النهى
أُسَـــرُّ بـيُـسـرٍ أو أُســـاءُ بـإعـسـارِ
ويُضجِرُني الخطبُ الـمـهـولُ لقاؤه
ويُـطـرِبُـنـي الـشـــادي بـعـودٍ ومِـزمـارِ
وتُصمي فـؤادي ناهـدُ الثديِ كاعبٌ
بـأسـمـرَ خَـطّـارٍ وأحْـــوَرَ سـحّـارِ
وأنـــي سـخـيٌّ بـالـدمـوعِ لـوقـفـةٍ
عـلـى طـلـلٍ بـالٍ ودارِسِ أحـجـارِ
ومـا عـلـمـوا أنـــي امـــرؤٌ لا يَـرُوعُـنـي
تَـوالـــي الـرزايـا فـي عَـشِـيٍّ وإبـكـارِ
إذا دُكَّ طُـورُ الصبرِ مـن وقـعِ حـادثٍ
فـطَـــودُ اصـطـبـاري شـامـخٌ غيرُ مُنهارِ
وخـطـبٍ يـزيـــلُ الـــروعَ أيـسـرُ وقـعِـه
كـــؤودٍ كـــوخـــزٍ بـالأسـنّـةِ سـعّـارِ
تـلـقّـيـتُـه والـحـتـفُ دون لِـقـائِـه
بقلبٍ وقـــورٍ فـي الـهـزاهـزِ صـبّـارِ
ووجـــهٍ طـلـيـقٍ لايُـــمَـــلُّ لـقـاؤه
وصـــدرٍ رحـيـبٍ فـي ورودٍ وإصـــدارِ

ولَـــم أُبـــدِه كـــي لايُـــســـاءَ لـوقـعِـه
صديقي ويـأسَـــى مـن تـعـسُّـره جـاري
ومـعـضـلـةٍ دهـــمـــاءَ لا يُـهـتـدَى لها
طريقٌ ولا يَهدي إلـى ضوئِها الساري
تشيبُ الـنـواصـي دون حـلِّ رُمـوزِهـا
ويُـحـجِـمُ عـن أغـوارِهـا كـلُّ مِـغـوارِ
أجـلـــتُ جـيـــادَ الـفـكـرِ فـي حلباتها
ووجّـهـــتُ تِـلـقـاهـا صـوائـبَ أنـظـاري
فـأبـردتُ مـن مَـسـتـورِهـا كـلَّ غامضٍ
وثـقّـفـــتُ منها كـلَّ أَصْـــوَرَ مَـــوّارِ
أأضـــرعُ للبلوى وأُغـضـي على القذى
وأرضـــى بما يـرضـى بـه كـلُّ مـخـوارِ
وأفـــــرحُ مـــن دهـــري بـلـــذّةِ سـاعـةٍ
وأقـنـعُ مـن عيشي بـقُـــرصٍ وأطـمـارِ
إذاً لاوَرى زَنـــــدي ولا عـــزَّ جانبي
ولابـزغـتْ فـي قِمّةِ المجدِ أقماري
ولاانـتـشـرت فـي الـخـافِـقَـيـنِ فضائلي
ولا كـان فـي الـمـهـديِّ رائـقُ أشعاري
خـلـيـفـةِ ربِّ الـعـالـمـيـنَ فـظِـلُّـه
على سـاكـنِ الـغـبـراءِ مـن كـلِّ ديّـارِ
هـو الـعـروةُ الوثقى الـذي مَـن بذَيلِه
تـمـسّـكَ لا يـخـشـى عـظـائـمَ أوزارِ
إمـــامُ هـــدىً لاذَ الـــزمـــانُ بـظِـلِّـه
وألـقـى إلـيـــه الـدهـرُ مِـقـوَدَ خَـــوّارِ

ومقتدرٌ لو كَلّفَ الصُّمَّ نُطقَها
بأجذارِها فاهتْ إليه بأجذارِ
علومُ الورى في جنبِ أبحُرِ عِلمِه
كغَرفَةِ كَفٍّ أو كغَمسةِ مِنقارِ
فلو زارَ أفلاطونُ أعتابَ قُدسِه
ولمْ يُعشِهِ عنها سواطعُ أنوارِ
رأى حكمةً قدسيةً لا يشوبُها
شوائبُ أنظارٍ وأدناسُ أفكارِ
بإشراقِها كلُّ العوالِمِ أشرقتْ
بما لاح في الكونَينِ من نورِها الساري
إمامُ الورى طودُ النهى منبعُ الهدى
وصاحبُ سرِّ الله في هذه الدارِ
به العالَمُ السفليُّ يسمو ويعتلي
على العالَمِ العلويِّ من دون إنكارِ
ومنه العقولُ العشرُ تبغي كمالها
وليس عليها في التعلمِ من عارِ
هُمامٌ لو السبعُ الطباقُ تطابقتْ
على نقضِ ما يقضيه من حُكمِه الجاري
لنكَّسَ من أبراجِها كلَّ شامخٍ
وسكَّن من أفلاكِها كلَّ دوّارِ
ولانتشرتْ منها الثوابتُ خِيفةً
وعافَ السُّرى في سورِها كلُّ سيّارِ
أيا حُجّةَ اللّه الذي ليس جارياً
بغيرِ الذي يرضاه سابقُ أفكارِ

ويـــا مَـــن مـقـالـيـدُ الـــزمـــانِ بـكـفِّـه
وناهـيـكَ عـن مجدٍ بـه خصّه الباري
أغـــثْ حـــوزةَ الإيـمـانِ واعـمـرْ ربوعَه
فـلـم يـبـقَ مـنـهـا غـيـرُ دارسِ آثـــارِ
وأنـقـِـذْ كـتـابَ اللهِ مـــن يـــدِ عصبةٍ
عَـصَـوا وتـمـــادَوا فـي عتوٍّ وإصـرارِ
يـحـيـدون عـــن آيـــاتـــه لـــروايـــةٍ
رواهـــا أبـو شعيونَ عن كعبِ الاحبارِ
وفـي الدين قـد قاسوا وعاثوا وخبّطوا
بـآرائِـهـمْ تخبيطَ عـشـواءَ مِـعـثـارِ[1]
وأنـعـشْ قلوباً فـي انـتـظـارك قُـرِّحـتْ
وأضـجـرَهـا الأعـــداءُ أيّـــةَ إضـجـارِ
وخَـلّـصْ عـبـادَ اللّـه مـن كـلِّ غاشم
وطـهِّـرْ بـــلادَ الـلّـــهِ مـن كـلِّ كـفّـارِ
وعـجّـــلْ فِـــداكَ العالمونَ بأسرِهم
وبـــادرْ على اسـمِ اللهِ مـن غيرِ إنـظـارِ
تجـدْ مـن جـنـودِ اللهِ خيرَ كتائبٍ
وأكـــرمَ أعـــوانٍ وأشـــرفَ أنـصـارِ
بهم مـن بني هِـمـدانَ أخـلـصُ فتيةٍ[2]
يـخـوضـون أغـمـارَ الـوغـى غـيـرَ فُـكّـارِ
بـكـلِّ شـديـدِ الـبـأس عبلٍ شـمـردلٍ
إلـى الحتفِ مقدامٍ على الهولِ مصبارِ

---

(١) العشواء : الناقة الضعيفة البصر.

(٢) بنو همدان : هم قبيلة الشيخ البهائي.

تحاذرُه الأبطالُ في كلِّ موقفٍ
وتَرهَبُه الفرسانُ في كلِّ مضمارِ
أيا صفوةَ الرحمنِ دونكَ مِدحةٌ
كَدُرِّ عقودٍ في ترائبِ أبكارِ
يُهنَّى ابنُ هاني إن أتى بنظيرِها
ويعنو لها الطائيُّ من بعدِ بشّارِ
إليك البهائيُّ الحقيرُ يزفُّها
كغانيةٍ ميّاسةِ القدِّ مِعطارِ
تغارُ إذا قيستْ لطافةُ نَظمِها
بنفحةِ أزهارٍ ونسمةِ أسحارِ
إذا رُدِّدتْ زادت قَبولاً كأنها
أحاديثُ نجدٍ لا تُمَلُّ بتكرارِ

***

وله أيضاً هذه القصيدة، وأخذت من: الأنوار البهية ص ٢٧٥:

صفوة الرحمن

صاحبُ العصرِ الإمامُ المنتظَرْ
مَن بما يأباه لا يجري القدرْ
حُجّةُ اللّهِ على كلِّ البشرْ
خيرُ أهلِ الأرضِ في كلِّ الخصالْ
شمسُ أوجِ المجدِ مصباحُ الظلامْ
صفوةُ الرحمنِ من بين الأنامْ
الإمامُ بنُ الإمامِ بنُ الإمامْ
قطبُ أفلاكِ المعالي والكمالْ

فـــاقَ أهـــلَ الأرضِ فـــي عِـــزٍّ وجـــاهْ
وارتـــقـــى فـي المجـدِ أعـلـى مرتقاهْ
لـــو مـلـوكُ الأرضِ حـلُّـوا فـي ذَراهْ
كـــان أعـلـى صـفِّـهـمْ صـفُّ الـنِّـعـالْ
يـا أمـــيـــنَ الـلّـــهِ يـا شـمـسَ الـهـدى
يـا إمـــامَ الـخـلـقِ يـا بـحـرَ الـنـدى
عـجِّـلـنْ عـجِّـلْ فقد طـــال الـمـدى
واضـمـحـلَّ الـديـنُ واسـتـولـى الـضـلالْ

***

وله أيضاً هذه القصيدة، وأخذت من: (زهر الربيع)، للسيد نعمة الله الجزائري ص ٣٧٢ ـ ٣٧٣:

مصباح الظلام

يـا كـرامـاً صـبـرُنـا عـنـهـم مـحـالْ
إنّ حـالِـي مِـن جـفـاكـم شـــرٌّ حـالْ
إن أتـــى مـــن حـيِّـكـم ريـــحُ الـشَّـمـالْ
صـــرتُ لا أدري يميني مـــن شِـمـالْ
حـبّـذا ريـــحٌ ســـرى مـــن ذي سَـلَـمْ
عـن رُبـــى نـجـدٍ وسَـــلـــعٍ والـعـلَـمْ
أذهـــــبَ الأحـــــزانَ عـنـا والألَـــمْ
والأمـانـــي أُدرِكـــتْ والـهـــمُّ زالْ
يـا أخـلّائـي بـحـزوَى والـعـقـيـقْ
لا يـطـيـقُ الـهـجـرَ قلبي لا يطيقْ
هـل لـمـشـتـاقٍ إلـيـكـم مـن طـريـق؟
أم سـددتـمْ عنه أبـوابَ الـوصـالْ؟

لا تلوموني على فرطِ الضجرْ
ليس قلبي من حديدٍ أو حجرْ
فاتَ مطلوبي ومحبوبي هجرْ
والحشا في كل آنٍ في اشتعالْ
من رأى وجدي لسكّان الحُجونْ
قال ما هذا هوىً هذا جنونْ
أيها اللُّوّامُ ماذا تبتغونْ؟
قلبيَ المضنى وعقلي ذو اعتقالْ
يا نزولاً بين جمْعٍ والصفا
يا كرامَ الحيِّ يا أهلَ الوفا
كان لي قلبٌ حَمولٌ للجفا
ضاع مني بين هاتيكَ الطِّلالْ
يارعاكَ اللّهُ يا ريحَ الصَّبا
إن تَجُزْ يوماً على وادي قُبا
سلْ أُهيلَ الحيِّ في تلك الرُّبا
هجرُهم هذا دلالٌ أم مَلالْ؟
جيرةٌ في هجرنا قد أسرفوا
حالُنا من بعدِهم لايوصَفُ
إن جفَوا أو واصلوا أو أتلفوا
حُبُّهم في القلب باقٍ لا يزالْ
هم كرامٌ ماعليهم من مَزيدْ
من يَمُتْ في حبهم يمضي شهيدْ
مثلَ مقتولٍ لدى المولى الحميدْ
أحمديَّ الخُلقِ محمودَ الفِعالْ

صاحبُ العصرِ الإمامُ المنتظَرْ
مَن بما يأباه لا يجري القدرْ
حجّةُ اللّهِ على كلِّ البشرْ
خيرُ أهلِ الأرضِ في كل الخصالْ
من إليه الكونُ قد ألقى القيادْ
مجرياً أحكامَه فيما أرادْ
إن تزُلْ عن طوعِه السبعُ الشِّدادْ
خرِّ منها كلُّ سامي السَّمْكِ عالْ
شمسُ أوجِ المجدِ مصباحُ الظلامْ
صفوةُ الرحمنِ من بين الأنامْ
الإمامُ ابنُ الإمامِ ابنُ الإمامْ
قطبُ أفلاكِ المعالي والكمالْ
فاقَ أهلَ الأرضِ في عزٍّ وجاهْ
وارتقى في المجد أعلى مرتقاهْ
لو ملوكُ الأرض حلّوا في ذُراهْ
كان أعلى صفِّهم صفُّ النعالْ
ذو اقتدارٍ إن يشا قلبَ الطباعْ
صيّرَ الإظلامَ طبعاً للشعاعْ
وارتدى الإمكانُ بُرْدَ الامتناعْ
قدرةٌ موهوبةٌ من ذي الجلالْ
يا أمينَ اللّه يا شمسَ الهدى
يا إمامَ الخلقِ يا بحرَ الندى
عجّلنْ عجّلْ فقد طال المدى
واضمحلَّ الدينُ واستولى الضلالْ

هـاكَ يـا مـولَـى الـــورى نِعـمَ المجيرْ
مـــن مُـوالـيـــكَ الـبـهـائـيِّ الـفـقـيـرْ
مِـــدحَـــةً يـعـنـو لـمـعـنـاهـا جـريـرْ
نـظـمُـهـا يُـــزري عـلـــى عِـقـــد الـلآلْ
يـا ولـــيَّ الأمـــرِ يـا كـهـفَ الـرجـا
مـسّـنـي ضُـــرٌّ وأنـــت الـمـرتـجـى
والـكـريـمُ الـمـسـتـجـارُ الملتجى
غـــيـرُ مـحـتـاجٍ إلـــى بـسـطِ الـسـؤالْ

***

محمد بن طلحة

الإما م العلّامة أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي.

أخذت القصيدة من كتاب: أروع ما قيل في محمد وأهل بيته، تأليف محسن عقيل.

الخلف الحجّة

فهذا الخلَفُ الحجّةُ قد أيّده اللهُ
هدانا منهجَ الحقِّ وآتاه سجاياهُ
وأعلى في ذُرى العلياءِ بالتأييدِ مرقاهُ
وآتاه حُلى فضلٍ عظيمٍ فتحَلّاهُ
وقد قال رسولُ اللهِ قولاً قد رويناهُ
وذو العلمِ بما قال إذا أدرك معناهُ
يرى الأخبارَ في المهدِيِّ جاءتْ بمُسمّاهُ
وقد أبداه بالنسبةِ والوصفِ وسمّاهُ
ويكفي قولُه: مني، لإشراقِ محيّاهُ
ومن بَضعتِه الزهراءِ مرساهُ ومسراهُ
ولن يبلغَ ما أوتيهِ أمثالٌ وأشباهُ
فإن قالوا هو المَهدِيُّ ما مانوا بما فاهوا

محمد تقي الموسوي

العالم العامل والزاهد المجاهد، الحاج ميرزا محمد تقي الموسوي الأصفهاني.

أخذت القصيدة من كتابه: مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام، ج١ ص ٢٧٢.

في مقام أهم حوائج المحبين، وغاية منى المشتاقين، ومنتهى رغبة العارفين، مسألة التعجيل في ظهور الإمام المهدي المنتظَر، قال قدس سره: ومن طرائف ماسنح بالبال في هذا المقال، وكتبته بقلم الاستعجال، في الشوق إلى زمن الوصال، وتذكّر مولايَ في كل حال، هذه الأبيات:

وصله عليه السلام

تولّى شبابِي في الفراقِ فأسرَعا
وآذنَ عمري بالرحيلِ فودّعا
حَيِيتُ بشوق الوصلِ دهراً ولم أكنْ
بشيءٍ سوى تذكارِه مُتمتِّعا
قد اشتدَّ شوقي فيك ياغايةَ المنى
ويا خيرَ من صلّى ويا خيرَ من دعا

ويا خيرَ مقصودٍ ويا خيرَ موئلِ
ويا خيرَ من لبّى ويا خيرَ من سعى
وقد طال صبري في النوى إذ تركتني
كئيباً غريباً باكياً متوجِّعا
فيا مهجتي يارَوحَ قلبي وراحتي
أغثني فقلبي كاد أن يتصدَّعا
نظرتُ بأبوابِ الملوكِ فلم أجدْ
سوى بابك العالي ملاذاً ومفزَعا
وإذ نزل المعروفُ والعدلُ والسخا
فما اختارَ إلّا في فِنائكَ موضِعا
أغثني بفيضٍ من نداكَ فإنه
لقد صار منه البَرُّ والبحرُ مُترَعا
فلولاكَ ساخَ الأرضُ بالخلقِ كلِّهم
وصارت بطونُ الأرضِ للناسِ مضجعا
ولولاكَ لاندكَّ الجبالُ جميعُها
ولولاكَ أركانُ السماءِ تزعزَعا
وما نبتتْ في الأرضِ لولاكَ حبّةٌ
ولا شجرٌ لولا وجودِكَ أينَعا
ولا أشرقتْ شمسُ ولا نَيِّرٌ بدا
ولانبعتْ عينٌ ولا البرقُ أمصعا
وصيَّرَنا الأعداءُ لولاكَ طعمةً
وكان علينا الذلُّ ثوباً مُلفَّعا
وما فاز ناجٍ بالنجاةِ بغيركم
ومن أَمَّها من غيرِكمْ كان ألكَعا

حبيبي حبيبي طال همّي وكربتي
أغثني سريعاً قبل أن أتضيَّعا
تعاليتَ عن مدحي ومدحِ خلائقٍ
وما قيل في عَلياكَ قد كنتَ أرفَعا

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج١ ص ٢٧٧.

يمنُه عليه السلام

قد هاج حزني وقلبي صار مُنكمِدا
لهجرِ مَن حسنُه للعالمينَ بدا
خيرِ الورى نسباً شمسِ الهدى حسباً
وأفضلِ الخلقِ أعواناً ومُحتشَدا
قد حار ذو اللُّبِّ في إدراكِ رتبتِه
والعقلُ في نعتِه أعيى وٰإنخمَدا
بيمنِه تجدُ الأجيالَ ثابتةً
لولا كرامتِه ألفيتَها بِدَدا
من نوره الشمسُ والأقمارُ نَيِّرةٌ
من فضلِه قد ربا ماكان مُنهمِدا
لَم يُرزقِ الناسُ لولا فيضُ نائلِه
ومابقوا ساعةً في دهرهمْ أبدا
شمائلُ المصطفى كانت شمائلَه
ومُحكَمُ الذكرِ في أوصافِه ورَدا
تكاملَ العلمُ والأخلاقُ أكملُها
في ذاتِه القدسِ طُرّاً حين إذ وُلِدا

باهى به اللّـهُ سكانَ السماءِ وقد
ضجّوا إلى اللّهِ إذ قتلُ الحسينِ بدا
أن أسكنوا أنتقمْ حتماً بقائمِهم
من كلِّ من حاربَ المظلومَ أو طرَدا

***

محمد جعفر آل إبراهيم

الشاعر محمد جعفر آل إبراهيم.

ولد في القطيف ـ سيهات عام ١٣٩٥هـ.

له من الشعر: مَثَلُ نورِه ـ شموعٌ ودموع ـ الألطاف الفاطمية، وجرس الفراديس.

وله من النثر: من سيرة الصِّدّيق يوسف عليه السلام، ورسالة الرادود الحسيني، وحياة الأدب، ٣ أجزاء، ومصباح الهدى، وكلها لا تزال مخطوطة.

وله مشاركات ولائية في سيهات وخارجَها.

عينُ الحياة

ألا لَـم يكن فـي النفسِ إلّا الهوى الثَّرُّ
أُنـازعُـه حـتـى يُـرَوِّضَـه الـصـبـرُ[1]
مـضـيـتُ بـهـا عـشـريـن عـامـاً متيَّماً
أرانـي على حـرفٍ يُقلِّبُني الجمرُ[2]

(١) الثر: الغزير.

(٢) المتيم، كمعظّم: العاشق.

فما الذكرُ والأورادُ تَروي لغُلَّتي
وما غيَّرتْ من حالِيَ الشفعُ والوترُ
إذا لَم يكن شوقي وكلُّ صبابتي
وروحي إلى مَروَى محيّاكَ يا بدرُ[1]
أهيمُ على ذكرى طلوعِكَ مزهِراً
وما الزهرُ من مرآكّ ما النجمُ ما البدرُ؟
وفيضُ حياةِ الكونِ من فضلِ فيضِكمْ
لكَ النهيُ في تدبيرِه ولكَ الأمرُ
أأعذلُ من ينساكَ؟ ما عرَفَ السّنا
وما أبصرَ المعنى، وهل يُرتجى عذرُ؟
قريبَينَ إلّا منكَ يا كعبةَ المنى
ويا منتهى الآمالِ، «يا قدْرُ يا فجرُ»
تجلّيتَ في الأنوارِ طاووسَ جنّةٍ
وفي حُجُبِ الأشباحِ «يُستودَعُ السرُّ»
تمكّنتَ حتى من فؤادِ محمّدٍ
قطعتَ يدي شِعراً وقد ضُربَ الحَظْرُ
وكلُّ نبيٍّ عانقَ الشوقَ حائراً
بمعناكَ حتى خُلِّدَ الوِردُ والذكرُ
أمانيُّ لوطٍ في نوافلِ ليلِه
بشائرُ موسى ملؤها العطرُ والسحرُ
وكلُّ نبيٍّ باتَ يطوي هُجوعَه
لينشُرَ من نجواه ما عجزَ الصبرُ[2]

(١) الصبابة: الهوى.
(٢) الهجوع: النوم.

بنفسي الـــذي تُـطـوى الـسـمـاءُ بكفّه
بـحـكـمِ ولاءٍ لا كـمـا يفهم الـغِـرُّ[١]
و«مَـظـهَـرُ ذاتِ اللهِ» قـــرآنُ كـونِـه
وظـــلٌّ ظليلٌ يُنتَهى عنده الشكرُ
و«شـاهـدُ غـيـبٍ» لَـم يَـفُـتـهُ مقامُنا
ومـــا ردَّه عـــن كـــلِّ نـاحـيـةٍ سِـتـرُ
وكـــلُّ الـــذي يـسـعـى لـغـيـرِ رضـائـه
فـكـلُّ الـــذي يـبـغـيـه غـايـتُـه صِـفـرُ
بعيداً أرى مـأوى المغَيَّبِ مَنزِلاً
ولـكـنْ قـريـبـاً حـيـن يـطـلـبُـه الـفـكـرُ
كـأنِـي أرى أنـفـاسَـه الـطـهـرَ داعـيـاً
بـرَضـوى عـلـى خـدّيـه مـدمَـعُـه الـنّـرُّ
ألا كـــل مـا أرجـــوه عـيـنـاكَ يـا سِـرُّ
وإلا فليس الـدهـــرَ أُكـــرِمَ لـي شِعرُ
فـــإن تَنسَني حـتى لتسلو قصائدي
نسيتُ حياتِي حيث لا يُرتجى صبرُ[٢]
أتـــوقُ إلـــى عينيه فيها صبابتي
نعوسةَ طَـرْفٍ رَفَّ مـن رِمشِها سحرُ
أحِـــنُّ إلـــى تَسبيحِه ودُعـــائِـــه
كـأنّ صـــداه الـعـــرشُ بينهما سِـرُّ
سـلامٌ على إشـراقِـه هـجـعـةَ الـدجى
لـه روحُ إبـراهـيـــمَ يغمرُها عـطـرُ[٣]

---

(١) الغِر: الجاهل، غير المجرّب.

(٢) تسلو: تترك وتهجر.

(٣) الهجعة: الرقدة، من الهجوع وهو الرقاد، النوم- والدجى: الظلام.

سنا صورةٍ أصفى من الصفو منظَراً
مناجاةَ صِدّيقٍ يُشوِّقُه الهجرُ
ورشحَةَ نورٍ هيّمتْ قلبَ يوسُفٍ
ويعقوبَ حتى قد نُسي عندها الضُّرُّ
سلامٌ عليه طاويَ التِّبرِ مُدلِجاً
ويخدمُه إلياسُ يؤنِسُه الخِضْرُ[1]
وكم صالحٍ أصفى لكَ الودَّ طائعاً
تُزيِّنُه التقوى ويَعصِمُه الذكرُ
تلقّى وصالاً منكَ في ليلِ عمرِه
بساعةِ صفوٍ لا يُعادلُها الدهرُ
وقلّبَ عينيه بحُسنِكَ مُصغِياً
لأنفاسِكَ الطهرِ التي بَوحُها الفجرُ
وخالٍ على خدٍّ تورَّدَ ناضِحاً
وأمطرَ من تَحنانِه الدُّرُّ والتِّبرُ[2]
فلو كان هذا البحرُ في وصفِ حُسنِه
مِداداً إلى أضعافِه نَفِدَ البحرُ
سبتني ليالي البِيضِ أرصُدُ بَدرَها
وفي كلِّ عضوٍ مِنِّيَ اشتعلَ الجمرُ
أُسائلُه لمّا ترفّعَ في السما
أتُبصِرُه إن ضمّه البَرُّ والبحرُ؟!
لعلّي أراه في عُيونكَ جاثياً
فأُفصِحُ عن مكنونِ مادفنَ الصبرُ

(١) المدلج: السائر في الليل.
(٢) التبر: فتات الذهب أو الفضة.

فياسيّدي أنّى لحزنكَ ينقضي
وصوتَ صريرِ البابِ ماحجبَ الدهرُ[1]
فيا حسرتا أنّى يفورُ دمٌ لها
من الصدرِ رُزءاً لا يُزوِّرُه النُّكرُ
وصبَّ على القرآنِ وهجَ دمائِها
وضجَّ لها التكوينُ وانفلقَ البحرُ
أليس بها نارُ الخليلِ له انطفتْ
فمن نارِها في قلبه اشتعلَ الجمرُ
وموسى هوى لما هوتْ أثرَ لطمةٍ
ويدري يداه ابيضّتا وهي السِّرُّ
وداوودُ غِمدُ السيفِ أورى فؤادَه
وحارَ لحرقِ الدارِ مِن لُبِّه الفكرُ
هيا مَن درا عن وجهِ فاطمَ حسرةً
تكابدُ لفحَ النارِ والعينُ تحمَرُّ
أينحو عليَّ اللَّومَ من يدّعي الحِجى
كأنّ لديه من هدى المصطفى ذكرُ
وصِدِّيقةٍ قد غيّبَ القهرُ قبرَها
وعن ذِكرِها في الدهر قد ضُرِبَ السِّترُ
«وعِرفانُها دارتْ عليه القرونُ» هل
تُرى كيف دار السوطُ يُمطِرُه الكفرُ
أرى سيّدي يفنى لصيحةِ أُمِّه
فيُشحَنُ من أشجانِه البَرُّ والبحرُ

(١) ما : هنا نافية، أي كيف ينقضي حزنك، والدهرُ لم يحجب عنك صرير باب جدتك الزهراء عليها السلام، حين هاجمها القوم بالحطب والنار، وحصروها وراء الباب وأسقطوا حملها .

وأحسبُها في القبرِ ترنو بعينِها
إلى فجرِكَ الموعودِ يا قَدْرُ يا فجرُ

***

وله أيضاً هذه الأبيات التي نقتطفها من منظومةٍ نافت على١٥٠بيتاً:

شوقاً إلى يومك

روحي فداكَ نورَ أبصارِ الورى
شوقاً إلى يومِكَ إما كَبّرا
بهجةُ قلبِ المصطفى محمّدْ
مهجةُ روحِ المرتضى المؤيَّدْ
شوقاً إلى نورِكَ يا مُحجَّبْ
تقرُّ عينُ فاطمٍ وزينبْ
ظلٌّ ظليلٌ للظُّماةِ راحِمْ
وشاهدُ الغيبِ بهذا العالَمْ
ناطفُ رَوحِ اللطفِ من كفّيهِ
وكلُّنا معوِّلٌ عليهِ
الحُجّةُ بنُ الحسنِ العسكري
روحي فِدا مَقدَمِه المزهِرِ
للأولياءِ كالسماءِ الهاطلِ
ومُنعِشُ الحقِّ لزهقِ الباطلِ
« مُثلِجُ قلبِ كلِّ من توسَّلْ
بدعوةٍ في الغيبِ لاتُبدَّلْ»
« مُغيَّبٌ لَم يخْلُ منا أبدا
شوقاً إلى ثارِ إمامِ الشهدا»

« مـــتى تـــرانـــا ونـــــراكَ «فـــي الملا
يـــا ســـنـــداً مـــظـــفَّـــراً مـــؤمَّـــلا؟

***

محمد جمال الهاشمي

آية الله السيد محمد جمال الهاشمي (١٣٣٢ـ ١٣٩٧هـ).

قال عنه آية الله الشيخ محمد علي التسخيري في تقديمه للديوان، المسمى: مع النبي وآله عليهم السلام:

شخصيته العلمية:

ولد آية الله الهاشمي عام ١٣٣٢هـ في مدينة النجف الأشرف، وتوفي فيها عام ١٣٧٩هـ من ربيع الأول، نشأ وترعرع في معقل العلم العريق، وفي بيت علم سامي الذرى، فوالده آية الله العظمى السيد جمال الدين قدس سره، كان يعد أحد كبار مراجع الدين في عصره، وأحد العلماء الذين يشير لهم القاصي والداني بالبنان.

درس الفقه والأصول وغيرهما من العلوم المتداولة في حوزة النجف الأشرف، على يد علماء كبار من أمثال والده، وآية الله العظمى الشيخ ضياء الدين العراقي، وآية الله العظمى السيد أبو الحسن الأصفهاني، وغيرهم من الفطاحل، مما نمّى فيه شخصية علمية عملت على تدريس هذه العلوم والتأليف فيها، وانعكست هذه الشخصية العلمية على مختلف مؤلفاته القيمة، وخصوصاً على تفسيره الذي مازال مخطوطاً، وقد ألقاه على مجموعة من المؤمنين من مختلف الطبقات، بما فيهم طلاب العلوم الدينية والمثقفون، وقد نشرت مجلتا (الأضواء) و(الإيمان) النجفيتان بعض فصول هذا التفسير.

مؤلفاته المطبوعة:

شملت تأليفاته حقولاً مختلفة، وقد طبع منها:

١ـ الزهراء عليها السلام.

٢ـ أصول الدين الإسلامي.

٣ـ الأدب الجديد.

٤ـ مشكلة الإمام الغائب.

٥ـ هكذا عرفت نفسي.

٦ـ المرأة وحقوق الإنسان.

٧ـ الإسلام في صلاته وزكاته.

شخصيته الأدبية:

ديوانه (مع النبي وآله المؤلف من عدة أجزاء) أروع معبر، عن شخصية أدبية تتمتع بروح مرهفة الأحاسيس، وذهن مبدع محلق في آفاق النفس والكون، وعاطفة جياشة رغم وعيها الأصيل، وذوق أدبي ساحر، يتمتع في أفيائه الأديب الفنان تماماً، كما تسكر على أنغامه الجماهير التواقة للمعاني الواضحة، وقد ساهم رحمة الله عليه في مختلف الحفلات والاجتماعات الدينية، التي كانت تلهب الجماهير ضد خطوط الكفر والإلحاد.

شخصيته الجهادية:

كانت النجف الأشرف الهاجس الخفي والمعلن الذي يخيف الاستعمار، ويعمل على إفشال خططه الماكرة، وإن الاستعمار لن ينسى تلك الثورة الإسلامية الكبرى التي فجّرها علماء الدين عام ١٩٢٠م، وقد عمل الاستعمار بكل أساليبه على تحطيم هذه الجامعة (الحوزة العلمية في النجف) وإبعاد الأمة عنها، وفي هذا الضوء نعرف الدور الذي لعبه العلامة الهاشمي هو ورفاقه العلماء والأدباء، في تغذية الجيل المسلم بالعلم والمعرفة والرؤية الصحيحة،

وفي إثارة الحماس المطلوب للانطلاق في ميادين العمل الاجتماعي، وفي إعطاء الشعب ككل بعده الديني الفاعل المؤثر.

شارك المرحوم في عضوية جمعية منتدى النشر، وهي خطوة رائعة على سبيل التغيير والبناء، تركت أعظم الآثار الفكرية والتربوية بعد ذلك.

وساهم في بناء مرجعية آية الله العظمى السيد الحكيم، بما كانت تحمله هذه المرجعية من وعي للأوضاع القائمة، وعمل على قيادة الأمة، وبتخطيط حكيم، لاستيعاب الجماهير ودفعها نحو تحقيق طموحاتها الإسلامية.

وقد نجح الاستكبار العالمي في ضرب الكثير من معاقل الإسلام، وتشريد العلماء وقتل الكثير منهم، وقد نال المرحوم السيد الهاشمي من العذاب والتألم الشيء الكثير، كما يظهر ذلك من قصائده الأخيرة، وكان في تلك اللحظات العصيبة، يلجأ إلى ربه داعياً على (البعث) وأزلامه المجرمين، طالباً الانتقام لدماء المؤمنين الأبرار.

رحمه الله وأسكنه الفسيح من جناته، وجزاه عن مواليه أهل البيت عليهم السلام أفضل الجزاء.

اقتطف مدقق الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد هذه الترجمة، بشيء من الاختصار، من مقدمة الجزء الأول من ديوان الشاعر (مع النبي وآله).

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه المذكور ج١ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦:

يا ليلة الغفران

قُدِّسْتِ ما أسماكِ في الأعصارِ
ذكرى تثيرُ عواطفَ الأحرارِ
عودي عسى التيارُ يَرجعُ موجُه
متصاغراً من روحِكِ القهّارِ

إنـــي لألـمـحُ فـــي ســـنـاكِ مَـنـاظِـراً
للفجرِ تـســحـرُ أعـيُـــنَ الـنُّـظّـارِ
دنـيـــا مـــن الأحـــلامِ رفّـــتْ فـوقَـهـا
نـغـــمٌ يـضـيـقُ بـهـا فـمُ الـقَـيـثـارِ
الـحـــقُّ زالَ جـــلالُـــه فاستَرجِعي
لـلـحـقِّ ظِـــلَّ جَـلالِـه الـمـتـواري
وخـــذي الـمـواهـبَ لـلـحـيـاةِ نـقـيّـةً
مـــن وصـمـــةِ الأوزارِ والأوضـــارِ
وقِـفـــي بـقـافـلـةِ الـــزمـــانِ فـإنـهـا
ظـلّـــتْ بمشتبَكِ الـقـضـاءِ الـجـاري

***

يـــا لـيـلـةَ الـــغُـــفـــرانِ إنّ مـآثـمـي
مـنـهـا تـضـجُّ مَـــراحـــمُ الـغـفّـارِ
أوَلـســـتُ مـن عـصـرٍ يَـفـيـضُ إنـاؤه
عـــاراً تـضـايـقَ مـنـه مـعـنـى الـعـارِ
إنـــي بـعـثـتُ إلـيـكِ روحـــي أبتغي
مـــن طُـــورِ نـــورِك جـــذوةً مـن نـارِ
فـعـسـى أهـــزُّ بـهـــا مـشـاعـرَ معشرٍ
قـــد خـدّرتـــه عـواصـفُ الأعـصـارِ
وقـــد اعـتـصـمـتُ بـقـدسِ ســـرِّكِ إنـه
لأَجَـــلُّ مـا فـــي مـخـــزنِ الأســـرارِ
فـجـرٌ تـبـلّـــجَ فـــي ولادةِ كـوكـبٍ
مـحـــقَ الـشـمـوسَ بـنـورِه الـفـوّارِ
وقـفـتْ لـــه الأكـــوانُ وهـــي خـواشـعٌ
لـجـلالِ هـــذا الـكـوكـبِ الـسـيّـارِ

يـا أرضَ سـامُـرّاءَ أنـتِ خـزانـةٌ
لـلـحـقِّ فـافـتـخـري على الأمـصـارِ
حـجّـت لـكِ الأقـمـارُ مـن أفـلاكِـهـا
قـدسـاً فـأرضُـكِ هـالـةُ الأقـمـارِ
فـيـكِ الـبـقـيّـةُ مـن سُـلالـةِ أنـجُـمٍ
غـمّـروا الـسـمـا والأرضَ بـالأنـوارِ
المستطيلُ على الـخـلـودِ وُجـودُهُ
فـحـيـاتُـه تـسـمـو عـلـى الأقـدارِ
تـتـقـاصـفُ الأعـمـارُ إلّا عُـمـرُه
فـي عِـصـمـةٍ عـن قـاصـفِ الأعـمـارِ
زعـمَ الـغـويُّ بـأنـه أسـطـورةٌ
سـنـحـتْ لـفـكـرةِ شـاعـرٍ سـحّـارِ
لا والـذي جـعـل الـنـجـومَ بـأُفـقِـهـا
زهـراءَ تـهـزأُ بـالـزمـانِ الـسـاري
مـا كـان إلّا كـوكـبـاً بـشـعـاعِـه
خـرقَ الـحـجـابَ وجـالَ فـي الأسـتـارِ
وإذا سما الإنـسـانُ فـي مَـلَـكـاتِـه
هـزمَ الـقـضـا بـسـلاحِـه الـجـبّـارِ

***

يـا مُـدرِكَ الأوتـارِ هـذي طفحةٌ
عَـلَـويّـةٌ فـاضـتْ لـذكـرى الـثـارِ
أنـا لا أفـتّـشُ فـي الـعـصـورِ فعصرُنا
آلامُـه تـربـو عـلـى الأعـصـارِ
هـذي بـلادُ الـمـسـلـمـيـن تـقـودُهـا
بـيـدِ الـنـفـاقِ مَـطـامـعُ الـكـفّـار

قد مزّقتها فكرةٌ وسياسةٌ
فالجارُ لا يدري بقصدِ الجارِ
وسعتْ إلى استعمارِها بوسائلٍ
فتّاكةٍ يخشى شَباها الضاري
أوحتْ لها الفِكَرَ المبيدَةَ فاغتدى
هذا يمينيٌّ وذاك يساري
يستنكرون النيل منها والهدى
يُصمَى وليس يُردُّ بالإنكارِ
فحرامُه قد حلّلته مبادئٌ
موصومةٌ منها بألفِ شنارِ
لا غروَ إن سقطتْ فإنّ فَخارَها
قد شيّدته على أساسٍ هارِ
فاحصدْ بسيفِكَ أرؤساً قد سَمّمتْ
أوطانَنا بفضائحِ الأفكارِ
وخذ التِّراتَ من الأُولى تركوا الهدى
فِي دارِه وسَعَوا لأخبثِ دارِ
فمشى الزمانُ بكَيدِهمْ متعثّراً
بدفائنِ الأحقادِ والأوغارِ
لولاهمُ هدأتْ عواصفُه وما
شَدَتِ العلى بمواقفِ الثوّارِ

شعبان ١٣٦٩هـ

***

وله أيضاً هذه القصيدة، وأخذت من ديوانه ص ٢٩٧ـ ٢٩٨:

ياصاحبَ الأمر

تبلّجَ الأمرُ وانجابتْ دياجينا
ورفرفَ النصرُ واهتزّتْ مواضينا
يا ليلةَ النصف من شعبانَ ما برحتْ
ذكراكِ تُغري بنجواها أمانينا
أمواجُ دجلةَ رقرقتْ نسماتُها
في لحظةٍ قد حُوِّلتْ تحويلا
وبدا بسامُرّاءَ منها فرحةٌ
هل تعلمون بحينِه ما قيلا
وُلِدَ الإمامُ العسكريُّ منوِّراً
حَيِّي إماماً سيّداً ونبيلا
يا مولداً غطّى الوجودَ جمالُه
قد أنجبَ الهادي الأمينُ سليلا
هذا أبو المهديِّ قد شقّ الدُّجى
كالشمسِ تُشرقُ للأنامِ دليلا[1]
هذا هو القرآنُ جاء بعينِه
من يحملُ التفسيرَ والتأويلا
يا ليلةَ الميلادِ نورُكِ ساطعٌ
قد شعَّ يهدي في الحياةِ سبيلا

(١) هكذا وردت (هذا أبو المهدي) ولعل الأصل (هذا هو المهدي) فلحقها تصحيف أثناء الطباعة، والله أعلم، المدقق.

يـالـيـلـةَ الـمـيـلادِ ذكـــرُكِ خـالـدٌ
نـحـيـي بـــه الـتـكـبـيـرَ والـتـهـلـيـلا
يـامـن تـجـيـبُ لـمـن دعـــاك دعـــاءه
يـــامـــن تُـشـــافـــي والـهـــاً وعليلا
يـامـن تجـيرُ المستجيرَ برحمةٍ
يـــامـــن تُـلـبّـي صـرخـةً وعـويـلا
نـشـكـوك آلامـــاً تَـفـتُّ قـلـوبَـنـا
والـجـسـمُ قـد أمسى الـغـداةَ نحيلا
يـا ربِّ أضـنـانـا الـفـراقُ وطـولُـه
والـلـيـلُ قـد أمـسـى يـطـولُ ثقيلا
والـظـلـمُ فـرّقَـنـا وشـتّـتَ جمعَنا
كـم ذا رأيـنـا فـي الـعـراقِ قتيلا
قـد قلتَ يـا ربـي الـكـريـمَ مبيّناً
فـعـبـادُنـا لايُـظـلَـمـون فتيلا
نـدعـوكَ يـا ربَّ الـعـبـادِ خلاصَنا
مـن زمـرةٍ عـاثـتْ بـنـا تـقـتـيلا
وبـصـاحـبِ الـذكـرى نـزفُّ دعـاءنـا
هـيّـا اعـمـلـوا وتـبـتّـلـوا تبتيلا
عـودي علينا كـمـا تـهـوى مفاخرُنا
وطـالِـعـيـنـا بـمـا تُـرضـي معالينا
مَـولـودُكِ البكرُ مـا انـفـكّـتْ خـواطـرُه
تـثـيـرُه ومـعـانـيـه تُـسـلّـيـنـا
الـطـالـبُ الـثـأرَ مـمـن بـزَّ مَـوقِـفَـنـا
مـن الـزمـانِ ومـمـن هـدَّ ماضينا

والـنـاشـرُ الـرايـةَ الـبـيـضـاءَ تَعرفُها
أيـامُـنـا وتـنـاغـيـهـا لياليـنا
وابـنُ الأئـمّـةِ مـن آلِ الـنـبـيِّ ومَـن
تـمَّ الـكـتـابُ بـه شـرحـاً وتَبيينا
ومَـن بـه يـنـشـرُ الإسـلامُ رايـتَـه
فينطوي الكفرُ مـخـذولاً وموهونا
ومَـن يـؤسّـسُ فـيـه الـديـنُ دولـتَـه
ويـجـعـلُ الـحـقَّ لـلـتـاريـخِ قـانـونـا
بـقـيّـةُ اللهِ مـنْ أمـسـتْ حقيقتُه
سِـرّاً بمخزنِ علمِ اللّـهِ مكنونا
يا صاحبَ الأمـرِ يكفيكَ السكوتُ فقد
حـاطـتْ بـكـلِّ سـرايـانـا أعـاديـنـا
ضـاق الخناقُ بنا في كـل ناحيةٍ
فـلا مـلاذَ لـنـا إلّاكَ يُـنـجـيـنـا
فانهضْ فكم من حسينٍ غـصَّ في دمِه
فينا وكـم مـن يـزيـدٍ فِـي نـوادينـا
كـمْ ذا وقـوفُـكَ والأحـداثُ تَنشرُنا
عـلـى الـرزايـا وبـالأهـوالِ تَطوينا
جـرّدْ حسامَك واحـصـدْ أرؤسـاً جُبلَتْ
عـلـى الـجـرائـمِ تـوجـيـهـاً وتـكـويـنـا
وسَـيِّـرِ الـمـوكـبَ الـحـيـرانَ إنّ له
مـن الـتـبـرُّمِ نـدبـاً بـات يشجينا
وحـرّرِ الـجـيـلَ مـن أطـمـاعِ أنـمـرةٍ
جـنّـتْ فسار بها الـتـاريـخُ مجنونا

تـروي الصواريخُ عنها ما لهـا ارتعدتْ
قـلـوبُـنـا وجـــرتْ مـنـهـا مـآقـيـنـا
مـــولايَ رحـمـاكَ بـالإنـســانِ تَنسِفُه
مـطـامـعٌ أرعـبـتْ حـتـى الشياطينا
عـجّـلْ فقد جـفَّ منا كـلُّ منتهَلٍ
فـلا نـرى مـــوردًا لـلـحـقِّ يـرويـنـا[1]

شعبان ١٣٨٠هـ

***

(١) الشاعر يتنقل في أبيات القصيدة بين البحر البسيط والبحر الكامل، المدقق.

محمد جواد البلاغي

هو العلّامة الشيخ محمد جواد بن الشيخ حسن بن طالب بن عباس بن إبراهيم بن حسين بن عباس بن حسن بن عباس بن محمد علي بن محمد البلاغي الربعي النجفي، من أشهر مشاهير علماء عصره، مؤلفٌ كبيرٌ وشاعرٌ مجيدٌ، عالم فاضل وأديب شاعر، يعود نسبه إلى قبيلة ربيعة.

أخذ هذا الجزء من الترجمة، وكذلك القصيدة من: الكوكب الدرّي من شعراء الغري، بقلم علي الخاقاني ص ١٥٩ـ ١٦٥.

واقتطف مدقق ومنسق الموسوعة الشاعر إبراهيم محمد جواد، الجزء التالي من الترجمة من كتاب: لكيلا تتنازعوا تأليف آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي قدس سره حاشية الصفحة ٢٥٣:

ولد (الشيخ محمد جواد البلاغي) سنة ١٢٨٢هـ (١٨٦٥م)، على ما اختاره الشيخ آغا بزرگ الطهراني في (نقباء البشر)، وقيل ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م) على ما اختاره السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة ج٤ ص ٢٥٥، وتوفي في شعبان من سنة ١٣٥٢هـ (١٩٣٣م)، بعد مرض ابتلي به يسمّى ذات الجنب.

يعد من تلامذة الشيخ رضا الهمداني، والشيخ محمد طه نجف، والشيخ محمد كاظم الخراساني، والشيخ محمد تقي الشيرازي، والشيخ محمد الهندي، والشيخ محمد حسن الأفغاني، شارك في ثورة العشرين ضد الاستعمار الإنجليزي، وقاد معركة فكرية ضد التحديات الصليبية واليهودية والطوائف

المنحرفة، وضد الإلحاد والكفر، ودافع عن العقيدة الإسلامية النقية بشكل جدّي ومتواصل.

تتلمذ عند السيد محمد هادي الميلاني، والسيد الخوئي، والسيد المرعشي، والسيد صادق بحر العلوم.

مؤلفاته:

بلغت مؤلفاته ٣٨ مؤلفاً، أبرزها: الهدى إلى دين المصطفى، الرحلة المدرسية في الرد على التبشير، آلاء الرحمن في تفسير القرآن، نصائح الهدى، رسالة إلى من كان مسلماً فصار بابيّاً، رسالة في الرد على الوهابية، التوحيد والتثليث، أعاجيب الأكاذيب، أنوار الهدى، إبطال فتوى الوهابيين.

حَيِّ شعبانَ

حَـيِّ شعبانَ فهو شهرُ سُعودي
(و) عُدَّ وصلي فيه وليلةَ عيدي[1]
منه حيا الصبِّ المشوقِ شذا الميـ
ـلادِ فيه وبهجةِ المولودِ[2]
بهجةِ المرتضى وقرّةِ عين الـ
ـمصطفى بل ذخيرةِ التوحيدِ
رحمةِ اللّه غوثِه في الورى شمـ
ـسِ هُداه وظلِّه الممدودِ
وهوى خاطري وشائقِ نفسي
ومُناها وعدّتي وعديدي

(١) الواو زائدة وبها اختل الوزن،ولعلها خطأٌ مطبعي، المدقق.
(٢) صدر البيت مختل الوزن، ولعل تصحيفاً أصابه أثناء الطباعة، المدقق.

فانجلت كربتي وأزهر روضي
ونمت نبعتي وأورق عودي
طلتِ فخراً ياليلة النصف من شعـ
ـبانَ بِيضَ الأيامِ بالتسويدِ
يا إمامَ الهدى سعدتَ وما كلُّ
زمانٍ في ذاته بسعيدِ
لا يغرَّنَّكَ البياضُ فلولا
هُ لغودِرْتَ كالليالي السودِ
فهو نورُ اللّهِ الذي أشرق الكو
نُ بأنواره وسرُّ الوجودِ
وهو اللُّطفُ بالعباد إمامُ الـ
ـحقِّ فيهم وحجّةُ المعبودِ
خازنُ العلمِ آيةُ اللّهِ والدّا
عي إليه عدلُ الكتابِ المجيدِ
المنادى لكلِّ خطبٍ عظيم
والمُرَجّى لكلِّ هولٍ شديدِ
ثائرُ الدينِ مدركُ الثارِ شافي الـ
ـغيظِ غوثُ الوليِّ غيظُ الحسودِ
قائمُ الحقِّ ناصرُ الدينِ والإيـ
ـمانِ أمنُ اللّاجي نكالُ الجَحودِ
شاهرُ السيفِ ناشرُ العدلِ ماحي الـ
ـجورِ حامي الجوارِ مأوى الطريدِ
خاتمُ الأوصياءِ جامعُ شملِ الـ
ـدينِ بعد التفريق والتبديدِ

مطلبُ السالكين مقصودُ أهـل الـ
ـعُرفِ قصدُ الهوى مرادُ المريدِ
حَيِّهِ بالصلاةِ من مولودِ
وابْكِهِ نازحاً نزوحَ الشريدِ
وادعُهُ دعوةَ اللهيفِ يناديـ
ـهِ ألستَ المجيبَ مهما نودي
هذه عصبةُ الولاءِ تمدُّ الـ
ـطَّرْفَ شوقاً ليومِكَ الموعودِ
كم لها حَنَّةٌ إليكَ حنينَ الـ
ـنِّيبِ إذ مَضَّ خمسُها للورودِ
بقيتْ يا بقيّةَ اللّهِ في الأرْ
ضِ درايا لكل رامٍ سديدِ
لَم تميّزْ مما جنته الليالي
لوعةَ البَينِ من سرورِ العيدِ
أترانا في كل يومٍ جديدٍ
نتحرّاكَ باشتياقٍ جديدِ
ونُرجّيكَ لانتهاضٍ قريبٍ
نترجّاه منذ عهدٍ بعيدِ
كم نعاني الشوق المبرِّحَ ـ تفديـ
ـكَ المحبّونَ ـ والفراقَ المودي
فمتى يُنقَعُ الغليلُ بلقيا
كَ وتُطفى لواعجُ المعمودِ
فتحنّنْ على حنينِ نشيدي
يا سميعاً يدري بلحنِ قصيدي

وقد بعث له أحد شعراء بغداد عام ١٣١٧هـ، قصيدةً من /٢٥/ بيتاً يناقش في أمر الحجة المنتظر عليه السلام، وإليك بعضها:

حار مني الفكر

أيـــا علماء العصر يـا مـن لهم خُبرُ
بكـل دقـيـقٍ حـــار فـــي مثله الفكرُ
لقد حـار مني الفكر فـي القائم الـذي
تـنـازع فيـه الـنـــاس والـتـبـس الأمـرُ
فمن قـائـلٍ فـي القشر لُـــبٌّ وجـودُه
ومـن قـائـلٍ قـد ذبَّ عـن لُـبِّـــه القشرُ
وأولُ هـــذيـــن الـــلّـــذَيـــن تـقـرّرا
بـه العقلُ يقضي والـعَـيـــانُ ولا نُكْرُ
وكـيـف وهـــذا الـوقـتُ داعٍ لمثله
ففيـه تـوالـــى الـظـلـمُ وانـتـشـر الشّرُّ
وإن قيل مـن خـوفِ الـطّـغـاةِ قـد اختفى
فـــذاك لـعَـمـري لا يـجـوّزُه الـحِـجـرُ
وإن قيل مـن خـوف الأذاة قـد اختفى
فـذلـك قـــولٌ عـــن مـعـايـبَ يـفـتَـرُّ
ومـــن عـيـب هـــذا الـقـول لا شـك أنـه
يـــؤولُ إلـــى جُـــبـنِ الإمـــامِ ويـنـجَـرُّ
وإن قـيـل إن الاخـتـفـاءَ بـأمـــر مَـن
له الأمـرُ في الأكـوان والحمدُ والشكرُ
فـذلـك أدهـــى الـداهـيـاتِ ولَـم يقل
بـــه أحـــدٌ إلّا أخـــو الـسّـقَـهِ الـغَـمـرُ

أيعجزُ ربُّ الخلقِ عن نصر حزبِه
على غيرهم حاشا فهذا هو الكفرُ
وما أسعدَ السردابَ في سُرَّ من رأى
له الفضلُ عن أُمِّ القرى وله الفخرُ

فأجابه المترجَم له بقوله:

ما يصنع الولهان؟

أطعتُ الهوى فيهمْ فعاصانِيَ الصبرُ
فها أنا مالي فيه نهيٌ ولا أمرُ
أَنِسْتُ بهمْ سهلَ القِفارِ ووَعرَها
فما راعني منهنّ سهلٌ ولا وَعرُ
أخا سَفرٍ سيّانَ أغتنمُ السُّرى
من الليلِ تغليساً إذا عرّسَ السفرُ
بذامِلَةٍ ما أنكرتْ أَلَمَ الجوى
وما صدَّها عن قصدِها مَهْمَهٌ قَفْرُ
يضيقُ بها صدرُ الفضا فكأنها
بصدرِ مُذيعٍ عَيَّ عن كتمِه السّرُّ
تحِنُّ إذا ذكّرتَها بديارهمْ
حنينَ مَشوقٍ هاجَ لوعتَه الذكرُ
وشملالَةٍ أعديتُها بصبابتي
إذا هاجها شوقُ الديارِ فلا نُكرُ
أروحُ وقلبي للّواعجِ والجوى
مُباحٌ وأجفانِي عليها الكرى حَجْرُ
وأحملُ أوزارَ الغرامِ كأنه
غرامٌ به ينحطُّ عن كاهلي الوِزرُ

وكم لذَّ لي خلعُ العِذارِ وإن يكن
لِحُبّيَ آلَ المصطفى فهو لي عذرُ
علقتُ بهمْ طفلاً فكانتْ تمائمي
مَودَّتَهمْ لا ما يقلَّدُه النحرُ
ومازجَ دَرّي حبَّهمْ يومَ ساغ لي
ولولا مزاجُ الحبِّ ما ساغَ لي دَرُّ
نعمتُ بحُبِّيهِمْ ولكنْ بَلِيّتي
ببَينِهمُ والبَينُ مطعمُه مُرُّ
ونائِينَ تُدنيهمْ إليَّ صَبابتي
فعن أعيني غابوا وفي كَبِدي قَرّوا
فمن نازحٍ قد غيّبَ الرّمسُ شخصَه
ومن غائبٍ قد حال من دونه السّترُ
أطالَ زمانَ البينِ والصبرُ خانني
وما يصنعُ الولهانُ إن خانه الصبرُ
إلامَ وكمْ تُنكى بقلبي جراحةٌ
من البَينِ لا يأتِي على قعرِها سَبرُ
فكم سائلٍ عنه تسيلُ مدامعي
بتذكارِه وَكْفاً كما يكِفُ القَطرُ
فيا سائلاً سمعاً لآيةِ معجزٍ
بآياته لا ما يُزخرفُه الشِّعرُ
إذا رضتَ صعبَ الفكر تُهدى فقد كبا
(لَعاً لكَ) فِي دحضِ العِثارِ بك الفكرُ
فما الحِجرُ في التقليدِ إلّا حجارةٌ
وليس بغير الجدِّ يصفو لكَ الحِجرُ

لـتـدركَ فيـه الحسـنَ والـقـبـحَ مثلما
يُـحَـسُّ بِحِسِّ الـذائـقِ الحلوُ والـمُـرُّ

فـإن قلتَ بالعدل الـذي قـال ذو النهى
بـه ولـه يـهـدي بـمُـحـكَـمِـه الـذكـرُ

ودنـتَ بـتـنـزيـه الإلـهِ وأنـه
غـنـيٌّ فـلا يُلجيه فـي فـعـلِهِ فقرُ

وجـانـبـتَ قـولَ الـجـبـرِ عـلـماً بأنه
ينوبُ أصـولَ الديـن مـن وَهْـمِـه كسرُ

وأقـررتَ لـلّـهِ الـلـطـيـفِ بـأنـه
حكيـمٌ لـه فـي كـلِّ أفـعـالِـه سِـرّ

وأوجـبـتَ بـالـلُّـطـفِ الإمـامَ وأنـه
بـه مـن عُـصـاةِ الخلقِ ينقطعُ الـعُـذرُ

وعاينتَ فِـي من مـاتَ فهو لـذي الحِجى
شـفـاءٌ إذا أعـيى بـأدوائـه الـصـدرُ

تـؤسِّـسُ بنيـانَ الـصـوابِ على التقى
ويطلُعُ مـن أُفـقِ اليقينِ لـك الفجرُ

وفـي خـبرِ الثقلينِ هـادٍ إلـى الـذي
تـنـازعَ فـيـه الـنـاسُ والـتـبـسَ الأمـرُ

إذا قـال خـيرُ الـرسْـلِ، (لـن يتفرّقا)
فكيف إذن يخلـو مـن العترةِ العصرُ؟

و(مـا إن تـمـسّـكـتـمْ) تُـنَـبّـيـكَ أنـهـمْ
هـمُ الـسـادةُ الـهـادون والـقـادةُ الـغُـرُّ

ولمـا انطوى عصـرُ الخلافـة وانتهى
فَـلُـفَّ بساطُ الـعـدلِ وابـتـدأ الشّـرُّ

وزاد (يـزيـدُ) الـديـنَ نقصاً وبـعـدَه
دهـى (بالوليدِ) الـقـردُ.. أمَّ الهدى عَقرُ
تـنـادى لإحـيـاءِ الـهـدى عـتـرةُ الهدى
فـمـا عـاقَـهـمْ قـتـلٌ ولا هـالـهـمْ ضُـرُّ
وكـم بذلوا في الوعظِ والزجرِ جُهدَهمْ
ولَـم يُجْـدِ بالغاوين وعـظٌ ولا زجـرُ
وكـمْ نـدبـوا لـلّـهِ سِـرّاً وجـهـرةً
وقـد خَلُصا منهم لـه السِّرُّ والجهرُ
إلـى أن تـفـانَـوا كـابـراً بعد كابرٍ
ومـا دولـةٌ إلّا وفـيـهـا لـهـمْ وِتـرُ
ولا مـثـلَ يـومِ الـطـفِّ يـومُ فجيعةٍ
لـذكـراه فـي الأيـامِ ينقصمُ الظّهرُ
يـذيـبُ سُـويـدا القلبِ حزناً فعاذرٌ
إذا سُفِحتْ مـن ذويهـا الأدمُـعُ الحُمرُ
ومـذ أَعـذَروا بـالـنـصحِ للّه والـدعـا
إلـيـه وآذانُ الـورى صَـكَّـهـا وَقْـرُ
وشـاءَ إلـهُ الـعـرشِ أن يعضُدَ الهدى
ويَـظـهَـرَ مـن مـكـنـونِ أسـمـائِـه وَفْـرُ
تـألَّـبَ أحـزابُ الـضـلالِ لقتلِه
عصائبَ يُغريها بـه البغيُ والـغـدرُ
وهـمّـوا بـه خبطاً كموسى وجَـدِّه الـ
ـخليلِ فأضحى ربـحُ هَمّهِمُ الخُسرُ
فـأغـشـاهُـمُ عـنـه وغـشّـاه نـورُه
وكـانـوا بـمـا هَـمّـوا لـجـدِّهـمُ الـعُـثْـرُ

وقـــام لـخـمـسٍ بـــالإمـــامـــةِ آيـــةٌ
كـعـيـسـى ويـحـيـى آيـــةٌ ولـــه الـفـخـرُ
إذا أَمَّ مـعـصـومٌ مـن الآلِ زاخـرٌ
مـن العلمِ لا ساجي العُبابِ ولا نَـزرُ
وكـــان كـــداوودٍ فـسـلْ هـيـثـمـيّـكُـمْ
أهـــل بعـد هـــذا فِـي إمامتـه نُـكْـرُ؟
وغـــاب بـأمـــرِ الـلّـــهِ لـلأجـلِ الـذي
يـــراه لـه فـي عِلمِـه ولـــه الجهـرُ
وواعـــدَه أن يُـحـيِـيَ الـديـنَ سيفُه
وفـيـه لآلِ المصطفى يُـــدرَكُ الـوِتـرُ
ويـخـدمُـه الأمـــلاكُ جـنـداً وأنـه
يُـشَـــدُّ لـه بـالـروحِ فِـي ملكِه الأزرُ
(وأن ليس بين الـنـاسِ مـن هـو قـادرٌ
على قتله وهـو المؤيِّـدُه النصـرُ)
فـأيـقـنَ أن الـوعـدَ حـــقٌّ.. وأنـه
(إلـى وقـت عيسى يستطيلُ لـه العمرُ)
فسـلَّمَ تفويضاً إلـــى الـلّـــهِ صابراً
وعـن أمـــرِه منـه النهوضُ أو الصبرُ
ولَـم يـكُ مـن خـوفِ الأذاةِ اختفاؤه
ولكـن بأمـرِ اللّـهِ خِـيرَ لـه السِّتْرُ
(وحـاشـاه مـن جبنٍ ولـكـن هـو الـذي
غـداً يختشيه مـن حـوى البَـرُّ والبحرُ)
(ويـرهـبُ مـنـه الـبـاسـلـون جميعُهمْ
وتعنـو لـه حـتى المُثَقَّفَـةُ السُّـمْرُ

أكـلَّ اختفاءٍ خلتَ مـن خيفة الأذى؟
فـربَّ اختفاءٌ فيـه يُستنـزَلُ النصـرُ
وكـلَّ فـرارٍ خـلـتَ جـبـنـاً فـربـمـا
يـفـرُّ أخـو بـأسٍ لـيُـمـكِـنَـه الـكَـرُّ
فـكـم قـد تـمـادتْ لـلـنـبـيِّـيـن غَـيـبـةٌ
على مـوعـدٍ فيها إلـى ربِّـهـم فَـرّوا
وإنّ بـيـومِ الـغـارِ والـشِّـعـبِ قبلَه
غَـنـاءٌ كما يغني عـن الـخَـبَـرِ الـخُـبْـرُ
ولَـم أدرِ لِـمْ أنـكـرتَ كـونَ اختفائِه
بأمرِ الـذي يعـيى بحكمتِـه الفكرُ
أتحصُـرُ أمـرَ اللّـهِ بالعجزِ أم لدى
إقـامـةِ مـا لفَّقْـتَ أقـعـدكَ الحَصْـرُ
(فـذلـك أدهـى الـداهـيـاتِ ولَـم يقلْ
بـه أحـدٌ إلّا أخـو السّـفَهِ الـغَـمْـرُ)
ودونـكَ أمـرُ الأنـبـيـاء ومـا لَـقُـوا
فـفـيـه لـذي عـيـنـيـن يـتـضـحُ الأمـرُ
فمنهمْ فريـقٌ قـد سـقاهمْ حِمامَهمْ
بكأسِ الهـوانِ القتـلُ والـذّبـحُ والنشرُ
(أيعجزُ ربُّ الخلقِ عـن نصرِ حزبِه
على غيرِهمْ؟ كـلّا، فهذا هـو الكفرُ)
وكـم مُختـفٍ بين الـشِّـعـابِ وهـاربٍ
إلـى اللّـه فـي الأجـيـالِ يألفُه النَّسرُ
(فـهـلّا بـدا بين الـورى متحمّلاً
مشقَّةَ نصحِ الخلقِ مَن دأبُـه الصبرُ؟)

وإن كنتَ في ريبٍ لطولِ بقائِه
فهل رابكَ الدجّالُ والصالحُ الخِضْرُ؟
أيرضى لبيبٌ أن يعمِّرَ كافرٌ
ويأباه في باقٍ ليُحمى به الفكرُ؟
ودونكَ أنباءُ النبيِّ بها تَزِدْ
بآحادها خُبراً وآحادُها كُثْرُ
فكمْ في (ينابيع المودّةِ) منهلٌ
نميرٌ به يشفى لوارِدِه الصدرُ
وفي غيره كم من حديثٍ مسلسلٍ
به يفطنُ الساهي ويستبصِرُ الغُرُّ
ومن بين أسفارِ التواريخِ عندكمْ
يُؤَلَّفُ في تاريخِ مولدِه سِفْرُ
وكم قال من أعلامِكمْ مثلَ قولِنا
به عارفٌ بحرٌ وذو خبرةٍ حَبرُ
فكم في يواقيت البيان كفايةٌ
يُقلَّدُ من فصلِ الخطابِ بها النحرُ[1]
وذي روضةُ الأحبابِ فيها مطالبُ الـ
ـسَّؤولِ وفي كلِّ الفصولِ لها نشرُ[2]

---

(١) تضمن هذا البيت ذكر أربعة كتب: ١ـ اليواقيت للشعراني، ٢ـ البيان للكنجي الشافعي ٣ـ كفاية الطالب له أيضاً، ٤ـ فصل الخطاب للخواجة بارسا البخاري الحنفي.

(٢) وهذا البيت تضمن ذكر ثلاثة من الكتب: ١ـ روضة الأحباب في سيرة النبيّ والأصحاب، تأليف السيد جمال الدين عطا الله، ٢ـ مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعي، ٣ـ الفصول المهمة لنور الدين الصباغ المالكي.

مناقبُ آلِ المصطفى لشواهد النـ
ـنبوّةِ فيها وهي تذكرةٌ ذكرُ[١]
وذا الشيخُ أضحى في فتوحاتِه له
على كلِّ تاريخٍ بتاريخه نصرُ[٢]
ولاحَ بمرقاةِ الهدايةِ في المُكا
شَفاتِ لدى مرآةِ أسرارِه السِّرُّ[٣]
وللحسنِ الشيخِ العراقيِّ قِصّةٌ
بسبعِ ليالي لها له ارتفعَ السِّتْرُ
وصدَّقه الخَوّاصُ فيما يقولُه
وكلٌّ لديكم عارفٌ ثقةٌ بَرُّ
وعنه شِفاهاً قد روى أحمدُ البَلا
ذِرِيُّ.. وفي أخباره لكمُ خُبْرُ
وما أسعدَ السردابَ يوماً فإنما
على الناسِ من أُمِّ القرى يطلُعُ البدرُ
ولمْ يتّخِذْه البدرُ برجاً وإنما
غدا أُفُقاً من خطِّه يُضرَبُ السِّترُ
وها هو بين الناسِ كالشمسِ ضمّها
سحابٌ ومنها يُشرِقُ البرُّ والبحرُ
به تُدفَعُ الجُلّى ويُستَنزَلُ الحَيا
وتُستَنبَتُ الغبرا ويُستَكشَفُ الضُّرُّ

---

(١) وفي هذا البيت ذكر لثلاثة كتب: ١ـ المناقب لأخطب خوارزم، ٢ـ شواهد النبوة للجامي شارح الكفاية، ٣ـ تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي.

(٢) الفتوحات المكية لمحيي الدين بن عربي.

(٣) وفي هذا البيت ذكر أربعة كتب: ١ـ المرقاة لعلي المتقي، ٢ـ هداية السعداء للقاضي الدهلوي، ٣ـ المكاشفات للمولى علي أكبر المؤودي، ٤ـ مرآة الأسرار للعارف عبد الرحمن.

كما قيل في الأبدالِ والقطبِ أنهم
بهم تُدفَعُ الجُلّى ويُستَنزَلُ القَطْرُ
ولا عجبٌ إن كان في كل حَجّةٍ
يحجُّ وفيه يسعَدُ النحرُ والنفْرُ
ويعرفُه البيتُ الحرامُ وركنُه
وزمزمُ والأستارُ والخِيفُ والحِجْرُ
ولكنه في أعيُنِ الناس غائبٌ
كما غاب بين الناسِ إلياسُ والخِضرُ
وقولُكَ (هذا الوقتُ داعٍ لمثلِه
ففيه توالى الظلمُ وانتشرَ الشَّرُّ)
يُعيبُك فيه السامعون فإنه
لعمرُكَ (قولٌ عن معايبَ يفتَرُّ)
فما أنت والداعي؟ فدَعْه مسلِّماً
لعلمِ عليمٍ عنه لا يعزُبُ الذَّرُّ
وقد جاء في الآثار أن ظهوره
يكونُ إذا ما جاء بالعَجَبِ الدهرُ
ويعرو أناساً قد تمادَوا بغيِّهِمْ
من القذفِ بعد المسخِ والخسفِ ما يعرو
وتغدو الورى إذ كان يقتادُها العمى
ويحملُها من جهلِها المركبُ الوَعْرُ
حيارى بلا دينٍ وذو الدين قابضٌ
على دينِه ضعفاً كما يُقبَضُ الجمرُ
فكيف وهذا الدينُ يُزهِرُ روضُه
وينفحُ من حافاتِ زاهرِه النشرُ

وهاهمْ ملوكُ المسلمينَ وعَدلُهمْ
بكلِّ رباطٍ فيه يبتسمُ الثّغرُ
وذي رايةُ التوحيدِ يخفقُ ظِلُّها
حميداً ومن (عبدِ الحميدِ) لها نشرُ
وهذا أميرُ المؤمنين وعدلُه
وذي علماءُ الأُمّة الأنجمُ الزُّهرُ
فدعْ عنك وهماً تُهتَ في ظلُماته
(ولا يرتضيه العبدُ كلّا ولا الحُرُّ)
وإن شئتَ تقريبَ المدى فبما قضى
به العقلُ والنقلُ اليقينانِ والذكرُ
إلى عصمة الهادين آلِ محمدٍ
وأنهمُ في عصرهمْ لهمُ الأمرُ
وقد جاء في الآثارِ عن كلِّ واحدٍ
أحاديثُ يعيى عن تواترِها الحصرُ
تُعَرِّفُنا ابنَ العسكريِّ وأنه
هو القائمُ المَهدِيُّ والواترُ الوِترُ
تبِعنا هُدى الهادي فأبلَغَنا المدى
بنورِ الهُدى والحمدُ للّهِ والشكرُ

***

وله أيضاً:

أطال النوى

رويدكما أيها الباكيانِ
فما أنتما أوَّلَ الواليهينا

فكمْ لنواه جرتْ عَبرةٌ
تقلُّ له أدمُعُ العالمينا
جرتْ ولهاً قبل يومِ الفراقِ
ولَم ترحلِ العيسُ بالمزمِعِينا
فلا نَهنَهَ الوجدُ فيضَ الدموعِ
وقد شطّتِ الدارُ بالظاعنينا
وبانَ وأودعَنا حسرةً
ومن لوعةِ البينِ داءً دفينا
أطالَ نَواه ومِن نَأْيِه
رُزينا بما يستخفُّ الرَّزِينا
نُقَضّي الليالي انتظاراً له
فيا حسرتاه ونقضي السِّنينا
نُطيلُ الحنينَ بتذكارِه
ويا برَحاً أن نطيل الحنينا
فما لقيتْ فاقداتُ الحَمامِ
من الوجدِ في نَوحِها ما لقينا

***

محمد الحائري (المازندراني)

أخذت قصيدته التالية من الإنترنت:

في ولادة الحجة عليه السلام

ابتسم الكونُ بوجهٍ حسنِ
بمولدِ الحجّةِ.. نجلِ الحسنِ
ياحبذا من ليلةٍ قد أزهرتْ
بمولد الحجّةِ إذ قد أسفرتْ
يا ليلةَ النصف لقد حباكِ
ربُّ البرايا ولقد أولاكِ
ضاهيتِ قدراً ليلةَ القدرِ
نلتِ من الفخرِ عظيمَ الفخرِ
شرّفكِ اللهُ على الليالي
بمولد المهديِّ فخرِ الآلِ
قد ولدَ المهديُّ عند الفجرِ
قد أقسم اللّهُ بذاك الفجرِ
هو الضحى وهو إمام العصرِ
قد أقسم اللّهُ بذاك العصرِ

قـــــرّتْ بـــه عـــيـــونُ آلِ طـه
وشـــــهـــرُ شـعـبـانٍ بـــه تـبـاهـى
لـلّـــــهِ درُّ أُمّـــــهِ الـسـبـيـكـهْ
نـرجـسُ تـلـك الـبَـــرَّةُ الـمـلـيـكـهْ
فـهـــو شـــبـيـهٌ بـالـكـلـيـم مـوسـى
ويـقـتـــدي بـــه الـمـسـيـح عيسى
رفـرفـتِ الأمـــــلاكُ فـــوق الـــرأسِ
ســـاروا بـــه حـظـائـراً مـــن قـدسِ
الـعـرشُ والـكـرسـيُّ فـيـه ابتهجا
والـعـالَـمُ الـعـلـويُّ فـيـه انتهجا
وزادت الـشـمـسُ ســـنـاءً وعـلـتْ
لأنـهـا مـــن نـــوره قـــد اكـتـسـتْ
والـقـمـرُ الأزهـــــرُ خـــرّ ساجـداً
لـذلـك الـوجـهِ الأغـــرِّ مـاجـداً
لـلـخـلـق جـــاء هـاديـــاً ومـهـدي
والـلّـــــهُ بـــه مـــن يـشـاءُ يـهـدي
أهـــلُ الـعـبـا بـيـومـه قـد بشّـروا
كـذاك أهـلُ الـخـلـقِ فيه استبشروا
وهـــو سـمـيُّ المصطفى المبشَّرُ
وهـــو الإمـــامُ الـقـائـمُ الـمـنـتـظَـرُ
صـلّـــى الإلـــهُ دائـمـــاً وسـرمـداً
عـلـيـكـمُ يـا آلَ طـه أحـمـدا

محمد حسن آل إبراهيم

سماحة الشيخ محمد بن حسن بن إبراهيم المعروف بآل إبراهيم، بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن حسين بن إبراهيم بن مكي، بن الشيخ سليمان بن مكي الجمري.

ولد في قرية بني جمرة بالبحرين عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٤م، وله من المؤلفات:

- شرح خطبة الزهراء عليها السلام، مخطوط.
- همتُ السهر (شعر)، مخطوط.

المصدر حسن الغسرة بتاريخ ٢٠٠٧/١١/١٥م.

أبا صالح

أبـا صـالـحٍ شـمـسَ الـولايـــةِ.. هـاديـا
متى فجرُكم يلغي الـظـلامَ المعاديا
لقد فـاض شـوقُ الـعـارفـيـن ولَـم تـزلْ
تـغـيـبُ بـأسـتـار الـحـقـيـقـةِ صـاديـا
وقـد فـــارَ تـنّـــورُ الأُوامِ لقربكمْ
وسـبّـح تَـحـنـانُ الـوصـالِ مـنـاديـا
فيـا قـائـمـاً بـاسـمِ الـشـريـعـةِ هـادراً
ومُـنـتـصِـراً تُـزجـي سُـــراكَ غـواديـا

ومُنتقماً للطفٍّ أيَّ مؤيَّدِ
ومُنتقصاً طَرْفَ البُغاةِ الأعاديا

دعاكَ رسولُ القلبِ دعوةَ عاشقٍ
وكبّرَ في صبرِ انتظارِكَ فاديا

لأنتَ لعمرو اللهِ ماسبّح الهدى
لإنسانِ عيني قُرّتي ومُراديا

* * *

محمد حسن الجواهري

عالمٌ شاعرٌ، كانت وفاته في النجف الأشرف سنة ١٣٣٥هـ

أخذت الترجمة والقصيدة من كتاب: أروع ماقيل في محمد وأهل بيته، بقلم محسن عقيل، وهو بدوره أخذ القصيدة من ديوان الشاعر ص ٣٠:

أبا صالح

أبـــا صـــالـــحٍ كـــلّـــتِ الألـــسـُنُ
وقـــد شـخـصـتْ نـحـوك الأعـيـنُ
تـعـــجُّ إلـيـك وأنـــتَ الـعـلـيـمُ
فـيـمـا نُـسِـرُّ ومـا نُـعـلِـنُ
أتـغـضـي وقـد عـزَّ أنـفُ الـضـلالِ
وأنـــفُ الـرشـادِ لـه مُـذعِـنُ
ويـمـلـكُ أمـــرَ الـهـدى كـافـرٌ
فـيـغـدو وفـي حُـكـمِـه الـمـؤمـنُ
وأهـــلُ الـتـقـى لَـم تـجـدْ مـأمـناً
وأهـــلُ الـشـقـى ضـمَّـهـا الـمـأمَـنُ
فـهـذي الـبـقـيـةُ مـن مـعـشـرٍ
قـديـمـاً لـكـمْ بـغـيَـهـمْ أعـلـنـوا

هـــمُ الـــقـــوم قـــد غَـــصَـــبـــوا فـيـئـكـمْ
وغـــيـــرُكـــمُ مـنـــه قـــد أُمـكِـنـوا
أزاحـــــوكـــــمُ عـــن مـــقـــامٍ بـه
بـرغـــمِ الـهـدى شـرَّهـمْ أَمـكَـنـوا
أفِـــي اللهِ يـظـعـنُ عـنـــه الـوصـيُّ
وشَـــــرُّ دَعِـــــيٍّ بـــه يَـقـطُـنُ
تـــداعَـــوا الـنـقـضِ عـهـودِ الأُولَـــى
أسَـــــرُّوا الـنـفـاقَ ولَـــم يـؤمـنـوا

* * *

محمد الدماوندي

الخطيب الشيخ محمد الدماوندي.

متى نرى سيفك

يـاصـاحـبَ الأمـرِ أغـثْ ديـنَ الـهـدى
فـأنـت مـنـصـورٌ عـلـى مـن اعـتـدى
مـتـى نـرى سـيـفـكَ فـي الـرقـابِ
كـأنـه صـاعـقـةُ الـعـذابِ
مـتـى نـراك مـدركـاً لـلـثـارِ
تُـبـتِّـرُ الأعـمـارَ بـالـبـتّـارِ
يـاربِّ عـجّـل لـولـيّـكَ الـفـرجْ
فـإنـنـا فـي كـلِّ ضـيـقٍ وحـرجْ
يـا غـائـبـاً لـسـانُـهُ عـيـانُـهُ
انـهـض عـلـى اسـم الله جـلَّ شانـه
يـاكـعـبـةَ الـتـوحـيـدِ مـن جـورِ الـعـدى
تـهـدّمـتْ واللهِ أركـانُ الـهـدى
مـتـى نـراهـا والـقـطـوف دانـيـهـه
مـتـى نـراهـا والـثـمـارُ زاكـيـه

انشر لواكَ أيها الموتورُ
فإنكَ المؤيَّدُ المنصورُ
انشر لواكَ ياوليَّ الثارِ
فليس للغَيورِ من قرارِ
فقد أزيلَ الحقُّ عن مراتبِهْ
وانتشرَ الباطلُ في مذاهبِهْ
لم يبق للإسلامِ إلّا الرسمُ
ولا من القرآنِ إلّا الإسمُ
وكيف تُسبى حُرَمُ المختارِ
ودائعُ اللّهِ على الأكوارِ

* * *

محمد حسن محمد حسن

هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر (١٢٩٣ـ ١٣٣٥هـ).

له قصيدة في الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه، منشورة في موسوعة النجف الأشرف ج١٨ ص٢٥، نقتطف منها مايلي:

ماقعودك؟

من مبلغُ القائمَ المهديَّ من مضرٍ
عني السلامَ ويملي سمعَه خبري
يا بن النبيِّ إلامَ الانتظارُ وهل
أبقتْ أُميّةُ من صبرٍ لمصطبرِ
أما ترى دينَكمْ ثُلّتْ قواعدُه
فما قعودُك يا بن السادةِ الغُرَرِ
طافتْ علينا جيوشُ الشركِ آمنةً
وما لدينِك من حامٍ ومنتصِرِ
متى تقومُ فتشفَى منكَ أفئدةٌ
منا وتُحيي دريسَ الأرسُمِ الدُّثُرِ

محمد حسن الزاير

الأستاذ محمد بن حسن بن منصور الزاير.

ولد في الجش بتاريخ ٢٨ شعبان ١٣٨٥هـ، حصل سنة ١٤١٢هـ على بكالوريوس لغة انكليزية، من كلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض، يعمل الآن مدرّس لغة انكليزية.

يكتب الشعر العربي والشعبي، وله شعر قليل باللغة الإنكليزية، له مشاركات في المناسبات الدينية والاجتماعية في بلاده.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٦، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٣ ص٩٦ـ ٩٩، أخذها من: أهل البيت في الشعر القطيفي المعاصر ص١٨٢ـ ١٨٦، تأليف الشيخ نزار آل سنبل.

في صاحب الزمان

(١)

الخوفُ والتبجيلُ مجتمعانِ
الخوفُ يمنعُني المثولَ
وها أنا متردّدٌ

قد جاء بي التبجيلُ للإيمانِ
لا الخوف يترُكُني
ولا التبجيلُ يُسلمُني
والنفسُ تردعُني
وعقلي رغم ذا
قد قرّرَ الإبحارَ في الأوزانِ
وأنا وأعلم أن هذا الوقتَ غيرُ زماني
وبأنّ هذا الموضعَ العالي يفوقُ تواضُعي
لكنني قرّرْتُ رغم هواني
أن أقبلَ الشرفَ الرفيعَ
وأرفعَ النفسَ التي بكياني
والسيفُ وسطَ فمي
لأقطعَ باليقينِ لساني
وأقولُ – واللهُ الموفِّقُ والغفورُ-
ويكتبُ الملَكانِ
ترنيمتي
(في صاحبِ الأزمانِ)

***

(٢)

يا سيّدي
والحبُّ يعصفُ بالفؤادِ
ورغبةُ الملهوفِ

والنارُ التي بالثأرِ
تُلهِبُ كامنَ الأحزانِ
قد جئتُ...
آهٍ ليتَها ـ والكونُ مبتهجٌ ـ تراقصُ فرحتي
مافرحتي إلّا ـ وتعلمُ ضامري ـ
فجرٌ يمزّقُ أسودَ الأزمانِ
كالحلم راودني مثولي
عند مولايَ العظيمِ أبي الحسنْ وأقولُ:
كنت سأصبحُ المقدادَ أو عمّارَ
أو سلمانَ أو أبقى أبا ذرٍّ أو التمّارَ
في علمي وفي الإيمانِ والتقوى
وحبّي للحسينِ وللحسنْ
وبطاعةِ الكرّارِ
لن أخشى البلايا والمحنْ
سأقاتلُ الفجّارَ
أحمي سادتي الأطهارَ
سوف أردِّدُ الأشعارَ
تنبضُ بالحياةِ فلا وهنْ
إنّي أنا الشيعيُّ لو تحت الكفنْ

***

(٣)

عجبٌ هو الإنسانُ

يبحثُ عن بعيدٍ دائما
حتى إذا قرُبَ البعيدُ رأيتَه
مازال يبحثُ عن بعيدٍ دائما

(٤)

مولايَ إني قد حططتُ مراكبي
بالشاطئِ الشرقيِّ حيث متاعبي
تجري معي مهما رحلتُ
وإنني أبصرتُ بعد تجاربي
أن الأمانَ وشاطئَ التحنانِ
كان بجانبي

❊ ❊ ❊

وفي آخرِها يقول:

(٩)

آهٍ وعذراً سيّدي
إني أتيتُك محزناً ترنيمتي
آهٍ وما جئتُ المقامَ بمنشدِ
لكنما أنشودتي رجعُ الصدى
وعناقُ أُذني صوتَها المرسومَ
من وحي الهدى
وعيٌ يُشنِّفُ مسمعي
ورؤىً تهزهزُ أضلعي
وبراعمٌ سُقيتْ بجبِّكَ
وارتوتْ قطرَ الندى

وثمارُ زيتونٍ
رَمى من قبلُ بذرتَها الإمامْ
واليومَ نأكلها ونزرعُ بذرَها
حَبَّ القيامِ لنا غدا
فسيجتنيها الطفلُ وابنُ الطفلِ
إرثاً أحمدا
أن كنتَ يامولايَ للمحزونِ
نبراسَ الهدايةِ مقصَدا

❊ ❊ ❊

(١٠)

يا صاحبَ الأزمانِ حارت جملتي
ويحرِّكُ القلمَ الهدى
بالعقلِ والحبِّ المعطِّرِ للكيانْ
ولذا تراقَصُ أحرُفي
طرباً وحزناً وامتنانْ
أأرى بزوغَ النورِ هذا اليومَ
أم أبقى المحيَّرَ
في الزمانِ وفي المكانْ؟
لكنه الأملُ الكبيرُ
ويومُنا الموعودُ
فاقبلْ سيّدي مني
ولو حرفاً

لأحظى بالأمانِ
وبالجِنانْ

❊ ❊ ❊

محمد حسن عبد المهدي

هو الشاعر الأستاذ الشيخ محمد حسن بن الملا عبد المهدي بن علي آل الشيخ، خطيب وشاعر وإمام مسجد ومعلم أسأل الله له الموفقية.

مازلتُ على النهج

(١)

ردِّدي يا نفحاتِ الخلدِ آياتِ الثناءِ
وارسمي النهجَ لمن يسعى لتحقيقِ الصفاءِ
وخُذي العبرةَ درساً من كفاحِ الأوليـاءِ
فَهُمُ قد مهَّدوا الدربَ لكلِّ الشهداءِ
بكفاحٍ قد تسامى عن أفانينِ المراءِ
وتجلّى لهمُ القتلُ كمالَ الكبرياءِ
عشقوا الموتَ فباعوا النفسَ في دربِ الفداءِ
فهمُ الأحرارُ، لا مَن نال أسبابَ الثراءِ
لغةُ المالِ سرابٌ عاصفٌ بالجُهلاءِ
لكنِ الموقفُ تاجٌ فوق روس الشرفاءِ
وإذا المبدأُ أضحى رمزَ وعيٍ وانتماءِ
تتجلى نفحاتُ الخلدِ في خيرِ عطاءِ
فستُبقي الوعيَ فِكراً فيضَ لطفٍ واقتداءِ

إنَّ مـــن بـــاع ضـمـيـرًا لـدعـاوى الادّعـــاءِ
خـاسـرٌ شـرعـاً وعـقـلاً فـي مـقـامـاتِ الـجـزاءِ
وعـلـى الـعـقـلِ سـلامٌ إن هـــوى سـوقَ الـبِـغـاءِ
إنَّ مـــن يـبـتـاعُ دنـيـــاه بـديـــنٍ فـــي عـنـاءِ
لا تـقـلْ هـــذا مـحـال إنَّ ذا داءُ الـــدواءِ
حَـكِّـم الـعـقـــلَ ستقضي بـبـيـانـــاتِ قضائي
لـسـتُ مَـمـن يـدّعـي الـعـلـمَ وذا مـن بـعـضِ دائـي
أنـــا مـــا كـنـتُ جـهـولاً بـأَمـامـي وورائـــي
أنـــا أبـصـرتُ طـريـقـي حـافـــلاً بـالـفـضـلاءِ
وهـــمُ قـــد عـلّـمـونـي فـلـسـفـاتِ الاقـتـفـاءِ
وسـقَـونـي مـن نمـيرِ الـوعـي مـعـسـولَ الـــرَّوَاءِ
فـتـبـصـرتُ طـريـقـي وبـــذا كـــان اكـتـفـائـي
وكـفـانِـي الـفـخـرُ أنـــي مـمـسـكٌ حـبـــلَ الـولاءِ
أنـــا شـيـعـيٌّ حـسـيـنـيُ الـمـعـانِـي والإبـــاءِ
جـعـفـريُّ الـفـكـرِ وعـيـــاً والـتـــزامَ الانـتـمـاءِ

(٢)

عـلـــويٌّ حـســـنـيٌّ مـــوســـويُّ الابـتـــلاءِ
أنـــا مـا زِلـــتُ عـلـى الـنـهـجِ وأكـفـانِـي دمـائـي
أحـمـــلُ الـــروحَ عـلـى كـفّـي بـصـبـحٍ ومـسـاءِ
أرقُـــبُ الـغـائـبَ عنا غـوثَ كـــلِّ الـضـعـفـاءِ
مـلـجـأَ الـعـانِـي ومـــأوى كـــلِّ مـلـهـوفٍ ونـــاءِ
نـاشـرَ الـعـدلِ مُـبـيـرَ الـظـلـمِ عـنـوانَ الـرّجـاءِ
كـهـفَـنـا إن عـــمَّ جـذبٌ غـوثَـنـا حـيـنَ الـبـلاءِ
صـاحـبَ الـطـلـعـةِ والـرايـــةِ مـن بـعـدِ الـعـنـاءِ
قـائـــدَ الأمّـــةِ مـــولانـــا بِـضُـــرٍّ ورخـــاءِ

ماحقَ الكفرِ مُزيلَ الشركِ موعودَ السماءِ
حُجّةَ اللهِ على الخلقِ ومولَى الأتقياءِ
قائدَ الغُرِّ الميامينِ الهداةِ الصُّلحاءِ
صاحبَ العصرِ عميدَ الشرعِ كهفَ الأوليـاءِ
إنهُ البدرُ منيراً في ليالي الانطفاءِ
إنه الشمس وأسمى بل وأجلى من ذُكاءِ
بل هو الكونُ وجوداً ضمن أسرارِ البقاءِ
بل هوَ العلّةُ فِي إيجادنا بعد البلاءِ
وبه يُستدفعُ السوءُ ومحتومُ القضاءِ
أيها الغائبُ عنّا فمتى يومُ اللِّقاءِ
ومتى ينزاحُ بؤسٌ بعد آهاتِ العناءِ
كَثُرَ الهرجُ وأضنتنا أقاويلُ الشقاءِ
وتهادتنا طغاةُ السوء يا عينَ الرجاءِ
كلَّ يومٍ ألفُ فُتيا بأكفِّ الأُجَراءِ
سفكتْ منا دِمانا بدعاوى وهَراءِ
سطّرتها كفُّ بغيٍ من أكفِّ الطُّلقاءِ
فاكتوينا بلظاها بين أغنام وشاءِ
لغةُ العسفِ استدارت من هجوم الأدعياءِ
يومَ أَنْ غابَ رسولُ الله عن أهلِ الكساءِ

(٣)

حيث جاء القومُ دارَ الوحي في ثوبِ العِداءِ
وتعالتْ صرخاتُ الغدرِ غدراً بالوفاءِ
يا عليٌّ إنها البيعةُ أو سيلُ الدماءِ
سوف نجريه بحوراً فأبَى عين الإباءِ
وبتولٌ خلف بابِ الدارِ لاذتْ في خفاءِ

تحفظُ الستـرَ بصيرِ البـابِ أُمُّ الأزكـياءِ
تعـظُ الأقـوامَ عـودوا عـن ضـلالٍ وشـقـاءِ
واحـفـظـوا المـختـارَ فينا واتـقـوا يـومَ الـجـزاءِ
أوَمـا كـنـتـمْ سِـراعـاً دونـنـا نـحـو الـفـداءِ
مـالـكـمْ عَـدواً لفَيتـمْ نـحـوَ داري بـاعـتـداءِ
لَـم يُـفِـدْ وعـظٌ وزجـرٌ بـجـنـودِ الأشـقـيـاءِ
هـجـمـوا الـدارَ عـنـاداً روَّعـوا خـيـرَ الـنـسـاءِ
كـسـروا الضِّـلـعَـينِ منها يـا خـتـامَ الأوصـيـاءِ
أنبـتـوا المـسـمـارَ فـي الـصـدر فـذا جـرحُ العناءِ
إنـهُ فـي الـقـلـبِ بـاقٍ مـا بـقـى ذكـر الـشـقـاءِ
أسـقـطـوهـا محسناً ميتاً عـلـى أرض الـفـداءِ
ولـقـد لُـبِّـبَ يـا مـهـديُّ خـيـرُ الأوصـيـاءِ
بـحـبالِ الـغـدرِ قِـيـدَ الـلـيـثُ من مَـعْـزٍ وشـاءِ
خـلـفـه فـاطـمـةٌ هـاتـفـةً بـيـن الـعـداءِ
اتـركـوا الـكـرّارَ أو أَدعـو مُـغـيـثَ الضعفاءِ
لَـم تجدْ غيرَ سياطِ العبدِ ردّاً فـي جفاءِ
ورَّم المـتـنَـيـنِ بـالـسـوطِ فـسلْ أهـلَ الـوفـاءِ
ألـهـا ذنـبٌ أم الـضـربُ بـأمـرِ الـجـهـلاءِ
إنـه الـحـقـدُ تـعـدّى فـي ظـهـورٍ وخـفـاءِ
لـغـةُ الـحـقـدِ كَـسُـمٍّ ذِيـفَ فِـي شُـربَـةِ مـاءِ
مـن هـنـا حـلَّ بـلاءٌ عـاصـفٌ بـالـصـلـحـاءِ
مـن هنا زُلـزِلَ ركـنُ الـديـنِ مـن بعدِ ارتـواءِ
مـن هنا أصـبـح لـلـجـزّار حـقٌّ فـي الـدمـاءِ

(٤)

مـن هـنـا أصـبـحَ وَأْدُ الـحـقِّ عـنـوانَ وفـاءِ

مـــن هـنـا أصـبـحَ لـلـطـاغـوتِ حـقٌّ فـــي الـبـقـاءِ
مـــن هـنـا لَـم يـعـرفِ الـنـاسُ مـضـامـيـنَ الـبُـكـاءِ
مـــن هنا لَـم يـعـرفِ الـمـجـرمُ حـــدَّ الاِنـتـهـاءِ
مـن هنا ينقلبُ الـمـيـزانُ فـــي كـفِّ الـقـضـاءِ
مـن هـنـا بـل مـن هـنـا بـل مـــن هـنـا كـــلُّ الـبـلاءِ

ليلة الأربعاء: ١٦ / شعبان ١٤١٥هـ

١٧ / ١ / ١٩٩٥م

* * *

محمد حسن الماجد

الشاعر محمد بن حسن بن يوسف الماجد.

ولد في سنابس عام ١٣٨٦هـ، حصل عام ١٤١٠هـ على بكالوريوس هندسة معمارية، من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران، ثم حصل على شهادة الماجستير في التخصص نفسه.

نشر ديوانه الشعري: مسند الرمل.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٦، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٣٥١ ـ ٣٥٣.

فلنغنّيه نبيّا

الفاتحة

أنشأتُ لحناً من بنات عيونِيولذا
ترى فوق السطورِ جفوني
العشقُ نهرٌ في مفازةِ ناسكٍ
ولهيبُ وجدٍ في رياضِ مُجونِي
أهواه مصلوباً على جسد الهوى
بثيابِ شكٍّ أو ثيابِ يقينِ

فهو الربيعُ الغضُّ لولا شَتوةٌ
مرّتْ عليه ما ازدهى بغصونِ
والعشقُ في كأسِ الولاءِ ثمالةٌ
أسكنتُها قلبي ولحظَ عيونِي
ويراعُ حبّي هامَ فيها ساعةً
ولذا تراه بحُلّةِ المفتونِ
فإذا رأيتَ على القوافي حُمرةً
فلأنها كُتبتْ بحبرِ جنونِي

القصيدة

هكذا نهوى على البعدِ الثريّا
وعلى البعدِ نغنّيها سويّا
فلنا في مقلتيها رايةٌ
خفقَ القلبُ لها جهراً وطَيّا
وعلى شاطئ عينيها لنا مركبٌ
حطَّ وبالجفنِ تفيّا
وعلى ساحل دنيانا ذوى مرفأٌ
للصبرِ يرجوهُ المَجيّا
حرفةُ الإبحارِ لا نُتقِنُها دون
رُبّانٍ نرى الإبحارَ غَيّا
دونه يقتاتُ منا يأسُنا والأسى
يمشي على الجسم عَمِيّا
وبحقدٍ يقرأُ (الحمدَ) على كلِّ
عضوٍ حيث لا يُبقيه حَيّا

***

هاهي الكأسُ أحاسيسُ جوىً
سكنَ اليأسُ هواه الهمجيّا
لَم تزلْ تحسو جراحات الهوى
وتناغي ورده الحُرَّ السخِيّا
وتجرُّ الآهَ ثكلى كلّما
رشفَ الجرحُ سناها الكوثريّا
هاهي الكأسُ كما طاب لها
عاشَ فينا الحزنُ مشدوهاً شقِيّا
قد زرعنا الجمرَ في أحداقنا
وأعدنا مَجمرَ الحزنِ فتيّا
أيها الذاوي على مَجمرِهِ
أَبقِ فِي الكأسِ من التنُّورِ شَيّا
ودعِ القلبَ على عِلاّتِهِ يحتسي
البُعدَ شراباً حنظليّا
فأنا أهواهُ منقوشاً على أُفُقِ
المبعثِ نقشاً مهدويّا

***

أنا يا فارسُ ما ذوّبتُ
فيجمراتِ السبقِ خوفاً قدميّا
شوطُكَ المحمومُ مخفوتُ السنا
وجناهُ الغضُّ مشحوبُ المحَيّا
وأصيلُ الخيلِ في مضمارِهِ
أتعبتْ قلبَ الثرى عَدواً وجَريا
هدّها الشوطُ وما زال لها
في بقاياهُ مِهارٌ تتهيّا

لِغَدٍ آتٍ على حدِّ الضيا
وزمانٍ يَنشدُ الحقَّ الأبيّا
للغدِ المأمولِ يا سيّدَنا
هاتِه غيثاً لنستبقيهِ رِيّا
وادفنِ الأحقادَ في أوكارِها
ثمّتَ اترُكْها ومثواها الغبيّا
واغسلِ الآثامَ عن خدِّ الثرى
بدموع الغيثِ من عينِ الثرَيّا
لاتُراعِ السيرَ في أجسادِنا
وافترشْ أضلاعَنا دربا سويّا
وإذا جُزتَ على قلبٍ لنا
فلأنّا هكذا نُبقيه حَيّا

***

يا لذكراكَ التي طافتْ بنا
ألفَ عامٍ عاشها الدهرُ شقِيّا
رقدَ السُّمّارُ في أحضانِها
ورأَوا فيها جلالاً علَويّا
كنتُ فيهم حين زارتْ كهفَنا
واستحثّتْ قلبيَ البَرَّ التقيّا
ووجدتُ الغدَ في سيمائها
مَلحَمِيَّ الفجرِ رَيّاناً بهيّا
وعدَتني في غدٍ سوف أرى
لونِيَ الفاحِمَ لوناً ذهبيّا
ووفاءُ العهدِ قالت علناً
أن ترانِي صادقَ العهدِ وفِيّا

أن تـــرى الـجـوعَ على خاصرتِي
أُطـعِـمُ الـبـاقـيَ مـن لـحـميَ نَـيّـا
فـالـتـحـفـتُ الـلـيـلَ فـي قـفـرِ الأسى
وأزيـــزُ الـريـــحِ مـاأبـقـى عـلَـيّـا
ومـشـيـتُ الـــدربَ شـوكـاً لـترى
أنـــه يـدمـي بـحـقـدٍ قـدمَـيّـا
هـاهـنـا أخـبـرَ قـلـبـي رسـمَـهـاريـشـةُ
الـفـنّـانِ أدمـــتْ أصـغـرَيّـا
هـاهـنـا أسـألـك الـوعـدَ الـذي
قـد نـقـشـنـاه عـلـى الـصـخـر سـويّـا
أســألُ الـوعـدَ الـذي أسـكـرَنـا
ورحـيـقَ الـعـشـقِ فِـي فـيـكَ وفِـيّـا
فـبـدتْ كـالـخَـودِ مـن طلعتِها
عـرَفَ الـحُـسـنُ سـنـاهُ الأبـديّـا
ورأتْ أنّـيَ فـي الـعـهـدِ فـتـىً
عـشـتُ طـاوٍ فـوق أشـلائـي يَـدَيّـا
ولـذا أهـدتْ فـؤادي نـغَـماً
لَـم يـزلْ يُـبـعَـثُ فِـي الـنـبـضِ عَـلِـيّـا

***

هـاهـنـا فـانـظـرْ إلـى مَـفـرِقِـنـا
لـتـرى لـلـصـبـر وجـهـاً شـتَـويّـا
كـهـلُـنـا مـات عـلـى مَـعـبَـدِهِ
ومُـداهُ الـبِـيـضُ مـاأبـقـتْ صـبيّا
صـبـرُنـا الله مـا أصـبـرَهُ
مـارأيـنـا مـثـلَـه حـقـلاً نـديّـا

فبه ننسجُ من أحلامِنا
للغدِ الآتيِّ ثوباً مُخملِيّا
وبه عشنا على ألفِ لظىً
ووجدنا النارَ في حُبِّكَ فَيّا
هاهو القيثارُ في محرابِه
عزفَ الليلةَ لحناً سرمديّا
وعلى أوتارِه شاد الأسى
نغَماً أيتمَه الدهرُ شجِيّا
وأنا أُعلنُ من منبرِنا
سوف نلقاهُ نشيداً دمويّا
ليحيلَ الأرضَ عرساً أحمراً
يملأُ الأُفقَ صراخاً ودَوِيّا
ويعرّي الكفرَ في حانتِهِ
ويُقاضيه كما شاءَ شقِيّا
وأنا أسألُكم في عتمةٍ
وأرى الفجرَ كما نهوى جَلِيّا
لو أتى ياحفلُ مَن أقدَمَنا
وسيأتي.. فلنُغنّيهِ نبيّا

١٤١١/٨/١٥هـ

***

محمد حسن المرهون

ميلاد المنتظر عليه السلام

عبقَ الكونُ عنبراً وعبيرا
وبوضعِ المهديِّ ماسَ حبورا
ومذِ اللّهُ شاءّ ذاك الظهورا
ملأَ الكونَ بهجةً وسرورا
وازدهى بالبقا وأشرقَ نورا
فانجلى ما من الدياجي ادلَهَمّا
بضياءٍ كلَّ العوالِمِ عمّا
طربَ الكونُ مذ له الأنسُ تمّا
واكتسى حُلّةَ المسرَّةِ لمّا
فيه مهديُّنا تجلّى ظهورا
نُصبَ عيني حكيمةٌ حيث ترنو
ساعةَ الفجرِ ليلةَ النصفِ تدنو
مذ أتى للّهِ في الميلادِ إذنُ
ظهر النورُ ليلةَ النورِ من نو
رٍ فأضحى زمانُنا مُستنيرا

ذاك نـــورٌ بـالـقـدسِ كـــان محوطا
وعـلـــى لـوحـــةِ القضـا مخطوطا
جـوهـراً قـدُسـيّـاً وعـقـــلاً بسيطا
هـــو نـــورٌ بـالـعـرش كـــان محيطا
يـعـبـــدُ الـلّـــــهَ جـــلَّ شـــأنـاً دهـــورا
هـلَّـلَ الـلّـــــهَ قـبـل كـــلِّ مـهـلِّـلْ
خـاضـعـاً ضـارعـاً لـه مـتـذلِّـلْ
فـهـــو أسـمـــى وسـيـلـــةٍ لـلـتـوسُّـلْ
ومـــذ الـلّـــهُ شـــاءَ إظـهـارَه للـ
ـــكـــونِ فـضـلاً عـلـى الـعـبـادِ كـبـيـرا
كـــم لـــه نـعـمـةٌ عـلـيـنـا ومـنُّ
بـــهـــداةٍ عـلـى هـدانـا تـضِـنُّ
بـعـد بـــدرٍ بـــدرٌ بـــه الـوقـتُ يـدنـو
نـقـــلَ الـلّـــهُ ذلـك الـنـورَ للنو
رِ شـمـــوســـاً مـضـيـئـةً وبـــدورا
كـــلُّ بـــدرٍ يـحـويـه قـطـبُ زمـانِ
مـن مـكـــانٍ مـطـهَّـرٍ لـمـكـانِ
لَـم تُـدنَّـسْ بـعـابـدِ الأوثـــانِ
مـن أبٍ مـاجـدٍ وأُمٍّ حَـصـانِ
طـهّـــرَ الـلّـــهُ ذاتَـــهـــمْ تـطـهـيـرا
مـــن أبٍ كـــان طـاهـــراً ميمونا
وعـن الـرجـسِ كـان كـنـزاً مصونا
وحَـصـــانٍ تـقـدّسـتْ أن تـخـونـا
لَـم يـــزلْ هـكـذا يـحـلُّ بـطـونـا
طـــاهـــراتٍ شـريـفـةً وظـهـورا

مـــن لـــدنْ آدمٍ وحـــواءَ يَـنـــزلْ
بـيـــن أُمٍّ ووالـــــدٍ مـتـبـتِّـلْ
لـعـلـيٍّ وفـــاطـــمٍ مـتـنـقّـلْ
وإلـــى نـرجـسَ الـتـقـيـةِ ذاتِ الـ
ـــفـضـلِ أنـهـى الإلـــــهُ ذاك الـنـــورا
فـأضـــا نـــورُ وجـهِـهـــا وتـشـعـشـعْ
وانـجـلـى غـاســقُ الـدجـــى وتقشّعْ
كـيـف يبقى الـظـلامُ والـنـورُ قـد شـعْ
فـبـدا الـنـورُ لـيـلـةَ الـنـصـف مـــن شعـ
ـــبـــانَ حـيـن الـصـبـاحُ أبـــدى الـسـفـورا
هـتـفـــتْ بـالـتـبـشـيـرِ إنـــسٌ وجـنٌّ
ولـهـــا طـــابَ بـالأنـاسـيـدِ لـحـنُ
وانـجـلـى حـنـــدسُ الـدجـى المستجِنُّ
واسـتـنـارتْ عـوالِـمُ الـكـون مـن نو
رِ ســنـــاه الـــــذي جـلـــى الـديـجـورا
كـــان حـقـــاً عـنـــد الإلـــــهِ وجيها
وبـطـــه خَـلـقـاً وخُـلـقـاً شبيها
ذا مـزايـــا مـا الأنـبـيـا تـحـويـهـا
بـــورکـــتْ لـيـلـةٌ تـولّـــدَ فـيـهـا
خـــاتـــمُ الأوصـــيـــا وشـــعَّ ظـهـــورا
ذاك فـضـلٌ عـــن غـيـره يكفيها
مـــن خـصـالٍ مـا لـيـلـةٌ تحويها
مـدحـتـهـا أولـــوا الـنـهـى تـنـويـهـا
لـيـلـةٌ مـثـلُ لـيـلـةِ الـقـدرِ فيها
قـــدَّرَ الـعـــالِـمُ الـخـبـيـرُ الأمـــورا

شهرَ شعبانَ كنتَ شهراً كريما
فيكَ أولانا اللّهُ خيراً عميما
شهرَ شعبانَ نلتَ قدراً جسيما
شهرَ شعبانَ نلتَ فضلاً عظيما
ومزايا شتى وشأناً خطيرا
كم دليلٍ على معاليكَ قد دلّ
كلُّ من رامَ حصرَ فضلِكَ قد زلّ
ثاقبُ الفكرِ عن مزاياكَ قد كلّ
خصّكَ اللهُ بالرضا وارتضاك اللـ
ـلّهُ للمصطفى فنلتَ الحبورا
فيكَ منا قد انجلتْ كلُّ ظلمهْ
فيك نلنا من ذي العلى خيرَ نعمهْ
حيث قد نلتَ منه أعظمَ حُرمَهْ
وبوضعِ الحسين والقائم المهْـ
ـديِّ نلتَ التعظيمَ والتقديرا
أشرفتْ أربُعُ الهدى والمساكنْ
فيكَ بل أشرفتْ جميعُ الأماكنْ
وانجلى همُّ من إلَى الحقِّ راكنْ
شهرَ شعبانَ أنت شهرٌ ولكنْ
فقتَ في فضلكَ الشهيرِ الشهورا

***

محمد حسن معتوق

الشاعر محمد حسن بن المرحوم الحجة المقدس آية الله العظمى الإمام الشيخ عبد الله بن معتوق آل معتوق القطيفي التاروتي.

له قصيدة يرثي فيها الإمامَ الحسينَ عليه السلام وحرق الخيام، وتسيير حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أسرى إلى الشام، وقد اقتطفنا ختامِها الذي يستنهضُ فيه الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه.

ذُبحَ الحسينُ

ولا مثلَ يومِ الطّفِّ جاءتُ فجيعةٌ
ولا مثلَها تأتي بها الأيامُ
أفما يهيجُكَ سيّدي ما قد جرى
فيها وأنتَ الشهمُ والضرغامُ؟
ذُبِحَ الحسينُ ويالها من ذبحةٍ
لمْ تُذبحنَّ بمثلِها الأنعامُ
ذبحوه عطشاناً وعَلَّوا رأسَه
فوق السِّنانِ فنُكِّستْ أعلامُ
طحنتْ خيولُ الأعوجيةِ صدرَه
حِقداً وتمثيلاً فساءَ مرامُ

حُـــرقَـتْ خـيـامُ الـطـاهـراتِ وسُـلِّـبـتْ
بـعـد الـخـدورِ ورُوِّعَ الأيـتـامُ
سُـبـيـتْ كما تُسبى الـنـسـاءُ ورُكِّـبـتْ
فـــوق الـنـيـــاقِ عـقـائـــلٌ وكـــرامُ
وإلـــى دمـشـقَ الـشـامِ قـسـراً سُـيِّـرتْ
تـلـك الـفـواطـمُ يـالـهـا آلامُ
ومـجـالـسَ الـطـلَـقـاءِ قـهـراً أُدخِـلَـتْ
حَـسـرى ولـكـنْ صـانـهـا الـعـلّامُ
وتـشـمّـتَ الأعـــدا عـلـيـهـا عـنـوةً
ونـكـايـــةً قـــد نُـشِّـــرتْ أعـــلامُ
وكـفـيـلُـهـا الـســجّـادُ فـي أغـلالِـه
الـلّـــهَ! مـــاذا يـفـعـلُ الـظُّـلّامُ!
وتـلاعـبـتْ بـعـد الـحـسـيـنِ أُمـيّـةٌ
بـالـديـنِ جـهـــراً واسـتُـحِـلَّ حـرامُ
شـربـوا الـنـبـيـذَ ورأسُـــه قُـدّامُـهـمْ
بـالـطَّـشْـتِ، عـــزَّ على النبيِّ مَـقـامُ
ضـربـوا ثـنـايـاه بـمَـحـضَـرِ نـسـوةٍ
ثَـكـلـى فـــزادتْ لـوعـةٌ وكُـــلامُ
وتهكّمتْ أهـلُ الـضـلالِ على الأُولـى
لـــولاهـــمُ مـــا شُـــيِّـــدَ الإسـلامُ
شـتـمـوا عـلـيّـاً والـحـسـيـنَ وجـدَّه
وهـــمُ الأولـــى لـلـمَـكـرُمـاتِ أقـامـوا
أفـمـا يـهـيـجُـكَ بـعـضُ ذاك وكـلُّـه
بـحـشـاكَ نـــارٌ سـيّـدي وضـــرامُ

مـالاصـطـبـارَكَ سـيّـدي مـن مـوضـعٍ
فـالـصـبـرُ طـال وزادتِ الآلامُ

❊ ❊ ❊

محمد حسين الخبّاز

السيد محمد بن السيد حسين بن السيد عدنان الخبّاز.

ولد في القطيف سنة ١٤٠١هـ، حاصل على بكالوريوس في مادة الرياضيات، وله العديد من المقالات الأدبية النقدية المنشورة في المجلات، وعلى الشبكة العنكبوتية.

له دراسة نقدية مطولة عن الشعر الديني القطيفي، تحتل جزءاً كبيراً من كتاب: (عند سدرة المنتهى)الذي أعده مع الشاعر علي الشيخ، عن الشعر الديني القطيفي المعاصر.

بدأ مشاركاته الشعرية الدينية عام ١٤٢١ هـ، ونشر مجموعةً شعريةً بعنوان: سيرة وعي.

فاز بالمركز الأول بجائزة راشد بن حميد للثقافة والعلوم عام ٢٠٠٤م.

أخذت بعض فقرات هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٧، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ١٨٦.

عتاب

أيـهـا الـحـاضـرُ الـذي قـيـلَ عنه
أنـه غـاب عـن مـحـيـطِ الـنـواظـرْ

كـذبـوا إنـهـا الـحـيـاةُ الـتـي يز
رعُـهـا اللهُ فـي جـديـبِ الـضـمـائـرْ
فـسـواءَ اخـتـبـأْتَ فـي جعبةِ الـسِّـر
دابِ أم في جـلـدِ الـغـمـامِ المسافِرْ
نـحـن يـاسـيّـدي نـراك ولـكـن
بـعـيـون الـقـلـوب لا بـالـمـحـاجـرْ
سـيّـدي أيـهـا الأمـانُ لـنـا فـي
كـلِّ رزءٍ مـن كـلِّ وغـدٍ وغـادرْ
يـا مَـن الـنـاسُ عـنـد بـابِ عطايا
هُ وقـوفٌ.. كـلٌّ رجـاءكَ ذاخـرْ
الـمـسـاكـيـنُ والـعـصـاةُ كقلبي
والـمـسـاجـيـنُ فـي بـطـونِ الـمـقـابـرْ
بـل وحـتـى الـسـمـاءُ مـدَّتْ يديها
لـك تـسـتـمـطـرُ الـعـطـاءَ الـوافـرْ
ويـعـودون كـلُّـهـم سـعـداءً
بـعـطـايـاك يـارجـاءَ الـضـمـائـرْ
وأنـا ابـنُـكَ الـذي بـدمـوعـي
أغـسـلُ الأرضَ لـوعـةً يـومَ عـاشـرْ
أطـرقُ الـبـابَ كـالـفـقـيـرِ ذلـيـلاً
وتـردّونـنـي كـسـيـرَ الـخـاطـر؟!
أيـن أمـضـي ودارُكـم نـبـذتـني
ولـمـن أشـتـكـي عـظـيـمَ الـفـواقـرْ؟!
والـفـضـاءُ الـرحـيـبُ ضـاق عـلـى نفـ
سـي تـمـامـاً كـالـقـيـدِ فـي كـفِّ ثـائـرْ

ألـــذنـــبِ؟! نـعـم أنـــا عـــاصٍ
ســـوَّدَ اللهُ سُـحـنـتـي بـالـكـبـائـرْ
لـسـتُ كـفـؤاً لـكـي أكـــون لـكـم عبـ
ـداً أجـيـراً أو شـاعـراً أو مُـنـاصـرْ
غـــيـرَ أنّـــي وإن كـفـرتُ بـربّـي
فـيـقـيـنـي مـــازالَ أنـــكَ غـافـرْ[1]

١٤٢٥/٨/١٥هـ

***

وله القصيدة التالية:

(يائي) وَ (كافُكْ)

(مائي) تَسَرَّبَ من شُقوقِ (وعائِكْ)
لـكـنَّ طـيـنـتـيَ الـــتـي اخـتـلـطـتْ بِـهِ
يـا لـلـفـظـاعـةِ أذهـبـتْ بـنـقـائِـكْ
(حـائـي) لخطبتها الـحـروفُ تَـقـدَّمَـتْ
لكنها تـرجـو الـــزواجَ بـــ (بـائِـكْ)
وقـريـحـتـي حُـبـلَـى ولَـــم يـدنـــو لها
بَـشَـرٌ، بـذاكَ الليلِ، غيرَ دُعـائِـكْ![2]
(أرضـــي) تَـــنُـــوءُ بـغـربـةٍ فكأنها
طـفـلٌ يُـحـدِّقُ فـي رحـيـبِ فـضـائِـكْ

---

(١) قال الشاعر: مناسبة القصيدة في حاجةٍ وقفت الدنيا أمامي لكي لا تُقضى، لمدة سنةٍ كاملة، كنت أعيش العذاب بسببها، وما إن ألقيتُ هذه الخاطرة حتى انقضت حاجتي بين ليلةٍ وضحاها. المدقق.

(٢) (الواو) في كلمة (يدنو) ليست من أصل الكلمة، لأن (لَم) قبلها حرف جازم، وإنما مُدّت النون بالواو لأجل الوزن، المدقق.

ويمـــدُّ راحتـــهُ لـيُـمـسـكَ غَـيـمـةً
بجناحِها تنـــأى بـــهِ لـــ (سـمـائِـكْ)
(كـأسـي) الـــذي مـا ذاقَ خـمـراً سيِّدي
سـكـرانُ مما قـيـلَ عـن (صـهـبـائِـكْ)
واهٍ لـهـا كَـــفُّ الـجـلالـةِ حينما
عِـنـبُ الإمـامـةِ عُـتِّـقَـتْ (بـإنـائِـكْ)[1]
(جـيـشـي) يُـقـاتـلُ فـي دِمَـــايَ غـرائـزي
وبـــهِ فـــؤادي مُـمـسِـكٌ (بـلـوائِـكْ)
مـا كُـنـتُ أحـسـبُ أنـــنـي سأزيـلُـهـا
لـو كـــانَ سيفي غـيرَ سـيـفِ وَلائِـــكْ
(شِـعـري) يـنـامُ على الرصيفِ مُـشَـرَّداً
عـاري (الـمـجـــازِ) فَلُفَّـهُ (بـردائِـكْ)
فـــإذا صَـحَـا والـبـدرُ وَزَّعَ قُـرصَـهُ
لـلـجـائِـعِـيـنَ، فـــإنـــهُ بـفِـنـائِـكْ
صبحي تـمـدَّدَ فـي سـريـرِ الليلِ (مُحـ
ـتـضِـراً) ومنتظِراً قـدومَ (ضـيـائِـكْ)[2]
فـبـدونـهِ لا الـشـمـسُ تُـشـرِقُ داخـلـي
وبـأضـلُـعـي لـيـسـتْ تُـقـيـمُ مَـلائِـكْ
(قـبـري) دفـنـتُ بـــهِ قـصـيـدتِـيَ التي
مـرضـتْ ولَـمْ تَـبْـرَأْ بـشُـربِ دوائِـــكْ[3]

---

(١) ما الداعي إلى لفظة (واهٍ) هاهنا؟!، إنها غير مناسبة مع لفظ (الجلالة)، وليته قال: (حمداً لها كف الجلالة)، المدقق.

(٢) في الأصل (محتظراً) ولامعنى لها، والشاعر يقصد (محتضِراً)، ينتظر قدوم من يشفيه، المدقق.

(٣) يقصد الشاعر أن قصيدته لاتبرأ إلا بشرب دواء الإمام، ولكنه لم يوفّق في عجز البيت إلى الصيغة السليمة للتعبير عما يقصده، ويستقيم المعنى لو قال: (مرضت وقد برئت بشرب دوائك)، المدقق.

فنَكيرُ يقرأُ ما كتبتُ، وَمنكَرٌ
مترنِّحٌ قد طارَ في (أجوائِكْ)
(رئتي) التي ثقبَ الزمانُ غِشاءَها
عادَتْ تَنَفَّسُ من عليلِ (هوائِكْ)
ما السرُّ فيكَ لكي تكونَ بنافِذا
تِ الصبحِ حتى في حلولِ مسائِكْ
(ناري) أنا، ما الزيتُ زادَ لهيبَها
بلْ زادَ منهُ الاشتياقُ لـ (مائِكْ)
وأنا كإبراهيمَ حَرُّ جحيمِها
بردٌ عليَّ، وذاكَ من آلائِكْ
عُمري لحدِّ الآنَ بعضُ قصائدٍ
قد عِشتُها أُثني على آبائِكْ
واليومَ ها إني كَبُرتُ قصيدةً
قد شبتُ فيها رُغمَ قُصْرِ ثنائِكْ

***

محمد حسين الخليلي

الحاج الشيخ محمد بن الحاج ميرزا حسين الخليلي، عالم ورع وأديب شاعر، ولد في النجف الأشرف ونشأ بها على أبيه.

وقد أخذت هذ الأبيات من: (الكوكب الدري من شعراء الغري)، ص ٦٩٧ـ ٦٩٨:

يا بن العسكري

يا صاحبَ الأمرِ يا بنَ العسكريِّ لقد
دارتْ علينا الرزايا من نواحينا
وكلّفتنا الليالي فوق طاقتِنا
ذُلًّا وقتلاً وتشريداً لأهلينا
واستنْزَعتْ من سهامِ الدهرِ أنفذَها
سهمَ الوباءِ وظلّتْ فيه ترمينا
يا صاحبَ الأمرِ لذنا في وِلاكَ فكنْ
من جورِ هذي الليالي أنت تُنجينا
فإن ذَكرْنا حسيناً والطفوفَ غدا
تذكارُه لرزايا الدهرِ يُنسينا

يـومٌ لـه فـي السما الأمـلاكُ قـد صرختْ
وأَعـولَـتْ قبلَ مـا يأتـي النبيّونا
يـومٌ لـه المصطفى والبَضعُ فاطمةٌ
وحـيـدرٌ قـلـبُـهـمْ لا زال مـحـزونـا
يـومٌ بـه الـديـنُ أمـسـى بـعـد كافلِه
وجـورِ مـن يـدّعـي الإسـلامَ موهونا
يـومٌ به السبطُ والأصـحـابُ قد صُرِعوا
فـي كربلا حـول شـاطي النهرِ ظامينا
هـم معشرٌ تـاجـروا الـبـاري بأنفُسهمْ
واسـتـربـحـوا مـنـه مـرضـاةَ المطيعينا
جـادوا وجَـدُّوا وأَدَّوا حـقَّ دينِهمُ
واستسلموا للقضا واسـتـبْـقَـوُوا الدينـا
فـي مـوقـفٍ شكر الـبـاري وقـوفَـهـمُ
فـيـه وقـطّـعَ أحـشـاءَ الـمـحـبّـيـنـا
دارت عـلـيـهـمْ جـمـوعٌ لاعـدادَ لها
فـي نَـيـنـوى وهـمُ نـيـفٌ وسبعونا

***

محمد حسين الصغير

محمد حسين الصغير

الشاعر الشيخ الدكتور محمد حسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ شبير بن الشيخ ذياب (الصغير).

أخذت الترجمة والقصيدة التالية من: معجم الخطباء تأليف الخطيب السيد داخل السيد حسن، ج٦ ص ٢٩٥ـ ٣٠٠.

وهي قصيدة عصماء ألقيت في الاحتفال الكبير الذي أقيم في حسينية آل مباركة ببغداد، بمناسبة ميلاد الإمام صاحب الزمان عليه السلام، عنوانها:

يا صاحب الأجيال

طـــاولْ نـجـــومَ الأفـــقِ والأقـمـارا
وتـحـــدَّ هـــذا الـعـــالَـمَ الـمـنـهـارا
وتـبـــنَّ جـيـــلاً صـاعـــداً وشـبـيـبـةً
عـــمـــلاقـــةً وصـــحـــابـــةً أبـــرارا
وأفـــضْ عـلـيـنـا نـفـحـةً قـدسـيّـةً
تـغـــذو الـعـقـولَ وتـلـهِـــمُ الأفـكـارا
فلقد مـــددتَ بما وهـبـتَ قرائحاً
وكـشـفـتَ عـــن قـبَـسـاتِـهـا الإيـثـارا

مـــازال مـجـــدُكَ يستجِدُّ مَـعـاجِـزاً
تـغـــزو الـــردى وتـــصـــارعُ الأقـــدارا

ســـــارٍ مـــع الـتـاريـخ فِـي خُـطُـواتِـه
يـســتـقـبـلُ الأجـيـــالَ والأعـــصـــارا

كـالـبـدرِ فـــي كـبِـــدِ الـسـمـاء محلِّقاً
وشـــعـــاعُـــه مـــتـــفـــرقٌ أنـــوارا

يزجي هناك على الجموعِ كما اشتهَوا
أرَجـــاً يـفـوحُ وسَـلـسَـلاً مِـــدرارا

***

يـا مـولـد الـمـهـديِّ كـنـتَ ولَـم تـزلْ
لـلـطـيّـبـاتِ الـخـالـداتِ مـنـارا

جـــدّدتَ عـهـدَ مـحـمّـدٍ وحـديـثَـه
وأعَـــدتَـــه مـتـأرِّجـاً مِـعـطـارا

أَشـــرِقْ على الـحـفـلِ الـمـبـاركِ شعلةً
وضّـــــاءةً أو كـوكـبـاً سـيّـارا

واستـجْـلِ مـن هـذي القلوب شِغافَها
وتـغـــنَّ فـــي أعـمـاقِـهـــا قـيـثـارا

ستـرى الـنـفـوسَ مـوَلَّـهـاتٍ فـرحـةً
نـسـجـتْ خـيـوطَ ولائِـهـا أوتـــارا

لـتـريـكَ كيف الـحـــبُّ ينفثُ سِحرَه
ويـفـكُّ عـــن قـلـبِ الـمـحـــبِّ إسـارا

هـاتـيـكَ عـاطـفـةٌ لآلِ مـحـمّـدٍ
شـــربـتْ هـواهـــمْ ســائـغـاً دَرّارا

مـــاذا عـلـيَّ إذا طـربـــتُ، وإنـمـا
طـــربَ الـفـــؤادُ فـأنـطـقَ الأشـعـارا

يا صاحبَ الأجيالِ حسبُكَ رِفعةً
سمتِ الكواكبَ والنجومَ فخارا
لك في مَصفِّ الخالدينَ مكانةٌ
تستوجبُ الإجلالَ والإكبارا
قيمٌ من المُثُلِ الرفيعةِ صيّرتْ
سوحَ الحياةِ لحربِها مِضمارا
ومعارفٌ خلّاقةٌ لو صافحتْ
صُمَّ الجبالِ لأنبتتْ أزهارا
لو عاد أفلاطونُ بعد مماتِه
حيّاً لراحَ على هُداكَ وسارا
ولو أن سقراطَ الحكيمَ بوعيِه
لأتاكَ كلَّلَ مَفرِقَيكَ الغارا
لولاكَ ماكانت لآدمَ توبةٌ
تُرجى ولا نوحٌ وُقي التيّارا
لولاكَ إبراهيمُ لَم تكُ نارُه
برداً، ولانقَدّتْ عليه أُوارا
لولاكَ موسى لَم يكلِّمْ ربّه
كلّا ولا في الطورِ آنسَ نارا
لولاكَ ماكانت لعيسى آيةٌ
في المهد تُلفِتُ حوله الأنظارا
فوجودُ مثلِكَ فيهمُ قد صانهم
وأعدَّ منهم سادةً أطهارا
وكذاك آلُ محمّدٍ آثارُهمْ
قدسيّةٌ فاستنطقِ الآثارا

***

إيـــهٍ إمـــامَ الـعـصـرِ أيُّ فـضـيـلـةٍ
مـا كـنـتَ فيها الـفـارسَ الـمـغـوارا
وافَـتـكَ شـتى الـمـكـرُمـاتِ فصُنتَها
ورفـعـتَـهـا لـلأكـرَمِـيـنَ شـعـارا
ألـقـى الـزمـانُ عـلـى يـديـكَ عـنـانَـه
ومـشـى إلـيـكَ بـركـبِـه مـخـتـارا
فصـحبتَه (مُـتـحـسِّـساً) أوضـاعَـه
وخـبـرتَـه مـتـلـمِّـساً أسـرارا[1]
مـن قـبـلِ ألـفٍ أوتـزيـدُ طـويـتَـه
بـالـتـجـرُبـاتِ وخـضـتَـه أدوارا
فـمـتـى تـفـجِّـرُ ثـورةً عـلـويّـةً
تـسـتـأصـلُ الأوغـادَ والأشـرارا
تـسـتـأصـلُ الـمـتـمـردين وتـزدري
بـالـظـالـمـين وتـمـحـقُ الـكـفـارا
فـالـعـصـرُ عـصـرُ فـجـائـعٍ وفـظـائـعٍ
مُـلـئـتْ صـحـائـفُـهـا خـنـىً وشَـنـارا
والـمـسـلـمـون بـمـعـزلٍ عـن دينـهـمْ
وغـدَوا بحكمِ حياتهمْ فُـجّـارا
يُقضى الـنـهـارُ على الـفـسـوقِ فـإن بدا
لـيـلٌ رأيـتَ الأكـثـريـنَ سُـكـارى[2]
لاشِـرعَـةُ الـقـرآن عـالٍ صـوتُـهـا
كـلا ولا الإسـلامُ يـوقِـدُ نـارا

---

(١) وردت في الأصل (متحمّساً)، وظني أنها قد صُحّفت أثناء الطباعة عن (متحسّساً)، فهي التي تناسب المعنى، فتم التصحيح، المدقق.

(٢) في الأصل (يقضي النهارَ)، وهو خطأٌ مطبعي فتم التصحيح، المدقق.

عـجِّـلْ فـديـتُـك فـالـحـيـاةُ ذميـمـةٌ
إن لَـم تـصـدَّ خـنـىً وتـغـسـلَ عـارا
أرِنـا ثـمـارَ الأسـبـقِـيـنَ فـإنـهـا
أزكـى وأطـيـبُ مَـنـبِـتـاً وثـمـارا
أرِنـا بـهـذا الـكـونِ حُـكـمَ محمّدٍ
فـي ديـنِـه وأعِـدْ لـنـا الـكـرّارا

***

أشـبـيـبـةَ الإسـلامِ سِـيـري للعلى
قُـدُمـاً فـدربُـكِ لايَـضـمُّ عِـثـارا
وتـمـسّـكـي بـالـديـن رأيـاً صـائـبـاً
وعـقـيـدةً روحـيّـةً وذِمـارا
واسـتـوحـي منه مـواقـفـاً وصحائفاً
واسـتَـقْـرِي مـن نـفـحـاتِـه أسـفـارا[1]
وثِـقـي بـأنّ مـحـمّـداً ووصـيَّـه
لـن يُـسـلـمـاكِ لمن طـغى أو جـارا
فـتـراثُ أحـمـدَ فـي الـرقـابِ رسـالـةٌ
تـتـطـلّـبُ الأصـحـابَ والأنـصـارا
وأجَـلُّ مـاأبـقـى الـنـبـيُّ شـريـعـةٌ
سـمـحـاءُ تُـردي الـبـؤسَ والإعـسـارا
نـبـويّـةُ الـقـبـسـاتِ لا شـرقـيّـةٌ
تـخـبـو ولا غـربـيّـةٌ تـتـوارى
مـن نـورِ أحـمـدَ تستمدُّ شعاعَها
ومـن الـوصـيِّ تُـفـجِّـرُ الأنـوارا

---

(١) الياء في كلمتي (واستوحي) و(استقري) ينبغي أن لاتلفظَ أثناءَ القراءة أو الإلقاء، حتى لايختل وزن البيت، المدقق.

ونظامُها القرآنُ وهو حقائقٌ
تهدي الجموعَ البرَّ والإيثارا
تمضي القرونُ ومايزالُ كأمسِه
طلقَ اللسانِ مُدوّياً هدّارا
أضفى على أبنائِه من قُدسِه
بُرداً فزادوا هيبةً ووقارا
نادى النفوسَ الظامئاتِ ألا انهلي
مما أفضتُ الكوثرَ الزخّارا
مهما تمادى الغيُّ ليس بوسعِه
في أن يشقَّ لما اصطفاه غبارا
وإذا تفاخرت المبادئُ بينها
ألفيتَها حَجَراً وكان نضارا

***

يا هُزأةَ الأحزابِ جاوَزْتِ المدى
ولبستِ ثوبَ التضحياتِ مُعارا
وصببتِ داءً من لدنكِ وباؤه
نفتِ الجنا وتدفّقَ استهتارا
ألقى به المستعمرون سمومهمْ
غيّاً فأنجبَ ذِلّةً وصَغارا
أرأيتَ مَهزلةً تمخّضَ حملُها
كيداً وأثمرَ غرسُها استعمارا
ومبادئاً تسعى تُدبِّرُ أمرَها
تحت الستارِ لتخدعَ الأغرارا
جُمِّعنَ من هنّا وهنّا مثلما
جمعَ الصَّبا الأوساخَ والأقذارا

ولَـــرُبَّ إعـصـــارٍ بـهـا مُـتـفـجّـرٍ
هـــدمَ الـيـقـيـنَ وشـــيّـدَ الإنـكـارا

ولـــربّ فـلـسـفـةٍ كـأخـرى مثلِها
جـنـبـاً لـجـنـبٍ مِـعـصَـمـاً وســوارا

هـــذي كـهـــذي غـيـر أنّ بُـنـاتَـهـا
قـــد صـــنّـفـوا الأزيـــاءَ والآطـــارا

هـاتـيـكـمُ تُـــردي الـجـمـوعَ وتلكمُ
تـلـــدُ الـشـيـوعَ وتـخـلـــقُ الأضـــرارا

صَـــيّـرنَ لـلأطـمـاعِ سـوقـاً رائـجـاً
فـوجـــدنَ مـــن شُـبّـانـنـا تـجّـارا

يـا لـلـفـظـاعـةِ أيُّ لُـغـزٍ مُـبـهَـم
هـــذا الـــذي يـدعُ الـعـقـولَ حـيـارى

***

ومُـذبـذَبـيـن، بـكـلِّ خَـطـوٍ عـنـدهـمْ
رأيٌ تـجـــدّدَ لـيـلـةً ونـهـارا

قـوّاتُـهـم تـــدعُ الـديـــارَ بـــوارا
وشُـــرورُهـــم تـمـلـى الـبـلادَ دمـارا

مـن كـلِّ مـؤتـشَـبِ الضميرِ تقمّصَ الـ
شُّـبُـهـاتِ والآثـــامَ والأوزارا

جـريـاً وراءَ الأكـثـريّـةِ سَـيـرُه
لـيُـحـقِّـقَ الآمـــالَ والأوطـــارا

أبـصـرتَـــه مـتـــزلّـفـاً وخَـبـرتَـه
مـتـقـلّـبـاً ووجـــدتَـــه خـــوّارا

مـتـأرجِـحـاً بـمـيـولِـه حـتـى إذا
ألـفـى الـمـسـيـرةَ فـي الـشـوارعِ سـارا

طـــوراً إلـــى أقـصـى اليمينِ وتـــارةً
لـلـكَـرمَـلـيـنَ وبـيـنـهـا أطـــوارا

قـــد كـــان قَـومِـيَّ الـهـوى وإذا به
أضـحـى شـيـوعـيَّ الـــرؤى غـــدّارا

وإذا سـألـتَ عـــلامَ، قـيـلَ ألا تـرى
أن الـعـبـيـدَ قـــد اغـتـــدَوا أحـــرارا

أُولاءِ شـــرُّ العـالـمـينَ فـإنهـمْ
أدنـــى وأقـصـــى مَـحـتِـداً ونِـجـارا

أولاءِ مِـــن سَـقْـطِ الـمـتـاعِ وقـد ترى
مَـن قـال: شـاهِـدْ شـعـبَـنـا الـجـبـارا

إن كـنـتَ لاتـــدري حـقـيـقـةَ أمـرهـمْ
سـلْ عـنـهـمُ الـروبـيـلَ والـــدولارا

***

يـافـتـيـةً فـــي الـرافـدَيـنِ تـعـهّـدوا
آثـــارَ ديـــنِ الـمـصـطـفـى أعـمـارا

أكـبـرتُ فـيـكـم مِـنـعـةً وصـرامـةً
وشـــهـامـةً تـسـتـوجـبُ الإكـبـارا

وحـمـاسـةً ديـنـيـةً مشـبـوبـةً
ضـــمّـتْ صـغـاراً مـنـكـمُ وكـبـارا

أعـطـيـتـمُ الإســـلامَ جُـلَّ حـقـوقِـه
ونـصـرتـمـوه خُـفـيـةً وجِـهـارا

وبـذلـتـمُ أرواحَـكـــمْ بسبيلِه
ونـشـرتـمُ الأنـبـاءَ والأخـبـارا

أسْـمَـعْـتُـمُ صـوتـاً لـه وبـعَـثـتُـمُ
مـايُـسـمِـرُ الأسـمـاعَ والأبـصـارا

وثبتُّمُ قَدَماً بمعترَكِ الوغى
في حينِ غذَّ الأكثرون فرارا
فِي الدينِ وحّدتمْ خُطاكمْ فانبرتْ
تستلهمُ الأقطارَ والأمصارا
طَهُرتْ قلوبٌ منكمُ وسرائرٌ
إذ لَم نجدْ في طَيِّها أوغارا
سِيروا كما شاء الهدى واستنجِدوا
ربَّ السماءِ الواحدَ القهّارا
وترسَّموا نهجَ الحكيمِ فإنه
نهجٌ يضمُّ الصفوةَ الأخيارا

***

وله هذه القصيدة، أخذت من الإنترنت:

شعّي على الآفاق ياطلعة المهدي

بطلعتِه الغرّاءِ نُهدَى ونَستهدي
فشعّي على الآفاقِ يا طلعةَ المهدي
أقيمي الضحى حَيّاً فما بَرِحَ الدُّجى
يُنيخُ على الدنيا بأربدَ مُسوَدِّ
وفجرُ الهدى يختالُ نوراً وبهجةً
ويحتضنُ الأرجاءَ في أَرَجِ النَّدِّ
تعاليتَ يا سرَّ الإمامةِ والنُّهى
وبوركتَ يا رَمْزَ القَداسةِ والرُّشدِ
فيا شعلةَ الحَقِّ المبينِ توهّجي
ويا صَولَةَ الدّينِ الحنيفِ بنا جدِّي

أعيدي لنا عَهْدَ (النبيِّ) بيثربٍ
وعَصْرَ (عليٍّ الطُّهر) في كُوفَةِ الجُنْدِ
أعيدي صدى القرآنِ كالأمسِ هادراً
وما شيَّدَ الاسلامُ في سالفِ العَهْدِ
متى تُشرقُ الدّنيا، ويشمخُ أنْفُها
بمُنْصَلِتٍ كالسيفِ سُلَّ مِنَ الغِمْدِ
ويزحفُ مِنْ بَطحاءِ مَكَّةَ (قائمٌ)
يقومُ على اسم اللهِ باليُمنِ والسَّعدِ
فيملؤها عَدْلاً وقِسْطاً وَرَحمةً
كما مُلئَتْ بالجَورِ والظُّلمِ والحِقْدِ
ويا صاحبَ الأمرِ استطالَ بِناَ المَدى
وحنّتْ إلى لُقياكَ أفئِدَةُ المَجدِ
ويا صاحبَ الأمرِ استجارَ بكَ الهُدى
وخصَّكَ مابين البَريّةِ بالقَصْدِ
أجِلْ طَرْفَكَ المحزونَ فينا فهل تَرى
سِوى نَزواتٍ مِن جُنوحٍ وَمِنْ صدِّ
فديتُكَ عَجِّلْ بالظهورِ فإنّما
كجَمْرِ الغَضا هذي القلوبُ مِنَ الوَجْدِ
أجِرْ حَوزَةَ الإسلامِ مِن كلِّ جائرٍ
وطَهِّرْ بلادَ اللهِ مِنْ كُلِّ مُرتَدِّ
ودمِّرْ طواغيتَ الزمانِ بثَورَةٍ
وطَوِّقْ شياطينَ السّياسَةِ بالرَّصْدِ
وضَيِّقْ خِناقَ الحاقدينَ على الهُدى
وَشمِّرْ إلى الإصلاحِ عن ساعدِ الجَدِّ

فـأنـــتَ عِـمـادُ الـدّيـــنِ مـا زالَ قائماً
ومُـنْـتَـظَـــرُ الأجـيـالِ لـلـحَـلِّ والـعَـقْـدِ
نـــؤمّـــلُ أن نـحـيـا بـظـلِّـكَ أُمَّـــةً
مُـنَـفَّـــذَة الأحـكـامِ، مَبْسوطةَ الأيْـدي
فَقْـد عُـطِّـلَ الـشَّـرعُ الشريفُ وأُثخنتْ
جـراحُ الـهـدى مـن واثبينَ عَلى عَمْدِ
ويـا صـاحـبَ الأمـرِ الـمـطِـلِّ بـمَـجـدِهِ
على الـكـونِ في حبلٍ مـن الـنـورِ مُمْتَدّ
تغيّبتَ حـتى قيل أنّـــكَ لـــمْ تكنْ
وأشكلتَ حتّى قيل: جـــازَ عـن الحدّ
فـمـن مُـنـكِـرٍ لا عـن دلـيـلٍ وحـجّـةٍ
ومـن جـاحـدٍ غـــاوٍ مُـصـرٍّ على الجَحدِ
ومـــا خـفـيـتْ شـمـسُ الـنـهـارِ لناظرٍ
ومـا حُـجِـبَـتْ.. فالذنبُ للأعيُنِ الـرُّمْـدِ
وُجـــودُكَ فينا عِـلّـــةٌ في وُجـودِنـا
ونـفـحُ عبيرِ الـورد يُنْبي عـن الـوردِ
وإنّـــك مـن هـــذي الـعـوالِـمِ سِـرُّهـا
فما حيرةُ الألـبـابِ فـي الجوهرِ الفـردِ
وآبـــاؤك الـغـــرُّ الـهـــداةُ صـحـائِـفٌ
مِـــنَ الـنـــورِ نتلـوها بألسنَةِ الحَمْدِ
بهاليلُ في الجلّى مصاليتُ في الوغـى
مصابيحُ في البَلوى، مناجيدُ في الرَّفد
وأعـــداؤكـــمْ أُحـــدوثـــةٌ مـن فـضـائـحٍ
رَوَتْ عن (بني الـزرقـاءِ) لـؤمَ (بني هندِ)

إذا شمْتمُ من مُحكَمِ الذكرِ آيةً
تغنَّوا بذكرى مِنْ سُعادٍ وَمِنْ دعْدِ
وإمّا رَوَيتمْ بالأحاديثِ مُسنَداً
أقاموا على نجوى الأحاديثِ مِن نَجدِ
وأنتمْ بنو الزهراءِ مجدٌ مؤثّلُ
من النسبِ الوضّاحِ والحسبِ العَدِّ
أئمّةُ أجيالٍ، وقادةُ أمةٍ
وأعلامُ تأريخٍ وأقمارُ مُستهدي
بكم ولكم أُمْسي وأُصبِحُ واجماً
وعندي من الهمّ المبرِّحِ ما عندي
مصائبكمْ لا تنتهي بروايةٍ
وأرزاؤكم جَلّتْ عن الحصرِ والعدّ

***

محمد حسين فضل الله

آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله، أكبر وأشهر من أن يُعرَّف، له تصانيف كثيرة وشعر رقيق هادف.

أَنُناجِيك

أنـــاجـيـكَ، والـــنـــجـاوى تـطـولُ
حـســبُـهـا مـنـك أنـك الـمـأمـولُ
لـوعـــةٌ نـحـــن هـاهـنـــا وجـــراحٌ
تـتـنـــزَّى فـــي وعـيـنـا، وتـسـيـلُ
كـلـمـا امـتـدّتِ الـحـيـاةُ وطـال الـدّ
رْبُ واشـــتـدّ بـالـســؤالِ الـسَّـؤولُ
وأطـالـوا الـحـديـثَ فـي الـسِّـرِّ والإعـ
ـلانِ مـــاذا قـالـوا ومـــاذا نـقـولُ؟
وحَـكَـيـنـا لـهـم أحـاديـثَ مَـن عا
شـــوا طـويـلاً، إن قـيـل عـمـرٌ طـويـلُ
ردّنـــا لـلـحـقـيـقـةِ الـبـكـرِ وحـيٌ
خـالـــدٌ، شَـــدّ آيـــهُ الـتـنـــزيـلُ
أنـتَ كالشّمسِ فـي هُـدانـا وإن ضَلّـ
ـلَّـت بمعناكَ فِـي الـدَّيـاجـي العقولُ

أنـنـاجـيـكَ؟ كـيـف يـسـمـو بـنـا القو
لُ ومـاذا إذا دهـانـا الـمُـحـولُ؟
أيُّ لـفـظٍ لَـم يُـبـتـذَلْ؟ أيُّ معنىً
لَـم يُـتـاجِـرْ بـه خَـؤونٌ جـهـولُ؟
أيُّ دمـعٍ فِـي الأعـيـنِ الحمرِ لَـم يُسـ
فَـحْ ريـاءً إن أعـوزتـنـا الـحـلـولُ؟
أيُّ فـكـرٍ لَـمْ نـهـدرِ الـطَّـاقـة الكُبـ
ـرى بـه لـلـطُّـغـاة حـيـن يـجـولُ؟
أنُـنَـاجـيـكَ لـلـشّـكـاوى الـتـي تلـ
ـتـاعُ فـيـنـا وتـرتـجـي، وتـمـيـلُ؟
بـيـن بَـكـوَى تـهـزُّنـا بـحـديـثِ الـ
ظُّـلـم، طـوراً يخبو وطـوراً يـصـولُ
وشـكـاوى تنعى لـك الـدِّيـنَ والـدُّنـ
يـا، ويـشـتـدُّ بـالـنَّـعِـيِّ الـعـويـلُ
أيُّ شـكـوى لَـم تصطنعها خَـطـايـا
نـا، ولَـم تجرِ فـي مـداهـا الخيولُ؟
أيُّ ظـلـمٍ لَـم تـنـتـصـرْ فـيـه للظا
لِـم مـنّـا، أسـنّـةٌ ونُـصـولُ؟
مـن هـمُ الـظـالـمـون؟ مـن أيـن جـاؤوا؟
أيـن كـانـوا؟ ومـن هـو الـمـسـؤولُ؟
نحن سـوطُ الطغيانِ نحن سـيـوفُ الـ
بـغـيِ يـسـتـلُّـهـا الـدَّعـيُّ الـدَّخـيـلُ
كـان فـرداً وجـاء زيـدٌ وعـمـروٌ
حـولـه، ثـم عـامـرٌ وعـقـيـلُ

ثـــم أغـــرى بـالـمـــالِ كـــلَّ ضعيفٍ
حُـلـمُـه فـــي الـمـدى عـطـاءٌ جـزيـلُ
ثـــمَّ مـــدَّ الـسِّـمـاطَ، وامـتـدَّتِ الأيـ
ـدي فـهـذا هـــو الـجـــوادُ الـمـنـيـلُ
ثـــم أهـــوى بـالـسـوطِ يـلـسـعُ فيه
كـــلَّ حُـــرٍّ لا يـنـحـنـي أو يـــزولُ
فـــإذا بـالـنِّـفـاق فِـي مـهـرجـان الشّـ
ـشِّـعـرِ يـزهـــو بـمَـدحِـــه ويـطـولُ
هـو ذا الـمـصـلـحُ الـكـبـيـرُ فـمـن ذا
يـتـحـدّى الإصـــلاح؟ أيـــن الـعَـذولُ؟
وتـــعـــودُ الـسـيـاطُ تـهـوي عليه
فـهـي تـــدري أن الـنـفـاقَ ذلـيـلُ
وتـــدورُ الـدُّنـيـا فـهـذا الـذي صفّـ
ـفَّـق لـلـظُّـلـم، وهـــو غِـــرٌّ عليلُ
هـو ذا فِـي السُّجون يغضي على الذلّـ
ـلَّـــة، وهـــو الـمـعـذَّبُ الـمـغـلـولُ
ويـنـادي: عـجِّـل لنا الـفـرجَ الأكـ
ـبـــرَ، إنَّ الـحـيـاةَ عـــبءٌ ثـقـيـلُ
هـــو عـــبءُ الـحـيـاةِ أثـقـلَ دنـيـا
هـا فـعـاشـتْ بـالـزيـفِ هـذي الفلولُ
نـحـن نـرجـوك مـن جـديـدٍ لـكـي تظـ
ـهـــرَ فـيـنـا، لـيـسـتـريـحَ الـقـبـيـلُ
لـتُـريـنـا أنَّ الـعـقـيـدةَ لـــمْ تُـشـ
ـرِقْ لـيـقـتـادَهـا جـبـانٌ دخـيـلُ

أو ليلهو بها دعيٌّ يعيشُ الـ
عُمرَ جهلاً، كما يعيش الكسولُ

أو ليستامَ وَحيَها تاجرٌ يَلـ
هَثُ فِي السُّوق حُلمُه المعسولُ

أو لتحيا لها جلالاً وجاهاً
يلتقينا به الصراعُ الطويلُ

فإذا بالذين يحتضنون الـ
حقَّ وحياً يسمو به جبريلُ

عادت الأمنياتُ تلعبُ فيهمْ
فهي دينٌ لهمْ ودنيا تدولُ

أيُّهمْ يُمسِكُ الذرى بيديه
فهو ذاك العظيمُ، وهو الأصيلُ

أيُّهمْ يُنشَرُ اسمُه كلَّما امتدّ
دَ به العمرُ، فهو ذكرٌ جميلُ

أيَّ شيءٍ نرجو؟ أنرجوك للحقّ
قِّ، فها نحن جيشُه المخذولُ

أيُّ حلمٍ نهفو إليه؟ ألَم يُقـ
تَلْ لدينا حُلمُ الحياةِ النَّبيلُ؟

ربَّما نرتجيك أن تَقهَرَ الزَّيـ
فَ، فهذا شعارُنا المحمولُ

من تُرى زيّفَ الحقيقةَ فينا؟
إنه عندنا العظيمُ الجليلُ

دمعُه يملأُ الجفونَ، وإن شا
ءَ اصطياداً، فبسمةٌ تستميلُ

حَسبُهُ من سذاجةِ النَّاس أن يجـ
ري لديه التَّكبير والتَّهليلُ
ويعيشُ المزيِّفون على اسمِ الـ
حَقِّ، والحقُّ بينهمْ مقتولُ
نحن نرجوك من جديدٍ لكي تظـ
هرَ فينا، فقد أُضيعَ السبيلُ
إنَّها حكمةُ الإلهِ، فلا تَبـ
لُغُ أسرارَها لدينا العقولُ
غيرَ أنّا نهفو إليك وفِي الرو
حِ حنينٌ، وفي الحياةِ ذهولُ
نحن في وحشةِ الطريقِ حيارى
ولديك الهدى وأنت الدليلُ

***

محمد حسين آل كاشف الغطاء

الشيخ محمد حسين بن علي آل كاشف الغطاء، عالمٌ وفقيهٌ وأديبٌ وسياسي، ولد سنة ١٢٩٤هـ (١٨٧٧م)، وتوفي في كرند سنة ١٣٧٣هـ (١٩٥٣م).

تتلمذ عند السيد اليزدي (صاحب العروة الوثقى)، والشيخ الخراساني (صاحب الكفاية)، ولازم درسهما من سنة ١٣١٢هـ وإلى وفاتهما، كما درس عند الشيخ الهمداني (صاحب مصباح الفقيه).

ومن نشاطاته: أنه عندما كتب جرجي زيدان كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية)، ذكر في الجزء الثاني منه أن الشيعة طائفة صغيرة، لم تترك أثراً يُذكر، وليس لها وجود في الوقت الحاضر، فتصدى الشيخ كاشف الغطاء، والشيخ آغا بزرك الطهراني، والسيد حسن الصدر، لهذه الفكرة الخاطئة، وهذا الكذب والافتراء، والخروج عن الموضوعية في البحث، فبحث السيد الصدر في الآثارالعلمية التي خلّفها علماء الإمامية، والتي كان لها دور بارز في تأسيس ورفد العلوم الإسلامية، ووضع نتائج بحثه في كتاب (تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام)، وكتب الشيخ الطهراني (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) حيث فهرس فيه أسماء ومؤلفات علماء المذهب الشيعي، وتصدى الشيخ كاشف الغطاء لنقد جرجي زيدان مباشرة.

من مؤلفاته: أصل الشيعة وأصولها، الفردوس الأعلى، العبقات العنبرية في طبقات الجعفرية، الأرض والتربة الحسينية، المراجعات الريحانية، السحر

ونزهة السفر، الدين والإسلام، التوضيح في الإنجيل والمسيح، جنة المأوى، كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة.

اقتطف مدقق ومنسق الموسوعة هذه الترجمة من كتاب (لكيلا تتنازعوا) تأليف آية الله العظمى الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي، حاشية ص ١٣١.

وأخذت القصيدة من كتاب: أروع ما قيل في محمد وأهل بيته، تأليف محسن عقيل ص ٦٦٠ـ ٦٦٩، وقد قالها ردّاً على قصيدة أحد علماء بغداد الشيخ الآلوسي المؤلفة من /٢٥/ بيتاً، المؤلفة عام ١٣١٧هـ، والتي نشرناها في المجلد الأول من الموسوعة.

بنفسي بعيدُ الدار

بنفسي بعيدُ الدارِ قرّبَه الفكرُ
وأدناه من عشّاقِه الشوقُ والذكرُ
تستّرَ لكن قد تجلّى بنورِه
فلا حُجُبٌ تخفيه عنهم ولا سترُ
ولاحَ لهم فِي كلِّ شيءٍ تجلّياً
فلا يُشتَكى منه البعادُ ولا الهجرُ
بمرآه تشقى العينُ خسراً وخيبةً
ويسعدُ في أنوارِه القلبُ والصدرُ
ألا طُلْ- وإن عذّبتَ- يا ليلُ بعدَه
فمن بعدِ طولِ الليلِ يُستعذَبُ الفجرُ
وأَقْصِرْ أطلتَ اللّومَ يا عاذِلي به
فلا مفصلٌ إلّا على حبِّه قَصرُ
عَداك السنا من هذه الجذوة التي
بأكبادِ أهلِ الحبِّ شبَّ لها جمرُ

وما الحبُّ إلّا منتهى السِدرةِ التي
لهم من جَناها لُبُّه ولك القشرُ[1]
حبيبي بك الأشياءُ قامتْ، فما الذي
يُقيمُ على إثباتِكَ الجاهلُ الغَمرُ؟
حبيبي أُماري في وجودِكَ ضِلّةً
ولولاك للإيجاد ما انتظم الأمرُ
بفيكَ جرتْ عينُ الحياةِ ومذ دنا
ليشربَ منها عمّرَ الشاربَ الخضرُ
ولي فيكَ سرٌّ لو أبوحُ ببعضِه
لقلتُ من الإيجادِ هذا هو السرُّ
فيا بأبي لُحْ للبريّةِ أو فَغِبْ
وليس على عليالَكَ من غَيبةٍ ضرُّ
فشمسُ الضحى والبدرُ نوراهما هما
وإن غَرُبتْ أو غُيِّبَ الشمسُ والبدرُ
ولا غَرْوَ أن لاحتْ ولَم يَرَ ضوءَها
أخو نظرٍ لكنْ على عينِه نُكرُ
ولا بأس ممن جاء يسألُ قائلاً
(أيا علماءَ العصر يا من له خُبْرُ
لقد حار مني الفكرُ بالقائمِ الذي
تنازعَ فيه الناسُ والتبسَ الأمرُ)
عثرتَ أيا سائلاً تاهَ فِكرُه
على من له في كلِّ مسألةٍ خُبْرُ
أعرنيَ منك اليومَ أُذناً سميعةً
إذا ما قرأتَ الحقَّ لَمْ يَعرُها وقرُ

(١) وفي نسخة (السدرة المنتهى)، المدقق.

وقلباً ذكيّاً في التخاصُمِ يغتدي
لطائرةِ الإنصافِ منك به وَكرُ
وخذْ عندها من نظمِ فِكري لآلئاً
بهنّ إليكَ الخُبرُ يَقذِفُ لا البحرُ
مضامينُها الغُرُّ الصحيحةُ صادرٌ
بها مصدرُ العلمِ الإلهيِّ والصدرُ
إمامُ الهدى النوريُّ مَن نورُ علمِه
أنارت به في الأفق أنجمُه الزُّهرُ
يقول ولا تنفكُّ أعلامُ فضلِه
على أرؤسِ الأعلامِ في طيِّها نَشرُ
ألا إنّ ما استغربتَ منا مقالةً
به قال منكمْ معشرٌ ما لهمْ حَصرُ
وكلُّهمُ أضحَوا لديكمْ أئمّةً
عَنَا لعُلاهمْ من حَوى البَرُّ والبحرُ
مُوثّقةٌ أسماؤهم في رِجالِكمْ
ففي كلِّ سِفرٍ من فضائلهمْ شَطرُ
فمنهم كمالُ الدينِ كم في مطالبِ الـ
سَّؤولِ طوى سُؤلاً به انكشفَ السترُ
وذا الحافظُ الكنجيُّ كم في بيانِه
بيانُ براهينٍ يَبينُ بها الأمرُ
وكم لابنِ صبّاغٍ فصولٌ مُهمّةٌ
تفصِّلُ ما قد أجملَ الكُتبُ والسّفرُ
وإنَّ لشمسِ الدينِ تذكرةٌ لمن
يريدُ خواصاً طِبقُها النصُّ والذكرُ

وحسبي بمحيي الدينِ نقضاً فإنّ فِي الـ
ـفُتوحِ عليك الفتحُ قد جاء والنصرُ
وكم في يواقيتِ الجواهرِ جوهرٌ
به عاد شِعرانِيُّكمْ وله الفخرُ
لواقحَ أنوارٍ له انظرْ فإن للـ
ـعراقيِّ فيه قصةٌ عُودُها نَضرُ
وصدَّقه فيه الخواصُ علىٌّ مَن
كراماتُه لا يُستطاعُ لها حصرُ
ذَووا القدرِ هاهمْ بيّنوا قدرَ عُمرِه
فماذا يقولُ اليومَ من مالَه قدْرُ
وشاهِدُهمْ فيما ادّعَوه شواهدُ النـ
ـنبوَّةِ فالجاميُّ ممن له خُبرُ
وفصلُ الخطابِ (للخواجا) قد احتوى
تفاصيلَ فيها يُثلَجُ القلبُ والصدرُ[1]
وهذا أبو الفتحِ احتوتْ أربعينُه
أحاديثَ فيها جلُّ أصحابكمْ قَرّوا
وكم للبخاري الدهلويِّ رسائلٌ
بهنَّ مع المهديِّ آباؤه الغرُّ
وفي روضةِ الأحبابِ للحقِّ روضةٌ
بعَرفِ عطاءِ اللّهِ ضاع لها نَشرُ

(١) في الأصل: وفصل الخطاب الخواجة (بارسا) قد احتوى، وواضح جداً أنه مختل الوزن بشكل فاحش، ولعل ما ثبتناه هو الصواب، المدقق.

وهـــذا الـبـــلاذريُّ ســـلْ سَلْسَلاتِـه
تجـده روى عنـه شِفاهاً ولا نُـكـرُ[1]
وهـــذا مـــوالـيـــدُ الأئـــمـــةِ قـاطـعٌ
بهـا كـم تـبـدّى لابـــنِ خَـشّـابـكـمْ سِرُّ
وهـا لابـن شمسِ الدينِ كم مـن هدايةٍ
علـى ســـعـداءِ الـكـشـفِ آثـارُهـا غُـرُّ
يـقـول: أرى الـمـهـديَّ حـقـاً، وإنـه
سيبدو وإن كـان اسـتـطـالَ لـه العمرُ
ففـي الكافريـن الـســامـريُّ نظيرُه
وفـي المؤمنين الياسُ والـروحُ والخضرُ
وكـــالـسّـامـري الـــدجّـــالُ إنّ لشـأنِه
حديثاً غريباً ســـوف يأتـي لـه ذكـرُ
وفـضـلُ بـن روزبـهـانِـكـم مـعْ عـنـادِه
أقـــرَّ بـمـا قـلـنـاه إذ وضـــحَ الأمـــرُ
ونـــاصـــرُ ديـــنِ اللهِ لـــولا اعـتـقـادُه
على أن ذا الـسـردابَ غـاب بـه البدرُ
لمـا شُـــيِّـدَتْ منـه المباني بـأمـرِه
وحـــرّرَ فيهـا باسمِـه الخَلَفُ الطُّهرُ
وهـــذي يـنـابـيـعُ الـمـــودَّةِ كـم جـرتْ
لنـا مـن سليمانٍ بـه الأبـحُـرُ الـغُـزرُ
وذا أحمـدُ الـجـامـيُّ والـعـارفُ الـذي
غـدا شيخَ إسـلامٍ لكم أيُّهـا الـنُّـضْـرُ[2]

---

(١) هكذا وردت في نسخة محسن عقيل وهو الصحيح، لأنها وردت في نسخة أخرى (وهذا البلاذري سل عن مسلسلاته)، ووزن البيت مختل في هذه النسخة، المدقق.

(٢) في نسخة محسن عقيل (أيها النفر) وما ثبتناه أخذناه من نسخة أخرى وهو الأصح، المدقق.

ولـلـصـفَـدِيِّ شـرحُ دائـرةٍ بها
على الغيبِ محيي الدينِ أطلعه الجفرُ[١]
وعيَّنه في شِعرِه مادحاً أبو الـ
ـمعاليِّ ذو الأسرارِ والقونوي الصدرُ
ومُلّا جلالُ الدينِ والمثنوي الذي
يحقُّ له ذو الكشفِ لو سجدوا خَرّوا
وكم عبدُ رحمنٍ لكمْ متألِّهٌ
بمرآةِ أسرارٍ تجلّى له السترُ
وذا النسَفي يحكيه عن حَمَويِّكمْ
وعن ذاك تحقيقُ النبوّةِ يفتَرُّ
براهينُ ساباطِيِّكمْ كمْ تضمّنتْ
لقاضي جوادٍ ما يبينُ له العذرُ
وكم حلَّ (مهدويكُمُ) بالمكاشفاتِ من
غوامضِها ما ضمّت الحُجبُ والسُّترُ[٢]
وقد نظمَ البوصيري عامرُ تحفةً
غدت ذاتَ أنوارٍ مضامينُها الغُرُّ[٣]
تُعرِّضُ فيها الفارضيّةُ فاعتلَتْ
عليها ولِم لا تعتلي وهي البِكرُ؟

---

(١) في نسخة محسن عقيل (وللصفدي ذا) وبإضافة (ذا) يختل الوزن، وهي غير موجودة في النسخة الأخرى فحذفناها، وفي هذه النسخة (الفجر) بدل (الجفر) وهي غير صحيحة، المدقق.

(٢) في نسخة محسن عقيل (مهدويكم)، وفي النسخة الأخرى (موؤديكم) وهو تصحيف عن (مؤوديكم)، وقد اختل الوزن في كل الحالات، المدقق.

(٣) في نسخة أخرى (وكم) بدل (وقد)، وفي نسخة محسن عقيل (البصيري) وبها يختل الوزن، ولعلها تصحيف عن البوصيري، ولكن في النسخة الأخرى (البصري)، وقد أثبتنا ما ظننا أنه الأرجح، والله تعالى أعلم، المدقق.

يقول بها: حتى متى أنت غائبٌ
إمامَ الهدى؟ قد ضاق منّا لكَ الصدرُ
كذا الهمداني والنسيمي وشيخُكمْ
محمّدُ صبّانُ الذي أنتجتْ مصرُ
كذا العارفُ العطّارُ كم ضمَّ شِعرُه
مدائحَ من أرواحِها نفحَ العِطرُ
وهذا الخوارزمي الخطيبُ روى لنا
حديثاً به لا شكّ يعتقدُ الحَبرُ
ألا فانظروا يا مسلمون لمنكِرٍ
عليَّ مقالاً ما بِه أبداً أُنكرُ
يُكفِّرُني فيما أقول وإنما
تَدينُ به تاللّهِ أقوامُه الغُرُّ
وكلُّهمُ ما بين راوٍ وعارفٍ
وشيخٍ له الكشفُ المبجَّلُ والسّرُّ
ومن ذُكِروا في جنبِ من لَم أُبحْ بهم
كما سنحتْ من شاهقاتِ الذرى ذرُّ
وفيما ذكرناه ترى الحقَّ عند مَن
غدا قائلاً: قد ذبَّ عن لبِّه القشرُ
ويا ليت شِعري ما العَيانُ الذي قضى
ببطلانِ هذا عند من مالَه شِعرُ
فأمّا التجلّي للعيونِ فما ادّعى
به أحدٌ إلّا أخو السَّفَهِ الغَمرُ
ففي الهندِ أبدى المهدويّةَ كاذبٌ
فكذّبه كلُّ الورى البَدْوُ والحَضْرُ

وما كلُّ من أضحى مضلاً ينالُه
ـ كما يجب ـ القتلُ المعجَّلُ والضُّرُّ
وإلّا فإنّا نحن أو أنتمُ على
ضلالٍ فلِمْ لا نالَنا السوءُ والشَّرُّ
نعم هو موجودٌ ولكنْ لحكمةٍ
بها اللهُ أدرى اختيرَ عنّا له الستُرُ
وإلّا فكم فاز الخواصُ بشخصِه
كما للعراقي والخواصِ عنى ذكرُ
وعدَّ رجالَ الغيبِ ذا نسَفِيُّكُمْ
ثلاثَ مِئينٍ بل يزيدُهمُ الحصرُ
وقال: وهم كلًّا حضورٌ لدى الورى
ولمْ يرَهمْ إلّا الأخصّاءُ والنَّزْرُ
فلِمْ لا بذا المقدارِ كذّبتَ حائراً
كما حار منكَ اليومَ في واحدٍ فكرُ؟
وما هو مسجونٌ فتحسبُ أنه
قد اتّخذ السردابَ برجاً له البدرُ
بلى هو في الأمصارِ غادٍ ورائحٌ
يخيبُ به مصرٌ ويحظى به مصرُ
وها هو قطبُ الكائناتِ جميعِها
ولولاه لَم يوجَد ذرىً لا ولا ذَرُّ
وما حقُّ من لا يدركُ العقلُ وجهَه
ويعجزُ عن إدراكِه الذهنُ والفِكرُ
مسارَعةَ الإنكارِ فيه فإنما
يُنزِّه عن أمثالِها العالِمُ الحَبرُ

وهـــذا تـمـيـمٌ قـد حـكـى لـنـبـيِّـه
حديثاً حكاه كـان مـن قبلِـه الطُّهرُ
غـــداةَ بهـمْ سُـفنُ المسيرِ تكسّرتْ
فألقـاه فـي عظمى جـزائـرِه البحرُ
هـنـــاك أوى جـسّـــاسـةً ظـنَّ أنها
لَشيطانـةٍ مـن فَرقِها ارتكم الشَّعرُ[1]
فـجـاءتْ بهـمْ تسعى لشخصٍ مغلَّلٍ
تحيّرَ فيـه العقلُ وانـدهـشَ الفِكرُ
فأخبرهمْ فيما سيجري بـه القضا
وقـال: أنـا الـدجّـالُ بـي تَعِـدُ الـنُّـذْرُ
فـلا مُـرسَـلٌ إلّا ويُـوعِـدُ قـومَـه
بـأعـــورَ دجـــالٍ سيـقـوى بـه الـكـفـرُ
فـهـذا لـعَـمـرُ اللّه أعـظـمُ حـيـرةً
وأجـــدرُ أن لـو ردّه الـلُّـبُّ والحِجرُ
وأحـرى لـعَـمـري لـو تـحـيّـرتَ سائلاً
بإيجـادِه مـن قبـلِ ذلـك مـا الـسِّـرُّ؟
وتـلـك عـلـومُ الـغـيـبِ مـن جـاءه بها؟
وهـا هـو ملعونٌ لـه الخـزيُ والخُسرُ
وقـــد كـان مـغـلـولَ الـيـديـنِ مِـنَ الـذي
لإطـعـامِـه إيّـــاه أخّـــرَه الـدهـرُ
وبـعـــد تميمٍ كـيـف لَـم يـرَه أمـرؤٌ؟
وكـم موكبٍ بالأبحُرِ السبعِ قـد مَـرّوا؟

---

(١) في النسخة الأخرى:
هـنـالـك إذ جـسّـاسـةٌ ظـنّ أنـهـا
لـشـيـطـانـةٍ مـن فـرقِـهـا ارتـطـمَ الـشَّـعـرُ

ولكنه عن فِعلِه ليس يُسألُ الـ
ـإلهُ وجاء النهيُ عن ذاك والزجرُ
وإنّ عقولَ الخلق أقصرُ مبتغىً
عروجاً إلى ما دبّرَ الخالقُ البَرُّ
وقد صحَّ بالبرهانِ أنّ إلهَنا
حكيمٌ غنيٌّ ليس يُلجِئه فقرُ
وكم مُشكلٍ يُعيي العقولَ وإنما
بما قد أشرنا يكتفي الفَطِنُ الحُرُّ
فكلُّ بيانٍ جاءنا عن نبيّنا
تناقلَه قومٌ همُ بيننا السُّفرُ
علينا وجوباً أن يكون اعتقادُنا
هو الحقُّ لا يعروه ريبٌ ولا نُكرُ
وإنا أناسٌ لَمْ ننازِعْ ولَمْ نكنْ
شركناه في خَلقٍ فيبدو لنا السرُّ
وقد وردتْ أخبارُكم وتواترتْ
أنِ الخلفاءُ اثنانِ بعدهما عشرُ
وفيهمْ يقومُ الدينُ أبلجَ واضحاً
وتندفعُ اللأوا ويُستَنزَلُ القَطرُ
ولما انقضتْ للراشدينَ خلافةٌ
وأضحى عَضوضاً بعدهمْ ذلك الأمرُ
وأنقضَ دينَ الله قَدْراً (يَزيدُه)
فأصبح دينُ اللّهِ ليس له قَدْرُ
لكعبتِه هدمٌ وقبرُ نبيِّه
تُطَلُّ الدِّما فيه وينسكبُ الخمرُ

وآلُ رســـــولِ الـلّـــهِ تـلـك دمـاؤهـمْ
لـدى كـلِّ رِجـسٍ مـن لئامِ الـورى هَـدْرُ
مـصـائـبُـهـمْ شـتّـى وشـتّـى قـبـورُهـمْ
فـــلا بـقـعـةٌ إلّا وفـيـهـا لـهـمْ قـبـرُ
على ظـمـأٍ تقضي ومـن فـيـضِ نحرِها
تُـرَوّى الصِّفاحُ البِيضُ والـذُّبَّـلُ السُّمرُ
ويمسي حسينٌ بالطُّفوفِ مُـجَـدَّلاً
ويَـرفـعُ منه الـرأسَ فـوق القنا شِمرُ
وتمسي بنـاتُ المصطفى الطُّهرُ حُسّراً
ونِـســـوةُ صخـرٍ لا يُـــراعُ لـهـا وَكـرُ
أَتَـوهـا بـنـو مـــروانَ فـافـتـعـلـوا بها
أفـاعـيـلَ مـنـهـا شـنـعـةً بَـــرئَ الـكـفـرُ
فكـم أخـربـوا فيها بـلاداً وأهلكوا
عباداً وضـجَّ القتلُ فـي الـنـاسِ والأسـرُ
وأوّلُـــهـــمْ تُـنـبـيـكَ مـكّـةُ مـا جنى
عـشـيّـةَ بـالـحـجّـاجِ شُـدَّ لـه أزرُ
على حـرمِ اللّـهِ المجانيـقُ نُصِّبتْ
فـهُـدِّمَ حـتى البيتُ والـركـنُ والحِجرُ
وَوُلِّـــيَ مـن بـعـدُ الـعـراقَ فعندها
توالـى هنـاك الظلمُ وانتشـرَ الشّـرُّ
ومـا زال فـي كـوفـانَ يـعـبـثُ ظلمُه
إلـــى أن أعـيـدتْ وهـي مُـخـرَبَـةٌ قَفرُ
فكـم مـن سـعيدٍ قـد شقي بهلاكِهِ
وكـم عابـدٍ صلَّتْ على عُنْقِه البُسْرُ

ودعْ للوليد الذكرَ إنّ بذكرِه
يُزَعزعُ عرشُ اللّهِ والرُّسُلُ الطُّهرُ
أما جعلَ القرآنَ مرمى سهامِه
فمزّقَه رمياً كما يشهدُ الشِّعرُ
أما أمرَ السَّكرى وقد أجنبا معاً
فأمّتْ بأهل المِصرِ غادتُه العَفرُ
أما نكحوا عمَّاتِهم وبناتِهم
وشاع الخنا ما بينهم وفشا العهرُ
ألَم ترِدِ الأخبارُ عنه بلعنِهمْ
وطردِ أناسٍ ما استطال له العمرُ
ألَم يرَ رؤيا أزعجته فأُنزلتْ
بلعنهمُ الآياتُ إذ ذاك والذكرُ
أما عاد مالُ المسلمين وبيتُه
لهم دخَلاً يُشرى به اللهوُ والسكرُ
أولئك للإسلامِ كانوا أئمّةً
إليهمْ من اللّهِ انتهى النهيُ والأمرُ
فوا أسفي لو كان يجدي تأسُّفي
وواصبرُ نفسي حيلَ من دونِها الصبرُ
تُعَدُّ بنو مروانَ فيكم أئمّةً
وآلُ رسولِ اللّه ليس لهم ذكرُ
وتحكي مزاياهمْ مساوي عِداهمُ
فكلٌّ به تفنى الدفاترُ والحُجرُ
وحسبُ بني المختارِ أحمدُ جَدُّهمْ
وحسبُ بني مروانَ جَدُّهمُ صخرُ

ولـمّـا رأيـنـا فـيـهـمُ كـلَّ سُـبّـةٍ
وكـلَّ شـنـيـعٍ دونـه الـكـفـرُ والـمـكـرُ
علمنا بـأنّ المصطفى مـا عَـنـاهُـمُ
بـأخـبـارِه والأمـرُ فـي بيتِه قصرُ
وأنّ اجـتـمـاعَ الـنـاسِ لا خِـيـرةً لهم
ولكنما ألـجـاهُـمُ الـخـوفُ والـقـهـرُ
ولـيـس الـذي يعنيهمُ مـن تجمّعتْ
عليه الـورى قسراً ولـو دأْبُـه الكفرُ
وذا خَـبَـرُ الثقلينِ أضحى مسلَّماً
لـدى الـكـلِّ لا ريـبٌ عَـراه ولا نُكرُ
وهـا هـو بالتعيين نـصَّـبَ أهـلَـه
فقد قُـرِنـوا هـم- بالتمسُّكِ- والذكرُ
فمـن أهلِه (لـن يـخـلُ) عصرٌ بحكمِه
كما من كتابِ اللهِ لـن يخلونْ عصرُ[1]
وأكّـده مـذ قـال لـنْ يـتـفـرّقـا
إلـى أن يوافيني معاً بهما الحشرُ
سـفـيـنـةُ نـوحٍ هـمْ، فـراكـبُـهـا نجا
وتـارِكُـهـا يلقيه فـي لُـجِّـه البحرُ
وأوردَ سَمهودِيكُمُ فـي خلاصةِ الـ
ـوَفـا خبراً مـا أنْ يحيقَ بـه المكرُ

---

(١) هكذا وردت (لن يخلُ)، وطبقاً لقواعد اللغة ينبغي أن يقول (لن يخلوَ)، ولو فعل ذلك (كما ورد في نسخة أخرى) لاختل وزن البيت، وإن لم يفعل خالف قواعد العربية، ومن المحتمل أن الشاعر قد قال: (لم يخلْ)، فلحقه تصحيفٌ أثناء الطباعة، ومن الممكن للشاعر أن يقول: (فمن أهلِه لاعصرَ يخلو بحكمِهِ) وهو الأفضل، المدقق.

إلـــى حـائـطٍ جـــاءَ الـنـبـيُّ وكـفُّـه
بـكـفٍّ عـلـيٍّ فـــي الـسـمـاءِ لـه الـقَـدْرُ
هنالك صاح النخلُ: هـذا النبيُّ والـ
ـــوَلِـيُّ الـــذي منه أئـمّـتُـنـا الـطُّـهـرُ
فـقـال رســـولُ الـلّـــهِ للصهرِ سَـمِّ ذا
مِـن النخلِ (صيحانِي)، ليشتهرَ الأمـرُ
فـواعـجـبـاً حـتـى الـجـمـاداتُ سلّمتْ
فمـا بـــالُ قـومٍ تـدّعـي أنْ لهـا حِجرُ!
وثَـــمَّ حـديـــثٌ قـد روتـــه كـبـارُكـمْ
بـإسـنـادِه قـد صـــحَّ مضمونُه البكرُ
هـمُ أمـــنُ أهـلِ الأرضِ لـولاهـمُ هوى
كأهلِ السما أمـنٌ لهـا الأنـجـمُ الزُّهرُ
ومـن هـا هنـا قـد بـــان نفـعُ وجـودِه
لكلِّ الـورى مـن أنـكـروه ومـن قَـرّوا
وكـــم مـثـلٌ مـــا لـــو تـأمّـلـتـمُ به
لكمْ لاح مـن أســرارِه البطنُ والظهرُ
و(مـــن مـات لَـم يـعـرفْ إمـامَ زمـانِـه)
يـصـــرِّحُ عـمـا نـــدّعـيـــه ويـفـتَـرُّ
ويـاليتَ شِـعـري لـو سـألـتَ مـن الـذي
إذا مـتَّ لَـم تَعرفْـهُ عاجلكَ الخُسْرُ
وفـــي أيِّ ثِقـلٍ قـد تمسّكتَ طائعاً
نبيَّكَ فـي أهلِيه إذ جـاءكَ الأمـرُ
أتَـكـفـرُهـا مـن بعـدِ مـا قـد تـواتـرتْ
وسلَّم فيها الـكـلُّ لا الشفعُ والـوَتـرُ

أجلْ (إنْ) تقلْ في غيرِ آلِ محمّدٍ
مُؤوّلةٌ تلك الأحاديثُ والزُّبُرُ[1]
فجئنا بأهدى منهمُ نَتَّبعْهمُ
وإلّا فمَن زيدٌ إذا عُدَّ أو عمرو
ومِن ذا جميعاً بان لابدَّ ثَمَّ مِن
إمام هدىً لَم يخلُ من شخصِه عصرُ
وقولكَ: هذا الوقتُ داعٍ لمثلِه
ضلالٌ فلا ظلمٌ توالى ولا شرُّ
وما ظلمُ ذاك الوقتِ إلّا إذا ملا الـ
ـبقاعَ وما تحتَ السما الكفرُ والغدرُ
بحيثُ لو استُبقي من الناسِ مؤمنٌ
لأهلكه ما بينها الخوفُ والحذرُ
هناك له يأتي الإلهُ بعِدَّةٍ
كعِدّةِ ما للمصطفى ضمنتْ بدرُ
ويأتي له من ربِّه الإذنُ عندها
فيملؤها قسطاً ويرتفعُ المكرُ
ولَم يأتِ للآنَ النداءُ من السما
على أحدٍ: هذا هو الخلَفُ الطُّهرُ
وحاشاه أن يعصي ويخرجَ قبل أن
يجيءَ له من ربّه الإذنُ والنصرُ
ومِنّا إلهُ العرشِ أدرى بفعلِه
وليس لنا نهيٌ عليه ولا أمرُ

---

(١) ورد في الأصل (أمْ)، وهي لاتوجب جزم الفعل الوارد بعدها، والصحيح (أنْ)، وواضح أن تصحيفاً لحقها أثناء الطباعة لقرب النون من الميم، فتم التصحيح، المدقق.

ولَـــم نـعـتـرضْ هـــلّا أذِنـــتَ بوقتِنا
ففيه تـوالَـــى الظلـمُ وانتشـرَ الشّرُّ
عـلـى أنـــه لا ظـلـمَ بـــادٍ وهـــذه
مـلـوكُ بـنـي عـثـمـانَ آثـارُهـا غُـرُّ
ورايـاتُـهـا فـي كـلِّ شـرقٍ ومَـغـرِبٍ
على طَـيِّ أعناقِ الملوكِ لها نشرُ
بسلطانِنا عبدِ الحميد قد اغتدتْ
ثغورُ بني الإسـلامِ بالعدلِ تفترُّ
بِبِيـضِ أيـاديـه وزُرقِ سيوفِه
جميعُ بقاعِ الأرضِ يانعةٌ خُضرُ
ولَـمْ نَرَ في الأعـصـارِ عصراً كعصرِه
بـه انبسطَ الإيـمـانُ وانتشرَ البِشرُ
ومـنـه قـد اسـتـوجـبـتَ حَـدّاً وإنـمـا
بقولكَ ذا عمّا له الصِّيدُ لَم يدروا
على أنه لو سُلِّمَ الظلمُ في الورى
وأن جميعَ الأرضِ قد عمَّها النُّكرُ
فـذاك عـلـيـكـمْ واردٌ حـيـث أنـه
إلى الآنَ لَم يولَدْ ولَم يُبدِه الدهرُ
وقـولُـك من خوف الطغاةِ قد اختفى
وأنْ ذاك شـيءٌ لا يـجـوِّزُه الحِجرُ
كقولِكَ من خوفِ الأذاةِ قد اختفى
فـذلـك قـولٌ عـن مـعـايـبَ يـفـترُّ
(ويـتـلـوه) هـذا الاخـتـفـاءُ بـأمـرِ مَـن
له الأمـرُ في الأكـوانِ والحمدُ والشكرُ[1]

(١) (ويتلوه) وردت في النسختين بدون هاء، وبدونها يختل الوزن، فأضفناها، المدقق.

وإن رُمتَ توضيحَ المقالِ لدفعِ ما
بـه وقـعَ الإشكـالُ والتبسَ الأمـرُ
فأجمَعُها طولٌ على غيرِ طائلٍ
وتكريرُ ألفاظٍ بها قَبُحَ الكَرُّ
وما الكلُّ إن لاحظتَها غيرَ شبهةٍ
لكلِّ جهولٍ ما لـه مَسكةٌ تعرو
(فهيّا) اغتنمْ- حلًّا ونقضاً- جوابَها
على أن هذا الأمرَ مسلكُه وَعرُ[1]
وذلك أن اللّهَ أرسل رُسلَه
فلمْ يبقَ للعاصي بمعصيةٍ عذرُ
ودلّتْ عليهِ بالعقولِ خوارقٌ
ومعجزةٌ كيلا يقالَ هي السّحرُ
ولو أنهمْ في كلِّ حالٍ يُرى لهم
على كل من عاداهمُ الفتحُ والنصرُ
لأوشكَ من ضعفِ العقولِ يرونهم
عن اللّهِ أرباباً فينعكسُ الأمرُ
فمن أجل هذا لَم يزلْ لعِداهُمُ
عليهمْ على طول المدى القهرُ والظفرُ
ويشهدُ فيما قلتُه كلُّ من له
بأحوالِ رُسلِ اللّهِ من قبلِ ذا سَبرُ
وإلّا فقل مذ غاب في الغارِ أحمدٌ
وصاحِبُه لمّا أطلَّهمُ المكرُ
أيعجزُ ربُّ الخلقِ عن نصرِ حِزبِه
على غيرهمْ؟ حاشا فهذا هو الكفرُ

(١) في نسخة أخرى (فمنا) بدل (فهيا)، وهو مقبول أيضاً، المدقق.

وليتكَ مذ منكَ المعانِي تكسّرتْ
حفظتَ مبانيها فلم يَعرُها الكسرُ
بلى حينما قد خانكَ النصرُ جئتَنا
تقول بها، وهو المؤيِّدُه النصرُ
وقد بانَ من هذا بأنْ لو بكلِّ ما
تقولُ التزمنا ما علينا بها ضُرُّ
وأنّ خلافاً منك ذا حيث لَم تكنْ
بحسنٍ تقول الأشعريةُ والجبرُ
ولا حُسنَ إلّا ما به الشرعُ قد أتى
ولا قُبْحَ إلّا عنه ما قد أتى الزجرُ
فكان جديراً لو سألتَ من الذي
يقول به ما قاله الشارعُ الطُّهرُ
وطالبتَ في دعواه حقَّ دليلِها
فإن قاله فالحمدُ للّهِ والشكرُ
وإن لَم يقله كان حقّاً عليكَ لو
سخِرتَ بها واهتزَّك الجهلُ والكِبرُ
ولكنْ بحمدِ اللّهِ أصبحتَ أجهلَ الـ
ـأنامِ فلا عُرفٌ لديكمْ ولا نُكرُ
رددتَ دعاوانا بأسوأِ فِريةٍ
كما ردَّها يوماً بسوأتِه عمرو
حفرتَ لنا بئراً لتوقِعَنا بها
وقد أوقعتكمْ في حفيرتِها البئرُ

وشِعرُكَ لَمْ يَعذُبْ على أنّ كلَّه
افتراءٌ نعم بالكذبِ يُستعذَبُ الشِّعرُ[1]
ولكن من العجزِ اخترعتَ كواذباً
تثيرُ من الأحقادِ ما كمّن الصدرُ
شققتَ عصا الإسلامِ فيها وإنّ ذا
بإيحاءِ أهلِ الكفرِ كي يَغلِبَ الكفرُ
شياطينُهم غرَّتكَ فيه وإنما
قد استلبتْ إيمانَكَ البِيضُ والصفرُ
فترجمتَ من تلك الأباطيلِ جيفةً
كستها بنَتْنِ الخبثِ ألفاظُكَ الغُبرُ
وألقيتَ بالبغضاءِ في أهل مِلّةٍ
ليُشغِلَها ما بينها الكَرُّ والفَرُّ
فتأخذَها الأعداءُ من كلِّ جانبٍ
وتنهشَ أُسْدَ الدينِ أكلُبُها العُقرُ
أجلْ فاختراعُ الكذبِ فيكم سجيّةٌ
ففيكمْ على أشياخِكم يُقتفَى الأَثْرُ
فكم نسبوا أمراً إلينا ولَم يَفُهْ
به أحدٌ منا ولا ضمّه سِفرُ
فذا الهيثمي كم في صواعقِه رمى
إلينا أموراً ليس فينا لها ذِكرُ
وذا الحافظُ الذهبيُّ يزعُمُ أن نرى
بسردابِه المهديَّ أعدَمَه السترُ

(١) في النسخة الأخرى (وها بالكذبِ) بدل (نعم بالكذبِ)، وأرى أن (قد بالكذبِ) هي الأنسب، المدقق.

وهـا نـحـن كُـلاًّ قـائـلـون بـأنّ من
رأى شخصَه بالذاتِ لَـمْ يُحصِه الذكرُ
بـكـبـراهُ والـصـغـرى مـعـاً بـانَ لـلـورى
وفـي كـلِّ هـذا كـلُّ أصـحـابِـنـا قَـرّوا
ويُـنـكَـرُ منـا الـقـولُ أنْ هـو جـامـعُ الـ
ـعـلـومِ وأنْ فـي كـلِّ شـيءٍ لـه خُبرُ
ومـا هـو إلّا وارثٌ عـلـمَ جَـدِّه
وإنّ علـومَ المصطفى ما لَها حصرُ
فـلا غـروَ أن لـو تفتري الـيـومَ قائلاً
لـه الفضلُ عـن أُمِّ الـقـرى ولـه الفخرُ
وتـهـزأُ فـي الـسـرداب جـهـلاً وفيهمُ
ويبدو على ما تفتري الهزءُ والسُّخرُ[1]
فما أسعدَ الـسـردابَ بـالـبـدرِ وحـدَه
نعمْ مـا أظلّتـه السـما البرُّ والبحرُ
وأسـعـدَهـا أُمَّ الـقـرى فـيـه أنـه
سيطلُع منها مُـشـرِقاً ذلـك الـبـدرُ
وذا مـنـك جـهـلٌ وافـتـراءٌ بـأنـنـا
عليها نـرى الـسـردابَ أضحى لـه الفخرُ
ومـا شُـرِّفَ الـسـردابُ إلّا لأنـه
غـدا لـهـمُ بـيـتـاً بـه بـرهـةً قَـرّوا
وهـم فـي بـيـوتٍ ربُّـهـا آذِنٌ لها
لـتُـرفَـعَ إجـلالاً ويُـتـلـى بـهـا الـذكـرُ
فـيـا مـفـتـري هـذا الـمـقـالَ أَبِـنْ لنا
بذلك مـن ذا قـال؟ فلتُنشَرِ السُّفرُ

(١) في نسخة محسن عقيل (الفريُ) بدل (الهزءُ)، والأخيرة أصح ولذلك ثبتناها، المدقق

وقد صرّحَ الأصحابُ أن طلوعَه
بحيثُ كشمسِ الدينِ أطلعَها الطُّهرُ
أبا صالحٍ خذها إليكَ خريدةً
ولا يُرتجى إلّا القبولَ لها مهرُ
تُمزِّقُ من أعداكَ كلَّ ممزّقٍ
(ويَمرُقُ) في أكبادِها الخوفُ والذعرُ[1]
وذخراً ليومِ الحشرِ أعددتُكم بها
ولَم يفتقرْ عبدٌ وأنتم له الذُّخرُ
إذا اسودَّ وجهي بالذنوبِ فإنّ لي
لديكمْ بها ما يُستضاءُ به الحشرُ
ألستمْ لشرعِ الدينِ أنتمْ نشرتُمُ
ومنه إليكمْ فُوِّضَ الحشرُ والنشرُ
ألستمْ بساقِ العرشِ نوراً ومنكمُ
لأهلِ السما التسبيحُ يُعلَمُ والذكرُ
صفا الذهبِ الإبريزِ أنتمْ وإنما
فؤاديَ إلّا عن وَلائِكِمُ صُفرُ
مَوالِيَّ ما آتي به من ثنائكمْ
وقد مُلئتْ منه الأناجيلُ والزُّبرُ
يُواليكمُ قلبي على أنّ جُرحَه
لرُزئِكِمُ لا يُستطاعُ له سَبرُ
وينصرُكمْ مني لساني ومِقوَلي
إذا ما بدا قد فاتَها لكمُ النصرُ
ولا صبرَ لي حتى أراها تطالعتْ
لِقائِمِكُم في الجورِ آياتُه الخُضرُ

---

(١) في النسخة الأخرى (ويمزق) بدل (ويمرق). المدقق.

بكمْ أستمدُّ الفيضَ ثم أُمِدُّكم
ببحرِ ثناءٍ فيكمُ ما لَه قعرُ
بني المصطفى من لِي بأن أكُ عبدَكم
فعبدُكمُ من حَرِّ نارِ لظىً حُرُّ
فبشرى لأعداكمْ بآلِ أميّةٍ
كما بكمُ آلَ النبيِّ لنا البِشرُ
سلامٌ عليكمْ كلما نَفَحتْ صَبا
وما غربتْ شمسٌ وما طلعَ البدرُ
ولا برحتْ أعداؤكم في مهانةٍ
يُعاجِلُها خِزيٌ ويعقبُها خُسرُ[1]

***

(١) في النسختين اللتين بين أيدينا اختلافات في ترتيب الأبيات، وأخطاءٌ مطبعية كثيرة، وقد استفدنا منهما معاً في تصحيحها، المدقق.

محمد رضا الزين

هو الشيخ محمد رضا، بن الشيخ محمد، بن سليمان الزين، العاملي الصيداوي، (١٢٩٦ـ ١٣٦٥ هـ).

ألقيت قصيدته التالية (عين الإله) في الاحتفال التاريخي، الذي أقيم في الكاظمية عام ١٣٣٧هـ، في ذكرى مولد الإمام الحجة المنتظر عليه السلام، وقد أخذت من موسوعة النجف الأشرف ج١٩ ص ٧٩ـ٨٠، نقتطف منها:

عينُ الإله

قلبي بحُبِّكَ يا مُهَفهَفْ
مُتصاعدُ الزفراتِ مُدنَفْ
الوردُ تقطفُه الأكفُّ
..ووردُ خدِّكَ ليس يُقطَفْ
وريـاضُ وَجنتِكَ احتمَتْ
بعقاربِ الصَّدغِ المرَفرِفْ
وكؤوسُ ثغرِكَ أُترِعتْ
بسُلافِ ريقٍ منكَ قرقفْ
صِرفٌ يكادُ بشُربِها
مَن عبَّها للرشدِ يُصرَفْ

تـــهـــوى الـــبـــروقَ وإنـــهـــا
تـهـــوى لـبـــرقِ الـثـغـــرِ تُـخـطَـفْ
وتَـمـيـــــلُ لـلـــــدُّرِّ الـنـضـيـــ
ـدِ وفُـــــوكَ دُرٌّ قـــد تَـــرصَّـــفْ
كـــلُّ الـــجَـــمـــالِ مُـكـيَّـفٌ
وجـــمـــالُ وجـــهِـــكَ لا يُـكـيَّـفْ
هـــذي الـــــروادِفُ ثَـقَّـلـتْ
ذيّـــالـــكَ الـخـصـــرَ الـمـخـفَّـفْ
إنَّ الـــقـــلـــوبَ تـكـلّـمـتْ
مـــن ســـيـفِ نـاظـــرِه الـمـرهَّـفْ
وذوابـــــلُ الأرمـــــاحِ فـــي
صـــعَـدات قـامـتِـه تَـقـصَّـفْ
كـيـــف الـســبـيـلُ لـــوَصـلِـه
وحِـجـابُـه الأثَـــلُ الـمـثـقَّـفْ
تَـعِـــبٌ فـــؤادي فـــي الـهـوى
مُـتـكـلِّـفٌ مـــا لا يُـكـلَّـفْ
فـأنـا الـطّـعـيـنُ بـصَـعـدةٍ
مِـــن قـامَـــةِ الـرّشَـــأِ الـمـهَـفـهَـفْ
لا تُـــنـــكِـــروا طـعـنـاً لـه
فـشـقـيـقُ خـــدّيـــهِ مُـصـــرَّفْ
رقّـــــتْ حُـــمَـــيّـــا ريـقِـــه
فـغـدتْ بـثـغـرِ الـوهـمِ تُـرشَـفْ
وسـعـــتْ أراقـــــمُ جـعـدِه
لـمـخـالـسِ الـوجَـنـاتِ تَـلـقَـفْ

ضـــمّـــتْ مـــــآزرُ حُســـــنِـه
خَـصـراً بِـرَيـــطِ الـــدَّلِّ فـــوَّفْ
كـيـــف الـنـجـــا؟ وسُـــيـوفُـــه
بـــدمِ الـحشـا والـقـلـبِ تَـرعَـفْ
إنَّ الـنـجـاةَ بـــمَـــدحِ مَـن
أضـحـى الـوجـودُ بـه مُـكـيَّـفْ
عـيـــنُ الإلـــــهِ ويُـمـنُـه
ويَـمـيـنُ قُـدرتِـه الـمـصـرَّفْ
وإمـــــامُ عـصـــرٍ غـيـبُـه
لـطـفٌ بـه الـبـاري تـلـطَّـفْ
يـا صـاحـبَ الأمـــرِ الـذي
بـيَـمـيـنِـه الأقـــدارُ تُـصـرَفْ
لـــولاك مـا بـكـتِ الـسـمـا
أرضـاً بـعـيـنِ الـغـيـثِ تَـذرِفْ
ضـحـكـتْ ثـغـورُ ريـاضِـهـا
مـذْ أُلـبِـسـتْ بُـرداً مُـزَخـرَفْ
أنـــت الإمـــامُ الـمـجـتـبى
والـلّـــهُ خـصَّـكَ بـالـتـصـرُّفْ
إنّ الإمـــامـــةَ رتـبـةٌ
وعـلـيـك خـافِـقُـهـا يُـرَفـرِفْ
زُرَّتْ عـلـيـكَ بـنـودُهـا
مـذ فُـصِّـلـتْ بُـرداً مُـفـوَّفْ
صُـرعـتْ بـلـحـظـكَ يـامُـهَـفـهَـفْ
نـفـسٌ لـهـا الأرزاءُ تُـكـنَـفْ

وتحوطُها مِحَنُ الأذى
بنوائبِ الدهرِ المُشظَّفْ
إنّ المصائبَ فوَّقَتْ
سهماً له الأحشاءُ تُهدَفْ
سلّتْ صوارمَ صَرفِهِ
وسطتْ وخطبُ الدهر يَهدفْ
صُبَّتْ عليّ وإنها
لو مسّتِ الربواتِ تُحذَفْ

❊ ❊ ❊

محمد رضا النحوي

عالم الشعراء وشاعر العلماء، ومن بيت علمٍ وأدب وتقى، وحسبُه شرفاً مكانته السامية، عند فقيه الطائفة وسيّدها السيدً محمد مهدي بحر العلوم، توفي في النجف الأشرف سنة ١٢٢٦هـ.

من آثاره: تخميس قصيدة ابن دريد، وديوان شعر.

أخذت الترجمة والقصيدة التالية من: أروع ما قيل في محمد وأهل بيته، تأليف الأستاذ محسن عقيل ص ٦٧٧ـ٦٨٠، ومن: مجموعتي- الجزء العاشر (تحت راية الحق) تأليف محمد علي دخيل ص ٦٦٣ـ ٦٦٥، أخذا من أعيان الشيعة ٢٩٤/٩.

طواها الطوى

أريحا فقد أودى بها النصُّ والوخدُ
وقولا لحادي العيس أيهاً فكم تحدو[1]

(١) النص: السير الشديد بالإبل حتى يستخرج أقصى ماعندها، والوخد ضرب من سير الإبل أيضاً سريع، والحادي: الذي يرفع لها صوته بغناءٍ معين لتسرع.

طواها الطوى في كلِّ فَيفاءَ ماؤها
سرابٌ وبردُ العيشِ في ظلِّها وَقْدُ[١]
تحنُّ إلى نجدٍ وأعلامِ رامةٍ
وما رامةٌ فيها مرامٌ ولا نجدُ[٢]
وتَلوي على بانِ الغُوَيرِ ورَندِهِ
ولا البانُ يَلوي البينَ عنها ولا الرَّندُ[٣]
وتعطو إلى مَرْخِ الحمى وعَفارِهِ
وما بالحمى والمرخِ وارٍ لها زَنْدُ[٤]
وتصبو إلى هندٍ ودعدٍ على النوى
ولا هندُ تشفي ما أجنّتْ ولا دعدُ
وتهفو إلى عَمروٍ وسعدٍ ضلالةً
وما عمرتْ عَمروٌ ولا أَسعَدتْ سعدُ
هوى ناقتي خلفي وقدامَيَ الهوى
وما قصدُها حيث اختلفنا هو القصدُ
فعوجا فهذا السِّرُّ من«سِرِّ مَن رأى»
يلوحُ، فقد تمَّ الرجا وانتهى القصدُ[٥]

---

(١) طوى الأرض: قطعها وجازها، والفيفاء: الصحراء الواسعة المستوية، والوقد: النار، والمراد حرارة الصحراء.

(٢) نجد: قسم من الجزيرة العربية بين الحجاز والعراق، وقد أكثر شعراء العربية القول في طيب ترابه، وجودة هوائه، وحسن نباته، ورامة: موضع بالبادية، ومنه: الرامتان.

(٣) البان: ضرب من الشجر لين، شبه به الحسان في الطول واللين، والغوير: مصغّر الغور، يطلق على تهامة وما يلي اليمن، والرند: شجر طيب الرائحة من شجر البادية.

(٤) المرخ: شجر من العضاة سريع الاشتعال يُقتدَح به، والحمى: الموضع فيه الكلأ، يُحمى من الناس أن يُرعى، والعفر: وجه الأرض، وورى الزند: خرج ناره.

(٥) سر من رأى: وتسمى اليوم (سامرّاء)، مدينة على دجلة تبعد ١٠٠ كم عن بغداد، فيها قبر الإمامين علي الهادي والحسن العسكري عليهما السلام.

وهاتيكَ ما بين السرابِ قِبابُهمْ
فآونةً تخفى وآونةً تبدو
فعرِّجْ عليها حيثُ لا روضُ فَضلِها
هشيمٌ ولا ماءُ الندى عندها ثمدُ[1]
وَرِدْ دارَها المخضلّةَ الرَّبعِ بالندى
تَردْ جنّةً للخلدِ طاب بها الخلدُ
وطُفْ حيثُ ما غيرُ الملائكِ طائفٌ
يروحُ على من طاف فيها كما يغدو
وسَلْ ما تَشا من سَيبِ نائِلِهمْ فما
لسائِلِهمْ إلّا بنيلِ المنى رَدُّ[2]
همُ القومُ آثارُ المعارفِ منهمُ
على جبهاتِ الدهرِ ما بَرِحتْ تبدو
همُ آلُ ياسينَ الذين صفا لهمْ
من المجدِ بُردٌ ليس يسمو له بُردُ
رَبينا بنَعماهُمْ وقِلْنا بظِلِّهمْ
وعشنا بهمْ والعيشُ في ظلهمْ رَغْدُ
إليكمْ بني الزهراءِ أمّتْ مُغِذَّةً
عِرابُ المهاري والمسوّمةُ الجُرْدُ[3]
يفلنَ بها غورَ الفلاةِ ونجدَها
فيَخفِضُنا نجدٌ ويَرفَعُنا نجدُ

---

(١) الثمد: المكان يجتمع فيه الماء.

(٢) السيب: العطاء، ونائلهم: عطاؤهم.

(٣) أمّتْ: قصدتْ، ومغذّةً: مسرعة، وخيلٌ عِرابٌ وإبلٌ عِرابٌ: خالصة العروبة، المهاري: جمع مهري، نجائب تسبق الخيل منسوبة لقبيلة مهرة بن حيدان، وسوّم الخيلَ: أرسلها وعليها فرسانها، وفي القرآن الكريم: (والخيل المسوّمة)، وفرسٌ أجرد: سبّاق.

على كـلِّ مِـرقـالٍ زَفـوفٍ وضَـمـرةٍ
بعيدةِ مهوى الخطِّ يدنـو بهـا البُعدُ[١]
فقبّلـنَ أرضـاً دون مَبلَغِها السـما
وسِـفْـنَ تراباً دون مَـعـبَـقِـهِ الـنَّـدُّ[٢]
فيـا ابـنَ النبيِّ المصطفى وسميّـه
ومَـن بيديـه الحلُّ فـي الكونِ والعَقدُ
إلـيـك حَـثـثـنـاهـا خِـفـافـاً عِـيـابُـهـا
على ثقةٍ أن سـوف يُـوقِـرُهـا الـرِّفـدُ[٣]
لَـوَيـنـا على نـادٍ أنـاخَ بـه الندى
وألقـى عليـه فَضـلَ كَلكَلِهِ المجدُ
إلـى خُـلُـقٍ كـالـروضِ وشّـحَـه الحيا
يغـارُ إذا استنشقْتُه الـغـارُ والـرَّنْـدُ[٤]
ومِـنـعَـةِ جـارٍ رُحـتَ تحمي ذِمـارَه
كما مَرَّ يحمي غِيلَـه الأَسـدُ الـوَردُ[٥]
تـبـاعـدتُ عنكمْ لا مَـلالاً ولا قِلىً
ولـكـنْ بـرغـمـيَ عنـكمْ ذلـك البُعدُ

---

(١) المرقال: السريع، وزفوف: مسرع، وضمر الخيل للسباق ونحوه: ربطه وعلفه وسقاه كثيراً مدّةً، وركضه في الميدان حتى يخف ويدق.

(٢) السوافن: الرياح، وعبق به الطيب: ظهرت ريحه بثوبه أو بدنه، والند: ضرب من النبات يُتبَخَّرُ بعوده.

(٣) العيبة: مستودع أفضل الثياب، والرفد: العطاء والصلة.

(٤) الحيا: المطر، والغار: شجر ينبت برياً في سواحل الشام، دائم الخضرة يصلح للتزيين، والرند: شجر طيب الرائحة من شجر البادية، المدقق.

(٥) الذمار: ما ينبغي حياطته والذود عنه، كالأهل والعرض، ويقال: هو حامي الذمار، والورد: لونه لون الورد.

وجئتُكمُ والدهرُ عضّتْ نُيوبُه
عليَّ وعهدي وهي عنِّيَ دُرْدُ[1]
إلى كمْ نعادي من وَدَدناه رِقّةً
وخوفاً ونُصفي الودَّ مَن لا لَه وِدُّ
ومِن نَكَدِ الدنيا على الحُرِّ أن يَرى
صديقاً يُعاديه لخوفِ عِدىً تعدو
وأنكَدُ مِن ذا أن يبيتَ مُصادقاً
عدوّاً له ما من صداقته بدُّ
وفي النفسِ حاجاتٌ وعَدتمْ بنُجحِها
وقد آنَ يا مولايَ أن يُنجَزَ الوعدُ
فدونكَها فضفاضةَ البُردِ ما انتمى
بنَعتِكَ بشّارٌ إليها ولا بُرْدُ
على أنها لَم تقضِ حقاً وعُذرُها
بأنّ المزايا الغُرَّ ليس لها حدُّ
فأنعِمْ وقابلْ بالقَبولِ اعتذارَها
فكلُّ اعتذارٍ جهدُ من لا لَه جُهدُ

***

(١) عضّت: اشتدّت، والنائبة: ماينزل بالرجل من الكوارث والحوادث، ودَرَدَ الرجل: سقطت أسنانه، والمراد: لم أعهدها من قبل.

محمد رضي الشماسي

ـ ولد سنة ١٣٦٠هـ في منطقة القطيف ونشأ بها.

ـ درس في المدارس الحكومية، ثم حصل على البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامبة، من كلية الفقه في النجف (العراق) سنة ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، وعلى الماجستير في اللغة العربية وآدابها من جامعة إنديانا في الولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

ـ يعمل حالياً محاضراً للغة العربية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران.

ـ ساهم في الحركة الثقافية والأدبية بالمملكة، على مستوى الصحافة والندوات والمهرجانات، وله كتابات أدبية متعددة نشر بعضها في المجلات ومقدمات بعض الدواوين، وله قصائد عديدة منشورة في الصحف المحلية.

أخذت الترجمة من موسوعة المدائح النبوية، تأليف الحاج عبد القادر أبو المكارم، (الجزء العشرون، الفهرس العام للموسوعة ص ٣٣٣)، الذي أعده مدقق ومنسق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد، نقلاً عن: معجم المؤلفين للشعراء العرب المعاصرين، لعبد العزيز البابطين ص ٤٠٢.

نفحةٌ من الذِّكرى

في ذكرى مولد الإمام المهدي عليه السلام

مـــن نـــورِكَ الـدُّنـيـا تـضـيءُ وتلمعُ
أم مـن سنا نـهـجِ الـشـريـعـةِ تسطعُ
مـن نـــورِكَ الأيـــامُ تُـشـرقُ شمسُها
ويـعـــودُ فـجـرٌ لـلـرسـالـةِ أروَعُ
مـــولايَ ذكـــراكَ الحبيبةُ معرضٌ
لـلـذكـريـــاتِ ولـلـفـضـيـلـةِ مَـنـبَـعُ
والـمـهـرجـانُ ونـحـــن فـــي آفـاقِـهِ
تسمو الـعـقـيـدةُ فـــي ذُراهُ وتُـبـدِعُ
فـاضـتْ عـلـيـه مـــن جـلالـكَ نفحةٌ
فـغـــدا بـنـفـحِـكَ كـالـشَّـــذا يـتـضـوَّعُ
وصـحـتْ بـذكـراك الـمـشـاعـرُ فالهوى
عـــذبٌ عـلـى نـغـمـاتِ ذكـــرِكَ مُـمـرِعُ
فـلـتَـحـيَ ذكـــــراكَ الـشـــذيَّـةُ إنني
بـنـــديِّ ذكـــراكَ الـشـــذيَّـةِ مـولَـعُ
تـاهـتْ على شاطي الـــولاءِ قصائدي
وجَـثَـتْ على عتباتِ بـابِـكَ تخشعُ
وتـمـنّـعَـــتْ بـالأمـسِ حيث أردتُـهـا
والـيـــومَ فـــي ذكـــراكَ لاتـتـمـنَّـعُ
فـتـجـسَّـدتْ فِـكَـراً وحـســبي أنـهـا
مـن وَحـيِ عـالَـمِـكَ الـمـقـدَّسِ تنبُعُ
وتـمـثَّـلـــتْ صـــورًا وحـسـبـي أنني
فـــي مـهـرجـانِـكَ بالحقيقةِ أصـدعُ

فأنا بوحي عقيدتي لكَ شاعرٌ
لا بالخيالِ لأنَّ شأنكَ أرفعُ
فتنزَّلتْ طوعاً بناتُ قصائدي
من أُفقِها السامي وأنت المبدعُ
ولأنتَ فيها مُلهِمي وعقيدتي
بكَ ذلك السحرُ الجميلُ المودَعُ
بل أنت شاعرُها العظيمُ وما أنا
إلا صدىً عبرَ الزَّمانِ مُرجِّعُ
دنياكَ دنيا الفاتحينَ فمرحباً
بكَ في الجهادِ غدًا لأنكَ مَفزَعُ
واليومَ بالذكرى العظيمةِ خِلتُني
لعظيمِ آتٍ زاهرٍ أتطلَّعُ
لغدٍ عظيمٍ بالفتوحاتِ التي
يحيا بها جدبٌ ويُخصِبُ بلقعُ
ولدولةِ التوحيدِ يخفقُ فوقَها
عَلَمٌ بآلاءِ الرّسالة يُرفَعُ
والنصرُ معقودُ اللواءِ وتحتَهُ
للزَّحفِ في غَدِهِ المبارَكِ مَهْيَعُ
الحقُّ من حَولَيه نبعُ حضارةٍ
والناسُ من عطشٍ إليه تُسرِعُ
فلعلها تروي الصدى من بعدِ ما
كانتْ على شطآنِ جورٍ تجرعُ
وحقيقةٌ ترويه غيرَ مُنازَعٍ
وإلَى عطاك غدًا يكون المنزعُ

وعلى شواطئِ بحرِه تلقاهمُ
يتزاحمون وكلُّهم لك يُهرَعُ
حيث الفضيلةُ والعدالةُ والهدى
غيثٌ ومسراهُ الربيعُ الممرِعُ
للّهِ دولتُكَ المنيعةُ إنها
يخضلُّ مُجدِبُها ويَشفى المربعُ
فيها مناهلُ ثرّةٌ وعطاؤها
غَمرٌ وليسَ بغيرِ ذلك نطمعُ
يا خاتمَ الأبرارِ أنتَ على المدى
قبسٌ بدربِ السائرينَ مُشَعشِعُ
بل أنت في ليلِ السُّراةِ مَنارُها
لولاك لانقطعَ المسيرُ وضُيّعوا
وجدوكَ هدياً والدَّليلَ إليهمُ
فطريقُهمْ بسواكَ داجٍ أسفعُ
وعلى صعيدِكَ للهدايةِ مِنبَرٌ
نرنو له وبعزَّةٍ نتطلَّعُ
وهناك حيث الحقُّ فيضُ هدايةٍ
راحتْ على فيض الهداية تَزرَعُ
رقصتْ على شاطي الولاءِ قصائدٌ
أنتَ الختامُ بها وأنتَ المطلعُ

شعبان ١٣٨٦ هـ

***

محمد زكي النوري

محمد زكي النوري، من مواليد دمشق عام ١٩٧٣م، تخرج من جامعة دمشق عام ١٩٩٤م، حاملاً إجازة في القانون، وهو يعمل الآن في مجال المحاماة.

بدأ نشاطه الأدبي والفكري- في خدمة أهل البيت عليهم السلام- مذ كان في الخامسة عشرة، حيث كان ينظم الشعر مديحاً ورثاءً، إضافة إلى إلقاء المحاضرات الفكرية والولائية، في إطار نشر فضائل أهل البيت عليهم السلام، وما يزال مستمراً على هذه الخدمة المباركة.

وبعد أن بدأت بعض القنوات الفضائية، الداعية لمذهب أهل البيت عليهم السلام عملها الإعلامي، قدّم عدداً من البرامج والحوارات والقصائد، مساهماً في هذه الدعوة المباركة.

يعمل الآن على إصدار ديوان شعره، الذي يجمع فيه ماكتبه-حتى الآن- حباً لمحمدٍ وآل محمد عليهم الصلاة والسلام.

أخذت ترجمة المحامي الأديب الشاعر الشاب محمد زكي النوري، والقصيدة التالية من يده مباشرة.

أمل الوجود

لَـم يبـقَ إلّاكَ أنـــت الـعـــزُّ والظفرُ
ياصاحبَ العصرِ إنّ العصرَ ينتظِرُ

لَـم يـبـقَ إلّاك مـن آل الـنـبـيِّ لنا
بقيةُ الـلّـهِ ممن بالكِسا طَـهُـروا
يـا سـيّـدي أظـلـمـتْ والـلـيـلُ مزّقنا
وفـجـرُ صـبـحِـكَ بـالأنـوارِ يـزدهـرُ
فأين وجهُك قـد ضاقتْ بما رحُبَتْ
يـا مـن بوجهكَ وحـهُ الـحـقِّ يُختصَرُ
يـاصـاحـبَ الـعـصـرِ أدركـنـا فليس لنا
إلّا ضـيـاكَ فأنـت الشمسُ والقمرُ
دعـنـي أبـثُّـكَ يـا مـولايَ لـوعـتَـنا
وأنـت تعلمُ مـا فـي القلب يعتصرُ
بـتـنـا نُـعـيَّـرُ أو نُـرمـى وقـيـل لنا
أنتم تـوالـون مـن يخفى ويستترُ
أتـبـاعُ من غـاب في الـسـردابِ ليس لكمْ
إلّا حـكـايـا ومـا جـاءتْ بـه الـسِّـيَـرُ
لكـن رأيـنـاك حقاً فـي بصائرِنا
وهـمْ عَـمُـوا عنك لا قلبٌ ولا بصرُ
فيك الـنـبـيُّ وفيك الـوحـيُ يُعلنُها
صـريحةً وبـك الآيـاتُ والـسُّـوَرُ
فـلـيـعـلَـمـوا أنـنـا قـومٌ حـقـيـقـتُـهـمْ
عشقٌ عليه مـن التكوينِ قـد فُـطِـروا
أطـلـقْ يـمـيـنَـكَ لـلـظُّـلّام مـاحـيـةً
واعـصِـفْ فكفُّك لا تُبقي ولا تـذرُ
واصـدحْ بـجـدِّك واسـتـرجـعْ رسـالـتَـه
وخـذْ بـثـارك مـن قـومٍ بـه غـدروا

فأنت وعـــدٌ وربُّ العـــرشِ مُـنجِزُه
وفيك كـلُّ وعـــودِ اللّـــهِ تَنحصِرُ

يـا سـيّـدي أنـــت نصرُ اللهِ في زمـنٍ
لَـــمْ يبقَ إلّاكَ فيه اللّـــهُ يَنتصرُ

يابـن النبيِّ متى اللقيا وموعدُنا
فإنه لَـــمْ يعدْ للقلب مُصطَبَرُ

فهاهـمُ حولنا حَطّـــوا رحالهمُ
وحـولـهـمْ حلّـقتْ هـاتيكمُ الـزُّمَـرُ

يـا سـيّـداً لـيس إلّا اللهُ يـعـرفُه
حاشا تُـقـاسُ بك الأمـــلاكُ والبَشرُ

آبـــاؤك الـغُـرُّ مـن أبـنـاءِ حـيـدرةٍ
ووجـهُـكَ الـسِّـرُّ في الـزهـراءِ يستترُ

أنـــت الـبـشـارةُ بالنُّعمى لـنـا ولـهـمْ
أنـــت الـقـضـاءُ لأمـــرِ اللهِّ والـقـدرُ

على اسـمـكَ النصرُ غـاراً راح يعقدُه
على الجباهِ رجـالٌ في الـوغـى صبروا

لأنـهـم كـبّـروا بـــاللهِّ وانـطـلـقـوا
وباسم حيدرَ شـاؤوا النصرَ فانتصروا[1]

هيهـات تُـدرِكُ مـن معناكَ أنفُسُنا
شيئاً وهيهات مـا خَـطّـوا ومـا سطَروا

لأنـــك الـبـحـــرُ لاحـــدٌّ لشاطئِه
وتـــاهَ فيه أولـــوا الألـبـابِ إن عبَروا

---

(١) يقصد الشاعر انتصار حزب اللّه في لبنان، على إسرائيل في عامي (٢٠٠٠ و٢٠٠٦م)، بقيادة أمينه العام المجاهد السيد حسن نصر الله، مدَّ الله في عمره وأمدّه ومجاهدي حزبه بالنصر الدائم، المدقق.

فـــإن مـدحـتُ فـهـذا بـعـضُ مـا كنـزتْ
نفسي هــواك وتبقى فــوق مـا ذكَــروا
فـــلا الـحــروفُ تـــؤدّي حــقَّ سيِّـدِهـا
ولا المعانِي تفـي فـي حـقِّ مَـن طَهُروا
فـمـن أتـــاك أتـــى لـلـبـابِ فـــي ثقةٍ
بـــأنّ جـــودَكَ قبـل الـسُّـــحبِ ينهمـرُ
يـا صـيحةَ الـلّـــهِ فـي الـدنـيـا مـدوِّيـةً
ورايـــــةَ الـحـــقِّ فينا ليس تنكسِرُ
مـافـاحَ عطـرُ نسيمِ الـكـونِ مـن عبقٍ
إلّا بـــذكـــرِكَ يـا مـــن ذكـــرُكَ الـعَـطِـرُ
غـــداً سـنـلـقـاك لا شـــكٌّ ولا رِيَـــبٌ
فأنـت آتٍ ولـــو طـالـتْ بـك الـعُـصُـرُ
أجـــلْ سـتُـشـرقُ فـي الدنيـا لتُنقِذَها
ويشهَدُ الـنـورَ من غابـوا ومـن حضروا
عليك صـلّـى إلـــهُ الـعـرشِ مـا طلعتْ
شـمـسٌ ومـــا لاحَ فـــي عليائنا قمرُ

***

محمد سعيد البريكي

الشاعر محمد سعيد بن الشيخ ميرزا حسين البريكي.

ولد سنة ١٣٦٣هـ، درس على يد والده مبادئ اللغة والفقه، حصل على شهادات جامعية في علم الأحياء الطبي والكيمياء، والإدارة التربوية، عمل عضواً في هيئة تدريس جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، ثم عمل في الصناعة، شارك في كثير من المؤتمرات العلمية والأدبية، كتب الشعرَ بالعربية والإنكليزية، نشر في الصحف العربية والمحلية، وله كتب علمية وأدبية ودواوين شعر، نشر ديوانه الموجه للأطفال: ربيع الأمل.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٧٠، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ١٤٠ـ١٤١.

إشراقة فجر

غفوتُ وقد لاح وجهُ القمرْ
سَطوعاً يشعُّ بنورٍ أغرْ
ورفَّ على الكونِ روحُ السكون
وطاف الرُّقادُ بعينِ البشرْ

وطوّفتُ في عالَمِ الذكريات
ومرّتْ أمامَيَ شتى الصورْ
ونبّهني حلمٌ هزّني
وذكّرني بالليالي الأُخَرْ
ليالَيَ بتُّ بها أحتسي
كؤوسَ الهنا بين صحبِ السّمَرْ
فأطلقتُ شوقاً لفكري العِنان
وطافتْ برأسيَ شتى الفِكَرْ
وعلّلتُ نفسيَ علَّ الصباح
يُطِلُّ فيمحوَ ضِيقَ السّهَرْ
وخاطبتُ نفسيَ في حيرةٍ
ورانَ عليَّ الأسى والضّجرْ
أما آن للّيلِ أن ينجلي
وتشرقَ شمسُ النهارِ الأغرْ؟
وأشرفتُ أرقبُ وجهَ الصباح
وصعّدتُ في الكائنات النظرْ
فصافحني النورُ ملءَ الفضاء
وقد طال حتى سما وازدهرْ
ومسَّ سناهُ جبينَ السماء
فأخجلَ أنجُمَها والقمرْ
وطافتْ على مسمعي نغمةٌ
وزغردةٌ من نَواحٍ أُخَرْ
وتكبيرةٌ من وراء الضياء
ورجعٌ يزيدُ جلالَ السّحَرْ

وســـاءلـــتُ نـفـســـيَ فـــي حـيـرةٍ
وأخـبـرنـــي الـقـلـبُ لـمّـا شَـعَـرْ
بـــأنّ الـســـمـاءَ وروضَ الـجِـنـان
ووِلـــدانَـهـــا والـجـمـــالَ الـنـضِـرْ
وطُـهـــرَ الـمـلائـكِ فـــي قـدسِـهـا
عـلـى الـقـربِ قـد أقـبـلـتْ فِـي زُمَـرْ
تـهـنّـئُ بـيـتَ الـهـدى والـصـلاح
بـمـولـدِ قـائـمِـه الـمـنـتـظَـرْ
تـهـنِّـئُـه بـالـولـيـد الـذي
تـســربـلَ مـن مـجـدِهِ وائـتـزَرْ
***
بـــدا وعـلـــى وجـهِـــهِ مـســحـةٌ
مـبـــارَكـــةٌ مـــن إلـــه الـبـشـرْ
ونـــورُ الإمـامـــةِ يـضـفـي عليه
جـــلالاً وقـدسـاً عـظـيـمَ الأثـــرْ
تـحـــدَّرَ مـــن دوحـــةِ الأكـرمـيـن
فـجـلَّ الـغـراسُ وجـــلَّ الـثـمـرْ
سـقـاهـا مـحـمّـدُ فـيـضَ الـعـلـوم
وجـلَّـلـهـا بـالـمـعـانـي الـغُـرَرْ
تـسـيـرُ الـمـكـارمُ فـي كـنـفِـهِ
ويـصـحـبُـهُ الـهَـدْيُ أنّـى عـبـرْ
جـوادٌ إذا سـحَّ أحـيـا الـصـخـور
بـــإرخـــاءِ وابـلـِـه الـمـنـهـمِـرْ
***

أيـــا شـعـلـةً مـن ضـيـاءِ الإلـه
أنـــارَ الـعـوالِـمَ لـمّـا ظـهـرْ
ويـــا غـائـبـاً أخـطـأتـه الـعـيـون
وحـجّـبَـه الـغـيـبُ حـتـى اسـتـتـرْ
قـلـوبُ الـهـوالـكِ تـرنـو إلـيـك
فـأنـت لـهـا الأمـــلُ الـمـدَّخَـرْ
تُـرجّـيـك فـي صبـحِـهـا والـمـسـاء
وتـرقـبُ إشـــراقَ يـــومٍ أغـرْ
لـتُـشـعِـلَـهـا لافـحـاتِ الـلـهـيـ
بِ تـرمـي صـواعـقُـهـا بـالـشـررْ
بـصـرخـةِ حـقٍّ تُـفـيـقُ الـرقـود
تـلـعـلـعُ مـن جـيـشِـك المنتصِرْ
وتـعـصـفُ بـالـظـالـمـيـن الـطـغـاة
وتـحـيـي مـن الـعـدل مـا قـد قُـبِـرْ
وتـحـيـي بـذاك الـقـلـوبَ الـظِّـمـاء
ويـمـحـو سـنـاكَ ظـلامَ الـعُـصُـرْ
قـلـوبٌ تُـرجّـيـكَ لـلـنـائـبـات
وتـدعـوكَ لـلـحـقِّ يـا مـنـتـظَـرْ

***

محمد سعيد الجشي

هو الأديب الشاعر الفذ، المرحوم الحاج محمد سعيد بن الحاج أحمد بن محمد حسن بن علي بن مسعود الجشي، المولود في القلعة بتاريخ ١٣٣٩/٧/٢٧هـ.

نشأ محباً للعلم وذويه، فتلقى مبادئ علومه على يد أعلام بلاده، وكان على جانب كبير من الورع والصلاح والذكاء والفطنة، والرسوخ في الإيمان والعقيدة، عرفه بذلك كل من اتصل به، فهو من خيرة الشباب ورجال الإصلاح، يمثل في ذلك آباءه وأجداده ولا غرو، فمن شابه أباه فما ظلم.

نظم الشعر في مدح أهل البيت عليهم السلام ومراثيهم، واستمر بنظم الشعر حتى تكون لديه ديوان شعر سماه: في محراب الذكرى.

المصدر: (كتاب شعراء القطيف ص٨٧ للشيخ علي المرهون).

وأخذت قصيدته التالية من: (شعراء القطيف من المعاصرين) ج٢ ص ٨٩ ـ ٩١:

يا سيف جبار السماء

يـرنـــو إلـيـــك الـديـــنُ والإســـلامُ
يـــا بـــن الـبـتـــولِ وهـــذه الأعـــلامُ

فاشهرْ حسامكَ ماضياً متألّقاً
كالبرقِ في أفُقِ السماءِ يُشامُ
أشرِقْ على الدنيا بنورِكَ ساطعاً
فبمثلِ نورِكَ يُكشَفُ الإظلامُ
وعلى ندائكَ قد يهبُّ معذَّبٌ
وبمثلِ هديِكَ تهتدي الأقوامُ
وبمثلِ صوتِك يستفيقُ مُسهَّدٌ
أودتْ به الآمالُ والآلامُ
وبمثلِ مجدِكَ لا يُهانُ أخو تُقىً
في الأرضِ أو تنبو به الأيامُ
وبمثلِ نورِكَ تُملأُ الدنيا سَناً
وبمثلِ سيفِكَ يُنصَرُ الإسلامُ
فاطلعْ علَى الدنيا بهَدْيِ محمّدٍ
يزهو الحجازُ بنورِه والشامُ
والأكرمون الصحبُ حولكَ طُوَّفٌ
وعلى المذاكي (جابرٌ) و(هشام)
قمْ أحْيِ شِرعتَه وجدِّدْ عهدَه
فلأنت شمسٌ للهدى ودعامُ
واكشفْ عن الدنيا غياهبَ ظلمةٍ
طُمِستْ بها الأقمارُ وهي تمامُ
فالجورُ عمَّ علَى الخلائقِ، والدنَى
تشريعُها الإذلالُ والإرغامُ
والحقُّ لَم يُرفعْ له ركنٌ ولَم
تخفقْ له بين الورى أعلامُ

وإلى متى والدهرُ يروي للورى
أنباءَ لَم تنهض بها الأقلامُ
ويظلُّ طيَّ الغيبِ ثأرٌ صارخٌ
فمتى يُجرَّدُ للعداةِ حسامُ؟
هذي قبورُكُمُ تنوِّرُ كالضحى
من حولِها الإجلالُ والإعظامُ
ولقد تضوَّعَ بالعبيرِ تُرابُها
كالزهرِ حين تُفتَّحُ الأكمامُ
وعلى جبين الدهر قانٍ من دما
شهدائكمْ لَم تمحُه الأيامُ
فإلى متى التاريخُ يروي هَولَها
ولكمْ ترنُّ بلابلٌ وحمامُ
فالمصطفى علمُ الهدى أودى به
عبءُ الجهادِ فنُكِّستْ أعلامُ
ولفاطمٍ سقطَ الجنينُ ببابِها
عصراً ورُضَّتْ أضلُعٌ وعظامُ
هتفتْ بفِضَّةَ والجنينُ معفَّرٌ
بالبابِ مُلقىً والدموعُ سِجامُ
واغتيل جدُّكَ حيدرٌ في فَرْضِه
لَم يُرعَ فيه الشهرُ وهو صيامُ
وإلى الزكيِّ مشتْ غوائلُ ناكِثٍ
حتى طغتْ مما هناكَ جِسامُ
طُهْرُ الدماءِ اغتيلَ من جرّائِها
وهوى الصلاحُ وقامتِ الآثامُ

ونـــزا عـلـى عـــرشِ الـخـلافـةِ خـائـنٌ
ذلَّـــتْ بـــه الأقـــوامُ والأحـكـامُ

فـطـغـتْ عـلـى الإســلام مـنـه سحائبٌ
ســـوداءُ عـــمّ بـهـا الـزمـــانَ ظـلامُ

ولـكَـمْ بـأرضِ الـطـفِّ مـن زاكـي دمٍ
لـكُـمُ أُريـــقَ وكـــمْ أُضـيـعَ ذِمـامُ

أودتْ بـجـــدِّكَ عـصـبـةٌ أمـويّـــةٌ
وســـرتْ بـأهـلـكَ كـالإمـاءِ تُـسـامُ

يـايـومَـــه والـطـفـلُ فـــوق ذراعِـــه
ظـمـآنُ لَـــمْ يـبـردْ إلـيـه أوامُ

أرداه ســهـمٌ لـلـوريـدِ مُـصـــوَّبُ
لَـــم تَـــرْعَـــه قـــومٌ هـنـاكَ لـئـامُ

فـانـهـضْ سـلـيـلَ الـمـجـدِ فينا ثـائـراً
فـقـد اســتـبـاحَ حِـمـاكُـمُ الأقـــزامُ

هـل بـعـد يـوم الـطـفِّ يـومٌ نَـيِّـرٌ
أو هـــلْ يـطـاقُ تـصـبُّـرٌ ومـقـامُ

ولـدى الـطـغـامِ عـقـائـلٌ مـن هـاشـم
فـي الأسـرِ تُـعـولُ حولها الأيـتـامُ

وعـلـى ســريـرِ الـمـلـكِ أرعـنُ معلنٌ
بـالـفـسـقِ تـصـدحُ حـولـه الأنـغـامُ

وعـلـى الـرمـــالِ مـضـرَّجٌ بـدمـائِـه
سِـبـطٌ يـــواريـــه ثـــرىً ورغـــامُ

ركـضـتْ عليه الـخـيـلُ وهـو مُـعـفَّـرٌ
الـلّـــهَ كـيـف يُـعـفَّـــرُ الـضـرغـامُ؟

يـا سـيـفَ جـبـــارِ الـسـمـاءِ ألا انطلقْ
مــن غِــمــدِك الــقــدسـيِّ حـــــانَ قـيـامُ
نـاجـــاكَ دعـبـلُ بـالـقـريـضِ مُـرجِّـيـاً
نـصـــراً ومـنـكَ الـوحـيُ والإلـهـامُ
وأتـيـــتُ بـابـك طـالـبـاً مـنـك العلى
وبـراحـتـيـكَ الـخـيـرُ والإنـعـامُ

* * *

محمد سعيد الخنيزي

الشاعر محمد سعيد بن الشيخ علي بن حسن الخنيزي.

ولد في القلعة في ٧ رجب ١٣٤٣هـ، اهتم منذ حداثة سنه بالدراسة الحوزوية وقرض الشعر العربي، نشر الكثير من أعماله مثل:

دواوينه: شيءٌ اسمه الحب، النغم الجريح، شمسٌ بلا أفق، كانوا على الدرب، مدينة الدراري، تهاويل عبقر.

كتبه: خيوطٌ من الشمس، العبقري المغمور، أضواءٌ من النقد في الأدب العربي، أشباحٌ في الظلام.

وله أعمال أخرى مخطوطة لم تطبع بعد.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج ٣ ص ٤٦٨، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٣٦٥ـ ٣٦٦.

نجوى

أنتَ كالشمسِ بُطّنتْ بالضبابِ
ضوؤها مُشرقٌ وراءَ الحجابِ
فهي روحٌ إلى الحياةِ إلى الزر
عِ ربيعٌ سمحٌ ودنيا ملابِ

أنـــت لـــــلأرضِ مـعـمـرٌ وبـقـاءٌ
مـن إلـــهِ الـسـمـاءِ مُـنـشـي الـسـحـابِ
أنـــت ثـقـــلٌ مـــع الـكـتـابِ تـدورا
نِ شـعـاعـاً يـــدومُ حـتى الـحـسـابِ
ويـفـيـضـــانِ بـــالـهـــدايـــةِ للخلـ
ـقِ مَـعـيـنـاً سـمـحـاً كـــآيِ الـكـتـابِ
فـاتـحُ الـنـورِ مـوكـبٌ مـن رسـول الـ
لَّـــهِ شـــعّـتْ أضـــواؤهُ كـالـقـبـابِ
إرثُـكُـم مـــن مـحـمّـــدٍ قـــد سقاكمْ
شـمـسَـــهـا شـعـشـعـتْ بـــلا أكـــوابِ
أنـــت لـــولاك كـانـت الأرضُ بـركـا
نَ جـحـيـمٍ تـجـمّـعـــتْ مـــن عـذابِ
أنـــت فـيـضٌ مـــن الإلـــه ونُـعـمـى
سُـكـبـتْ فـوقـهـا كـتـبـرٍ مُـــذابِ
وأنـاجـيـك يـابـن بـنـت رسـول الـ
لَّـــهِ نـجـــوى الأحـبـــابِ لـلأحـبـابِ
كـــلُّ يـــومٍ حـكـايـةٌ لـبـلادٍ
فيها زَهْـــقُ الأرواحِ قـتـلُ الشبابِ
الـضـحـايـا مـثـلُ الـخـرافِ مـع الصبـ
ـحِ وفـــي الـلـيـلِ جُـــزِّرتْ بـالـحـرابِ
وأنـاجـيـــك والـلـيـــالـــي جـــراحٌ
ودمـــــاءٌ تـسـيـلُ مـــن كـــل نـــابِ

***

أأنـاجـيـــكَ والـــجـــراحُ مـــآسٍ
تـتـلـظّـــى فـــي نـشـــوةِ الأهـــواءِ

يشربون الكؤوسَ نخب ضحايا
ويعيشون في القصورِ الوِضاءِ
كلَّ يومٍ تأتي حكايةُ قتلٍ
واختناقٍ لبرعمٍ خضراءِ
يقتلون النفوسَ في هدأةِ اللي
لِ وفي يقظةٍ وفي إغفاءِ
فُقِدَ الأمنُ في البلادِ فلا أمـ
نٌ لدنيا تفحُّ كالرقطاءِ
ويقولون نحن في عصر دنيا الـ
علمِ عصرِ الاختراعِ والكهرباءِ
قد رجعنا إلى وراءِ عصور الـ
جهلِ نحيا في فترةٍ عمياءِ
فترى بعضَنا يُقتِّلُ بعضاً
دون جرمٍ لهذه الأشلاءِ
إننا مسلمون والدينُ سلمٌ
وهو ينبوعُ صفوةٍ من إخاءِ
قد زرعنا الألغامَ وسطَ قطارٍ
واحتفالٍ وطائرٍ في الفضاءِ
ومددناه في جهازٍ من الوصـ
لِ وفي وهجِ ألسنٍ حمراءِ
كلَّ يومٍ يذيعُ فيه مذيعٌ
نبأً مفجعاً من الأرزاءِ
قُتلَ اليومَ في الجزائرِ (ألفٌ)
ومضى مثلُها من الأحياءِ[1]

(١) في الأصل (آلاف) وهو خطأٌ مطبعي أختل به الوزن، فتم التصحيح، المدقق.

هكـــذا (لا) تَـفـتـحُ الإذاعـــةَ لاتسـ
مـــعُ إلّا مُـفـجِّـعَ الأنـــبـــاءِ[1]

***

أأنـاجـيـكَ يـابـن بـنـتِ رسـول الـ
لَّـــهِ والـلـيـلُ مُـغـرقُ الأكـــوانِ
فـالـنـجـومُ الـنـجـومُ غـابـتْ وراءَ الـ
سُّـحـبِ فـي مـوجـةٍ مـن الـبـهـتـانِ
والأزاهـيـرُ صـوّحـتـهـا الـريـاحُ الـ
هـوجُ فـي ميـعـةِ الـربـيـعِ الـهـانِي
جـفَّ عنها ينبوعُها الـسّـمـحُ والأغـ
راسُ مـاتـتْ فـي لـهـفـة الـعـطـشانِ
والـرمـالُ الـرمـالُ عطشى إلـى النّو
رِ إلـــى رشـفـةٍ مـن الإيـمـانِ
أَشْـرِقِ الـيـومَ كـالـشـموسِ على الأر
ضِ ومـــزِّقْ ظـلامَ هـذا الـزمـانِ
وابـسـطِ الـعـدلَ فـي الـحـياةِ كما شا
ءَ رسـولُ الإلـــهِ فـي كـلِّ آنِ
واغـسـلِ الأرضَ بـالـضـياءِ ورُشِّ الـ
عـطـرَ فـي كـل خـلـجـةٍ مـن جَـنـانِ
ينبتُ الـوردُ في الصحارى وفـي الصخـ
رِ سـخِـيَّ الـعـطـاءِ بـالألـوانِ

***

(١) صدر البيت مختل الوزن، وغير سليم السبك، ولو قال (إن) بدل (لا) لاستقامت عبارته، ولكن يبقى مختل الوزن، المدقق.

أأنـــاديـــكَ كـــي تـقـــود الســـرايـا
وتـعـيـدَ الـحـيـاةَ عـــرسَ جِـنـــانِ
الســـرايـا مـواكـــبٌ لـطـلـوع الـــ
حـــقِّ فـــي لـهـفـــةٍ لـدنـيـا أمـــانِ
تنحر الـلـيـلّ بـالـشـروقِ على مَـو
كِـــبِ دنـيـا جـريـحـةٍ بـالـطـعـانِ
ويـشـعُّ الـعـدلُ الإلـهـــيُّ فـــي الكو
نِ وفـي كـل خـلـجـةٍ مـن الإنـســانِ[1]
يـثـبُ الـنـاس مـن سُـبـاتٍ إلـى صحـ
وةِ حـــقٍّ ويـقـظـةِ الـــوجـــدانِ
فـعـلـيـك الـســلامُ مـــادارت الأر
ضُ وظـلّـتْ فـــي دورةِ الـحـدثـانِ

***

(١) عجز البيت مختل الوزن، المدقق.

محمد سعيد المناميين

ولد الشيخ محمد بن سعيد بن عبد الله المناميين، في القطيف سنة ١٣٩٠هـ، هاجر إلى النجف الأشرف سنة١٤٠٩هـ، لتحصيل العلوم الدينية، ثم إلى قم المقدسة سنة ١٤١١هـ.

ولا يزال مواصلاً لسيره العلمي، ممتهناً الخطابة الحسينية.

له شعر كثير متعدد الأنواع والأغراض، وكتابات لم تر النور بعد، ينشر بعض شعره وكتاباته في منتديات الإنترنت.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٧، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

واخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٣ ص ١٠٠ـ ١٠٢.

تلاوة الغياب

كلمات تائهة على قارعة الانتظار شردت من القلب على غفلة..

على الجمر أتلو نشسدي
وأتلو نحيبي
وأتلو تواشيحَ أُغنيةٍ
تتهجّى الغيابْ

ورجعَ الصدودِ
ترتِّلُه كلَّ صبحٍ هياماً
بحرفٍ جديدِ
وصبرٍ جديدِ

❊ ❊ ❊

إذا ما سرحت بساقية الوعدِ
أو هوّمتْ من عيوني حكايا
أراه أمامَ المرايا
يلملمُ بعض الوعودِ
ويجمعُ بعضَ حدادِ الشظايا
ليشهرَها صبحَ يومِ الوعيدِ

❊ ❊ ❊

على الجمر أتلو هواهُ
أردِّدُه بين نفسي ونفسي
ميمٌ وحاءٌ
ميمٌ ودالٌ
لعلّي أراهُ!
إذا ما صرختُ به من وراء الحجابْ
هلمَّ انتشِلنا
أرى ألفَ حبلٍ تدلى!
ومليونَ بابْ!
ومهما صرختُ.. يقولون:

هذا المعَنّى
يصيح على ساحلٍ من يبابْ
يقولون: جُنّا..
وروّتْ قريحتُه وهمَه من سرابْ
أخو الهمِّ مهما انتهرناه
زاد انتظاراً وحزنا!

❊ ❊ ❊

أنا الدمعُ والجمرُ يتلو نشيدي
وتبكي على لوعتي
بانتظارِ الرجوعِ
شوارعُ مرصوفةٌ بالصدودِ
سأبقى على الوعدِ
إن جاءَ أشعلتُ بعض الشموعِ
وإن لم يجئْ...
أزرعُ الهمَّ والجمرَ والأمنياتِ
بغابةِ موتي..
وفي قلبِ أمنيةٍ سوف تأتي
بقلبِ وليدي

❊ ❊ ❊

أنا الكونُ يتلو نشيدي
وأتلو القمرْ
١٤٢٢/٨/١٥هـ

❊ ❊ ❊

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٣ ص ١٠٣ـ ١٠٥.

انتظارٌ مرهِق

مرهِقةٌ ساعةُ الانتظارْ
فكيف بها إذ تمرُّ سنينُ طويلهْ
وعمرٌ يمدُّ جناحيه شوقاً
ويحشدُ فينا فُلولَهْ
مرهِقةٌ..
ليتني كنتُ نعليكَ
رملاً تُلاحقُ ذرّاتُه قدميكَ
لتنثرَ في غمرةِ الحبِّ
لهفتَها
ورؤاها الجميلهْ
وترنو إليكَ
تُبرِّدُ حرَّ هجيرِ المنافي
وآلامها المستطيلهْ
مرهِقةٌ سيّدي..
والقلوبُ امتلأنَ سواداً
وماذا عساها تُردِّدُ
تلك القلوب المريضةُ
من حولِنا
والنفوسُ العليلهْ

يقول النواصبُ أنّا مجانينُ
أحلامُنا مستحيلهْ
طيورُ السنونو
تُراوِحُ سردابهمْ
منذ ألف طلولَهْ
مرهِقةٌ هي ذكراكَ
يا سيّدَ الاختباءِ ليومٍ بعيدٍ بعين الجهولِ
قريبٍ بأضلُعِنا التائقاتِ
ثوانٍ قليلهْ
مرهِقةٌ ياسيّدي
لحظةُ التوقِ
والشوقِ
هاأنتَ في القلبِ
نبضٌ تسارعَ من دون حيلهْ
أنت الطبيبُ.. وأنت الدواءُ
وجرعةُ ذكراكَ جَسّتهُ لطفاً
وروّتْ غليلهْ
مرهِقةٌ
رغبةُ الاختباءِ بعينيكَ
نقاطُ المجرّاتِ كيف تلاشتْ
لدى مقلتيكَ؟
وباتتْ هزيلهْ

وحتى الزمانُ
لقدسِ غيابكَ باعَ فصولهْ
حنانيكَ
ماعادت الذكرياتُ تداوي الألمْ
وشعلةُ شوقِ الموالينَ
ماعاد يُطفئها قصّةٌ
أو فضيلهْ
لقد عطشتْ أرضُنا
سيِّدَ الماءِ
عادتْ يباباً
ولم يبقَ إلّا عذاقُ النخيلِ
يناغي فسيلهْ

١٤٢٤/٨/١٦هـ

❊❊❊

محمد سعيد المنصوري

الشاعر الملّا محمد سعيد المنصوري.

أخذت قصيدته من: مجالس النبي وآله عليهم السلام، للشيخ الخطيب فيصل الكاظمي ص ٣٦٧:

انهض بثأر الأكرمين

رهـنَ النـوائـبِ كـالأسـيـرِ المرتهَنْ
أرعـى ظـهـورَكَ عـاجـلاً يـابـن الحسنْ
مـا آنَ أنْ نـلـقـاكَ مـنشـورَ اللِّـوا؟
وإلـى متـى هـذا الـنـوى؟ مـا آنَ أنْ؟
يـا أيـهـا المولـى المغيَّبُ شخصُه
إنْ لَـم تـقـمْ لـلـوتـرِ تطلبُه فـمـنْ؟
نفسي الـمـراديَّ الـذي ابـتـدعَ الشَّقا
ولسيفِه شـحـذَ الـشـقـا حـدّاً وسَـنْ
ضـربَ الـنـبـوّةَ والإمـامـةَ ضربةً
فقضى النبيُّ بوقعِها وأبـو الحسنْ
فـهـوى خـضـيـبَ الـشـيـبِ فـي محـرابِـه
وعليـه أعـولـتِ الـفـرائـضُ والـسُّـنَـنْ

تنسى رزايا فاطمٍ إذ جُرِّعتْ
غُصَصاً تمرُّ شجىً على مرِّ الزمنْ
دخلوا بلا إذنٍ عليها بيتَها
ودخولُهم عينُ الخروجِ عن السُّنَنْ
فقضتْ بعينِ اللّهِ غضبى مُسقَطاً
منها الجنينُ وملءُ أحشاها شَجَنْ
تنسى مصابَ المجتبى حسنَ الإبا
مَن قابَلَ الأرزاءَ بالصبرِ الحسنْ
وقضى وشيَّعتِ الأعادي نعشَه
بسهامِ بغيٍ قد بُرِينَ من الضَّغَنْ
أم تنسَ آلامَ الحسينِ بكربلا
حيثُ الرزايا والمآسي والمِحَنْ
فانهضْ بثارِ الأكرمينَ على المدى
واشفِ صدورَ المؤمنين من الإِحَنْ

***

وله هذه القصيدة، أخذت أيضاً من المصدر السابق ص ٣٧٩:

عججنا إليك

أقائمَ بيتِ الهدى الطاهرِ
كم الصبرُ فتَّ حشا الصابرِ
وكم يتظلّمُ دينُ الإلهِ
إليكَ من النفرِ الجائرِ
إلامَ وحتامَ تشكو العُقامَ
لسيفِكَ أُمُّ الوغى العاقرِ

وكم تتلظّى عطاشى السيوفِ
إلى وِرْدِ ماءِ الطّلى الهامرِ
أما القعودكَ من آخرٍ
أثِرها فديتُك من ثائرِ
ألا أين أنت أيا طالباً
بماضي الذُّحولِ وبالغابرِ
وأين المعَدُّ لمحوِ الضلالِ
وتجديدِ رسمِ الهدى الداثرِ
ويا بنَ الأُولى ورثوا كابراً
حميدَ المآثرِ عن كابرِ
كفى أسفاً أن يمرَّ الزمانُ
ولستَ بناهٍ ولا آمرِ
وأن ليس أعيُنُنا تستضيءُ
بمصباحِ طلعتكَ الزاهرِ
فطولُ انتظاركَ فتَّ القلوبَ
وأغضى الجفونَ على عاثرِ
فكم ينحتُ الهمُّ أحشاءَنا
وكم تستطيلُ يدُ الجائرِ
أصبراً على مثلِ حزِّ المُدى
ونفحةِ جمرِ الغضا الساعرِ
عججنا إليكَ من الظالمينَ
عجيجَ الجِمالِ من الناحرِ

* * *

محمد سلمان أبو قرين

ولد الشاعر محمد سلمان أبو قرين بتاريخ ١٩٧٩/٧/٧م، في قرية الجارودية بالقطيف، حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية من كلية المعلمين بالدمام، يعمل معلماً للغة العربية في إحدى مدارس المرحلة الابتدائية.

بدأ مشواره الأدبي منذ وقت مبكر، فدرس العروض وهو في المرحلة المتوسطة، ثم حضر بعض حلقات الدروس الدينية عند نخبة من علماء منطقته (الجارودية)، فدرس العقائد الباب الحادي عشر للعلامة الحلي، والقطر لابن هشام، وعلم الكلام والمنطق وغيرها من دروس المقدمات.

لديه اهتمامات في شتى أنواع الأدب، وقد كتب العديد من المسرحيات والمشاهد التمثيلية، وهو عضو في إحدى الفرق المسرحية في المنطقة.

لديه العديد من المطولات في ضروب ملونة من طيوف الشعر وأنواعه، إضافة لعدد من الأناشيد الإسلامية والمراثي العزائية، وهو عضو في جماعة النقطة الأدبية في المنطقة.

غيابٌ عنِ الغيبِ

سئِمَ الغيبُ الغيابْ...
يا التوارى فيه كلُّ الكائناتْ
حاضرٌ أنتَ

وزوايا الكونِ تشهدْ
أننا غبنا وأنت الحاضرُ الوَترُ
يا اختصارَ الأزلِ الضَّاربِ في عمقِ الوجودِ
لفِّعِ الكرمَ يَثُبْ كاسُ الحميَّا
واسقِنا من غيبةِ الصَّهباءِ حُقبهْ
يتّقدْ شوقُ أوامِ الدهرِ في أوردتي
وأنا أوردتي صبتْ بتسنيمِ الدِّماءْ
حينما اعشوشبَ في هيكلِ صبٍّ انتماءْ
وجذوعُ الانتظارِ الباسقهْ
طاولتْ حتى تفيَّا ظلَّها كلُّ النُّجومِ العاشقهْ
وإذا ما حَفَرَ البُؤْسُ بتربٍ تحتها...
واستمرَ الحفرُ ألفينِ وألفي غيبهْ
في النِّهايهْ... يجدُ البؤسُ السَّماءْ
وسماواتٍ ظِماءْ
وانتحاباتِ بروجٍ، وعَماءْ
جفَّ جفنُ الصُّبحِ، والصُّبحُ قريبْ
أصبحت أمواهُهُ غوراً فمن يأتي بماءْ

***

سئِمَ الغيبُ الغيابْ...
وقصارى جهدنا نجوى تنثُّ التَّوقَ
ألَقاً تسترحمُ المديةَ ألّا تقطَعَهْ
واجماً لم يشرئبَّ النبسُ من بين شفاهِه

وأطلَّ الحرفُ /ميمٌ من أعالي شرفةِ الثَّغرِ / الضَّياعْ
يحطمُ الصمتَ / اليبابْ
وامَّحى غرسُ السرابْ
باشتعال الدمعةِ الخرساءِ في الخدِّ / الفلاةْ
وبِذرَّاتِ الحياةْ
تتنزّى النَّشَواتْ
غازلتْ أنسامُ ميمِ الغيبِ أحجارَ الرئهْ
فانبنت قلعةَ رُوحٍ من جروحٍ
لمعتْ في تلكمُ القلعةِ أعلى مئذنهْ
نسجتْ أصداؤُها لحنَ الغيوبِ قادماً من كربلاءْ
عازفاً بُحّةَ صيحاتِ اليتامى يومَ عاشرْ
تتمنَّى نصرَها والحظُّ عاثرْ
حملتْ جُوداً مُفرَّى
رايةً تأبى بقربِ العلقميِّ أن تميلْ
وقماطاً أحمراً كان جميلْ
سبكتْ من مجملِ المشهدِ باترْ
في يديكم

❊❊❊

سئِمَ الغيبُ الغيابْ...
ألفُ دجَّالٍ على الأكوانِ هيمنْ
وسمعنا ألفَ صيحهْ
وببيداءٍ جرى مليارُ خسفٍ بل وأكثرْ

وبنو سفيانَ مجْرٌ تملأُ الأفْقَ الرَّحيبْ
بانتظارِ الرُّوحِ كيما تَصلُبَهْ
والمدى الظامئُ صلَّى للندى
نابتٌ في خطوهِ نبْتُ انكسارْ
وجُزيئاتُ النسائمْ
صِرْن شيئينِ: بكاءَ الرُّكنِ أو بوحَ المقامْ
وارتقبناكَ تجلَّى بينها
والجهاتُ التائهاتُ... باحثاتْ
كلُّها: شرقٌ، وشرقٌ...
ويحَ شمسي الواقفهْ
في خضمِّ القدَرِ الأعمى بعكس العاصفهْ
تشتكي شمسيَ بَرداً
وجليداً سيغطي حسنَها
ها فَدَفِّئْها تعِشْ جذراً ببستانِ السماءْ
وستنمو وتَبَرْعَمْ
كغصونٍ من شموسٍ مثمراتٍ
هرولاتْ
نحو زيتونةِ قدسٍ نيِّرهْ
جانبَ الطورِ
ويستافُ ابنُ عمرانيٌّ منها قبسا
واستحالَ الكونُ كلُّ الكونِ إنصاتاً / خُشُوعاً
حينَ ميمُ الغيبِ فيه همَسا

***

سئِمَ الغيبُ الغيابْ...
إيهِ يا الفلاحُ حقلَ المنتهى في الملكوتْ
شذِّبَنْ سِدرَةَ طوبى[١]
وارمِ ألطافاً على الدنيا فيوضا
أيُّها القائمُ في حضرةِ قدسٍ
جامعاً كلَّ جلالٍ وجمالْ
مخزنَ العلمِ اللدنِّي
ها أيا إشراقةَ اللهِ العظيمِ
كلُّ شيءٍ ساجدٌ طوع يديكم أيها الربُّ / الحسيني[٢]
يا اليدُ البيضاءُ يا ملیارَ موسى
انثرِ الإكسيرَ فوقي.. أتناثرْ أُقحُوانْ
وخلايا جسميَ المنهوكِ شوقاً ستريكْ
حزنَها مثلَ رضيعٍ فوقَ كتْفِ الأمِّ قد شدَّ من الجوعِ الضفائرْ
فتحتْ كوَّةَ أمسٍ / الطُّفوفْ
فتريك الملفعَ المسبيَّ للحوراءِ في كفِّ أُمَيَّهْ
وهنا دنيايَ قد صارت سقيفهْ
وأنا فيها عليّ

---

(١) يقول الكفعمي في المصباح: رُوي عن يونس بن عبد الرحمن عن الرضا عليه السلام أنه كان يأمر بالدعاء للإمام عليه السلام: «السلام عليك يا ناظر شجرة طوبى وسدرة المنتهى» البحار ج ١٠٢ ص ١١٥ وص ١١٧.

(٢) ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «العبودية جوهرة كنهها الربوبية...»، مصباح الشريعة الباب الثاني، وقد ورد في الزيارة الجامعة «ذلَّ كلُّ شيءٍ لكم».

ولوَ انْ ضلعَ البتولِ لم ينادِكْ
أفهل تنسى لها المحسنَ ناموسَ الزمانْ؟؟
ها أنا علَّقتُ في عينيَّ تكّهْ
حينما ناغيتُكمْ
ذُبِحتْ من أجْلِها الكفانِ ياميمَ الغيوبْ
في دياجيرِ المقاديرِ وفي وثْبِ النَّزِقْ
إن تشَأْ رؤيتَها تنظرْ كُهُوفاً من غروبٍ
وشحوبْ...
وقواريرَ الكتابِ اليَنهرِقْ

* * *

سئِمَ الغيبُ الغيابْ...
يتغنَّى الكونُ في أشهى لحونْ
« آلَ ياسينَ سلامْ »
غِنوةً بيضاءَ تشتارُ من الناي الضِّياءْ
والبهاءَ.. والصَّفاءْ
ومرايا النخلِ غاباتِ ارتقاءْ
أثمرت أعذاقُها إغماءةً
غاب فيها الكونُ كي يقرا النبوءاتِ، ويجتاحَ العدمْ
ووراء اللاحدودِ
يتهادى الحمأُ المسنونُ ثملاناً بقنِّينةِ وعيٍّ
شَفَةٌ تغفو ولم يصحُ الكلامْ
حمحمتْ خيلُ اللَّيالي الجامحاتِ في الحروفْ

أيها التسعون[1] غيباً يا رؤوفْ
يا عقيدَ العزِّ يا مَن لا يُسامى
يا الذي موجودُ في كلِّ وجودٍ واجبٍ
وسواه الممتنعْ
ما الذي يَفقِدُ من قد وجدكْ؟
ذُبتَ في اللهِ فناءْ
هل تغطيك شآبيبٌ مِن النُّور المقدسْ؟؟!
إيهِ يا موجودُ، يا موجودُ، يا موجودُ، يا موجودُ، يا موجودْ
أيها المنتظِرُ الحاضرُ يا موجودُ
لكنْ...
لست أدري، أيها الميمُ لماذا لا تُرى؟؟!
هل يُرى وجهُ[2] الإله؟؟

***

سئِمَ الغيبُ الغيابْ...
لم أزلْ أستولدُ الأوقاتَ من رحْمِ الوجودْ
وانتظاري يخنقُ اليأسَ المعربدَ
في المخاضْ
ليفرَّ الصَّبرُ مِن سِجْنِ الزَّمانْ
هارباً مختبئاً خلفَ الرُّؤى
ماخراً بحرَ أحاسيسِي على زورقِ وَعْدٍ

(١) في اصطلاح علم الجفر: الرمز ميم ٤٠ + ١٠ + ٤٠.
(٢) في دعاء الندبة: «أين وجه الله؟» والمقصود الإمام المنتظر المهدي عليه السلام.

نورسُ البحرِ انتشاءْ
لافنارٌ، لانداءٌ، لا شموخٌ، لا انحناءْ
هامَ ولهانَ عريّاً حافياً
في كلِّ شيءٍ صادفهْ
في حقولِ القمحِ، في نَصلةِ رمحي
في شعوب الملحِ، في رقصةِ صبحي
في الجبال الشُّمِ، في قعري وسفحي
ليراه العالَمونْ
يُشبه الثَّلجَ ولكنْ يشتعِلْ
حافياً، لكن بوردِ الجَمْكَرانِ ينتعلْ[1]
خبَّأَ الأوجاع في قلبِ الدُّجى معْتَلِجهْ
وهنا طار الدُّجى سربَ حَمامِ[2]
من نعالِ الصبرِ رفَّت كالغمامِ
أمطرتْ قحطاً وجوعاً
مثمراً يُشبعُ يبْسَ الذكرياتِ
في رمادٍ من جنائنْ
أنبتت إغفاءةً خضراءَ في رَمشِ السُّهادْ
سئِمَ الغيبُ الغيابْ
والغيابُ سيغيبْ

---

(١) هكذا وردت (بورد الجمكران ينتعلْ)، ولا أدري إن كان هذا هو ماأراده الشاعر، أم أراد (بورد الجمرِ كان ينتعلْ) فلحقه تصحيف أثناء الطباعة (التنضيد)، المدقق.

(٢) في الأصل (سرب حمائم)، وأعتقد أنها قد صحفت أثناء التنضيد عن (حَمامِ)، المدقق.

سيذوبُ الانطفاءْ
إنَّه آتٍ تدلَّى قابَ قوسينِ أوَ ادنى
إنَّهُ الغيبُ سيأتي
يتجلَّى
سال أنهاراً مِنَ اضواءِ السماءْ

١٤٢٨هـ

❊ ❊ ❊

محمد السماوي

نظم الشيخ محمد السماوي كوكبة من القصائد في الإمام المنتظر عجل الله فرجه، كان منها هذه الأبيات من إحدى قصائده، التقطها مدقق ومنسق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد، من كتاب: الإمام المهدي عليه السلام بين الإثبات وعاصفة الشبهات ص ٣٤٨ ـ ٣٤٩، تأليف السيد والي الزاملي، الطبعة الأولى، دار الخليج العربي، بيروت.

أنت البحر

يَهني النبوّةَ والإمامةَ قائمٌ
بالحقِّ مرفوعُ المنارِ مكينُ
ويُبلِّغُ الآمالَ بدرٌ طالعٌ
للناظرين ومطلعٌ ميمونُ
ملكٌ عليه من المهابةِ حاجبٌ
لكنه بسماحةٍ مقرونُ
فالخيلُ تسبحُ والفوارسُ تُدَّرَى
فيما قضى التعويلُ والتمرينُ
والسمرُ تُشرَعُ والمواضي تُنتَضى
شوقاً لما يأتي لها ويكونُ

فمن السوابحِ والفوارسِ والقَنا
والبِيضِ كم ماجتْ هناك مُتونُ
قد أعربتْ فيه السواجعُ بالهنا
لكنما إعرابُها تلحينُ
مالاحَ حتى قد تُعفَّرُ جبهةٌ
منه ويسجدُ للإلهِ جبينُ
يتلوَّنون على الذين استُضعِفوا
وعدٌ لعمرُكَ بالوفا مضمونُ
يا مُدركَ الأوتارِ كم طالتْ لها
عنقٌ وكم مُدَّتْ إليكَ عيونُ
لا وعدُكَ الجاري لنا متخلِّفٌ
كلا وأنت من الوفا ممنونُ
لكنّما الإرجاءُ لَم يطمحْ به
طَرْفٌ ولَم يشمخ به عِرنينُ
سرعانَ ماقد غبتَ عن مُقلِ الورى
فلها إليك تلفُّتٌ وحنينُ
أتُرى تُقَرُّ العينُ وهي كئيبةٌ
ويُسَرُّ فيك القلبُ وهو حزينُ
ويعودُ روضُ العدلِ وهو مُنوّرٌ
ويجود ماءُ الفضلِ وهو مَعينُ
فأراك أقدرَ ما أرى ترنو إلى
لوحِ القضا.. وتقولُ كن فيكونُ
وتقيمُ عدلَ الأرضِ حتى لا يُرى
مُتظلِّمٌ فيها ولا مسكينُ

فأقومُ أُنشِدُ في ثناكَ مدائحي
وأقولُ أنت البحرُ وهي النونُ

* * *

صن حوزة الحق

هلّمَ بنا يا ابنَ ثاوي الطفوفْ
وسَلْ من قضى فوق كثبانها
ومَن وسدَّته تَربَ الجبينِ
مِن شِيبِ فِهرٍ وشُبَّانها
ألستَ المعَدَّ لأخذِ التِّراثْ
وأخذِ العُداةِ بعُدوانها
فحتّامَ تَغفى وكمْ تشتكي
إليكَ الظُّبى فرطَ هِجرانها
أصبراً نويتَ بلى أم طويتْ
حشاكَ وحاشا بسُلوانها
وهذي الشريعةُ تشكو إليكْ
عِداها وتشريعَ أديانها
فبادرْ إغاثتها فهي قدْ
دعتْ منك مُحكَمَ فُرقانها
وصُنْ حوزةَ الحقِّ فالمبطلونْ
تَبانَوا على هدمِ بُنيانها
وحُطْ دوحةَ الدينِ فالملحدونْ
تَنادَوا على جَذِّ أغصانها

* * *

محمد قاسم السويكت

الأستاذ محمد بن قاسم السويكت.

ولد في الدويج ليلة ١٣٨٩/١/٢٥هـ، حصل سنة ١٤١١هـ على بكالوريوس التربية، (تخصص أحياء- كيمياء)، من جامعة الملك فيصل بالأحساء، يعمل مدرّساً ويمارس الخطابة الحسينية منذ ١٤١٤هـ تقريباً.

لديه مجموعة شعر فصيح وشعبي كلها في أهل البيت عليهم السلام.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص٤٦٩، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ١٧٣- ١٧٤.

ألا يا أحبتنا أَقبِلوا

ألا يا أحبّتنا أَقبِلوا
لنأنسَ في ليلةٍ تُزهِرُ
بذكر النبيِّ وأولادِهِ
بني فاطمَ الأتقياءِ الغُررْ
ووالدِهم حيدرٍ فافخروا
فليس بغيرهمُ المفتخَرْ

فـــأنّـــى بـمـثـلـهـمُ لـلـورى
وهـــم عِـلّـــةٌ لـوجـــود الـبـشـرْ
لـهـم خَـلـقَ الـلّـــهُ هـــذي الـسـمـاءْ
وشـمـسـاً تـســيـرُ وهـــذا الـقـمـرْ
هـنـيـئـاً لـمـن زادُه حـبُّـهـمْ
فـلـلأتـقـيـاء يـكـونُ الـظـفـرْ
وأُفٍّ وتَـعـســاً لأعـــدائـهـــمْ
ومـــن كـــان فـيـهـمْ مـريـبـاً كـفـرْ
بـيـــوم الـحـســاب تـطـيـرُ الـنـهـى
تـــرى الـنـاسَ سـكـرى ولا مـن سكر
يـعـضُّ الـــعـــدوُّ عـلـى كـفِّـهِ
وفـــي ظـلـهـمْ لاتـــرى مـــن خـطـرْ
وتـفـرحُ فـــي الـخـلـــدِ أشـيـاعُـهـمْ
فـفـاطـمُ شـمـسٌ بـهـا تـزدهِـرْ
وإنّ الـجِـنـــانَ بـهـم تـكـتـفـي
وهـــل مـــن مَـزيـــدٍ تـنـادي سـقـرْ
فـحـبُّ الـــهـــداةِ نـعـيـمٌ هـنـا
لـيـــوم الـقـيـــام لـنـــا يـسـتـمـرْ
قـلـوبُ الأنـــــامِ عـلـــى أضـــرُبٍ
فـقـلـبٌ يـلـيـنُ وقـلـــبٌ حـجـرْ
وقـلـــبٌ ظـــلامٌ لـــدي مُـبـغِـضٍ
وتـعـمـى الـقـلـوبُ ولـيـس الـبـصـرْ
وقـلـــبٌ مُـــنـــارٌ لـــدى مـؤمـنٍ
بـغـيـرِ هـدايـتـهـمْ لَـــم يُـنَـرْ

هـمُ الـنـــورُ لـلـلّـهِ فـــي أرضَـــهِ
وفـــي كـــلِّ شـــيءٍ إلـيـهـم أثـرْ
فـخـذ مـا أتـــى عـنـهـمُ واكـتـفِ
وفـــي كـنـهِـهـمِ لاتُـجِـــلْ لـلـفِـكَـرْ
فـكـيـف يـحـيـــطُ بـهـــم غـيـرُهـم
ومِـــن كـفِّـهـم ســار فـيـــه الـقـدرْ
قـشـورٌ لـــدى الـخـلـقِ مـن قَـدرِهـم
ولا يـقـرَبـون لُـبـــابَ الـثـمـرْ
فـلـــم يـعـــرفِ الـلّـــهَ إلّا هـمُ
وكـنـــهُ الـهـــداةِ بـــه مـنـحـصِـرْ
فـيـاسـادتـــي أنـتـــمُ الأعـظـمـون
وإنّـــي حـقـيـرٌ قـلـيـلُ الأثـــرْ
ألا فـاقـبـلـونِـي لـكـم خـادمـاً
وهـــذا مـقـــامٌ عـظـيـمُ الـخـطـرْ
فـجـبـريـلُ كـــان لـكـم خـادمـاً
بـخـدمـتِـكـمْ رُضّـعـــاً يَـفـتـخِـرْ
ويـــــاربِّ حـقِّـق لـنـا سـؤلَـنـا
بـحـــقِّ بـقـيّـتـك الـمـنـتـظَـرْ
مـتـى يـاإلـهـي يـجـيءُ الـنـداء
بـــأنّ إمـــامَ الـهـــدى قـــد ظـهـرْ
ويـــأخـــذُ ثـــارَ بـنـي أحـمـدٍ
فـهـــذا قـتـيـلٌ وهـــذا قُـهِـرْ
وهـــذا سـمـيـمٌ وذا خـــدُّهُ
بـشـمـسِ الـهـجـيـر بـقـــى ينصهرْ

وتجري دماه على وجهِهِ
كجنّةِ عَدْنٍ عليها نهَرْ
فأيُّ الضمائرِ لم تنكسرْ
وهذا جبينُ حسينٍ كُسِرْ
وفجّرَ سهمُ الردى قلبَه
فأيُّ المحاجرِ لا تنفجرْ
ويقعدُ شمرٌ على صدرِهِ
وتقعُدُ يابنَ الهداةِ الطُّهرْ؟!
ويقطعُ سيفُ العدى نحرَه
وسيفُكَ في الغِمدِ لا ينشهِرْ!
بسيفِ عُدَيٍّ وتيمٍ قضى
وحقِّكَ ماذاكَ سيفُ الشمرْ
وإن غال سهمُ الردى طفلَه
فمن قبلِه محسنٌ يُعتفَرْ
وإن أحرقَ القومُ فسطاطَه
فمن بابِ فاطمةٍ يستمرْ
وإن رضَّضتْ خيلُهم صدرَه
فمن ضلعِ فاطمةٍ ينكسرْ
وإن سيقَ بالسوطِ نِسوانُهُ
فما جرّاَ القومَ إلّا زُفَرْ
وقطعُ الأراكةِ عن فاطمٍ
أقام السبايا بشمسٍ وحَرْ
وبالحبلِ إن جُرِّرَ المرتضى
ففي الشام منه عليٌّ يُجَرْ

وقـــوفُ الـعـقـائـلِ فـــي مـجـلـسٍ
وقـــوفُ ابـنـــةِ المصطفى تُـزدَجَـرْ
تـــدافـــعُ عـــن حـــقٍّ كـــرّارِهـــا
فـلـم تـــرَ فِـي الـقـومِ مـن مُـدّكِـرْ
فـمـاتـتْ وفـــي قـلـبِـهـا حـسـرةٌ
وفـــي الـعـيـنِ والـــهـــفَ نـفـسـي أثـرْ
ووالـــهـــفَ نـفـسـي عـلـى الـمـرتـضى
بـيـــومٍ رآهـــا بـــه تُـحـتـضَـرْ
ومـاتـــتْ وحـــقٌّ لـهـــا ضـائـعٌ
وقـلـبُ الـوصـــيِّ لـهـا يُـعـتـصَـرْ
ومـــا زال يُـسـمـعُ مـنـهـا الأنـيـن
إلـــى الآنَ سـيِّـدَنـا الـمـنـتـظَـرْ
فـيـــاربِّ عـــجّـــلْ لـــه يـومَـه
بـسـيـفِ الـوصـيِّ لـهـا يـنـتـصِـرْ
تـئـنُّ وتـبـكـي عـلـى مـــن قـضَـوا
لـدى الـطـفِّ عـطـشى بـجـنـب الـنـهَـرْ
وتـجـري الـــدمـــوعُ عـلـى سـيّـدٍ
ثـلاثـاً ثـــوى عـاريـــاً مـا قُـبِـرْ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج ٢ ص ٢١٤.

هدايةُ الإمام عليه السلام

أَيَـحـارُ فـيـكَ وفـيـضُ نـورِك يلمعُ؟!
مـــلأَ الـسـمـا والأرضَ إذ يتشعشعُ

عـمـيـتْ عـيـونٌ لاتـــراك بـقـلـبـهـا
فـالـقـلـبُ يعمى والـجـوارحُ تـقـرعُ
أنّـى تـراك قـلـوبُ أعـــداءِ الـهـدى!
ولـــدى الـغـديـرِ بـذورُهـا لاتُـــزرَعُ
أنّـى تـشـيـرُ إلـيـــكَ كـــفٌّ بـايـعـتْ
كـفّـاً لـجـزلِ الـنـــارِ هـبّـــتْ تجمعُ
شـــتّـــانَ بـيـن مُـــوحِّـــدٍ مُـتـنـعِّـم
بـــولائـكـــمْ ومُـعـــانِـــدٍ لايـرجـعُ

***

تلك الـقـرونُ مـضـتْ وأنـت تُـديـرُهـا
والـنـبـــتُ لايـفـــنـى وشـمـــسٌ تـطـلُـعُ
مـــن نـــورك الـفـيّـاضِ هـــذا منهجٌ
يـســمـو وهـــذا مـؤمـــنٌ يـتـشـيّـعُ
هـــذا الـتـشـيُّـعُ كـلـمـا مـــرّت بـــه الـ
أيـــامُ رغـمـاً لـلـعـدى يـتـوسَّـعُ

***

هـذي الـقـلـوبُ إلـيـك شـــدّتْ رَحلَها
والـنـفـسُ لهفى والـمـحـاجـرُ تـدمـعُ
فـي النصف مـن شعبانَ ترجو أن ترى
مـــن ليلة الـتـقـديـرِ بـــدراً يـطـلُـعُ
لـظـهـورِه جـبـريـلُ يـعـلِـنُ فـــي الملا
ســبـطُ الـهـدى بـالـحـقِّ جـهـراً يـصـدعُ
يمحـو الـضـلالَ يُـنـكِّـسُ الأبـطـالَ لا
يخشى جـمـوعَ الـكـفـرِ يـــومَ تجمّعوا

***

وتــرى قـصـورَ الـلـهـو منه تـطـايـرتْ
والـتـاجُ عــن رأسِ الـضـلالـةِ تُـنْـزَعُ
وسـيـوفُ أنـصـارِ الـحـسـيـنِ تـجـرّدتْ
وقـلـوبُ أعــداءِ الحسينِ تَـصَـدَّعُ
وتــرى جـمـيـعَ ولاتِــه قـد ردّدوا:
يـاأُمّــةَ الـتـمـهـيـدِ هــذا الـمـفـزَعُ
والـحـقُّ لا يخفى إذا ظـهـرَ الـهـدى
والـشـمـلُ يـابــن المصطفى يتجمّعُ

***

محمد عبد الله أبو عبد الله

هو الشاعر محمد عبد الله أبو عبد الله، من مواليد العوامية ١/٢٣/ ١٩٧٨ م، خريج كلية المعلمين/ بكالوريوس تربية فنية، يعمل معلماً لمادة التربية الفنية في مدرسة العوامية المتوسطة، له عدة مشاركات في الاحتفالات الدينية داخل العوامية وخارجها، وله العديد من المشاركات المنشورة، في مجلة كيتوس ومجلة قطاف الرامس، وله قصائد منشورة في الكثير من منتديات الحوار.

ـ حصل على المركز الثاني بقصيدة (زوبعة السكون)، في مسابقة أدبية بمناسبة ميلاد السيدة الزهراء عليها السلام عام ٢٠٠٢م، في ملتقيات شبكة الرامس الثقافية.

ـ وحصل على المركز الأول بقصيدة (طفولة ظامئة)، في مسابقة (أجمل نص)عام ٢٠٠٤م في الديوانيات للحوار.

ـ كما أنه حصل على المركز الأول بقصيدة (لغة الحسين)، في مسابقة: (كربلاء العاشقين)عام ٢٠٠٥م، في منتديات شبكة صفوى الثقافية.

فصولٌ من نافذة الوجدان

«إلى اللحظة المفعمة بالأمل.. إلى كل ضفةٍ تغمرها تلك المسافةُ، وتفترشُ جبينها أصابعُ الزمن»

بعيدٌ أنتَ..

والأبعادُ تحملني إليكَ بكلِّ ميقاتِ
أسافرُ بين لهفتها
وأرحلُ في خريفِ الصمتِ
دونَ مرافئٍ تصغي لمرساتي
بعيدٌ أنتَ..
والأبعادُ ترهقني..
تبعثرني..
تلملمني..
تُقلِّبُ أحرفي..
وتَعُدُّ صفحاتي
وتُحرِمُ حولكَ الأشواقُ..
تسعى..
ترفعُ التكبيرَ بين يديكَ
والإحساسُ يَعبدُ مجدكَ الآتي
ورمشُ الوقتِ يأخذني إلى معناكَ مرتبكاً
لعلَّ فصولهُ تطوي مسافاتي!
أسيرُ..
ولستُ أدري كيفَ..
أينَ..
متى..
أعانقُ بحركَ الأسمى
وأُغرِقُ في يدِ اللقيا حكاياتي؟!!

وأُبحِرُ من ثقوبِ التيهِ..
من موسوعةِ الهذيانِ
حتى تلتقي الأبعادُ في ذاتي
وأنفاسي تجدِّفُ في جنونِي
واضطرابُ الموجِ يكتبني..
ويقرؤني..
ويعبر بي إلى معنى المعاناةِ!

❊❊❊

بعيدٌ أنتَ..
والمنفى يفتشُ عنكَ في تسبيحةِ البُعدِ
بعيدٌ أنت..
والمرسى يزفُّ هواكَ..
بينَ الجزرِ والمدِّ
وكل حكايةٍ مَلأتْ يديها منكَ
واجتمعتْ ملامحُ وجدِها عندي
أُقاسمُها..
فأشردُ عن فواصلها!
وأفتحُ صفحتي وحدي!!
ولو عادتْ..
فكيف عسايَ أُلهمُها
وماذا يا ترى أُبدي؟
فلا قرعُ الفؤادِ هنا يسامرُها

ولا نبضُ الزمانِ بصدرها يجدي!
وفي الأحداقِ إيماءٌ
يرفرف في جبينِ العمرِ
منتظراً ظهوركَ يعبر الدنيا
ويُنعشُ سورةَ الحمدِ
ويَطرقُ خلوةَ الآفاقِ
حتى تستعيدَ الروحُ عِفّتَها
على تنهيدةِ الوجدِ
فيا مولاي..
أَقرِئْها صلاتَكَ
واسكبِ الآمال في يدها
.. بكأس الحبِّ
.. يا مهدي

ليلة عيد الأضحى المبارك/ ١٤٢٧هـ

***

محمد عبد الله أبو عزيز الخطي

العلّامة الحجّة المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن محمد أبو عزيز الخطي، أحد الفضلاء والشعراء في القرن الثاني عشر الهجري، معاصراً للشيخ حسين الماحوزي، توفي في حدود سنة ١٢٠٠هـ.

له شعر كثير ذكره في كتبه من الوفيات والمواليد، مثل كتاب: الذخيرة في المحشر في مولد الحجّة المنتظَر، ومولد الأمير، ومولد الصِّدِّيقة الزهراء، ومولد الحسن، ومولد الحسين، عليهم السلام، كما أن له كتباً في الوفيات أيضاً.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٨، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت هذه المقطوعات من كتابه: (الذخيرة في المحشر والروض الفائح الأزهر في مولد الحجّة المنتظر).

شهرٌ به ولد المهديّ

شعبانُ شهرٌ به الخيراتُ قد نزلتْ
وركبُ داعي العَنا عنا به رحلتْ
شهرٌ به ولد المهديُّ سيِّدُنا
أبَرُّ من ولدتْ أنثى ومن حملتْ

مُعظَّمُ القدرِ بالمولودِ فيه فلا
نجومُ أفراحِه غابتْ ولا أفلتْ

***

السيّدُ السندُ

لشهرِ شعبانَ فضلٌ ليس نحصيه
شهرٌ أتى مولدُ الهادي لنا فيه
شهرٌ كريمٌ حوى فخراً بمولدِه
فيه فطابَ فما شهرٌ يضاهيه
ألْم ترَ قسمةَ الأرزاقِ فيه بما
حوى وبالفضلِ قد حُفّت لياليه
به تولَّدَ نجمُ الفخرِ من مضرٍ
مهديُّنا خيرُ مقصودٍ لراجيه
مولَىً كأنك تتلو حين تذكرُه
آيَ السجودِ علينا إذ تُسمّيه
الحُجّةُ القائمُ المهديُّ من ظهرتْ
آياتُه وعلتْ قدراً معاليه
السيّدُ السندُ النورُ البهيُّ ومن
لَم يبلغِ الوصفُ عُشراً من معانيه
إمامُنا الخلَفُ المنصورُ أكرمُ مَن
مشى ومن عمّت الدنيا أياديه
عليه صلّى إلهُ العرشِ ما هتفتْ
وِرْقٌ وما مال غصنٌ في تثنّيه

فكان مراد الله

شعشعَ نورُ اللّهِ وانطفأ الظلمُ
وزال العَنا والكربُ وانتزحَ الهمُّ
وأزهرتِ الأرضونَ من كل وجهةٍ
بطلعتِه الغرّاءِ وانكشفَ الغمُّ
فمن أجلِ ذاك النورِ همّوا ليطفئوا
سناه غلاماً وهو لَم يأتِه الحلمُ
ورادوه بالأسواءِ واللّهُ لَم يُرِدْ
فكان مرادُ اللّهِ لا ما به هَمّوا
وقادوا جيوشَ البغيِ منهمْ وفرّقوا
له بسهامِ الغدرِ فانعكسَ الحكمُ

القائم المنصور

ظهرَ الإمامُ وصفوةُ الرحمنِ
الحُجّةُ المهديُّ عالي الشانِ
القائمُ المنصورُ والنورُ الذي
يَهدي إلى الإسلامِ والإيمانِ
نورُ البلادِ وعِلّةُ الإيجادِ قط
بُ الكائناتِ وآيةُ الديّانِ
من فاق سؤدَدُه وساد بمجدِه
وسما على الأمثالِ والأقرانِ
من يملأُ الأرضَ البسيطَ بعدلِه
من بعدِ ما مُلئتْ من العدوانِ
صلّى عليه اللّهُ ما ركبٌ سرى
أو ناحَ قُمريٌّ على الأغصانِ

سيفُ الحق

صلّوا على الخلفِ الإمامِ المرتجى
شمسِ الوجودِ وصاحبِ البرهانِ
صلّوا عليه وسلِّموا وترحَّموا
وتكرَّموا يا معشرَ الإخوانِ
صلّوا عليه فربُّكم يُحبِيكمُ
من فضلِه بالحُورِ والولدانِ
بظهورِه ظهرَ الهدى وتهدّمتْ
بِيَعُ الضلالِ ودولةُ الأوثانِ
والدهرُ طاب به وأسفرَ وجهُه
أوَ ما تراه معطَّرَ الأكوانِ
فهو الإمامُ وحُجّةُ العلّام سَيـ
ـفُ الحقِّ هادمُ دولةِ الطغيانِ
سِرُّ الإلهِ ونورُه في أرضِه الـ
ـهادي لسُبلِ الحقِّ والإيمانِ

جلوة

صلّوا على سيّدِنا السَّنيِّ
إمامِنا المنتظَرِ المهديِّ
نجلِ الوصيِّ الحسنِ الزكيِّ
سليلِ مولانا الفتى عليِّ
نجلِ الجوادِ الزاهدِ النقيِّ
فتى الرضا والكاظمِ البهيِّ
ابنِ الإمامِ الصادقِ التقيِّ
نجلِ الإمامِ الباقرِ العليِّ

نسلِ عليٍّ الخاشعِ الزكيِّ
ابنِ الحسينِ السيِّدِ الوفيِّ
أخي الإمامِ الحسنِ الزكيِّ
ابنِ الإمامِ المرتضى عليِّ
نفسِ الرسولِ المصطفى النبيِّ
صلى عليه اللّهُ في العَشيِّ
والسَّحَرِ المظلمِ والدَّجيِّ
ما إن حدا الحادي على المُطيِّ

هذا إمامُ العصر

هذا إمامُ العصرِ خيرُ الورى
ومُظهِرُ الحقِّ وليثُ الشرى
هذا الذي يُخمِدُ نارَ العِدى
ويأخذ الحقَّ ويُملي القِرى
بعَدلِه الظاهرِ بين الملا
وعِلمِه الباطنِ سامي الذُّرى
صلّوا عليه ماذكرتمْ له
وسلِّموا ياتابعي حيدرا
فهو الذي يُظهِرُ دينَ الإله
قِدماً له الرحمنُ قد طهَّرا
عليه صلّى اللّهُ ما صائحٌ
ناحَ على غصنٍ ودمعٍ جرى

صلاة

صـــلاةُ إلـــهـــي دائـــمـــاً أبـــدَ الـــدهـــرِ
علي سيّدي سيفِ القضا صاحبِ العصر
فـيـا حـبّـذا مـن لـيـلـةٍ كـان روحـهـا
كـروحٍ أتى المكروبَ من حيث لا يدري
حكتْ ألـفَ شهرٍ حين بالفضل شبّهتْ
بغيرِ مِـــراءٍ فـي العلى ليلةَ الـقـدرِ

نورُ الأرض

صلّوا على القائمِ المهديِّ مَـن بهرَتْ
آيـاتُـــه وسـمـــا شـأنـــاً عـلـى الـرُّسـلِ
سِـرِّ المهيمنِ والـلـطـفِ الخفيِّ سليـ
لِ العسكريِّ فتى الـهـادي الـزكـيِّ علي
مـن كـان نـــوراً مضيئاً مـحـدَثـاً زمناً
قبل الـوجـودِ بـعـرشِ اللهِ فـي الأزلِ
ونـــوَّرَ الأرضَ والـدنـيـا بطلعتِه
فـسـادَ مـن ســادَ مـن حـافٍ ومُنتعِلِ
تـاريـخُ مَـولِـــدِه (نـــورٌ) فـيـالـكَ من
شـــأنٍ رفـيـعٍ عـلا قـدراً عـلـى زُحَـــلِ

متى يظهر المهدي

متى ينمحي الـطـغـيـانُ يـابـنَ نذيرِها
وتـهـتـزُّ مـــن بِـشْـــرٍ جـبـالُ ثَـبِـيـرِهـا

متى تَـقـدُمُ الـرايـاتُ مـن أرضِ مكّةٍ
ويُـضـحِـكُـنـي بِـشـراً قـدومُ بَشيرِها
متى يجمعُ اللهُ الـشـتـاتَ وتُـجـبَـرُ الـ
قـلـوبُ الـتـي لا جـابـرٌ لكسيرِها
مـتى يظهرُ الـمـهـديُّ مـن آل هاشمٍ
عـلـىً سـيـرةٍ لَـم يـبـقَ غـيـرُ يسيرِها

سفر الزمان بنوره

يـامـن بـطـلـعـةِ وجـهِـه سَـفـرَ الـدُّجـى
وبـدتْ شـمـوسُ طـوالـعِ الإشـراقِ
أنـت الـذي سَـفـرَ الـزمـانُ بـنـورِه
وسـحـبـتَ ذيـلَ مـكـارمِ الأخـلاقِ
تتلو مـدائـحَـكَ الـهـواتـفُ فـي العلى
وسـواجـعُ الأطـيـارِ فـي الآفـاقِ
يـا صـفـوةَ الـدنـيـا عـلـى أكـدارِهـا
يـاواحـدَ الـدنـيـا عـلـى الإطـلاقِ

صلّوا

صـلـوا عـلـى خـيـرِ الـبـشـرْ
مَـهـديِّـنـا الـثـانِـي عـشـرْ
صـلـوا عـلـيـه دائـمـاً
وسـلّـمـوا يـامـن حـضـرْ
فـهـو الإمـامُ الـمـجـتـبـى
وابـنُ الـمـيـامـيـنِ الـغُـرزْ

ابـــــنُ الإمـــــامِ الـعـسـكـري
الـســـيّـدِ الـنـــــدْبِ الأغـــرْ
صـــلـــى عـلـيـــه اللهُ مـا
صـــبـــحٌ أضـــــاء ومـــــا سـفـرْ

قطب دائرة الوجود

يـــا قـــطـــبَ دائـــــرةِ الـوجـــو
دِ وخـــيـــرِ مـــهـــديٍّ وهـــادي
أنـــت الـمـشـفَّـعُ فـــي الـعِـبـا
دِ وخـيـرُ مـــاشٍ فـــي الـبـلادِ
لـــولاكَ مـا حـــجَّ الـحـجـيـ
ـجُ ولا حَـــدا بـالـعـيـسِ حـادي
أنـــت الـــذي لـــولاك مـا
أحـيـــا الـكَـلا صـــوبُ الـغـوادي
أنـــت الـــذي عُـــلاكَ فـا
قَ عُـلـىً عـلـى الـسـبـعِ الـشّـدادِ
يـــا آيـــةَ الـرحـمـــنِ والـسـ
ـسـاقـي الـمـشـفّـعِ فـــي الـعِـبـادِ
صـلّـــى عـلـيـــكَ الـلّـــهُ مـا
غـيـــثٌ جـــرى فـــوق الـوِهـــادِ

***

له غيبةٌ

صلاتِي على ابن المصطفى الهادي النبي
ونجلِ عليٍّ والحسينِ المهذَّبِ
صلاتِي وتسليمي على القائمِ الذي
يعيشُ بجدوى عدلِهِ كلُّ مُجدِبِ
له غيبةٌ لا بد أن سيغيبَها
فصلّى عليه اللهُ من مُتغيِّبِ
فيمكثُ حيناً ثم يظهرُ قائماً
زماناً كفعلِ الخائفِ المترقِّبِ
يُطهِّرُ آفاق البلادِ من الخنا
ويملأُ عدلاً كلَّ شرقٍ ومَغربِ

لولا أبوك

يابن الذين إذا اعتراهمْ طارقٌ
تركوا بيوتَ المالِ منه طولا
الطيّبينَ مناقباً ومآرباً
ومراتباً ومكاسباً وأصولا
والمسرعين إلى المكارمِ كلِّها
وجدوا إلى أبياتهنّ سبيلا
لولا أبوك لما امتلا سمعُ امرئٍ
في الأرضِ تكبيراً ولا تهليلا
يُدعى النبيُّ من الجدود وحيدرٌ
ومن العمومة جعفراً وعقيلا[1]

(١) نصب جعفر وعقيل، مخالفة لقواعد العربية من أجل القافية، المدقق.

إمام الهدى

إمــامُ الهدى خيرُ الــورى حجّةُ الباري
عليـه ســلامي مـابــدا قـمــرٌ جـاري
إمــامُ هــدىً طُهـرٌ كفـيءٌ إذا انتمى
إلــى ســادةٍ غُــرِّ الـشـمـائـلِ أطـهـارِ
وبَــرٌّ لِـبَــرٍّ مـا نسبتَ فصاعـداً
إلــى آدمٍ لَــم يَـنـمِـه غـيـرُ أخـيـارِ
ومُـنـتـظَـرٍ مـا أخَّــرَ اللهُ وقـتَـه
لـشــيءٍ ســوى إبــرازِ حـقٍّ وإظـهـارِ
لـه عـزمـةٌ تَثني الـقـضــاءَ وهِـمّـةٌ
تـؤلّـفُ بـين الشاةِ والأســدِ الضاري
وعَضبٍ أغبّتـه الغُمودُ ويُنتضى
لإدراكِ ثــاراتٍ سـبـقـنَ وأوتــارِ

هو الحجّة المهدي

هو الحجّةُ المهديُّ والكوكبُ الـدُّرّي
بطلعتِه قــد أشـرقـتْ غُــرَّةُ الـدهـرِ
وأضـحـتْ عـيــونُ الـمـكـرُمـاتِ قـريـرةً
بـمَـولــدِه والـدهــرُ مـنـشـرحَ الـصـدرِ
إذا بـأبـيــه قِـســتَ مـصـبـاحَ نـورِه
تيقّنتَه مـن ذلـك الـكـوكـبِ الــدُّرّي
وإن مَــرَّ ذكــرُ الـفـاخـريـنَ فـذكـرُه
كفاتحةِ الـقـرآنِ فــي أوّلِ الـذكـرِ
عليـه ســلامُ الـلّــه مـانـاح طـائـرٌ
ومـاسَ قضيبُ البانِ في الحُلَلِ الخُضرِ

الطاهر المطهَّر

العالِمُ ابنُ العسكريِّ
الطاهرِ المطهّرِ
البدرِ مولانا الإما
مِ الغائبِ المنتظَرِ
صلى عليه اللهُ ما
جاءَ به من خبرِ
وما سقى بيَمينِه الـ
أرضَ سحابَ المطرِ
وما دعاه معشرٌ
غوثاً به في معشرِ
فعجّلِ اللهمَّ إظـ
هارَ الدليلِ النّيِّرِ
وطهِّرِ الأرضَ به
من كلِّ باغٍ مفتري
وأَبِرْ به اللهمَّ مَن
كان عن الدينِ بَري
يابنَ النبيِّ المصطفى
وابنَ الوصيِّ حيدرِ
قد بلغَ السيلُ الزُّبَى
وخانني تصبُّري
متى نرى منكَ لوا
ءَ النصر يزهو في الغَري
وأمتطي مَذاكِياً
وأنتضي مُذكّري

وتـــرتـــــــوي مـنـــــا صـــدو
رٌ تـــنـــطـــوي مـــــن وغَـــــرِ
ونـــــأخـــــذ الـــــثـــــارات مـــن
أجـــــنـــــادِ آلِ الأصـــفـــــرِ

***

محمد عبد الله آل عبد النبي

الخطيب الشاعر محمد بن عبد الله بن علي آل عبد النبي.

ولد في القديح سنة ١٣٨٣هـ، تخرج من الثانوية التجارية سنة ١٤٠٤هـ، التحق بركب الوظيفة الحكومية سنة ١٤٠٥هـ، حتى تقاعد سنة ١٤٢٦هـ، ليتفرغ للخطابة والدراسة الحوزوية.

له شعر كثير (فصيح وشعبي)، ويشارك في الاحتفالات الدينية والاجتماعية.

نشر ديوانيه: مناسبات باسمة، أفول النجوم، وله من الكتب: خدمة الخطيب، نجوم مشرقة، القطيف.. النجف الصغرى، وغيرها.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٨، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٣٢٦.

مولد الإمام الحجّة عليه السلام

قد أقبل الميلادُ لابنِ الحسنِ
فالبس ثيابَ العيدِ للـيومِ الهني
وقد أتى الإشراقُ من ميلادِهِ
ميلادُهُ يُسعدُكم يُسعدُني

وفـــاح طـيـــبُ الـعـــودِ والـــــوردِ معاً
وكـيـف لايـفـوحُ مـن شـخـصٍ سني؟
فـنـــورُ مَـــن؟ وطـيـبُ مَـــن؟ ياصاحبي
فـذلـك الـمـهـديُّ وابـــنُ الـحـسـنِ

***

قـــد أقـبـــل الـنـــورُ ليعطي ضـوءه
لـكـــلِّ إنـســـــانٍ عـطـــاءَ الـزمـنِ
قـــد أقـبـــل الـخـــيـرُ لـيـولِـي نِعماً
تُـهـــدى وتُـعـطى لـلـمُـوالِـي المُعتني
وســـــوف يـــــروي لـقـلـوبٍ عُـطَّـشٍ
لَـم تـشـــرب الـمـــاءَ لـجُـلِّ الـمحـنِ
مـن يـاتُـرى الـسـاقـي إلـيـنـا فـــي غـدٍ؟
فـذلـك الـمـهـديُّ وابـــنُ الـحـسـنِ

***

هـــذا إمـــامُ الـحـقِّ مـــن ربِّ السما
هـــذا إمـــامُ الـعـــدلِ إن تسألني
هـــذا إمـــامُ الـعـصـرِ فـــي عـالَـمِـنـا
وإنـــه الـنـبـعُ الـمَـعِـيـنُ والـغـنـي
وإنـــه الـعِـلّـةُ لـلـكـونِ الـذي
يحيي لـديـن المصطفى والـسُّـنـنِ
هـــذا إمـــامُ الـنـصـــرِ فـــي معركةٍ
كـبـرى يـكـونُ الـعـزُّ لابـــن الـحـسـنِ

***

هـــذا يـزيـلُ الـظـلـمَ والـجـــورَ فكن
شـخـصـاً حـضـاريّـاً وفـــرداً مـدنِـي

شعبانُ ياشهرَ رسولٍ جاءنا
يدعو إلى العلياءِ لا للإحَنِ
هذا حفيدُ المصطفى ابنُ نرجسٍ
ومن إليه ينتمي كالغُصُنِ
متى تقومُ سيّدي برايةٍ؟
متى نراك سيّدي في العلنِ؟
كم من حديثٍ جاء في ظهوركم
عند وقوع الظلم عند الفتنِ
متى نرى دولتكم يا سيّدي؟
عجّلْ أيا مولايَ يابن الحسنِ

١٥ شعبان ١٤٠٥هـ

* * *

محمد عبد المحسن شعابث

أخذت قصيدته التالية من الإنترنت:

يامهدينا

لَـــمْ تـــزلْ رؤيـــاك صبحاً ومســاءا
تـتـجـلّـــى فـــي الـفـضـائَـيـنِ ضـيـاءا
والـــفـــضـــــاءانِ هـمـــا آفـــاقُـنـــا
وقـــلـــوبٌ شـفّـهـا الـــوجـــدُ وَلاءا
فـجـــرى حـبُّـــك فـــي نبضاتها
فـــي ســـبـــاقٍ يـتـبـــارى والـــدمـــاءا
دارَ دولابُ رزايـــانـــا علىٍ
كـــلِّ حـــرٍّ فـــغـــدتْ دُنـــيـــاه داءا
وابـــتـــلانـــا بـــالـــذي مـــا مِـثـلُـهُ
شـهـدَ الـخـلـقُ مـــدى الـدهـرِ ابـتـلاءا
أجـــهـــزَ الـــظـــلـــمُ عـــلـــى أنـفـاسِـنـا
وكـــأنّ الأرضَ ضـاقـتْ، والـسـمـاءا
وأمـــــرَّ الـــكـــأسِ قـــد جـرَّعَـنـا
وجـمـيـلُ الـصـبـرِ قـد شـفّ رِداءا

نحن لولا أملٌ فيكَ لما
تركَ اليأسُ لنا إلا الفَناءا
إنْ دعوناكَ بتعجيلٍ فقدْ
أعرقتْ جبهتَنا الدعوى حياءا
فبأيٍّ نحن ندعوك وفي
قشرةِ الدين تَعلَّقنْا رياءا
ما الذي للغدِ أعددْنا لكي
ندّعي النُّصرةَ لو وَعْدُك جاءا؟
كم حسينٍ معَ مَهديٍّ لنا
قُتلا في كلِّ يومٍ أبرياءا؟
والذي يَقتلُ فِكراً فلقدْ
قَتَل النفسَ التي جادتْ عطاءا
صاحبَ العصرِ اعْتُصِرْنا بالأذى
وعلى جمرٍ قبضنا أوفياءا
واحتملنا فوق حدِّ الصبرِ ما
لو على صخرٍ جرى ذابَ عياءا
ويئسنا لو أردتَ الصدقَ في
قولتِنا، لولا تشفّي مَن أساءا
غيرَ أنَّ الأملَ الزاهي على
بابِنا تَطرقُ بُشراه انتشاءا
وستعلو بالهدى رايتُنا
لا بما شئنا فإن اللَّه شاءا
وسنىً من آلِ بيتِ المصطفى
كلَّ يومٍ منه نُحيْي كربلاءا

***

محمد علي ضيف آل أنتيف

هو المرحوم الشاعر الكبير الخطيب ملّا محمد بن ملا علي بن ضيف بن مهدي آل أنتيف.

ولد في الخويلدية سنة ١٣١٥هـ، وتوفي فيها بتاريخ ٢٢ محرّم ١٣٧٢هـ، تردّدَ على البحرين وتزوّج منها وكوّن فيها أسرة، وصار متنقلاً بين الخويلدية والبحرين.

يكتب الشعر الفصيح والشعبي، وشعره مشتهر على ألسنة الشعراء كثيراً وخصوصاً الشعبي، وقد طبع له ديوان: (عَبرة المؤمنين) و(الزهور المنبرية) في مجلد واحد.

أخذت هذه الترجمة من كتاب: الأمل الموعود ج٣ ص ٤٦٩، جمع وترتيب الشاعر لؤي محمد شوقي آل سنبل.

وأخذت القصيدة التالية من ذات المصدر ج٢ ص ٣٥ـ٣٦، أخذها من ديوان الشاعر: عبرة المؤمنين ص ٣٣ـ٣٦.

المنتظَر وقتل جدّه المرتضى

متى عن فؤاد الصّبِّ يُكشَفُ للكربِ؟
فقد ضاق ذرعاً بالبَلا واسعُ الرحب

تعاطتْ مع السّتِّ الجهاتِ يدُ البَلا
علينا فلا يومٌ حلا طيِّبَ الشِّربِ
فحتّام من عمري التعجُّلُ والوحا
يدومان والحزنُ المقيمُ فرى قلبي؟
عفتنا الرزايا والقلوبُ تقطّعتْ
فقم واغتنم أشلاءنا من يدِ الكَربِ
شخصنا بأبصارٍ إليك تكحّلتْ
بأميالِ كربٍ من نياحٍ ومن ندبِ
أما آن من أغمادها البِيضُ تنتضى
وتُغمَدُ ضرباً في نحورِ بني حربِ؟
أما آن يدعو جبرئيلُ مبشِّراً
بقائمِنا والشمسُ تبدو من الغربِ؟
أقائمَ أهل البيت يامن بِاسمِه
نجا يوسفٌ لمّا استغاثَ من الجبِّ
أتغضي رعاكَ اللّهُ والدينُ صارخٌ؟
قواعدُه هُدّتْ من الطعنِ والضربِ
أتغضي؟! وهل يخفى عليك الذي جرى
بآبائك الغُرِّ الكرامِ من الخَطبِ؟
نضتْ عصبةٌ من حقدِها سيفَ فتنةٍ
لحيدرةٍ مذ غاب أحمدُ في التُّربِ
بها قِيدَ مأسوراً وفاطمُ ضلعُها
من العصر مكسورٌ مورَّمَةُ الجنبِ
وألقت من الضربِ الشديدِ جنينَها
إلى أن قضتْ تشكو الظلامةَ للرَّبِّ

أباللّهِ مثلَ المرتضى تلدُ النّسا؟
هو النورُ لمّا لاح من جانب الغربِ
فسل عنه بدراً كم فرى حدُّ سيفِه
وفي أُحُدٍ من شدَّ بالطعنِ والضربِ؟
ومن زلزلَ السبعَ الحصونَ بهزّةٍ؟
فماجتْ وخرّتْ أُختُ مَرحَبَ في التُّربِ
ومن لزِمَ البابَ الثقيلَ بكفِّه
وعبّرَ جيشَ الطُّهرِ للحصنِ، للنهبِ؟
وما الجيشُ؟ فالدنيا فلو عروةٌ لها
بأُنمُلةٍ منه تُقَلُّ بلا نصبِ
هُمامٌ إذا تخبو الوغى مُسعرٌ لها
بعزمٍ به الهاماتُ تُمطِرُ كالسُّحبِ
يجول فيدعو يمنةَ الجيشِ يسرةً
بغير شعورٍ والجناحَ على القلبِ
ولَم يُلهِهِ حالٌ متى جاء وِردُهُ
بسلم ولا من خيفةِ السُّمرِ والقُضبِ
يقوم يصلّي والسهامُ كوابلٍ
تمرُّ عليه وهو في حومةِ الحربِ
كأنّ أمانيهِ الحمام تعلّقتْ
بحبِّ لقاءِ اللّهِ بالموقفِ الصعبِ
يحبُّ يرى في هامِهِ ألفَ ضربةٍ
ولا موتةٌ دون الشهادةِ في الصَّحبِ

فتىً كان ينهى وهو في بطن أُمِّهِ
عن اللاتِ والعُزّى ويسجدُ للربِّ[1]
وذلّلَ طوعاً مَن عليها ومن بها
بماضٍ متى استُلَّ استدار رَحى الضربِ
صحيبُ المنايا ما ارتدى بعد غِمدِهِ
سوى النحرَ دثراً والمنيّةَ بالجنبِ
فما المرتضى ـ لولا القضا ـ وابنُ ملجَم
متى ما الليثُ تلقاه عفيراً من الكلبِ؟!

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢٧٤ـ٢٧٥، أخذها من مجموع مخطوط تأليف الشيخ علي المحسِّن، والمجموع موجود لدى الخطيب الملّا عبد الله الصايغ.

جرِّد السيف

جرِّد السيفَ يابن طه المكرَّمْ
ليس يشفي الفؤادَ غيرُكَ فاعلمْ

---

(١) لاشك عندنا ولا ريب، في أن السيدة الجليلة فاطمة بنت أسد عليها السلام، ـ أم الإمام علي عليه السلام ـ من المؤمنات الموحّدات قبل بعثة النبي صلى الله عليه وآله، وقد جاء في علل الشرائع ج١ ص ١٣٥ـ١٣٦ حديث رقم ٣، عن ولادة أمير المؤمنين عليه السلام: (.. قال يزيد بن قعنب: كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب، وفريق من عبد العُزّى بإزاء البيت الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت حاملة به تسعة أشهر، وقد أخذها الطلق، فقالت: ربِّ إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسلٍ وكتب، وإني مصدّقةٌ بكلام جدّي إبراهيم الخليل عليه السلام، وإنه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت، وبحق المولود الذي في بطني، لما يسّرتَ عليَّ ولادتي.. إلخ).

ولذا فإنا نرفض قول من يرى بأنها عليها السلام، إذا أرادت السجود للأصنام وهي حامل بأمير المؤمنين عليه السلام، ينهاها عن ذلك ويمنعها من السجود.

ولعل الشاعر يشير إلى معنى آخر غير هذا المتبادر للأذهان.

فعلتْ فيكمُ السقيفةُ فعلاً
جلببَ الخافقينِ بالهمِّ والغمْ
أخّروا حيدراً وقادوه قسراً
لدعيٍّ في الدينِ ظلماً تحكَّمْ
وهو لولاه ما تشيّدَ دينُ الـ
لَّهِ، والشركُ دينُهُ ما تهدّمْ
يا حِمى الدينِ إنّ بيتَ عُلاكمْ
بشُواظِ اللئامِ قد راح يُضرَمْ
والتي أحمدٌ بها القومَ أوصى
بعدَه جهرةً على الخدِّ تُلطَمْ
يا لَه فادحٌ عظيمٌ شديدٌ
قد شجا وقعُه الحطيمَ وزمزمْ
أسقطوا بَضعةَ الرسول عناداً
لهفَ نفسي وضلعُها قد تهشّمْ
صيّروها ثكلاً تنوحُ إلى أن
لقيتْ ربَّها وفي قلبِها الهمْ
فبِعَينِ الإلهِ تُدفَنُ سرّاً
وإلى الآنَ قبرُها ليس يُعلمْ
وبقي بعدها الإمامُ إلى أن
غاله في الصلاةِ (نغلُ ابنُ مُلجَمْ)
وابنُها قطّعوا حشاه بسُمٍّ
يا بنفسي على الذي مات بالسُّمْ
وحسينٌ من بعدِه قد دعته
آلُ حربٍ بالغدرِ: أنت المقدَّمْ

فـأتـى يـقـطـعُ الـقـفـارَ إلـى أن
فـي عِـراصِ الـطـفـوفِ بـالأهـلِ خـيّـمْ
مـنـعـتـه عـن الـفـراتِ عـنـاداً
وهـو مَـهـرٌ لأُمِّـهِ، كـيـف يُـحـرَم؟
لـيـت عـيـنَ الـبـتـولِ تـرنـوه فـرداً
بـيـن رجـسٍ وكـافـرٍ ومُـزنَّـمْ
مـا سـطـا فـي الأسـودِ إلّا وراحـتْ
عُـبَّـساً وهـو ضـاحـكٌ يـتـبـسّـمْ
لـحـظُـه يـخـطـفُ الـنـفـوسَ فأضحى
سـيـفُـه مـن لـحـاظِـه يـتـعـلّـمْ
زلـزلَ الـطـفَّ بـالـطـرادِ وأردى
كـلَّ لـيـثٍ لـعـنـده قـد تـقـدّمْ
صـيّـرَ الـطـفَّ أبـحـراً مـن دمـاهـم
تـسـبـحُ الـصـافـنـاتُ فيها كـمـا الـيَـمْ
ودعـاه الإلـهُ فـانـهـارَ ظـام
لـيـتَّ مـاءَ الـفـراتِ ذِيـفَ بعلقمْ
ونِـسـاه مـن بـعـدِه روّعـوهـا
إذ عليها تسابقوا فـي المخيّمْ
هـتـكـوا سِـتـرَهـا عَـقـيـبَ حِـمـاهـا
ولـهـا كـانـت الـمـلائـكُ خُـدَّمْ
قـنّـعـتـهـا الـعـداةُ بـالـسـوطِ جـهـراً
بـعـدَ مَـن صـانَـهـا بـرمـحٍ ومَـخـذَمْ
حـمـلـوهـا عـلـى الـهـوازلِ أسـرى
إن دعـتْ أهـلَـهـا تُـسَـبُّ وتُـشـتَـمْ

فطرَ الحزنُ قلبَها فأسالتْ
فوق صحن الخدودِ أدمُعَها دمْ
وتُنادي بحاملِ الرأسِ هلّا
باليتامى وحالِها تترحَّمْ؟!
فترفّقْ بنسوةٍ فاقداتٍ
لأخٍ هذه وتلك إلى عمْ
ياهُداةَ الورى عليكم سلامٌ
من حقيرٍ لرزئكمْ قد تألّمْ
إن نصبنا عزاكُمُ كلَّ آنٍ
بافتجاعٍ فاسمُهُ كان مأتمْ
فخذوا من محمد ابنِ نتيفٍ
نظمَه فالحشا إليكمْ تكلّمْ
واشفعوا لي ووالدَيَّ وأهلي
وانقِذونا من حرِّ نارِ جهنّمْ
أنتمُ الغوثُ والنجاةُ إلينا
وعليكم صلّى الإلهُ وسلّمْ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٤٣٢، أخذها من مجموع مخطوط تأليف الشيخ علي المحسّن، والمجموع موجود لدى الخطيب الملّا عبد الله الصايغ.

في رثاء الحسين عليه السلام

مصابُ حِمى الإسلامِ نسلِ الأطاهرِ
ليومِ اللّقا باقٍ وليس بغابرِ

تجلببَ منه الدينُ حزناً وأصبحتْ
تُهِلُّ له العلياءُ دمعَ المحاجِرِ
فيا فرجَ اللهِ البدارَ فكيف ما
تبادرْ لأخذ الثارِ من كل كافرِ
ألَم تدرِ أن السبطَ ظلماً بكربلا
أعاديكَ رَضّتْ صدرَه بالحوافِرِ
ألَم تدرِ أن الشمرَ في يومِ كربلا
لقد صعدتْ رجلاه صدرَ المَفاخرِ
ألَم تدرِ ان الشمرَ قد حزَّ رأسَه
بأبيضَ مصقولِ الضرائبِ باترِ
وعلاّه مثل البدرِ من فوقِ ذابلٍ
بأنوارِه يجلو ظلامَ الدياجِرِ
وأنّ نِساكمْ بعدَه صِرْنَ حُسَّراً
بأسرِ العدى لهفي لتلك الحواسرِ
فلهفي لها حسرى وما لوجوهِها
سوى النور سِتراً حاجباً كلَّ ناظِرِ

***

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه: عبرة المؤمنين ص ٧٥ـ ٧٦.

يا سعد نرجس

أيفرحُ قلبٌ والحبيبُ مُبعَّدُ
لعمرُكَ هذا مطلبٌ ليس يوجَدُ
به هِمتُ شوقاً والفؤادُ مُوقَّدٌ
هو الروحُ من كل العيوبِ مجرَّدُ
فدعني فإني في هواه مخلِّدُ

فيا سعدَ من في حبه مات حسرةً
فإنّ وِلاه كان للمرءِ جُنّةً
ومن قبلِ خلقِ الخلقِ قد كان دُرّةً
له ربُّه الرحمانُ ناداه جَهرةً
وكلّمَه أنت الذي بكَ أُعبَدُ
تداخلَ في قلبي هواكَ وفي دمي
حريقُ الحشا والنارُ تخرجُ من فمي
ولستَ كما قالوا لعيسى بنِ مريم
فلو لَم تكن نوراً بغُرَّةِ آدمِ
لما قال للأملاكِ خالقُها اسجدوا
لكل نبيٍّ أنت غوثٌ ومؤنسُ
وأنت الذي قِدماً نجا بك يونُسُ
ومِيطَ عن الحقِّ الظلامُ المعَسعِسُ
فيا سعدَها خيرَ الإما وهي نَرجسُ
ومن حملتْ حقّاً بمثلكَ تَسعَد
تردّتْ فخاراً والوقارَ تأزّرتْ
وبالنورِ كالشمسِ المنيرةِ أزهرتْ
عفيفةُ ذيلٍ بالصيانةِ خُمِّرتْ
فيا ليلةً فيها البتولةُ بُشِّرتْ
بآخرِها خيرُ الأنام سيولَدُ
ولما بدا سيفُ المليكِ على العِدا
أُقِرّتْ عيونُ المجدِ واستبشرَ الهدى
وغرّدَ طيرُ السعدِ والدينُ شُيِّدا
وقُنِّعَ هامُ الشركِ والجورُ أُلحِدا
وباتَ عليلَ القلبِ بالقيدِ يُصفَدُ

فيا ليلةً في الفضلِ للقدرِ أعدلتْ
بما خصّها الرحمنُ منه وفُضّلتْ
له الرتبُ العليا إذا الأرضُ زُلزِلتْ
لـه فرحاً كلُّ الملائكِ أقبلتْ
فيأتي لـه فوجٌ وآخرُ يسعَدُ

***

وأخذت القصيدة التالية من ديوانه: عبرة المؤمنين ص ٤٥ـ ٤٧:

قمْ طَهِّرِ الأرضَ

إلى متى علَّ وحتى وعسى
تقطّعَ القلبُ وذابَ بالأسى
سُلَّتْ ظُبى الجورِ وأصبح الهدى
مُنهدمَ الركنِ ضحا حِندِسا
بات بليلٍ همُّه ذو شجَنٍ
عفّى الردى منه الذي تَأَسَا
يا من بذكراه أطارَ ولَعاً
له قلوباً واستطارَ أنفُسا
يا من ولاه لما كان بها
مَن عَبَدَ اللّهَ ولا تقدَّسا
يا عَلَماً كان لجبرائيلِها
مُعلِّماً على يديه دَرَسا
أنت الذي لاحَ لموسى نورُه
في جانب الطورِ ومنه اقتبسا
أنت الذي نورُكَ لمّا ضُربتْ
صِفاتُه عِلمُكَ منه انبجسا

مـــا آن أن تـبـــدو فـبـحـرُ صـبـرِنـا
مـمـــا بـنـــا عـــــاد طـريـقـاً يـبَـســا
أدركْ بـقـايـــا أنـفـسٍ قـــد غـرقـتْ
شـاخـصـةً إلـيـــكَ صـبـحـاً ومَـســا
تـصـبّـروا والـصـبـرُ عـفّـتْ رسـومُـه
مـنـا وفـــي قـلـوبِـنـا الـحـزنُ رَسَـــا
قـــمْ طـهّـرِ الأرضَ بـحـــدٍّ صـارمٍ
فـقـــد غـــدت بـمـــا تـمـلَّـتْ نجسا
وامـــــلأْ لـهـــا قـسـطـاً وعـــدلاً إنـهـا
قـد مُـلـئـــتْ ظـلـمـاً وجـــوراً وأسـى
مـــاأجـمـلَ الـصـبـرَ بـكـلِّ مَـوطـنٍ
إلّا عـلـى خـامـسِ أصـحـابِ الكِسا
مـا كـنـتُ أنـسـى ومـعـاذَ اللهِ أنْ
أنـســى وبـالـطـفِّ حـسـيـنٌ عَـرَّسـا

***

محمد علي آل كمونة

شاعر كربلاء وأديبها الكبير في عصره، المرحوم الحاج محمد علي آل كمونة، الأسدي الحائري المتوفى سنة ١٢٨٢ هـ.

أخذت قصيدته هذه من ديوانه: ديوان ابن كمونة ص ٣٨ ـ ٤١:

لولا وعودُك وانتظاري

أُعـلّـلُ بـالـغـدوِّ وبـالـرَّواحِ
بـوَخْـدٍ مـهـجـنـاتِ بـنـي ريـاحِ[1]
إذا مـا زمـزمَ الـحـادي أعـدَّتْ
لـقـطـعِ الـبِـيـدِ أجـنـحـةَ الـريـاحِ[2]
وعَـدْوُ الـجـاريـاتِ ومـا أقـلّـتْ
عِـتـاقُ الـخـيـلِ مـن أهـلِ الـفـلاحِ
ولـيـس بـنـاهـبٍ مـنـي فـؤاداً
فُـتـورُ لـواحـظِ الـبِـيـضِ الـمِـلاحِ
ولا بـاتـتْ تـعـاطـيـنـي الـحُـمَـيّـا
مـن الإبـريـقِ جـاثـلـةُ الـوِشـاحِ

(١) الوخد: نوعٌ من السير السريع، وبنو رياح: قبيلة تعرف باقتناء النوع الجيد من الإبل.
(٢) زمزم الحادي: حدا للإبل.

ولا نـــادمـــتُ ذا طَـــرْفٍ كـحـيـلٍ
نـزيـفـــاً مـــن غَـبـــوقٍ واصـطـبـاحِ
ولـكـــنـي امـــرؤٌ عـشـــقَ المـنـايـا
فـجـاوزَ فـــي الـهـوى حـــدَّ الـجِـمـاحِ
وأقـــداحـــاً يـديـرُ الـمـــوتُ فيها
ذُعـافـاً مـــن مُـريـشـاتِ الـقِـداحِ[1]
أحـــنُّ لـهـــا هـــوىً وأذوبُ شوقاً
إذا نُـشـــرتْ ذُبـابـــاتُ الـصـبـاحِ
بِـمُـســتَـنِّ الـعَـجـاجـةِ والمنايا
تـنـافـثُـهـا أنـابـيـبُ الـرمـاحِ
رُواقُ الـنـقـعِ فـيـهـا جـنـحُ لـيـلٍ
ولـمـعُ حِـدادِهـا فَـلَـقُ الـصـبـاحِ
وأطـــرافُ الأســـنّـةِ فـي سماها
مـصـابـيـحٌ تـجـلّـــتْ لـلـكـفـاحِ
فـمـن نـغـمـاتِـهـا طـرَبـي ومـمـا
تـصـبَّـبَ مـن دمِ الـهـامـاتِ راحـي
وأجـنَـحُ لـلـهـيـاجِ عـلـى أغَـرٍّ
فـيـغـدو الـقـلـبُ مـنـخـفـضَ الـجـنـاحِ
وأُثـنـي الـجـيـشَ مُـنـهـزمـاً بـجـأشٍ
يـتـوقُ لـــزورةِ الأجـــلِ الـمـتـاحِ
أمـــامَ الـقـائـمِ الـمـهـديِّ شـمـسِ الـ
مـعـالـي بـــدرِ دائـــرةِ الـصـلاحِ
هـو الـقـطـبُ الـــذي دارتْ عليه
بـــه أفـــلاكُ أفـــقِ الافـتـتـاحِ

---

(١) الذعاف: السم، والقداح: عود النبل.

وبحرٌ تستمدُّ السُّحبُ منه
وتستجديه أمواجُ السماحِ
متى يأتي فنُسعَفُ في زمانٍ
نبيتُ به بأفئدةٍ صِحاحِ
تحفُّ به الكتائبُ من لؤيٍّ
كِرامِ الخِيمِ ترفلُ بالسلاحِ[1]
يؤمُّ الخضرُ موكبَه فيدعو
كعمّارٍ هلمّوا للرّواحِ
ويتلوه رجالُ اللهِ حتى
يغصُّ بجيشِه رحبُ البطاحِ
وبين يديه روحُ اللّهِ عيسى
ينادي الناسَ حيَّ على الفلاحِ
فتحيا الأرضُ بعد الموتِ حتى
تميسُ هوىً وتبسمُ عن أقاحِ
ويملأُ رحبَها قسطاً وعدلاً
ويمحو ظلمةَ الجورِ المتاحِ
ألا يا غايةَ الآمالِ يا مَن
به سَلَكَ الورى سُبُلَ النجاحِ
إليك المشتكى من جورِ دهرٍ
أبى إلا مساعدةَ الشِّحاحِ
يقادُ به أبو حسنٍ ذليلاً
إلى رجسٍ تولَّدَ من سِفاحِ
زنى في أُمِّه الخطّابُ جهراً
فأنتجه بلا عقدِ النكاحِ

(١) الخيم: الأصل.

وتُوسَعُ أُمُّكَ الزهراءُ ضرباً
جِهاراً وهي تُعلِنُ بالنُّواحِ
ويُسقى عمُّكَ الحسنُ المزَكّى
ذُعافَ السُّمِّ بالماءِ القُراحِ
ويُقتَلُ جدُّكَ السامي حسينٌ
على ظمأٍ ويُتخَنُ بالجراحِ
فذي أبناؤه والصحبُ صرعى
على وجه البسيطةِ كالأضاحي
وتلك نساؤه أُركِبنَ قَسراً
ظهورَ نتائجِ العُجفِ الطِّلاحِ
تُسامُ بذلّةٍ من بعد عِزٍّ
وبعد الخِدرِ تُشهَرُ بالنواحي
تنادي باللليوثِ بني نزارٍ
حُماةِ الظعنِ حيَّ على الكفاحِ
ألا بأبي وغيرِ أبي أُباةٌ
أبَوا إلّا معانقةَ الصِّفاحِ
تنادَوا للفَنا حتى أُبيدوا
وقد حُرِموا من الماءِ المباحِ
قضَوا عطشاً ولكن بعد ما قد
قَضَوا حقَّ الصفائحِ والرماحِ
لئنْ تُظلِمْ لبُعدِهمُ النوادي
ولَمْ يُدْرَ المساءُ من الصباحِ[1]

(١) وفي نسخة البوادي بدل النوادي.

فـــإنّ كـريـمـــه فـــي رأس رمـحٍ
شـعـاعُ سـنـاهُ يغني عـــن بـــراحِ[1]
فـديـتُـكَ هـل دَرِيـــتَ وأنـــت أدرى
بـمـــا يـأتـــي وبـالـمـاضـي الـمـراحِ
بـمـــا قـــد نـالـكـمْ مـــن شـــرِّ قـومٍ
طـــوَوا عـدوانـكـمْ تحت الـوشـاحِ
أبـــادوا جـمـعـكـمْ وســـبَـوا نساكمْ
وســـامـوكـــمْ بـــأفـعـــالٍ قِـبـاحِ
ألا فـانـهـضْ فـمـا هـــذا الـتـوانِـي
أمـــا لـــكَ مـــن مـقـامِـكَ مـــن بُـــراحِ
فـقـد عـاثـت بـكـم أيـــدي الأعـــادي
وثـــارَ الـجـــورُ بـالـجـيـشِ الـــرداحِ
فـكـم قـــد حـلّـلـوا ولـكَـم أبـاحـوا
حـرامـــاً لَـــمْ يـكـــن بالمستباحِ
هـــمُ قـــد فـوّقـوا حـسـداً إلـيـكـمْ
ســـهـامَ الـغـــيِّ بـالـشـــرِّ الـصُّـراحِ
وعـــفَّـــوا رسـمَـكـمْ فـغـدا نـهـابـاً
بـأيـــدي الـعـاصـفـاتِ مـــن الـريـاحِ
أمـــا لـــولا وعـــودُك وانـتـظـاري
قـيـامَـكَ بـالـعـشـيّـةِ والـصّـبـاحِ
لعاجلني الـــردى وقـضـيـتُ نحبي
ومـــا روّحـــتُ قـلـبـي بـارتـيـاحِ
فـسـوف يُـمـاطُ ثـوبُ الـحـزنِ عني
ويُـبـــدلُ ضـيـقُ صـدري بـانـشـراحِ

---

(١) كريمه: أي رأس الحسين عليه السلام، وبراح: من أسماء الشمس.

إليكَ من ابن كمّونٍ أقلِّ الـ
ورى بِكراً تَتيهُ على المِلاحِ
عملتُ كبائراً وأتيتُ فيها
لتضمنَ محوَها فأرى نجاحي
أتوبُ إلى إلهِ الخلقِ منها
كما قد تاب حُرُّ بني رياحِ

***

محمد علي آل ناصر

هو (أبو سيبويه) محمد علي، نجل الخطيب الحاج حسن المولود سنة ١٣٣١هـ، بن الحاج مكي بن محمد آل ناصر.

ولد في القديح، المملكة العربية السعودية، عام ١٣٦٣هـ، وقرأ القرآن الكريم، ومبادئ الكتابة والخطابة، على يد والده، وقرأ النحو من الأجرومية إلى نهاية الألفية، عند الخطيب الحاج علي المولود سنة ١٣٣٧هـ، ابن الحاج حسن المولود سنة ١٢٨٠هـ، والمتوفى سنة ١٣٥٤هـ.

سافر إلى النجف الأشرف، وفيها حضر دروس المنطق والبلاغة والفقه على طائفة من العلماء الأعلام، منهم العلامة السيد حسن، والعلّامة السيد هاشم، ابنا آية الله السيد محمد جمال الهاشمي، ومنهم العلّامة الدكتور عبد الهادي الفضلي، المولود سنة ١٣٥٤هـ، ومنهم العلامة الشيخ سليمان بن الشيخ محمد علي المدني، المولود سنة ١٣٥٩هـ والمتوفى سنة ١٤٢٤هـ، من أهالي جد حفص بالبحرين.

ثم انحدر من النجف إلى بلدة القديح، فقرأ المنطق والأصول عند العلّامة الشيخ عبد الحميد الخطي، المولود سنة ١٣٣١هـ والمتوفى في ١٤ محرم ١٤٢٢هـ، كما تلمذ عليه في صناعة الشعر، وقرأ الفقه عند الشيخ عبد الله الخنيزي، المولود سنة ١٣٥٠هـ، والعلّامة الشيخ منصور البيات، المولود سنة ١٣٢٥هـ والمتوفى في ٢٨ شعبان ١٤٢٠هـ، مارس الخطابة بنفسه منذ ١٣٨٠هـ.

آثاره التاريخية والأدبية:

١ـ الخالق القدير، طبع بمطبعة النعمان بالنجف الأشرف سنة ١٣٨٢هـ.

٢ـ القديح في التاريخ، بدأ تأليفه عام ١٣٨٢هـ، وفرغ منه عام ١٤٢٠هـ.

٣ـ أعلام القديح، بدأ تأليفه سنة ١٣٨٢هـ، وفرغ منه سنة ١٤٢٠هـ.

٤ـ الأدب الشعبي في القديح.

٥ـ دراسة في اللهجة القديحية.

٦ـ الأمثال العامية في القديح.

٧ـ جادت به الدنيا، كشكول يقع في عدة مجلدات.

٨ـ البلاغة في شعر المتنبي.

٩ـ البهائي: حياته وشعره.

١٠ـ عشائر القديح.

١١ـ القطيف: آثار وأفكار، نال الجائزة الأولى في المسابقة التي أقامها مركز الخدمة الاجتماعية بالقطيف سنة ١٣٩٩هـ.

دواوين شعره:

١ـ أفواف الربيع: رباعيات أكثرها في الغزل.

٢ـ قطوف: شعر منوّع.

٣ـ كلمات حزينة: ثلاثيات وثنائيات منوّعة.

٤ـ صداحٌ وجراح: شعره في المدائح والمراثي.

٥ـ نفحات الولاء: شعره في أهل البيت.

٦ـ مضر أنشودةُ القديح: رباعيات تتحدث عن قصة مضر وارتباطه بالقديح من الناحية التاريخية.

٧ـ قصة القديح شعراً: منظومة في الرجز تتحدث عن تاريخ القديح.

له في الإمام المهدي عليه السلام مجموعة من القصائد، هي:

المولد المبارك

تـــبـــارك مـــولـــدُه الـــنـــيِّـــرُ
يـــهـــزُّ الـــجـــمـــادَ مـــتـــى يُـــذكَـــرُ
وتُـــشـــرقُ فـــي الأرضِ أنـــوارُه
كـــمـــا تـــشـــرقُ الـــشـــمـــسُ بـــل أنـــورُ
وتُـــنـــفَـــحُ فـــي الـــكـــونِ أشـــذاؤهُ
فـــمـــا الـــمـــسـكُ مـــا الـــنّـــدُّ مـــا العنبرُ
أُردِّدُ شـــوقـــاً أنـــاشـــيـــدَه
كـــتـــرديـــديَ الـــدرسَ بـــل أكـــثـــرُ
وأجـــلـــو بـــهـــا فـــي الـــنـــهـــارِ الـــهـــمـــومْ
وفـــي الـــلـــيـــلِ حُـــبّـــاً لـــهـــا أســـهـــرُ
فـــيـــا لـــولـــيـــدٍ لـــه الـــمـــؤمـــنـــونْ
عـــلـــى رغـــم أعـــدائـــه نـــكـــبـــرُ
مـــكـــارمُـــه مـــنـــذ مـــيـــلادهِ
وحـــتـــى الـــقـــيـــامـــةِ لا تُـــحـــصَـــرُ
بـــه الأرضُ تـــكـــثُـــرُ خـــيـــراتُـــهـــا
فـــتـــحـــيـــا وأرجـــاؤهـــا تُـــعـــمَـــرُ
فـــخـــذْ حـــيـــثـــمـــا شـــئـــتَ مـــن خـــيـــرِهـــا
فـــبـــالأخـــذِ خـــيـــراتُـــهـــا تـــكـــثُـــرُ
أرى لـــيـــلـــتـــي بـــك يـــا ســـيّـــدي
فـــــؤاديَ أفـــراحُـــهـــا تَـــغـــمُـــرُ
فـــيـــا شـــهـــرَ شـــعـــبـــانَ مـــاذا أقـــولْ
وشـــهـــرُكَ تـــســـمـــو بـــه الأشـــهُـــرُ

فكم مولدٍ فيكَ أشتاقُه
وأهفو إليه وأستبشرُ
فلو قصّرَ الشعراءُ العظامْ
عليكَ مدائحَهم قصّروا
أُحيِّيكَ شعبانَ في مولِدٍ
عظيمٍ به الدينُ مُستبشِرُ
يذوبُ الزمانُ وأخبارُه
إلى الحشرِ خالدةٌ تُذكَرُ
إذا ما تصفّحتُها ممعِناً
تَصَفُّحَ سِفرِ هدىً يُزهِرُ
فياشهرَ شعبانَ غرِّدْ به
نشيداً يدومُ ولا يُدثَرُ
فيا مولِداً لإمامِ الزمانْ
تُردِّدُ سيرتَه الأعصُرُ
بك الكونُ ردّدَ أعيادَه
ويشدو بك الشِّعرُ والمنبرُ
محافلُنا بك مِعطارةٌ
وأشعارُنا دُرَرٌ تُنثَرُ
فيا صاحبَ العصرِ حتى متى
نراك وحتى متى تظهَرُ
وحتّامَ سيفُكَ من غِمدِه
تجرِّدُه وله تُشهِرُ
وحتامَ راياتُكَ السامقاتْ
نراها مرفرفةً تُنشَرُ

أغثنا فإنّ يدَ المنكَراتْ
تعدّتْ ولَم نرَ من يُنكِرُ
وأسلحةُ الكفرِ مشحوذةٌ
لمن بشياطينِه يكفُرُ
وشيعةُ آبائكَ الطاهرينْ
وأنت بها سيّدي أخبَرُ
عليهمْ قَسا الظالمون الطغاةْ
ومن ذا سواكَ لها يَنصُرُ
صبرنا على الجورِ مرِّ السنينْ
ولكن لأيِّ مدىً نصبرُ؟

***

مهديُّ أهل البيت عليهم السلام

ألا نظرةٌ أشفي بها أَلَمَ الجوى
فإنكَ تدري ما أعانِي من الهوى
أراكَ بعيني كلما كنتُ ساهراً
وإن أُغمضتْ جاءتْ تُبشِّرُني الرؤى
فذكرُكَ أنسٌ لي وما عنكَ لحظةً
سهوتُ ولا قلبي المتيَّمُ قد سها
نهاري وليلي ما أزال مناديا
متى بكَ أحظى قبل أن أودَعَ الثرى
أرى الشوقَ يدنيني إليكَ فأينما
سرى ذكرُكَ الميمونُ ياسيّدي سرى
وإنِّي على ماكنتُ فيه مقصِّراً
فما بفؤادي غيرُ حبّكَ محتوى

مـــتى، كلما ردّدتُـــهـــا زدتُ لـوعـةً
وشـوقـاً إلـى وجـــهٍ بـه تُـسـعِـدُ الـورى
متى لا أرى فـوق البسيطةِ ظالماً
سقانا كـؤوسَ الـهـمِّ والـحـزنِ والأسـى
مـتـى يـرعـوي عـــن غـيِّـــه متعسِّفٌ
وكيف يُـرجّـى العطفُ مـن ظـالِـمٍ قَسا
وإنـــا وإن كـنـا الـجـفـاةَ فـإنـنـا
نـــراكَ وَصـــولاً لا يـمـــرُّ بـــك الجفا
وأنـــتَ الـذي عـوّدتَـنـا الـوصـلَ رحمةً
وعطفاً ومـا عـوّدتَـنـا الـهـجرَ والـنـوى
أنـــاديـــكَ مـشـتـاقـاً ولَـــم أرَ قـادمـاً
أُحـمِّـلُـه أشـــواقَ رضـــوى وذي طُـوى

***

أمـهـديَّ آلِ الـبـيـــتِ طـــالَ انـتـظـارُنـا
فحتى متى الـبـشـرى وحـتـى متى نرى
لـوجـــهٍ كـريـمٍ يغمرُ الـكـونَ نـورُه
فمذ غـبـتَ لَـم نهنأْ بعيشٍ ولا كَـرى
ويـاأيـهـا الـبـــدرُ المنيرُ إلـــى متى
يـبـدِّدُ مـنـكَ الـنـــورَ مـا عـكّـرَ الدجى
تـحـوطُ بنا الـبـلـوى ويُـزعـجُـنـا الأسـى
وتقتلُنا الأعـــداءُ فـي وضـحِ الضحى
أخـاتـمَ أهـلِ البيتِ شِـعـري وإن سما
يُـقـصِّـرُ عـمـا أنـت فيه مـــن الـمـدى

***

وإن قلتُ أنت البحرُ علماً ونائلاً
أراكَ تفوقُ البحرَ بذلاً وإن طما
وإن قلتُ أنت الشمسُ نوراً ومَظهراً
أرى الشمسَ لولا أنت لَم تملكِ السنا
وإن قلتُ أنت الزهرُ طيباً ومَنظراً
أرى الزهرَ لولا أنت مافاح أو نما
فكفُّكَ معطاءٌ وعلمُكَ زاخرٌ
وسيفكَ منصورٌ وعزمُكَ ما ونى
أغثنا وخلّصنا وبدِّدْ همومَنا
كفى ما يعانِي دينُ جدّكَ من عنى
فعدلُكَ لايُبقي على أيِّ ظالِم
وسيفُكَ لا يخشى مجابهةَ القِوى
ويومُكَ يومٌ يشرحُ الصدرَ ذكرُه
هنيئاً لمن من نبعِ مَنهلِه ارتوى

***

وجيشُكَ جيشُ الحقِّ لاجيشَ مثلُه
له اللهُ سيفاً في المعاركِ ما انحنى
سميَّ رسولِ اللّهِ لستَ بحاجةٍ
لتسمعَ مني ما على القدسِ قد جرى
لكَ اللهُ يامن حازَ علمَ (محمّدٍ)
وسيفَ (عليٍّ) المرتضى فارسِ الوغى
فللّهِ سيفٌ في يمينِكَ ما هوى
على ظالِمٍ إلّا على وجهِه هوى
ينادي بك القدسُ الشريفُ وينتخي
ويبكي فهل يرضيكَ مولايَ إن بكى

ويشكو لك الأعداءَ وهي كثيرةٌ
لأنك بعد اللّهِ غوثٌ لمن شكى
لقد أصبحتْ في ذِلّةٍ ومهانةٍ
فمنْ بعد هذا الذلِّ يُنقذُها تُرى
فيا أُمّةَ الإسلام هبّوا لنصرِها
ولاتسمعوا أقوالَ من ضلَّ وافترى
ألا تسمعوها وهي تصرخُ فيكمُ
ألستمْ إذا نوديتُمُ أُسدَ الشرى
إذا ما ذكرناها رثينا لحالِها
وهبْ دمعُنا كالغيثِ من أجلها همى
فهل ينقِذُ القدسَ الشريفَ بكاؤنا
وهل سيعيدُ القدسَ من ناحَ أو رثى
فليس لها إلّاكَ يابنَ محمدٍ
أغِثها وأنقِذها فأنتَ لها حِمى

***

فيا سِرَّ هذا الكونِ بل يا وجودَه
وياخيرَ من بالبيتِ طافَ ومن سعى
ويا خيرَ مذخورٍ لدينِ محمّدٍ
وياخيرَ من ناجى وياخيرَ من دعا
أليس من العارِ المُهينِ بأننا
نرى القدسَ يامولايَ في قبضةِ العدى
أليس من العارِ المُهينِ بأننا
نرى جيشَ صهيونٍ عليها قد اعتدى
تنادي ولكن من يجيبُ نداءها
وفي كلِّ آنٍ تشتكي الذلَّ والأذى

ونحن أُبـاةُ الضيمِ جَدّاً ووالداً
وقوماً.. وفينا النبلُ والمجدُ والندى
متى نحن كنا في يد الكفر لعبةً
متى نحن كنا في أكُفِّهمُ دُمى
متى نحن وثّقنا مع الكفرِ صحبةً
متى نحن بدّلنا الهدايةَ بالعمى

***

فياليلةَ النصفِ السعيدةَ كلُّنا
إلى شهرِكِ الميمونِ شعبانَ قد نرى
فتيهي فخاراً وانشدي كلَّ مِدحةٍ
وقولي إلى من قد نأى عنكِ أو دنا
سيخرجُ بالنصرِ العظيمِ إمامُنا
وتُشرقُ أنوارُ الإمامِ على الدنَى
فيا أيها المهديُّ أيَّةُ فرحةٍ
وأيُّ مُنىً ما مثلُها قطُّ مِن مُنى

***

فما أسعدَ الأيامَ.. تلك التي بها
نقدِّمُ ما يرضيكَ في ساحةِ الفِدا
فِدىً لك يا مولايَ نفسي وأسرتي
ومثلُكَ أولى أن يُجَلَّ ويُفتدى
فهبني قبولاً منكَ يُنعِشُ خاطري
ويغمرُني باللطف ياخيرَ مفتدى
لكَ اللّهُ يا سرَّ الوجودِ وقطبَه
لكَ اللهُ ياصدراً علومَ الورى حوى

لأنـــتَ عـلـيـمٌ بـالـــذي قـــد أصابـنـا
ومـا فعلتْ أيـدي الـيـهـودِ ومـا جرى
إذا مـا رأيـنـا دولـــةَ الـحـقِّ بيننا
رأيـنـــا بـمـرآهـــا الـعـدالـةَ والـهـدى
فـذكـرُكَ أحـلـــى مـا يُـــرَدِّدُه فمي
وأعـبـقُ فِـي الـكـون الفسيحِ مـن الشذى

***

إمامَ العصرِ

إمـــامَ الـعـصـــرِ يـاأمـلَ الـمُـعَـنّـى
ويـامـــن لـلـهـدى روحٌ ومـعـنـى
نـنـاشـدُكَ الـخـروجَ فـقـمْ سريعاً
ومـــن أيـــدي أعـاديـنـا أغِـثـنـا
لـقـد قـطـعـوا عـلـيـنـا كـلَّ وجـهٍ
إلـيـــه يـابـــنَ فـاطـمـةَ اتّـجـهـنـا
ومـا رحِـمـوا لـنـا طـفـلاً صغيراً
ولا امـــرأةً ولا شـيـخـاً مُسِـنّـا
نـشـاهـدُ كـلَّ ثـانـيـةٍ قـتـيـلاً
لـنـا ونـعـيـشُ تـعـذيـبـاً وسـجـنـا
إمـــامَ الـعـصـــرِ مـا يـــومٌ علينا
يـمـــرُّ مُـسـلِّـمـاً إلّا فُـجِـعـنـا
فـقـتـلٌ واخـتـطـافٌ واغـتـصـابٌ
وتـهـجـيـرٌ فـأيـنـكَ أنـت عـنـا[1]

(١) في الأصل (قتلٌ) بدون فاء، وهو خطأ مطبعي أخل بالوزن، فأعدناها، المدقق.

رعـــاكَ الـلّـــهُ نـصـبـحُ فِـي اضـطـهـادِ
ونـمـسـي فِـــي اضـطـهـادٍ أيـــن كنا
إلـــى كـــم سـيّـدي نـشـكـو ولـمّـا
نـــزلْ فـــي قـبـضـةِ الأعـــداءِ رهـنـا
ظـنـنّـــا أنـنـــا ســـنـرى انـفـراجـاً
فـخـالـفَ حـظُّـنـــا مـا قـد ظـنـنّـا
أمـــا فـــي لـيـلِـنـــا الـمـســـودِّ نـورٌ
يـضـيءُ لـنـــا الـطـريـقَ إذا ضلَلنا
وأنـــتَ وأُمُّـــكَ الـزهـــراءُ تـدري
بـكـــلِّ مـصـيـبـةٍ فـيـهـا أُصِـبـنـا
وأبـشـــعُ مـا أعـدّتـه الأعـــادي
ســهـامـاً مـــن حَـقـودِهـمُ رمـتـنـا
تُـفـجَّـرُ قـبّـةُ الـهـادي عـلـيٍّ
جِـهـاراً وابـنِـــه حســـنٍ ونَـهـنـا!!
(فـمـاذا) بـعـدهـا يـاخـيـرَ مـولـىً
نـؤمّـلُـــه لـكـشـف الـكـرب عـنّـا[1]
وعـــادوا بـعـدهـا لـمـنـارَتَـيـهِ
فـهُـدِّمـتـا فـــزاد الـقـلـبُ حـزنـا
عـزيـزٌ أن نـــرى الـعـتـباتِ تـهـوي
ولَـــمْ نـثـــأرْ لـهـا ضـربـاً وطـعـنـا
صـــبـرْنـا صـامـديـن ومـا لـــذُلٍّ
وخـــوفٍ والـــعـــدوُّ يـنـــالُ مـنّـا
فـيـا مـهـديَّ أهـــلِ الـبـيـتِ لـولا
دعـــاؤكَ وانـتـظـــارُكَ مـا صبرنا

(١) في الأصل نقاط (...) فاستبدلناها بكلمة (فماذا)، المدقق.

لعـــلَّ لصـــبرنا هـــذا دواءً
لمجـــروحٍ ومثكـــولٍ ومُضنى
وعـــذراً يـا إمـــامَ العـصرِ عـذراً
أأنـــتَ تريـدُنـــا أم لَـــمْ تُـرِدنـا؟
لـئـــنْ مَـنـعَـــتْ إغـاثـتَـنـا ذنـوبٌ
فـعـلـنـاهـا (فـدونـــك) مـا قـعـدنـا[1]
رضـــاكَ هـــو المُـــنى وألـــذُّ شـيءٍ
لـقـلـبٍ أن يـفـوزَ بـمـا تـمـنّى
فـيـا ابـــنَ الـعـسكـريِّ لقد ظُلِمنا
ولا ذنـــبٌ لـنـا فـيـمـا ظُـلِـمـنـا
ولا ذنـــبٌ لـنـا إلّا (ولانـــا)
لآلِ مـحـمّـــدٍ وعـلـيـــه عـشـــنـا[2]
عـلـــى مـنـهـاجـهـمْ بـالـرغـمِ مما
نَـنـالُ مـــن الأسـى والـضـيـمِ سِـرنـا
دعـانـــا الـلّـــهُ والـــهـــادي إلـيـه
ونـحـــن إلـيـهـمـا طـوعـاً أَجَـبـنـا
فـيـا أتـبـــاعَ أهـــلِ البـيـــتِ مـهـلاً
فـبـعـد الـخـوفِ سـوف تـــرونَ أَمْـنـا
وصـــبـراً شـيـعـةَ الـمـولـــى عـلـيٍّ
فـمـا هـدمـتـــه أيـــدي الـكـفـرِ يُبنى

***

(١) هكذا نقاطٌ في الأصل، وهو تقصير من المنضد في عدم التأكد من الكلمة الأصلية، وقد استبدلناها بكلمة (فدونك) اجتهاداً منا، والله أعلم بما قاله الشاعر، المدقق.

(٢) في الأصل (ولاؤنا)، وهو وهمٌ من المنضّد، يختل به الوزن، والصحيح ما ثبتناه، المدقق.

وأخذت قصيدته التالية من كتاب: الأمل الموعود ج٢ ص ١٥ـ ١٦، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: أريج العقيدة.

إمام الهدى

حلّقتْ في سمائكَ الشعراءُ
فإذا الأرضُ روضةٌ خضراءُ
نوّرتْ أفقَها نجومُ القوافي
وسقى روضَها الأغنَّ العطاءُ
كلما هبَّ في سماها نسيمٌ
طيّبتْ رحبَ أفقِها الأشذاءُ
بلبلُ الشعرِ في خمائلها يشْـ
ـدو فتشدو رياضُها الخضراءُ
رنَّ في مسمعِ الزمانِ مديحٌ
رقَّ فيه النشيدُ والإنشاءُ
وبه الأرضُ فرحةً تتغنّى
مثلما غنّتِ المديحَ السماءُ
يومُ ميلادكَ المباركِ يومٌ
للموالينَ نفحةٌ وعطاءُ
شهرُ شعبانَ منه شهرُ مسرّا
تٍ فللّهِ شهرُكَ المعطاءُ
يا إمامَ الهدى المغيَّبَ عنّا
غمرَ الأرضَ نورُكَ الوضّاءُ
ودعانا للمدحِ نثراً وشعراً
لكَ يابنَ المطهَّرينَ الولاءُ

زينةُ العرشِ أنتمُ ليس إلّا
إنّ أسماءكم هي الأسماءُ
كلُّ شعرٍ في غيركم حيثما كا
نَ رفيعاً يأتي عليه الفناءُ
وإذا قيل فيكمُ صدّقته
ووعته الأفكارُ والآراءُ
خالدٌ لايموتُ قد شعَّ في الأُفـ
ـقِ سناهُ كما تشعُّ ذُكاءُ
وإذا شاعرٌ قال فيكم مديحاً
قيلَ: حقّاً صدقتَ قل ماتشاءُ
كم لآلِ النبيِّ من مَكرُماتٍ
قد أقرَّتْ بفضلِها الأعداءُ
ليس في وسعهمْ بأن يجحدوها
أوَ يخفي شمسَ النهارِ غطاءُ؟!
فهنيئاً لكم بهم يا محبّو
نَ فهم في القيامةِ الشفعاءُ
وتجلّى منه على صفحات الـ
ـفكرِ نورٌ ومنبرٌ ووفاءُ
فإذا ليلُنا بمدحِكَ فجرٌ
مُشرقٌ لم تكن به ظلماءُ
خاتمَ الصفوةِ الميامينِ في مَو
لدِكَ اليومَ فرحةٌ وهناءُ
أنتمُ آلَ بيتِ أحمدَ حقّاً
لكمُ الفضلُ أوّلٌ وانتهاءُ

أنتمُ علَّةُ الوجودِ وأنتم
أوصياءُ النبيِّ والخلفاءُ
بكمُ قد نجتْ سفينةُ نوحٍ
بسلامٍ ولم يُخِفها الماءُ
وبأسمائكمْ دعا آدمُ اللَّـ
ـهَ فحازَ المنى وزال العناءُ
أيُّ داعٍ بكم دعا اللهَ ما أُعـ
ـطى مُناهُ أو خاب منه الرجاءُ؟

***

وأخذت القصيدة التالة من المصدر السابق ج٢ ص ٤٢ـ٤٣، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: أريج العقيدة.

مولاي

نشرَ الهدى علمَ السرورِ مرحِّبا
في ليلةٍ أفضالُها لن تُحسَبا
الشعرُ لايأتي على أوصافِها
أفهل تُراه يطيعُني أن أكتبا؟
تنأى القصائدُ هيبةً وجلالةً
منها، ويدعوها الولاءُ لتقرُبا
وسواءٌ اختصر المدائحَ شاعرٌ
أو في مدائجه أطالَ وأسهبا
لايستطيع بأن يحلِّقَ عالياً
فيها ولو نال الكواكبَ مركَبا
إني حلفتُ لها بأن لا أنثني
حتى أزفَّ لها القريضَ مهذَّبا

أسعى إليها راغباً متعطِّشاً
وأعودُ عنها خائفاً متزقِّبا
أشتاقُها معطاءةً في فرحةٍ
وأهيمُ إكباراً بها وتعجُّبا
وأعيشُ في ساحاتِها مستمطراً
من فيضِها غيثاً هطولاً صيِّبا
وأظلُّ أسألُ والوفودُ كثيرةٌ
كلٌّ يؤمِّلُ من عطاها مطلَبا
وأعودُ والآمالُ ملءُ مشاعري
فكأنني لم أقضِ منها مأرَبا
جادتْ بموفور الهباتِ ولَم يزلْ
روضُ القوافي من عطاها مُخصِبا
نفحتْ بشائرَها فعطّرت الورى
طيباً يفوق شذى أزاهير الرُّبا
وأنارَ بدرُ الحقِّ أفقَ سمائِها
كالشمسِ ساطعُ نورِها لن يُحجَبا
ويهزُّني حُبّي إلى مولودِها
والحبُّ ما بلغَ الشِّغافَ وأطربا
فعسايَ أُسمِعُكم وأسمعُ منكمُ
فيه مديحاً بحرُه لن ينضُبا
عذراً بني الزهراءِ جئتُ مشاركاً
كمجيءِ غيري بالقصائدِ مُعرِبا
فالمدحُ أنتم أهلُه وسواكمُ
أجدُ المديحَ لهم - وإن شَرُفوا - هَبا

أفهل أخيبُ إذا قصدتُ إليكمُ؟
ماجاءكم أحدٌ فعاد مُخيَّبا!
لكمُ ولستُ لغيركمْ ياسادتي
قلتُ المدائحَ راجياً متقرِّبا
فوحقِّكم لاأبتغي ليَ مذهباً
إلّا ولاءكمُ المباركَ مذهَبا
ياسادتي نوّرتُمُ الدنيا هدىً
وبكم تذوّقتُ الكرامةَ والإبا
يكفيكُمُ شرفاً بأنّ محمّداً
منكمْ وليس سواكمُ اللّهُ اجتبا
مازلتمُ أنوارَ قدسٍ ضوؤها
لما بدا ما خاب يوماً أو خبا
إنّي أهيمُ بمدحكم متوسِّلاً
لله منتظراً لكم مترقِّبا
ياسادتي يكفيكمُ فضلاً بأنّ
اللهَ حقَّكُمُ علينا أوجَبا
أنتم نجومٌ إن غَرَبنَ هياكلاً
فالنورُ منكم ساطعٌ لن يَغرُبا
أفدي النجومَ الزُّهرَ من كيدِ العدا
لاسيّما النجمُ الذي قد غُيِّبا
يابن الإمام العسكريِّ أما ترى
مانحن فيه؟ جاوز السيلُ الزُّبَى!
نخطو على شوكِ الإهانة والأذى
من ظالِمٍ وقحٍ أساءَ وألّبا

سيّان يادنيا ابسِمي أو فاعبِسي
هيهاتَ مجدُ ولائنا لن يُسلَبا
ومَن الإلهُ حَسيبُه وكفيلُه
ونصيرُه ومُعينُه لن يُغلَبا
فاخرج على بركاتِ ربِّكَ ظافراً
متحدّياً من حاد عنك ومن أبى
ذلّلْ بعزمكَ كل صعبٍ عندنا
لكنه بيديك لن يُستصعَبا
أسرعْ فإنَّ قلوبنا ملتاعةٌ
بردِّدْ بها الألَم المهيضَ المكرِبا
فالانتظارُ وأنت أعلم ما به
من حسرةٍ تترك الفؤادَ معذَّبا
وربيعُنا قد جفَّ لاورداً به
فمتى نراه في رحابكَ مُعشِبا؟
ماذا أبثُّك يابن بنت محمّدٍ؟
جار العدوُّ المستبدُّ وأرعبا
من حمقِه وعنادِه وضلالِه
يجدُ المحبَّ لآلِ طه مذنبا!
ياصاحبَ العصرِ الوجودُ ومن به
لولاك لَم يكُ مؤنِساً ومُحبَّبا
انهض لتمسحَ عن كئيبٍ همّه
ولكي تفرِّجَ عنه ماقد أكربا
بردِّدْ فؤاداً ظامئاً أنعِشْ فقيـ
راً مُعدَماً، أشبعْ جياعاً سُغَّبا

وانشر على الأفق الرحيب لواءك الـ
سامي ففيه ترى السعادةَ والحُبا
نوِّرْ جهات الأرضِ بعد ظلامِها
برّاً وبحراً شرقَها والمغربا
واشهر حسامَكَ فهو أمضى صارمٍ
قسماً بربِّكَ إنّ سيفك مانبا
واركب جوادكَ فهو أسبقُ مركبٍ
قسماً بربِّك ماتلكّأَ أو كبا
مولايَ هل لِي أن أراك؟ وما أرى
ـ وَوِلاكَ ـ إلّا البدرَ يجلو الغيهبا

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٨٦، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: أريج العقيدة.

ناصر الحق

شوقاً لذكرك أيها المولودُ
رفَّ الثرى وتفجّرَ الجلمودُ
وتباشرَ الإسلامُ وابتسم الهدى
والعدلُ والقرآنُ والتوحيدُ
يا ليلةَ الميلادِ إنّ زمانَنا
بكِ والمحافلُ والقريضُ سعيدُ[1]

***

(١) (المحافلُ والقريضُ) اسمان معطوفان على (زمانَنا) والمفروض أن يكونا منصوبين مثل المعطوف عليه، وما أدري إن كان الشاعر قد ضمّهما اشتباهاً منه،أم أن التشكيل قد حصل من المنضد، المدقق.

فـــي كـــل دارٍ حـفـلـــة وتـبـاشُـرٌ
وبـكـــل ثـغـــرٍ بـســـمـةٌ وقـصـيـدُ
وبـكـــل حـفـلٍ لـلـزهـورِ تـفـتُّـحٌ
وبـكـــل جـيـــدٍ لـؤلـــؤٌ مـنـضـودُ
وبـكـــل قـلـــبٍ فـــرحـــةٌ قـدسـيـةٌ
وبـكـــل حـفـــلٍ لـلإمـــامِ نشيدُ
وبـكـــل قـطـــرٍ نـشـــوةٌ وتـبـاشُـرٌ
وبـكـــل دربٍ ســـرتُ فـيـه ورودُ
وبـكـــل رابـيـــةٍ مـشـــاعـرُ شـــاعـرٍ
وبـكـــل غـصـــنٍ بـلـبـلٌ غِـرّيـدُ
فكأنما الـدنـيـــا الـجِـنـــانُ نـضـــارةً
وكـــأنّ غـابـــرَ مـا احـتـوتـــه جـديـدُ
يـانـاصـرَ الـحـقِّ الـمـبـيـنِ متى نـرى
عنا ستنجابُ الليالي السودُ؟

***

يـا نـرجـسَ الـفـضـل الـتـي مـا حالفتْ
إلّا الـتـقـى وعـلـــى يـديـهـــا الـجـودُ
طُـلـتِ الـسـمـاءَ وكـنـتِ أعـلـى رتـبـةً
منها وقـــدرُكِ فـــي الـحـيـــاةِ يـزيـدُ
طُـلـتِ الـسـمـاء بـسـيّـدٍ أعـطـى الـهـدى
والـديـــنَ فـضـلاً مـا عـلـيـه مَـزيـدُ
الأُمُّ، نِـعـمَ الأُمُّ أنـــتِ لـمـاجـدٍ
لـلّـــهِ آبـــاءٌ لـــه وجـــدودُ
يـابـــن الإمـــامِ الـعـسـكـريِّ تحيةً
مـــن عـاشـقٍ يـشـــدو بـهـــا ويُـشـيـدُ

مـــازال يـرتـقـبُ الـلـقـاءَ لـدولـةٍ
تـأتـــي بـهـــا يـا أيـهـا الـمـوعـودُ
بـــكَ أيـهـــا الـخـلـفُ الـمـؤمَّـلُ ليلُنا
نـــورٌ يـشـعُّ على الـمـــدى مـمـدودُ
وزمـانُـنـا بـــك والـمـدائـــحُ فـرحـةٌ
إذ أن مـــولـــدَكَ الأغـــرَّ الـعـيـدُ
لا، بـــل أجـــلُّ نـضـارةً وبـشـاشـةً
أفـــراحُـــه تـبـقـى ولـيـس تـبـيـدُ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ١٤٨، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: أريج العقيدة.

جئتُ أشكو إليك

بـعـــد عـامـيـنِ فيهما جـفَّ شِـعـري
عـــدتُ أسـقـيـه مـــن مـنـابـعِ فـكـري
وبـأُفـقِ الـحـفـل الـــذي لَـــم أُحـلِّـقْ
فـيـــه عـامـيـنِ عـــدتُ يُـشـرِقُ بـدري
لاتـظـنّـــوا يـالُـجـنَـــةَ الـحـفـــل أني
لـسـتُ أهـــواكـــمُ وإن طـــال هـجـري
فـمـجـيـئـي لـكـم دلـيـــلٌ جـلـيٌّ
أنـكـــم إخـوتِـــي ومـــوضـــعُ سِـــرّي
ولـقـــائـــي بـكـم وســـــامٌ رفـيـعٌ
أتـبـاهـى بـوضـعِـــه فـــوق صـدري
جـمـع الـلّـــهُ بيننا فـــي احـتـفـالٍ
لإمـــامٍ بـمـدحِـه ازدانَ شِـعـري

رتِّلـــوا الـمـدح فـيـــه فـالـمـدحُ فيه
لـــو عـدلـنـــاه بـالـلآلـــئِ يُـــزري
كـلـمـــا رفّ فـــي الـمـسـامـعِ منه
بـيـتُ شِـعـرٍ جـلـــى بـلابـلَ صـدري
حـبُّـــه الأُنـــسُ فِـي حـيـاتِـي وذخـري
عـنـــد مـوتِـي ويـــومَ بـعـثي لحشري
لـسـتُ أرضـــى لـغـيـر آلِ رسـول الـ
لَّـــه مـدحـاً فـمـدحُـهـمْ خـيـرُ ذخـرِ
كـيـف أسـتـبـدلُ الـمـعـزّةَ بـالـذُّلِّ
وأســـتـــبـــدلُ الـــتـــرابَ بـتـبـرِ
ســيـظـلُّ الـزمـــانُ يُـنـشِـــدُ أشـعـا
ري فـخـــوراً وآلُ أحـمـــدَ فخري
إنّ شِـعـري مـن منهل الـحـبِّ أسقيـ
ـهِ فـيَـروى ومـــن عـطـايـاه يُـثـري
يـا إمـــامَ الـزمـــانِ يـاحـجّـــةَ الـلَّـ
ـهِ ويـــا فـخـرَ كـلِّ جـيـلٍ وعـصـرِ
مـا مـديـحـي إلّا دلـيـلُ ولائـي
وبـــه يـرتـقـي لـــدى الـلّـــهِ قـدري
جـئـتُ أشـكـو إلـيـكَ مـا أنـــتَ يامو
لايَ مـــنـي بـكـلِّ مـا فـيـه تـدري
فـــرّقَ الـخُـلـفُ جـمـعَـنـا فـتـرانـا
نـقـتـلُ الـــوقـــتَ بـيـن كـــرٍّ وفـــرِّ
ديـنُـنـا ديـــنُ أحـمـــدٍ وكـتـابُ الـ
لَّـــهِ دسـتـــورُنـا لـنـهـيٍ وأمـــرِ

فلماذا الخلافُ؟ والخلفُ سيفٌ
إن تُجرِّدْه للعقيدةِ يبري
فمتى سيّدي نرى لك يوماً
لا نرى فيه غيرَ خيرٍ وبِرِّ
هل لنا نظرةٌ لطلعتكَ الغَرّ
اءِ يُجلى بها لنا ألفُ بدرِ؟
سيّدي قد علمتُ أنك معطا
ءٌ فجد لِي بها ولو بعضَ عمري
ياوليداً في النصف من (شهرِ) شعبا
نٍ ولكن نَداه كالنهرِ يجري[1]
فجرُ ميلادِكَ المباركِ فجرٌ
فاق ياسيّدي على كل فجرِ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢٠٨، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: أريج العقيدة.

تحيّة

الكونُ من ألقِ الإمامةِ يسطعُ
والدهرُ أُذنٌ للروائعِ تسمعُ
ياحجّةَ المعبودِ أيُّ قصيدةٍ
مهما تكن عن شأوِ مجدكَ تضلعُ

(١) كلمة (شهر) لم تكن موجودة في الأصل، وبدونها يختل وزن البيت، وهو خطأٌ مطبعي على الأرجح، فأضفناها ليستقيم الوزن، المدقق.

غنّـــى بـهـــا وتـــرُ الـبـيـــانِ مـغـرِّداً
فـلـه بـهـا ذاك الـمـقـامُ الأرفـــعُ
يـابـــنَ الإمـــام الـعـسـكـريِّ تـحـيّـةً
يـشـدو بـهـا صـــبٌّ بـحـبـكَ مـولَـعُ
اطـلَـع عـلـى الـدنـيـا بـعـدلٍ مُـشـرِقٍ
هـــذا الـظـلامُ إلـــى مـتـى يـتـقـشّـعُ؟
طـال الـمـقـامُ ومـــرّت الأعـــوامُ والـ
ظُّـــلاّمُ كـــأسَ سـمـومِـهـا نـتـجـرَّعُ
فـمـتـى نـــرى أنـــوارَ وجـهِـكَ بيننا
ومـتـى نـــرى رايـــاتِ نـصـرِكَ تُـرفَـعُ
عـجِّـلْ فـــإنّ الـنـصـرَ والـفـرجَ الـذي
كـــلٌّ إلـــى أيّـــامِـــه يـتـطـلّـعُ
هـو فـي حسامِكَ فـي جـهـادكَ فـي هـدىً
مـــن نـــورِ طـلـعـتـكَ الـبـهـيّـةِ يلمعُ
واهـــزم جـيـوشَ الـكـفـرِ شـــرَّ هزيمةٍ
واجـــمـــع فـلـولاً لاتـــزالُ تـــوزَّعُ
وامـســح بـكـفِّـك دمـعـــةً رقـراقـةً
واكـحـلْ عـيـونـاً بـالـسُّـهـادِ تُـروَّعُ
عـجّـل فـــإن الـقـدسَ صـرخـةُ ثـائـرٍ
دوّتْ فـضـاق بـهـا الـفـضـاءُ الأوسـعُ
عـاث الـعـدوُّ بها فـهـل مـن مـنـقِـذٍ؟
مـــولايَ عـنـــدكَ مـايـــردُّ ويـمـنـعُ
ومـــن الـغـرائـبِ أنـنـا فـي حـالـةٍ
شـعـبٌ يُـــذَلُّ وطـغـمـــةٌ تـتـرفّـعُ

وجحيمُ آلامٍ تأجّجَ نارُها
قلبٌ يذوبُ ومهجةٌ تتقطّعُ
يا أيها الخلَفُ المؤمَّلُ من لنا
إن نابَنا خطبٌ عظيمٌ مُفجِعُ؟
إلّا الإلهُ وفي خروجكَ فرحةٌ
بَشِّرْ، متى جرسُ النهايةِ يُقرَعُ؟

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢٨٣ـ ٢٨٤، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: أريج العقيدة.

أردتُ مدحك

أردتُ مدحكَ لكن قال لِي قلمي
هل تستطيع؟ فحارتْ في فمي كلِمي
وأستعيد نشاطي ثم يمنعُني
عن وصفِ ذاتِكَ يامولايَ عَيُّ فمي
أدنو إليكَ فأنأى هيبةً فمتى
أعتابُ دارِكَ تخطو فوقها قدمي؟
وقفتُ أسألُ أيامي التي سلفتْ
منذ الصبا الحلوِ حتى ساعةِ الهرمِ
هذا طريقي الذي مازلتُ أسلكُه
بذلتُ من أجله روحي وحُرَّ دمي
مولايَ هبني عطاءً أستطيعُ به
أن أدركَ الركبَ بعد العجزِ في هِممي
أنّى لشعري وإن جلّتْ قصائدُه
إن لَم يكن منكَ يُسقى هاطلَ الديَمِ

يفي ببعض عطاياكَ التي غَمرتْ
كلَّ الخليقةِ من عُربٍ إلَى عجمِ
أردتُ مدحكَ فاسمح لِي فمثلُكَ مَن
يجودُ عطفاً على الوُفّادِ والخدمِ
مولايَ كلُّ مديحٍ فيكَ أُنشِدُه
فمن ندى جودِك المملوءِ بالنعمِ
يا أمن كلِّ مَخوفٍ راعَهُ زمنٌ
يارِيَّ كلِّ فؤادٍ في الحياةِ ظمي
أراكَ فِي عالَم الدنيا إليَّ حِمىً
من الهوانِ وفِي الأخرى إلَيَّ حَمي
قد فاز مَن فيك لَم تضعف بصيرتُه
وخاب مَن عنك يابن العسكريِّ عَمِي
يالِيلةَ النصفِ من شعبانَ فقتِ عُلىً
كلَّ الليالي بمولودٍ أعزّ كمي
بمولدٍ قد تجلّتْ في مواهبِه
مواهبُ اللّهِ في لطفٍ وفِي كرمِ
مُنزَّهٌ منذ شاءَ اللّهُ نشأتَه
عن المعايبِ فِي صُلبٍ وفِي رَحِمِ
يالِيلةَ النصفِ من شعبانَ عدتِ لنا
بوافرٍ من مزيد الخيرِ والنعَمِ
فاستيقظَ الفكرُ من نومٍ يغطُّ به
بصحوةٍ مذ وعاها الفكرُ لَم ينَمِ
يالِيلةَ النصفِ من شعبانَ هل وعتِ
الأسماعُ مافيكِ من حُكمٍ ومن حِكَمِ

أم لا تـــزالُ إلـــى الأوهـــامِ مصغيةً
كـأنـهـا عـن سـمـاعِ الـحـقِّ فـي صممِ
فـيـا نـفـوسـاً تـنـاسـتْ كـلَّ مَـكـرُمـةٍ
وأعـرضـتْ سـفَـهـاً منها عـن القيمِ
وفـــرّقَ الـخُـلْـفُ فيها كـلَّ آصـرةٍ
فـيـا لـجـرحٍ عـمـيـقٍ غـيـرِ مُـلـتـئِـمِ
فـحـسـبُـهـا مـاجـنـتـه مـن حماقتِها
ولـيـس ينفع بـعـد الـحـمـقِ مـن نـدمِ
أَلَـم تجد مـرشـداً منها يوجِّهُها
للديـن والـحـقِّ والأخـلاقِ والـشِّـيَـمِ
فـيـا إمـامـاً بـه مـسـكُ الـخـتـامِ وفي
يـديـه يـرتـفـع الإسـلامُ فـي شَـمَـمِ
مـازال يقتلُنا حـقـدٌ ويشتُمُنا
وغـدٌ ويُـغـرقُـنـا مَـدٌّ مـن الـنـدمِ
فـانـهـض لـتـكـشـفَ عنا كـلّ داجـيـةٍ
ويـنـصـرَ الـلّـهُ منا كـلَّ مهتضَمِ
قـم واملأِ الأرضَ عـدلاً والـحـيـاةَ هـدىً
وامـسـحْ بـنـورِكَ عنا حـالـكَ الـظُّـلَـمِ
واشـهـر حـسـامَـكَ عـزمـاً إنـه قبسٌ
يسعى إلـى نـورِه الـوضّـاءِ كـلُّ كمي
مـازلـتُ أبـنـي مـن الآمـالِ أرفـعَـهـا
صـرحـاً فـتـهـدمَ آمـالـي يـدُ الأزَمِ
حتى انـكـفـأتُ ومـا حـقّـقـتُ لِـي أمـلاً
فلستُ أطـمـعُ فِـي صحبي ولا رحِمي

إلَـى متى وأنـا أقـضي الـحـيـاةَ أسـىً
بـين الـعـدوِّ وبـيـن الـهـمِّ والـسـقـمِ
أليـس لِـي فـرجٌ أرجـو الـوصـولَ به
إلَـى الـنـجـاةِ مـن الآهـاتِ والألَـمِ؟
بلى إذا سطعتْ فـوق البسيطة شمـ
ـسُ الـحـقِّ وانـجـابَ عنا حـالـكُ الظُّلَمِ
ولاحَ فِـي الأفـق سـيـفٌ لَـم يـدعْ أبـداً
كـفـراً ولَـم يُـبـقِ فِـي الدنيا على صنمِ
ورايـةٌ تـتـحـدّى كـلَّ طـاغـيـةٍ
ولا تـلـيـن لأفّـاكٍ ولا أَثِـمِ
آمـنـتُ بـالـلّـهِ إن الـحـقَّ منتصرٌ
ولـلـقـيـامـةِ بـاقٍ غـيـرُ مـنـهـزمِ
فـاخـرج عـلـى بـركـات اللهِ مصطحباً
جـنـداً لغير الـهـدى والـحـقِّ لَـم يقمِ
وكـلُّـنـا لـك جـنـدٌ إن رضـيـتَ بنا
نسعى على الـرأسِ لانسعى على القدمِ

***

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٣٤٥ـ٣٤٦، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: أريج العقيدة.

سر بقاء الكون

قـصـيـدتِـي عـلـمـتْ مـن كـنـتُ أعنيه
بـالـمـدحِ فانطلقتْ شـوقـاً تحيّيهِ
أم هـل درتْ كـم بـأرضِ اللهِ مـن بشرٍ
فِـي ليلتي هـذه الـبـشـرى تغنّيهِ

وكـــم يـــــردِّدُ صـــوتُ الـدهـر قـافـيـةً
عـصـمـاءَ تـشـدو بـــه حـبّـــاً وتُـطـريـهِ
وهـــل درتْ أنّ أمـــلاكَ العلى هبطتْ
إلـــى رســـول الـهـدى كـيـمـا تهنّيهِ
فـــي لـيـلـةٍ شَـــرَّفَ اللهُ الـوجـودَ بها
بـمـولـــدٍ عـمّـــت الـدنـيـــا أيـاديـهِ
أكـلّـمـا قـلـتُ مـــن هـــذا تخاطبُني
مـــهـــابـــةً مـنـه عـــفـــواً لاأسـمّـيـــهِ

***

عـــــامٌ مـضـــى وأحـبّـائِـي تـراسـلُـنـي
وليتهم عـلـمـوا مـا الـقـلـبُ يخفيهِ
مـازلـتُ أمـنـحُـهـم ودّي وإن بَـعُـدوا
عـني فـمـا ذكـرُهـم والـلّـــهِ ناسيهِ
ويـعـلـمُ الـلّـــهُ كـم قلبي يـكـنُّ لهم
حـبّـاً وحـبُّـهـمُ أحـلـى أمـانـيـهِ
أحـبّـتـي جـئـتُ مـسـرورَ الـفـؤادِ لمن
أرجـــو مـن الـلّـــهِ أشـعـاري سترضيهِ

***

قـصـيـدتِي عـلـمـتْ مـن ذا أردتُ بها
ومَـــن عـلـى قـربـه مـنـي أنـاديـهِ
ياليلةَ النصفِ مـن شعبانَ عـدتِ لنا
والأنـــسُ عـــادتْ لنا أحـلـى لياليهِ
حـديـثُـنـا عـنـكِ يجلو كـــلَّ داجـيـةٍ
مـــن الـهـمـومِ فـلا هـمـاً نـعـانـيـهِ

فـــإن ذكـــرنـــاكِ فـــي شِـــعـــرٍ نـــردِّدُهُ
أو فِـي حـديـثٍ إلَـى الـعـشّـاقِ نُهديهِ
فـمـنـــكِ يـالـيـلـــةَ الـمـهـديِّ ساطعةٌ
أنـــوارُه وبـــكِ ازدانـــــتْ حـواشـيـهِ
هـيـهـاتَ حـبُّـكِ تـمـحـوهُ مـصـارعـةُ الـ
أقـــدارِ أو مـحـــنُ الأيـــامِ تُـفـنـيـهِ
لا لـــن تُـقـلِّـلَ مـنـه أيُّ حـادثـةٍ
والـدهـرُ مهما اعـتـدى هيهاتَ يُنسيهِ
فليصدحِ الشِّـعـرُ فـي أحـلـى مـدائـحِـهِ
ولـتـنـطـلـقْ فـرحـةً أبـهـى قـوافـيـهِ
يـبـارِكُ الـلّـــهُ فِـي هـــذا الـلـقـاءِ وفِـي
مـــن جـاء يُـلـقـي وفِـي مـاكـان يُلقيهِ
يـاغـائـبـاً لَـم يـــزلْ ديـــوانُ شيـعـتِـهِ
فِـــي كـــل يـــومٍ قـوافـيـهِ تـنـاديـهِ
فِـي كـل رائـعـةٍ منه حـديـثُ هـوىً
يـحـكـي ومِـقـــوَلُ مـشـتـاقٍ يناجيهِ
ســـلـوه عـنـــه يـجـبْـكـمْ أنـه ولِـهٌ
بـذكـره وهـــواه كـيـف نـخـفـيـهِ؟

***

عـــدُ كـالـربـيـع حبيباً فـي مـبـاهِـجِـهِ
وفـــي الأزاهـــرِ فـــي شـتـى دوالـيـهِ
عـدْ حيث تُـشـرِقُ شمسُ الـحـقِّ ماحقةً
مـاكـان فـي الأرضِ مـن ظـلـمٍ نقاسيهِ
وداوِ كـــلَّ جـــراحٍ لادواءَ لها
وأنـــتَ أنـــتَ بـــلا شـــكٍّ مُـداويـهِ

وامسح بنورك عنا كلَّ داجيةٍ
فالظلمُ ياسيّدي عمّتْ دياجيهِ
فاشهرْ حسامَكَ حتى تستبين لنا
بوادرُ النصرِ في أسمى معانيهِ
قلبُ الهدى من يُفدّيهِ وينصرُهُ
إن لَم تكن أنت يامولايَ تفديهِ
وديـنُ جدّكَ من يرعى قداستَه
إن لَم تكن أنتَ ترعاهُ وتحميهِ
قد جفَّ منهلُه الظامي فقم عَجِلاً
له ومن منبعِ التوحيدِ رَوّيهِ
ألا يثيرُكَ مايلقى وقد أَخذتْ
في كل يومٍ سهامُ الكفرِ ترميهِ
فانهضْ فحاضرُه يشكو إليك كما
شكا إلَى جدّكَ الكرّارِ ماضيهِ
أعداؤه حلفتْ أن لايكون له
ذِكرٌ فخلِّصْه من أيدي أعاديهِ
مُرنا نُطِعْكَ وإلا فالهوى كذبٌ
هيهات من يعشقُ المحبوبَ يعصيهِ
ماكنتُ أعلمُ باباً للنجاةِ غداً
أهفو إليه على شوقٍ وآتيهِ
إلّا ولاءكَ يابن العسكريِّ فمن
به تمسّكَ لاخوفٌ يدانيهِ
ولاؤكَ الحقُّ لاأهوى سواه ومن
يهوى سواه فقد خابتْ مساعيهِ

يـا مـنـيـةَ الـقـلـبِ لـو فـتّـشـتـمـوه لما
وجـدتـمُ فـيـه إلّا حـبَّـكـم فـيـهِ
مـازلـتُ أسـألُ ربّـي أن يـحـقـقَ لِي
مـاكـنـت أرجـوه مـن خـيـرٍ لـراجـيـهِ
مـولايَ هـديُـكَ نـورٌ يـهـتـدي بسنا
أضـوائـه مَـن طـريـق الـحـقِّ يبغيهِ
يـقـرِّبُ اللهُ مـن قـرّبـتَـه وإذا
أقـصـيـتَ عـبـداً فـإنّ الـلّـهَ يُقصيهِ
فـأنـت سـرُّ بـقـاء الـكـونِ وهـو إلَـى
جـدواكَ يـحـتـاجُ قـاصـيـهِ ودانـيـهِ
فـلـيـس مـن أمـلٍ بـعـد الإلـهِ لنا
إلّا عـلـيـكَ وإلّا مـن نُـرَجّـيـهِ؟

وأخذت القصيدة التالية من المصدر السابق ج٢ ص ٢٤٧ـ ٢٤٩، أخذها من ديوان الشاعر المخطوط: أريج العقيدة.

سرُّ الإله

نـورٌ يـشـعُّ على الـوجـودِ ضـيـاؤهُ
فـتـضـيءُ مـنـه أرضُـه وسـمـاؤهُ
وظـلالُ مـجـدٍ فِـي البسيطةِ وارفٌ
للّهِ أورقَ عـودُه ولـحـاؤهُ
وعُـلـىً يـحـلِّـقُ فِـي الـسـماءِ ولَـم يـزلْ
يعلو عـلـى هـام الـزمـانِ عـلاؤهُ
ونـشـيـدُ فـخـرٍ ردّدتْ كـلـماتِـهِ الـ
دنـيـا فـهـزّتْ أهـلَـهـا أصـداؤهُ

ونميرُ فضلٍ كلّما علَّ الورى
منه تدفّقَ بالهباتِ عطاؤهُ
ومنارُ قدسٍ كلّما مرّتْ خطى الـ
أيامِ نوّرت الورى أضواؤهُ
وسرورُ قلبٍ أوحشته همومُهُ
وبه يتمُّ سرورُه وهناؤهُ
ومَعينُ علمٍ ما أتاه ظامئٌ
إلّا رواه من المعارفِ ماؤهُ
وأنيسُ مكروبٍ وملجأُ خائفٍ
ومنارُ ليلٍ أطبقتْ ظلماؤهُ
وطبيبُ من أعيا الطبيبَ علاجُهُ
وشفاءُ من لَم يُرجَ فيه شفاؤهُ
وملاذُ كلِّ معذَّبٍ مستضعَفٍ
في الأرضِ طال عذابُه وعناؤهُ
وأعزُّ محبوبٍ أتته رسالةٌ
من والِهٍ قطعَ الطريقَ وفاؤهُ
وربيعُ أزهارٍ تُضمِّخُ هذه الـ
دنيا بكل جهاتِها أشذاؤهُ
وإمام حقٍّ يملأُ الدنيا هدىً
وعدالةً عُرفتْ بها آباؤهُ
ومجاهدٌ من (حيدرٍ) حملاتُهُ
والليثُ يشبهُ فعلَه أبناؤهُ
و(محمدٌ).. من (أحمدٍ) أخلاقُه
وعلومُه وسخاؤه وإباؤهُ

وسلوكُهُ وحديثُهُ ووقارُهُ
وهدوؤهُ وسكونُهُ وحباؤهُ
وصَلاتُه وسِماتُهُ وخشوعُهُ
وركوعُهُ وسجودُهُ ودعاؤهُ
قسماً به وأبيه ما لِـ (محمّدٍ)
من مُعجزٍ إلّا له نُظراؤهُ
لَم يلقَ وجهُ الكونِ أبهى طلعةً
منه تباركَ حسنُهُ وبهاؤهُ
أنّى يحيطُ بكنهِهِ كُتّابُهُ
أنّى يحيطُ بوصفِه شعراؤهُ
بأبِي وبِي من غائبٍ مترقِّبٍ
روحي وأرواحُ العبادِ فِداؤهُ
أرجو الإلهَ بأن أراهُ وصحبَه
وعلى رؤوسهمُ يرفُّ لواؤهُ
يتبادرون لما يقول بعزمةٍ
ويهزُّهم حبّاً إليه نداؤهُ
ورفاقُهُ الغرُّ الكرامُ وكلُّ من
فِي الأرضِ من أهل التقى رفقاؤهُ
جُلَساؤهُ في غبطةٍ بجلوسِهِ
ولكَم أحبَّ جلوسَه جُلَساؤهُ
والكونُ يسمعُ ما أقولُ فأرضُهُ
في فرحةٍ بحديثِه وسماؤهُ
نورُ الإمامةِ قد كساه مهابةً
في فرحةٍ طربتْ بها أرجاؤهُ

لـلّــهِ عـصـرُكَ يـابــن بنت محمّدٍ
عـصـرٌ تـعــمُّ عـلــى الــورى آلاؤهُ
عـصــرٌ يـسـرُّ الـمؤمـنـين نعيمُهُ
ونـعـيـمُـه وسـمـاحُـهُ ورخــاؤهُ
قــد أغـدقـتْ خـيـراتُــه وتـكـاثـرتْ
بــركــاتُــه وتــألّــقــتْ لألاؤهُ
يـالـيـتـني أسـتــافُ مـن ريـحـانِـهِ
عـطـراً ولـيـتَ تُـظـلُّـني أفـيـاؤهُ
عـصـرٌ بـقـائـمِ آلِ بـيــتِ (مـحـمّـدٍ)
يـزهــو ويُـشـرِقُ صـبـحُـهُ ومـسـاؤهُ
عـصـرٌ بـقـائـمِ آلِ بـيــتِ (مـحـمّـدٍ)
غـنّــى فـأطــربَ سـامـعـيـه غِـنـاؤهُ
عـصـرٌ بــه (الـمـهـديُّ) يـنـشـئُ دولـةً
لـلـعــدلِ فيها حُـكـمُـهُ وقـضـاؤهُ
فـلـتـعـتـصـمْ بــولائــهِ مـتـيـقّـناً
أنَّ الـطـريـقَ إلــى الـنـجـاةِ ولاؤهُ
تـبّـاً لـقــومٍ يـنـكـرون وجــودَهُ
أيـغـيـظُـهـم لـمّـا يـطـولُ بـقـاؤهُ؟
لـن ينفعَ الجاني المعاندَ شَـكُّـهُ
وعــنــادُهُ وجــحــودُهُ ومِــراؤهُ
نــورُ الإمـامــةِ مـايــزالُ مـخـلَّـداً
ولـحـكـمـةٍ (لـلّــهِ) طــال خـفـاؤهُ
هــو ـ لاغُــلــوٌّ والـغـلـوُّ مـحـرَّمٌ ـ
ســرُّ الإلــه تـقـدسـتْ أسـمــاؤهُ

فيه يُميَّزُ مؤمنٌ من كافرٍ
أعماه عن حبِّ الإمامِ عداؤه
يابن الإمام العسكريِّ متى نرى
يوماً تسرُّ قلوبَنا أنباؤهُ
مازلتُ كلَّ صبيحةٍ ومسيّةٍ
أدعو الإلهَ متى يكونُ لقاؤهُ
فاخرج على بركاتِ ربِّكَ مصلتاً
سيفاً يُذِلُّ الظالمينَ مَضاؤهُ
خذ ثارَ مظلومٍ أراد حقوقَهُ
فجرتْ على أيدي العتاةِ دماؤهُ
واعطفْ على العانِي الكئيبِ فإنهم
دفنوا مناهلَه فجفَّ ولاؤهُ
حقدوا عليه فحاربوه عداوةً
فبكى ولكن لَم يُفِدهُ بكاؤهُ
منعوه كلَّ كبيرةٍ وصغيرةٍ
سلْ أين مطعمُهُ وأين كساؤهُ
وانقِذْ بسيفكَ دينَ جدِّكَ إنه
قد فاض بالدمعِ الصبيبِ إناؤهُ
أفلا يهزُّكَ أنه في مأزقٍ
حَرِجٍ تدبِّرُه له أعداؤه
هدمته أيدي الظالمينَ سفاهةً
وعليك يابن العسكريِّ بناؤهُ
والمسجدُ الأقصى وأنت إمامُهُ
أفلا يثيرُكَ أن يطولَ عناؤهُ

مـحـرابُـــه يشكو إلـيـــكَ هـمـومَـه
ويـضـجُّ مـــن عـبـــثِ الـيـهـودِ فِـنـاؤهُ
ياشافعي يـــومَ الـحـسـابِ ولَـــم يخِبْ
مـــن أنـــت شـافِـعُـه غـــداً ورجـــاؤهُ
بـــــاركْ ثـنـــاءَ مـقـصِّـــرٍ مـتـواضـعٍ
ومُـــــرادُه أن لايُـــــرَدَّ ثـنـاؤهُ

***

محمد علي داعي الحق

العلّامة الشاعر محمد علي محمد حسين داعي الحق من كربلاء.

أخذت قصيدته من مجلة: (المنبر الحسيني)، العددان ١٦ـ ١٧ ص ١٦٩ـ ١٧٠:

يا فَرَجَ الله

ولـــد المـهـــديُّ فـالـدنـيـا سـرورْ
وهـــنـــاءٌ وبـــهـــاءٌ وحـــبـــورْ
وبـســـامُـرّاءَ حـطّـتْ نـرجـسٌ
بـولـيـدٍ مـلأَ الأكـــوانَ نـورْ
شـهـرُ شـعـبـانٍ بـه ازداد عُـلـىً
وبـــه فـــاقَ عـلـى كـــلِّ الـشـهـورْ
ومـــن الـــوجـــدِ تـبـاهـى فـرحـاً
فِـي جِـنـانِ الـخـلـدِ غـلـمـانٌ وحـورْ
لـولِـيِّ الـلّـــهِ يـا صـحـبـي اهـتـفـوا
يـا إمـامَ الـعـصـرِ عـجّـلْ بالظهورْ
يـا إمـــامَ الـــحـــقِّ إنـــا أُمّـــةٌ
عـــاث فـيـهـا كـلُّ طـاغـوتٍ كـفـورْ

نتبرّى من أناسٍ أجرموا
فاستحقوا اللعنَ فِي كلِّ العصورْ
تَخِذوا الدنيا متاعاً ونَسُوا
أنّ ما فيها هباءٌ وغرورْ
سيّدي يا فرجَ اللّهِ فِداكْ
شيعةٌ صِيدٌ صناديدٌ صُقورْ
تتحدّى الموتَ لا ترهَبُه
وعلى الباغي بماضيها تدورْ
اِملأ الأرضَ بعدلٍ بعدما
مُلئتْ ظلماً وجوراً وفجورْ
أبشِروا ياشيعةَ الحقِّ فقدْ
جاءكمْ نصرٌ وحامٍ للثغورْ
جاء مَن يحمي ذِمارَ المؤمنيـ
نَ اختاره اللهُ لنا حصناً وسورْ
فبه تُجلَى همومٌ وغمومْ
عشّشتْ بين الحنايا والصدورْ
إذ ينادي يا لثاراتِ الحسينْ
يا لثاراتِ الدَّمِ الحُرِّ الطَّهورْ
يالثاراتِ دماءِ الطيبينْ
من نياطِ القلبِ سالتْ والنحورْ
في عِراصِ الطفِّ ظلماً ذُبِّحوا
مثلما يُذبَحُ كبشٌ أو جَزورْ
يالثاراتِ عليِّ بنِ الحسينْ
يا لثاراتِ دمِ الطفلِ الصبورْ

يـا لـثـاراتِ أبـي الـفـضـل الـذي
كـان فـي طـلـعـتِـه بـدرَ الـبـدورْ
سـيّـدي يـا فـرج الـلّـهِ ابـتـدِرْ
فـقـد اخـتـلّـتْ مـوازيـنُ الأمـورْ
إنّ ذكـراك لـنـا إيـحـاءةٌ
تـرتـوي مـن فـيـضِـهـا كـلُّ الـبـحـورْ
فـبـهـا تُـتـلـى أنـاشـيـدُ الـولا
نـفـحـاتٍ كـتـغـاريـدِ الـطـيـورْ
وبـهـا تـحـيـا أمـاسِـيُّ الـهـنـا
عـبـقـاتٍ بـتـرانـيـمِ الـسـحـورْ
ولُـيَـيـلاتُ الـهـدى عـاطـرةٌ
بـنـسـيـمِ الـذكـرِ تـنـسـابُ عـطـورْ
فـلـقـد طـابَ بـهـا مَـحـفَـلُـنـا
ولـكَـمْ طـاب لنا فيها الـحـضـورْ
دعـواتٌ لـلـسـمـا نـرفـعُـهـا
نـطـلـبُ الـرحـمـةَ مـن ربٍّ غـفـورْ
نـشـكـرُ الـلّـهَ ونـهـوي سُـجّـداً
في دُجـى الـلـيـلِ وأطـرافِ الـبُـكـورْ
أيـهـا الأحـبـابُ أرجـو صفحكمْ
حـيـثُ أطـنـبـتُ بتسطيرِ الـسـطـورْ
أُذكـرونـي كـيـفـمـا شـئـتـم إذا
ضـمّـنـي لـحـدٌ ووارتـنـي صـخـورْ
كـي يُـنـجّـي الـلّـهُ عـبـداً آبـقـاً
يـوم لا يـنـفـعُ وِلـدٌ وقـصـورْ

إنـــمـــا يـــنـــفـــعُـــنـــا إيـــمـــانُـــنـــا
وولاءٌ صـــــادقٌ يـــــومَ الـنـشـــورْ

❊ ❊ ❊

محمد علي الشعّار

ـ ولد الشاعر محمد علي بن جواد الشعّار (أبو جواد) في دمشق، الجمهورية العربية السورية عام ١٩٥٨م، وهو متزوّج وله ولد واحد.

ـ حصل على إجازة في الأدب الإنكليزي من كلية الآداب في جامعة دمشق.

ـ له مجموعة شعرية مخطوطة بعنوان: شرفةٌ خارج السور.

ـ عضو منتدى الأربعاء الثقافي (سوريا ـ السيدة زينب ـ مفرق حجّيرة).

ـ أخذت الترجمة والقصيدة من يده شخصياً، عن طريق زميله وصديقه مدقق ومنسق هذه الموسوعة، الشاعر إبراهيم محمد جواد.

سفين

سفرٌ يطولُ له جناحي والمدى
وحقيبتي الزرقاءُ أتعبَها الهوى
والبحرُ دمعي كلّما غطّستُ أجـ
ـنحتي به بلّلْتُ ريشي بالكرى
حُلُمٌ يُشرِّبُني الهُيامَ طلاوةً
فوسائدي من سُندُسٍ فجرَ الندى

وفـركـتُ أجـفـانِـي إذاً مـن كُـوَّةٍ
مـا بـيـن صـاحٍ فِـيَّ أو غـافٍ أرى
نـهـرٌ تـطـهَّـرَ دافـقـاً مـن بُـرئِـه
فِـي شامخاتِ الصُّلْبِ من حيثُ السنا
وتـسـلـسـلَ الـنـورُ الـذي بمحمّدٍ
فِـي عِـتـرةِ الشمسِ الـتي اللّـهُ ارتضى
ودمٍ يـهـاجـرُ فـي مـواسـمِ عـشـقِ أحـ
ـرارِ الـردى مـن بَـدءِ طعنةِ كربلا
يـا بـنَ الـولـيـدِ بكعبةٍ طَـهُـرتْ.. ويابـ
ـنَ الكوثرِ المسكوبِ من عـذبِ المنى
بايعتُه بـيـدي وفـي كُـتُـبِ الغِيا
بِ قِـلادةٌ ولَّـيـتُـهـا عـنُـقـي فِـدى
يـابـنَ القنا لاينثني شَـمماً ويابْـ
ـنَ الرحمةِ السمحاءِ فـي قـوسِ انحنى
يـا ظِـلَّ قـرآنـي وظِـلَّ نـبيِّـه
يـا وارثـاً عـقـلَـيـنِ قـلـبـاً والـنـهـى
يـا قـائـدَ الـرايـاتِ سـوداً والـجـبـا
هِ المشرِقاتِ على سفينٍ من ضُحى
لـلـحـقِّ ألـفـا صـرخـةٍ لا تنطفي
وتَـحُـزُّ أحـشـاءَ السكونِ مُـدى الصدى
كـم مـن شـهـيـدٍ سـابـقٍ بـجـواده الـ
ـخشبيِّ بَـرقـاً كـنـتُ أحـسَـبُـه نَـوى!!
فـصـلـيـلُ سـيـفِ الـحـقِّ يَـعـبُـرُ حـدّه
وشـبـيـهُـه فـي الـنـورِ يـعـبُـرُ مـن رَنـا

مَـــهْـــدِيُّ يـــا فـــيـــضَ الإمـــامـــةِ والتقى
يـا صـرخـةَ الأقـصـى وعيسى فـي السما
اِظْـهَـرْ على هـــزّاتِ مـريمَ فِـي النخيـ
ـــلِ ودمـعـــةِ الـــزهـــراءِ تـحـتـاجُ الأسـى
اِسْـــبِـــرْ بـتـنّـورِ الـــغـــرامِ قـــرارَه
مـــا زِدتُ مـــن رُوّادِه إلّا رِضـــى
وتَـــرِي على قوسي قوافي المرتَجى
مـا عُـــدتُ أرمـــي بعـدُ نُشّابي سُـدى
ألـقـيـــتُ مـرسـاتِـي بـبـحـري هائماً
لَـــمْ تـنـجُ مـنـه وإنـمـا بـحـري نجا
مـا زِلـــتُ أَنـظِـمُ فـي خـيـوطِ الصبرِ ما
جمَّعْتُـه كـالـــدُّرِّ مـن حَـبِّ الحيا

٢٠٠٧/٦/١٠م

***

محمد علي ناصر (آل توفيق)

محمد بن علي بن ناصر آل توفيق من مواليد عام ١٣٦٥هـ في القديح، محافظة القطيف بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

حاصل على درجة البكالوريوس في إدارة الأعمال، من كلية الإدارة بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، تلقى دورات تدريبية في الأعمال المصرفية وإدارتها، داخل المملكة وفي أمريكا وبريطانيا.

مارس العمل الوظيفي لمدة تزيد على الخمسة والعشرين عاماً، آخرها مديراً لأحد فروع البنوك بالقطيف، ثم تفرّغ للأعمال الحرّة.

طبع له:

- ذكرى أبي، مؤسسة البلاغ- بيروت عام ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- (إشراقة أمل)و (على الضفاف)، مطبعة البيان العربي- القطيف، عام ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- نشر شعره في الصحف والمجلات المحلية، وله مشاركات كثيرة في المناسبات الاجتماعية.
- تُرجِمَ له في العديد من الكتب الأدبية والشعرية، من بينها: كتاب: (النهضة الأدبية في المنطقة الشرقية)، وكتاب (القطيف وملحقاتُها)، وكتاب (الشوق الطائف حول قطر الطائف)، و(معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين)، وكتب عديدة.

الإمام المنتظر عليه السلام

يامولدَ النورِ أشرِقْ فِي الورى طيبا
وأوسعِ الأرضَ بالخيرات تطريبا
أضحتْ أزاهيرُكَ الفيحاءُ ضاحكةً
ألحانُها تُسعِدُ الولدانَ والشّيبا
والغيثُ ينهلُّ في سهلٍ وفي جبلٍ
والطيرُ يصدحُ بالألحان مشبوبا
مرحى به أملاً يُثري جَوانحَنا
ويُشبِعُ الرُّوحَ إشراقاً وتهذيبا
هذا الفؤادُ يناجيه ومَقدِسُنا
يئنُّ تحت سياطِ البغيِ مصلوبا
عاثتْ به كفُّ صهيونٍ وما برحتْ
ترمي أحبّاءه قتلاً وتغريبا
عزَّ التصبُّرُ فانهضْ وابنِ نهضتَنا
وانشرْ لواءكَ بالآيات مرهوبا
ياحجةَ اللّهِ طال الانتظارُ فقمْ
لتنقذَ العدلَ مأسوراً ومغصوبا
وتسحقَ الظلمَ في الآفاقِ قاطبةً
ويُصبحَ الحقُّ مرغوباً ومحبوبا
واشحذْ عزائمَ أقوامٍ أصابهمُ
جورُ الزمانِ فألفاها أعاجيبا
ما الانتظارُ وقد أودى بشيعتكمْ
جورُ الطغاةِ نكاياتٍ وتعذيبا
قتلاً وذلًّا وتشريداً وما تركوا
وسيلةً لأذاهم أو ألاعيبا

دُورُ العبادات طالتها أناملُهمْ
نقضاً وهدماً وتفخيخاً وتخريبا
حتى مشاهدُ أهلِ البيتِ ماسلمتْ
منهمْ فقد دنّسوا منها المحاريبا
قبرُ التقيِّ بسامُرّاءَ فجّرَه
أوغادُهمْ واعتدَوا ظلماً وتثريبا
لَم يرحموا رجلاً شيخاً ولا امرأةً
وأرهبوا الناسَ في الآفاقِ ترهيبا
آن الأوانُ لأنْ ترعى مَسيرتَنا
وتملأَ الكونَ تغريداً وترحيبا
لا شيءَ غيرَ الهدى والعدلِ يُسعدُكمْ
والخيرِ والسلمِ غاياتٍ وأسلوبا
يا حجّةَ اللّهِ منذُ البَدءِ تَرقُبُكمْ
كلُّ البريّاتِ عُجماً أو أعاريبا
يحدو بهم أملٌ شوقاً لطلعتكمْ
كالفجرِ يُشرِقُ بالأضواءِ مسكوبا

***

محمد علي اليعقوبي

ـ هو الشيخ محمد علي بن يعقوب بن جعفر بن محمد حسين اليعقوبي الحلّي، خطيب شهير وأديبٌ شاعر، ولد في النجف ١٥ رمضان ١٣١٣هـ، وفي نفس السنة هاجر به والده إلى الحلّة.

ـ قرأ المقدمات على والده، وكانت له رغبة ملحّة في الأدب والخطابة، وبعد وفاة والده، لازم العلّامة السيّد محمد القزويني، وقرأ عليه الأصول والأدب، وكذلك على الشيخ محمد حسن أبي المحاسن، الشاعر الوطني المعروف.

ـ شارك بشعره وخطابته في ثورة العشرين، ونشر أكثره في الصحف العراقية والعربية.

ـ وفي سنة ١٣٣٥هـ انتقل إلى النجف، وكانت له أسفار كثيرة في المدن العراقية للوعظ والإرشاد، وفي سنة ١٣٥١هـ أسس جمعية الرابطة الأدبية، وانتُخبَ عميداً لها، كانت له مكتبة كبيرة فيها نفائس المخطوطات.

ـ صنّف البابليات في أربعة أجزاء، وديوان اليعقوبي، وديوان الذخائر.

ـ توفي في النجف في ٢١ جمادى الآخرة ١٣٨٥هـ ودفن فيها.

ـ أخذت الترجمة من: (المنتخب)، تأليف كاظم الفتلاوي ص ٥٨٥.

ـ وأخذت القصيدة من (مجلة الإيمان) الغرّاء، لصاحبها المرحوم الشيخ موسى اليعقوبي، العددان الأول والثاني، كانون الثاني وشباط ١٩٦٥م.

وليد بسامراء أشرق نوره

بمناسبة ذكرى ولادة الإمام الحجّة عليه السلام

تبلّجَ أُفــقُ الـكـونِ باليُمنِ والسعدِ
أبـدرُ الدجى قـد لاحَ أم طلعةُ المهدي
ولـيـــدٌ بـســـامـرّاءَ أشـــرق نـــورُه
فأصبح فـي لألائِـــه الـكـونُ يستهدي
فـعـرِّجْ بهـا مُستنشِقاً مـن عِـراصِـهـا
عبيراً.. فما نفحُ الخمائلِ والنَّـدِّ!
وهاتيكَ دارُ الـقـدسِ فاحبِسْ برَبعِها
ركـابَـكَ لا قَـي رَبـعِ (مَـيّـةَ) أو (دعـدِ)
يـضـوعُ شـذى الـهـادي بزهـرِ رياضِها
فتحسَبُها نـجـداً ومـا هـي مـن نجدِ
ولَـمْ تـدرِ إن شـاهـدتَ منها قِبابَها
أتـلـكَ بـروجُ الشُّهبِ أم غابةُ الأُسْـدِ
وإن زرتَ منهـا روضـــةً عسكريةً
فـإنـك لا تـعـدو بـهـا جـنّـةَ الـخُـلـدِ
ضرائحُها ضـمّـتْ مـن الـنـورِ والندى
بحـوراً وأطـوادا مـن الحلمِ والمجدِ
بهـا الـذهـبُ الإبـريـزُ متّـقِـدُ السنا
وفِـي نـورِهـمْ قـد زاد وَقـداً على وَقـدِ
تـطـوفُ مـلـوكُ الأرضِ خـاشـعـةً بها
وتـزدحـمُ الأمـلاكُ وَفـداً على وَفـدِ
حـوتْ خيرَ أهـل الأرضِ مجداً وسُـؤدَداً
أولِـي النسبِ الـوضّـاحِ والحسبِ العَدِّ

بـــدتْ غُـــرّةُ المهديِّ منهـا فأصبحتْ
تُـفـاخـرُ منها الـبـــدرَ بالنـورِ والسعدِ
وتـمّـــتْ بـه الـنـعـمـاءُ فيها فـلـمْ تـزلْ
تُـرتِّـــلُ آيَ الشكرِ لـلّـــهِ والحمدِ
فـــهَـــنِّ أبْـــاهُ الـعـســكـريَّ وجـــدَّه
فأسنى التهاني فيه لـلأبِّ والـجـدِّ
بـــه وعـــدَ اللهُ الـعـبـادَ بـدولـةٍ
يعيدُ بـها الإسـلامَ فِـي سـالـفِ العهدِ
فيَخفِضُ رايـــاتِ الضلال نَواكِساً
ويَـرفـعُ أعـــلامَ الـهـدايـةِ والـرشـدِ
يُـنـظّـمُ مـثـلَ الـعـقـدِ أحـكـامَ دِيـنِـه
ولـيـسَ ســوى الـقـرآنِ واسـطـةَ العِقدِ
وقـــد خـتـمَ الـرحـمـنُ فـيـه أئـمّـةً
وَلاؤهـــمُ يُنجي وبُـغـضُـهـمُ يُـردي
هـــمُ وارِثـــو عـلـمِ الـنـبـوّةِ حـبـوةً
كما ارتَضَـــعـوا دَرَّ الإمـامـةِ بالمهدِ
فـــروعُ عُـلـىً مـن هـاشـمٍ طـاب أصلُها
ومـــن فـاطـمٍ لا عبدِ شمسٍ ولا هندِ
قـد استعبدَ الأحـــرارَ جـــودُ أكُـفِّـهـمْ
فـلا بِـدعَ أن ســادوا على الـحُـرِّ والعبدِ
فيا مَـــن غـــدا مسكَ الـختـامِ لِعترةٍ
سـوى الـوحـيِ لَـمْ يجعل لها اللهُ من نَدِّ
لـئـنْ غـبـتَ عـنـا أو بَـعُـدتَ فإنما
تُمثِّلُكَ الـذكـرى على الغيبِ والبُعدِ

فما أنـت إلّا الغيثُ إن جـادَ لَـم يـدعْ
بسقياه مـن غـورٍ على الأرضِ أو نجدِ
وأَقـتَـلُ ما يلقـى المحبّون فـي الهوى
بِـعـاداً بـلا قصـدٍ وبَينـاً بـلا عَمدِ
ولا بـدَّ مـن يـومٍ تُـرى فيـه ظاهراً
ظـهـورَ شـعـاعِ الشمسِ للأعينِ الـرُّمـدِ
بـه مـن سـيـوفِ الـلّـهِ بِـيـضٌ بـواتـرٌ
تُـجـرَّدُ فـي يـومٍ مـن الـنـقـعِ مُـسـوَدِّ
يـؤازرُك النصـرُ الإلـهـيُّ والقضـا
ومـا لـقـضـاءِ اللهِ إن جـاءَ مـن ردِّ
إلـى مَ وكـم تبقـى الأمـانِـيُّ حُـوّمـاً
عليك حـيـامَ الـعـاطـشـاتِ على الـوِردِ
لمن نشتكي يـا صـاحـبَ الأمـرِ مـا بنا
على حين لا تُغـني الشكاةُ ولا تجدي
فـكـم مـن قـلـوبٍ لا يُـبـلُّ غليلُها
أسـىً وعـيـونٍ لا تملُّ مـن السُّهدِ
وإنّ جسوماً شفّها الـشـوقُ والـهـوى
لقربكَ قـد كـادت تـذوبُ مـن الوجدِ
أَلَـم تَـرَ مـا قاسى الـهـدى مـن كـوارثٍ
ومـن نُـوَبٍ جـلّـتْ عـن الحصر والعدِّ
تَـعـرّضـتِ الأعـداءُ بـالـشـرِّ نحوه
(تَـعـرُّضَ ضَبعِ القَفرِ لـلأسَـدِ الـوَرِدِ)
وقـد بُلـيَ الـديـنُ الحنيفُ بعصبةٍ
إبـاحـيـةٍ لَـم تـرْعَ لـلـديـنِ مـن عهدِ

تحيطُ به الأخطارُ من كلِّ جانبٍ
ويَعلوه تيارُ الأهاويلِ بالمدِّ
أقمتمْ على التوحيدِ أُسَّ بنائِه
فهاجمَه الإلحادُ بالهدمِ والهدِّ
فديتمْ له بالذبِّ عنه نُفوسَكمْ
فأمسى ولا حامٍ يذبُّ ولا يَفدي
وقد قعدتْ عنه بنوه فما وفَتْ
بعَهدٍ له عند الخطوبِ ولا عَقدِ
وجاستْ أعاديهِ خلالَ حُدودِه
ولَمْ يَقِفِ العدوانُ منهمْ على حدِّ
فطهّرْ بلادَ اللّهِ من كلِّ خائنٍ
ومُستعمِرٍ في القُربِ يعبثُ والبُعدِ
فيا حبّذا يومٌ به تَنشرُ اللِّوا
وتُشهِرُ ذاكَ المشرفِيَّ من الغِمدِ
تصولُ بجندٍ من ملائكةِ السما
كجدِّك لما صالَ في ذلك الجندِ
يسدُّ الفضاءَ الرحبَ عَدّاً وعُدّةً
ولَمْ يُبقِ دون الحقِّ للشركِ من سَدِّ
كأنَّ المواضي البِيضَ إن مَطرَتْ دماً
بُروقٌ وأصواتُ الملائكِ كالرعدِ
ونسمعُ روحَ القدسِ في أُفقِ السما
ينادي بأهل الأرضِ قد ظهرَ المهدي
فتجمعُ شملَ المسلمين مؤلِّفاً
قلوباً طواها الاختلافُ على الحقدِ

فـــلا ولـــدٌ يـــرعـــى أبـــاه تـعـطُّـفـاً
ولَـمْ نـرَ فـي الآبـاءِ عطفاً على الـولِـدْ
بهـم لعبتْ أيـدي الـسـيـاسـةِ دَورَهـا
فنالتْ مـن استعمارِهمْ غايـةَ القصدِ
إذا خمـدتْ نـارُ الـحـزازاتِ أَجَّـجـتْ
لظاها الـعِـدى كالنـارِ تُـقـدحُ بالزندِ
وتـسـتـلُّ فـي كـفّـيـكَ سـيـفَ محمّدٍ
ومنـه على عِطفَيكَ فضفاضةُ الـسَّـردِ
وتـسـتـرجـعُ الأمـرَ الـذي اسـتـأثـرتْ به
كما شـاءتِ الأعـداءُ فـي الحلِّ والعَقدِ
نُـلاقـي بـلا وعـدٍ مـحـيّـاكَ طالعاً
ومـا أحـسـن اللقيا تـجـيءُ بـلا وَعـدِ

***

وقصيدته التالية أخذت من ديوانه (الذخائر) ص ١٤ـ١٥:

أعْينٌ تسهرُ

إلـــى مَ لـــــواؤكَ لا يُـنـشَـــرُ
وحـــتـى مَ ســـيـفُـكَ لا يُـشـــهَـرُ
فـكـم أَكـبـــدٌ لـــك مـــن شـوقِـهـا
تـحـــنُّ وكـــم أعـــيـــنٌ تَـســـهـرُ
أتُـغـضـــي وأســـيـــافُ أعـدائـكـمْ
إلـــى الـيـومِ مـــن دمـكـمْ تـقـطُـرُ
أتـنـســـى الـقـتـيـــلَ بـمـحـرابِـه
لـــه الـــروحُ يـبـكـــي ويَـســـتَـعـبِـرُ

وسبطين بالسُّمِّ هذا قضى
وذاك على ظمأٍ يُنحَرُ
وأكبرُ خطبٍ دهاكمْ لديه
تهونُ الخطوبُ وتُستغفَرُ
مصابُ الرسولِ وهتكُ البتول
وما لقيَ المرتضى حيدرُ
يعزُّ على أحمدٍ لو دَرى
لمن قدّموا ولمن أخّروا
ولا بِدعَ أن هجروا آلَه
فقد زعموا أنه (يَهجُرُ)
فيا فئةً ضاع معروفُها
وقد ذاع ما بينها المنكَرُ
قد اعتسفتْ في دياجي الضلال
ومِن حولِها القمرُ الأزهرُ
أألّلهَ من بعدِ يومِ الغدير
حقوقُ أبي حسنٍ تُغدَرُ
يراهم على مِنبرِ المصطفى
وما قام إلّا به المنبرُ
وتغدو الخلافةُ بالاجتماع
ونصُّ الإلهِ بها يُنكَرُ
وأيُّ اجتماعٍ لهمْ إن تكنْ
به عِترةُ الوحيِ لا تحضُرُ
وأضحى الوصيُّ ونفسُ النبيِّ
بها ليس ينهى ولا يأمُرُ

لقد أضمروا غدرهم في الصدورِ
فلما مضى المصطفى أظهروا
فيالوعةً لَمْ تزلْ في القلوبِ
إلى الحشرِ نيرانُها تُسعِرُ
أمَن رفعَ اللّهُ شأناً لها
من العدلِ أضلاعُها تُكسَرُ
تُخانُ وديعةُ طه الأمينِ
لديهمْ وذمّتُه تُخفَرُ
ويمنعُها القومُ حتى البكاءَ
عليه وعن إرثِه تُنهَرُ
ويُبتَزُّ في فدكٍ حقُّها
بما اختلقوا وبما زوّروا
زوَوا إرثَها إذ روَوا فافترَوا
حديثاً عن الطهرِ لا يُؤثَرُ
قضتْ وهي غضبى على المسلمينَ
فماذا يُلاقون إن يُحشَروا
أيظلمُها منهمُ معشرٌ
ويقعدُ عن نصرِها معشرُ
لها في غدٍ معهمْ موقفٌ
به الخصمُ والدُها الأطهرُ
أَحامي الحِمى كيف ذلَّ الحِمى
فأضحتْ به فاطمٌ تُذعَرُ
ويا داحيَ البابِ هلّا غضبتَ
لبابٍ غدتْ خلفه تُعصَرُ

تُضامُ ابنةُ المصطفى جهرةً
وسِرّاً بجنحِ الدّجى تُقبَرُ
وأُقسمُ لولا وصايا الرسولِ
لضاقَ بها الوِرْدُ والمصدرُ

١٣٤٠هـ

***

وقصيدته التالية أخذت أيضاً من ديوانه (الذخائر) ص ٣٦ـ ٣٨:

فاجعة الطف

عصفتْ بطودِ الصبرِ وهو ركينُ
مِحَنٌ يضجُّ إليكَ منها الدينُ
بك يستغيثُ من الخطوبِ وما لَه
غوثٌ سواكَ من الورى ومُعينُ
يابن الذين بذكرهمْ قد أعلنتْ
سُوَرُ الكتابِ وصرّحَ التبيينُ
كم أَكبُدٍ حنّتْ إليك على النوى
منا وكم شخصتْ إليكَ عيونُ
فمتى وليلُ الظلمِ طال على الورى
فيه صباحُ العدلِ منك يَبينُ
وتعيدُ فينا دولةً نبويّةً
فيها يحيطُ النصرُ والتمكينُ
شكّتْ فأنكرتِ العُداةُ ظهورَها
فمتى يعود الشكُّ وهو يقينُ
فانشرْ لواءكَ إنّ في عَذَباتِه
نصرُ الإلهِ وفتحُه مقرونُ

واشحذْ حسامَكَ طالباً بتِراتِكمْ
إن التِّراتَ بها الحسامُ ضنينُ

فِي فتيةٍ فوق الجيادِ كأنهمْ
أُسْدٌ ولكنّ الرماحَ عرينُ

حيث الدماءُ من الأعادي أبحرٌ
تجري وتحتهمُ الخيولُ سفينُ

هلّا تهزُّكَ للنهوضِ رزيّةٌ
بالطفِّ هُزَّ لوقعِها التكوينُ

تلك التي لا الصبرُ يُحمَدُ عندها
أبداً ولا الحلمُ الرزينُ رزينُ

تُغضي جفونُكَ والحسينُ بكربلا
أوصالُه لشَبا السيوفِ جُفونُ

وتذوقُ عيناكَ الرُّقادَ وصدرُه
منه تَفَجَّرُ بالنجيعِ عيونُ

جسدٌ تناهبُه الظُّبى وعلى القنا
رأسٌ وقلبٌ بالوشيجِ طَعِينُ

ظامٍ يرى الماءَ المَعينَ فلا صفا
من بعدِه للوارِدِينَ مَعينُ

ومضى غسيلَ دمٍ تُكفّنُه الصَّبا
للّهِ ذاك الغُسلُ والتكفينُ

وتَرُضُّ منه الصافناتُ جواريا
صدراً به سِرُّ الهدى مكنونُ

عجباً يُطَلُّ دمُ النبيِّ وما اشتفى
حقدٌ لآل أُميّةٍ وضُغونُ

تُجتثُّ دوحتُه فتُقطَعُ بعده
منها فروعٌ غضّةٌ وغصونُ
أفنتْ على ظمأٍ بنيه ولَم تكن
تُقضى له بالطفِّ منه ديونُ
سَلْها فهلْ فعلتْ بعِترةِ مُرسَلٍ
كفِعالِها أُممٌ خلتْ وقُرونُ
نسيتْ غداةَ (الفتحِ) صفحَ محمّدٍ
أم هكذا سننُ الجزاءِ تكونُ
هل روَّعَ المختارُ منهمْ (نسوةً)
فيها وهل رضعَ السهامَ (جنينُ)
هبْ أنّ دين اللّهِ ليس برادعٍ
لهمُ أما (للجاهليّةِ) دينُ؟
هلّا كفتهمْ كربلا عما جنتْ
(بدرٌ) وما صنعتْ بهم (صِفّينُ)
أبناتُ (فاطمَ) تستباحُ خدورُها
وبناتُ (هندٍ) خِدرُهُنّ مَصونُ
أوَما درتْ في هتكِها هُتِكَ الهدى
بالغاضريّة واستُبيحَ الدّينُ
تُطوى بهنّ سهولُ كلِّ تَنوفةٍ
وتُجابُ بالوخدِ العنيفِ حُزونُ
ترنو لكافلِها العليلِ ولَم يكدْ
لولا الأنينُ من النحولِ يَبينُ
عانٍ تُجرِّعُه علوجُ أُميّةٍ
مادونَه جُرَعُ الحُتوفِ تهونُ

وسرتْ ومِن رأسِ الحسينِ أمامَها
ثغرٌ يضيءُ لها الدجى وجبينُ
بأبِي المشيَّعُ فوق أطراف القنا
ولها عويلٌ خلفه ورنينُ
تصفرُّ منهنّ الوجوه فإن بكتْ
تَسْوَدُّ منها بالسياطِ مُتونُ
أعزِزْ على حامي الظعينةِ لو دَرى
كيف انتحتْ فيها الشآمَ ظعونُ
يهتفنَ فيه وكيف يُنجِدُ هاتفاً
مَن لاشِمالَ تُعينُه ويمينُ
فالرأسُ فوق السمهريِّ وجسمُه
ثاوٍ بشاطي العلقميِّ رهينُ
واطوِ الحديثَ عن الشآم وماجنى
فيها ابنُ هندٍ فالحديثُ شجونُ
يتصدَّعُ الصخرُ الأشمُّ لحالِها
وحشا ابنُ (صخرٍ) لاتكاد تلينُ
أنّى يُنزِّه قولَه عن شتمِها
من لَم تُنزِّهْ حملَه (ميسونُ)؟
متهلّلاً تعلو الشماتةُ وجهه
وعلى محيّاه السرورُ يَبينُ
أيَعُدُّ ذاك اليومَ من أعيادِه
فَرِحاً وقلبُ محمَّدٍ محزونُ؟

١٣٥٤هـ

***

وقصيدته التالية أخذت أيضاً من ديوانه (الذخائر) ص ٦٧ ـ ٦٨:

يطيب ذكرك

اليومَ طيرُ الهدى بالبِشرِ قد صدحا
إذ نال في مولدِ (المهديِّ) ما اقترحا
اليومَ قد ختم اللّهُ العظيمُ به
مَن فيهمُ بُدِئَ الإيحادُ وافتُتحا
اليومَ قد عبّقَ الأقطارَ قاطبةً
شذىً من العالَمِ القدسيِّ قد نفحا
يا ليلةَ النصفِ من شعبانَ قد نَعِمتْ
عينُ العلى فيكِ واختال الهدى مرَحا
سعِدتِ إذ لاح نورُ اللّهِ فيكِ فما
بدرُ السما مُشرِقاً ما الشمسُ رَأْدَ ضُحى
يطيبُ ذكرُكِ ترتاحُ النفوسُ إذا
مامرَّ يوماً على الأسماعِ أو سنحا
أضحتْ رياضُ الأمانِي فيكِ زاهرةً
لمّا سقاها سحابُ اللطفِ مندلِحا
خُصِّصْتِ بالبِشرِ (سامُرّاءُ) فابتهجتْ
بفرحةٍ عمّتِ الدنيا بها فرَحا
للّهِ فجرُكِ إذ أبدى لنا قمراً
يجلو دجى الهمِّ مهما جنَّ أو جَنَحا
ما حنَّ قلبُ الهدى إلّا إليكِ هوىً
ولا لغيرِكِ طَرْفُ الحقِّ قد طَمَحا

لـــو وازرتـــكِ الـلـيـالِـي كـلُّـهـا شرفاً
لحزتِ مـن بينِها الفضلَ الـذي رَجَحا
أســـفـرتِ عـن رحـمـــةٍ لـلّـــهِ شاملةٍ
على الـعـوالِـمِ طـــراً فيضُـها رَشَـحـا
ونـعـمـــةٍ لا يـــزال الـــديـــنُ يَرقبُها
ضـــنَّ الـزمـانُ بهـا والـيـومَ قـد سمحا
لَـــمْ يمنحِ الـديـــنُ قـبـلاً مثلَها هِبةً
شـكـراً لِـمـا وهـــبَ الـبـاري ومـا مَنَحا
فليهنـأِ المسلمون اليـومَ فيـكِ بمـن
يميطُ عنهـا الأســـى والهـمَّ والتَّرَحا
أطلعتِ بـدرَ هـدىً يزهو وبحـرَ ندىً
إنْ أمحلَ الـعـامُ أو وجـهُ الثرى كلَحا
تـبـاشـرَ الـمـلأُ الأعـلـى بـمـولـدِه
والـكـونُ مـاسَ بِبُـرْدِ الحُسنِ مُتّشِحا
خـــلِّ النسيبَ ودعْ مـــارقَّ مـن غَـزَلٍ
يا صـاحِ واتـلُ بذكرِ (الصاحبِ) المِدَحا
لا تَسقِني الـيـومَ أقـــداحَ الـطِّـلا وأَدِرْ
مِـن حـبِّ آلِ رسـولِ الـلّـــهِ لِـي قدحا
تـخـالُـنـي إن جـــرتْ ذكـــراهـــمُ بفمي
نَـشـــوانَ مغتبِقـاً راحـــاً ومُصطبِحا
لا أبـتـغـي بـــدلاً فـيـهـمْ ولا حِـــوَلاً
عنهمْ ولَـــمْ أتّـبـــعْ مـن لامـنـي ولَحا
يابـن الأُولَـى (فِـي مواضيهمْ) وأوجُهِهمْ
نهجُ الهدايـةِ للسارينَ قـد وضَـحـا[1]

(١) في الأصل (بمواضيهم)، وهو مختل الوزن، فاستبدلنا الـ (باء) بـ (في) ليستقسم الوزن، المدقق.

متى نرى الطلعةَ الغرّاءَ نَيِّرَةً
لو قابلتْ بسناها البدر لافتضحا
متى تَقرُّ عيونٌ فيك ساهرةٌ
شوقاً ويُدمَلُ قلبٌ بالنوى جُرِحا
ساد الفسادُ وقد عمَّ البلا فمتى
نرى بسيفِك هذا الكونَ قد صَلُحا
أضحى الكتابُ كتابُ اللهِ مُنتبَذاً
خلفَ الظهورِ وديـنُ الحقِّ مُطَّرَحا
متى يرفُّ لواءُ العدلِ مُنتشِراً
والنصرُ ينحوه في الآفاقِ أين نحا
متى تعودُ ظنونُ الشركِ خائبةً
متى نرى أملَ التوحيدِ قد نجحا
نهضاً فقد بلغ السيلُ الزُّبَى وذوى
عودُ الرجا وإناءُ الظلم قد طفَحا

١٣٥٠ هـ

***

محمد مهدي الغريفي

هو الشاعر السيد محمد بن السيد مهدي بن السيد علي بن السيد محمد الغياث الموسوي الغريفي البحراني النجفي (١٣٠١ـ ١٣٤٣ هـ).

له قصيدة طويلة يستنهض فيها بني هاشم، وقد ختمت بذكر الحجة المنتظر عجل الله فرجه، نقتطف منها هذه الأبيات من موسوعة النجف الأشرف ج١٨ ص ١١٧ـ ١١٨:

لم يدر ما المجد

الحربُ هـذي.. وهـذي السُّمرُ والـخُـذُمُ
والخيلُ تلـك عليهـا اللُّجمُ والـحُـزُمُ
وأنـتـمُ أنـتـمُ والـيـومُ يـومُـكـمُ
والـثـأرُ ثـأرُكـمُ والـحـربُ حَربُكمُ
وفيكمُ الـعُـدّةُ القعساءُ والـعـددُ الـ
ـقاضي على الفيلق الـجـرّارِ والهِمَمُ
إن تقعدوا فعن الأحـسـابِ قـد قعدَتْ
بـكـمْ نـفـوسٌ وإن قـمـتـمْ فـذاك دمُ
وإن سكنتمْ فعـن ثـارٍ لكـم فشَلاً
وإن أغـرتـمْ فعنكـمْ تـؤخَـذُ الشِّيمُ

وإن رَضِيتمْ فقد أسخطتمُ خلَفاً
من مَجدِكمْ وبهذا يُعرَفُ الشهمُ
ما يمنعُ المجدَ لو أوْرَتْ ضَوابحُه
ناراً تحنُّ لها الهنديّةُ الخُذُمُ
والمجدُ يَضرى كليثٍ كيفما خُدِشتْ
بالغمزِ منه حشاً والنارُ يضطرمُ
والغصنُ غصنٌ وإن ألوتْ معاطفَه
كفُّ الزمانِ وشانُ البحر يَلتطِمُ
والشمسُ شمسٌ وإن حجّبنَها سُحُبٌ
والبدرُ بدرٌ وإن حفّتْ به ظُلَمُ
والبِيضُ بيضٌ وإن تخلَقْ مَغامدُها
والخيلُ خيلٌ وإن فتّتْ بها الحُزُمُ
لا درَّ درُّ العلى لي أو تلاعبُني
ظِئري، وتلك الوغى والسيفُ والعلَمُ
(مخيِّلتي) قد أبتْ كسرَ النفوسِ وأن
يُرَضَّ ضلعٌ لها والظهرُ ينقصمُ[1]
ما بالُ أبناءِ مجدي راح يحجبُها
عني زمانِي وغابَ الضيغمُ الأجمُ
أشلَّ أيديَهمْ مما عَرا قِصَرٌ
أم وقَّرَ السمعَ مما قد جرى هِممُ
مالي ومالهمُ جار الزمانُ بنا
حتى تطامنتِ الأعناقُ والقممُ
لَمْ يدرِ ما المجدُ إلا من له قَدَمٌ
في فوجِ مضطرمٍ أو من له قِدَمُ

(١) صدر البيت مختل الوزن بسبب الكلمة الأولى فيه (مخيلتي)، المدقق.

قـرّتْ على الضيمِ ياويلي لها عَـددٌ
لَـمْ يُـغـنِ يوماً فكم منها أريـق دمُ؟
ضاقتْ بها الأرضُ عن إدراكِ ماوعدتْ
بـه وكـانـتْ بعينِ الـلّـهِ تلتطمُ
يـا عـصـبـةً مـا أهـاجـتـهـا عـلـى دمِـهـا
يـومـاً سـهـامُ كـلامٍ لا ولا كُـلَـمُ
كـمْ أدعُ بـالـويـلِ فيكم يـا لفهر دمي
هـدرٌ ورَحـلـيَ مـنـكـمْ راح يُغتَنَمُ
فـالـويـلُ لـي ولـكـمْ إن لَـم نقـمْ زُمَـراً
نـشـنُّ غـارتَـهـا فـيـهـمْ ونـنـتـقـمُ
فـالـكـلُّ منـا وإن كنا نـغـضُّ على الـ
ـبِيضِ الجفونَ غـداةَ الـروعِ معتصمُ
فيها نلبي نـسـاءً قـد سُـبينَ على
عُجفِ المُطى حيث نـادتْ والـدمـوعُ دمُ
يـا أسـرةً لَـمْ تكن قـد وادعـتْ سلَماً
يومـاً ولَـمْ تـدرِ مـاسِـلـمُ ولاسَـلَـمُ
لهـا الـذمـامُ وقـد أحـنـتْ على رَغَـبٍ
وذا لِـحَـدِّ الـظُّـبى إذ وُفِّـيـتْ ذِمـمُ
كـانـتْ على الـدهـرِ شؤماً يـومَ ملحمةٍ
قـد رفَّ بالموتِ لمّـا مـاجـتِ العَلَمُ
ما سالموا الدهرَ يوماً حيث سالمها الـ
ـمـوتُ الـزؤامُ وسـيـفٌ صـارمٌ خَـذِمُ
هم أسـرةُ الـحـربِ إن قاموا وإن قعدوا
وهم بنوا الموتِ إن جاشوا وإن حلُموا

***

محمد محسن الفاضلي

الشاعر الخطيب الشيخ محمد محسن بن الشيخ علي بن حيدر الفاضلي، ولد في القطيف عام ١٣٦١هـ.

المصدر: معجم الخطباء، تأليف الخطيب السيد داخل السيد حسن، ج٩ ص ٣٨٨ ـ ٣٨٩:

يا بنَ الأكرمينا

إمـــامَ الـعـصـرِ يـا بـــنَ الأكـرمـيـنـا
ومـــهـــديَّ الـــخـــلائـــقِ أجـمـعـيـنـا
غـيـابُـكَ هَـــدَّ مـنـا كـــلَّ ركـــنٍ
عـمـــادَ الـكـونِ يـــا ركـنـاً ركينا
تـــواطـــأتِ الـعِـــدى طُـــرّاً علينا
بـعَـيـنِـكَ يـا مُـنـانـا مـا مُـنـيـنـا
فـهـا هـــو وضـعُـنـا مُـــرٌّ ويـحـلـو
يـقـيـنـاً إن حـلـلـتَ وكـنـتَ فينا
إمـــامَ الـعـصـر عـــزَّ عـلـيـكَ مـا قد
رُزيـــتَ بـــه ونـحـنُ بـه رُزيـنـا

وأعظمُها رزايا الطفِّ شجواً
غداةَ السبطُ قد أمسى رهينا
وفِتيتُه حواليه ضحايا
على وجهِ الصعيدِ مُعفَّرينا
ويا لهفي لزينبَ يوم آبتْ
ليثربَ أبدتِ الصوتَ الحزينا
(مدينةَ جدِّنا لا تقبلينا
فبالحسراتِ والأحزانِ جينا)
(خرجنا منكِ بالأهلين جمعاً
رجعنا لا رجالَ ولا بَنينا)
وزينُ العابدينَ يقول لِلنّا
عي اِنعَ السبطَ فخرَ العالَمينا[1]
فنفّذَ أمرَه فأتته ثكلى
تُبيِّنُ أنها أُمُّ البنينا

***

(١) الياء، فى كلمة (الناعي) لاتلفظ، لكيلا يختل الوزن، المدقق.

محمد طاهر الفضلي

الشيخ محمد بن طاهر بن حبيب بن حسين بن محسن بن تركي الفضلي، الشهير بالسماوي، عالمٌ جليلٌ وشاعرٌ شهيرٌ، وأديبٌ معروفٌ، ولد في السماوة.

وقد أخذت قصيدته من: (الكوكب الدري من شعراء الغري)، تأليف على الخاقاني، ص ٧٠٥ ـ ٧٠٦:

صنيعة الله

أروضةُ العارضَينِ طرّزها
وردُ العِذارَينِ حين طرَّ زها
بدتْ لنا من خدودِه مُتُنٌ
فزادها عارضاً وعزّزها
تباركَ اللّهُ خطَّ دائرةً
من عارِضَيهِ والخالَ مَركزَها
ثنّى ثنايا عن شاربٍ فغدا
مُنعطِفاً فوقها ليُنهِزَها
جالتْ على الغصنِ منه أوشحةٌ
صدَّرَها والكثيبَ عجّزَها

حبيبَ قلبي لا تقذفَنَّ به
هُوّةَ وجدٍ أبعدتْ حيِّزَها
خلّفْتُه والعيونُ رامقةٌ
إليه جزءاً تطيلُ مَهمَزَها
دمعٌ يَزيدُ الجوى تَدفُّقَه
وحُرقةٌ لَمْ تدعْ تميُّزَها
ذبتُ أما رحمةٌ فتُنعِشُني
أو موتةٌ أغتدي مجهَّزَها
رِقَّ لدمعٍ مُرَقرَقٍ وحَشاً
قطَّع منها الغرامُ مَغرَزَها
زالتْ فلولا المهديُّ يَركُزُها
هُداه لَمْ تستطع لتركُزَها
سيفُ النبي الهادي وصَعدَتُه
جرَّدَه للهدى وهَزهَزَها
شقّتْ غيومَ الظلامِ طلعتُه
حين بدتْ شمسُه وأبرزَها
صنيعةُ اللّهِ في خليقتِه
حاسّةٌ فِي الضعفاءِ ميَّزَها
ضَفَتْ بُرودُ الجلالِ سابغةً
على عُلاهُ والمجدُ طرّزَها
طرّزَها مجدُه ووشّعَها
كمالُه والجمالُ فرَوَّزَها
ظلتْ عيونُ الأنامِ شاخصةً
رامتْ لحاقاً به فأعجزَها

عـــاد بـــكَ الـلّـــهُ يـابـــنَ رحـمـتِـه
لـتـجـمـعَ الـخـلـقَ أو لـتـفـرِزَهـا
غِـبـــتَ فـبـانـتْ دلائـــلٌ لـــكَ لَـمْ
تـكـــدْ تُـــري الـعـالـمـيـنَ مُـعـجِـزَهـا
فـأنـتَ لـلّـــهِ فـــي الـمـــلا عِـــدَةٌ
بـالـحـــقِّ لا بـــدّ أن سـيُـنـجِـزَهـا
قـامـتْ قـنـــاةُ الإســـلامِ واعـتـدلـتْ
واسـتـصـلـبَ الـعـاجـمـونَ مَـغـمَـزَهـا
كـنـــتَ قـــوّامـاً لـهـــا فـقـوَّمَـهـا
وكـنـتَ حِـــرزاً لـهـــا فـأحـرزَهـا
لا بـرحـتْ روضـــةُ الـثـنـاءِ على
مـحـمّـــدٍ مَـســـرَحـاً ومُـنـتَـزَهـا
مـا قـصـدَتْـهُ الـــورى فـخـيّـبَـهـا
ولا نـحـتْ نَـيـلَـه فـأعـوَزَهـا
مَـنـحـــتُ قـلـبـي مَـدحـاً لـمَـعـشَـرِه
ولَـــمْ أدعْ قـــوّةً لأكـنِـــزَهـــا
وجـئـــتُ فـيـهـــا لـــه مُـوشّـيَـهـا
زئـبـــراً مُـنـتـقـىً مُـطـرّزَهـــا
هـديـــةً تـرتـقـي لـمـنـــزِلـــه
فـلْـيـتـقـبّـلْ مـنـهـا تـجـوُّزَهـا
يـقـلُّ مـــنـيَ أن أهـــدي مُـطَـنّـبَـهـا
فـكـيـف أهـــدي إلـيـــه مُـوجَـزَهـا؟

***

المحتوى

كاظم أحمد الأسدي ٧

إمامُ هدىً ٧

كاظم جواد الحلفي ١٢

الأمل المنشود ١٢

كاظم محمد صالح المطر ١٥

متى يخفق اللواء؟ ١٦

حضارات عالمية ١٧

ولدته نَرجِسُ ساجداً ١٩

آخر البسمات ٢١

النوروز جمعة ولادة المهدي ٢٣

كاظم محمد النقيب ٢٦

متى تنشر لواء الدين ٢٦

كمال السيد ٣٩

فجر الإسلام ٣٩

الكميت الأسدي ٤٣
وعطِّلت الأحكام ٤٤
لطف الله الصافي ٥١
سلامٌ على ٥١
لؤي محمد شوقي آل سنبل ٥٣
بيت الأحزان ٥٣
إلى من المشتكى؟ ٥٤
مجتبى الحسيني ٥٥
أمل الشعوب ٥٥
مجيد العسكري ٦٠
أيا سائلي ٦٠
محسن الأمين ٦٣
أتى سائلاً ٦٨
محسن الأنصاري ٩١
تباركتَ يا شعبَ العراق ٩١
محسن سلمان البحراني ٩٥
ضاق الخناق ٩٥
ياراية الدين ٩٨
محسن أمين الشبركة ١٠١
ولي قلبٌ تفرّى ١٠١
محسن علي خميس ١٠٥
الوحاء الوحاء ١٠٥

محسن علي المعلم ١٠٧
أنا في انتظارك ١٠٨
محسن فرج النجفي ١٠٩
غيرة الله ١٠٩
محمد أحمد آل ناصر ١١٢
ميلاد الإمام الحجّة ١١٢
محمد أحمد النمر ١١٨
تبارك مولوداً ١١٨
محمد إسماعيل الصيمري ١٢٤
عشرُ نجوم ١٢٤
محمد باسم صندوق ١٢٥
أيها الباقي ١٢٦
يومُكَ الموعودُ ١٢٩
محمد باقر زغيب ١٣٢
انهض إمامَ الورى ١٣٣
محمد باقر الشرفا ١٣٥
ذكرى ميلاد الإمام الحجّة ١٣٥
محمد باقر الفالي ١٣٨
ميلاد الإمام الحجة عجل الله فرجه ١٣٩
محمد بن الحسن (الحرّ العاملي) ١٤٢
صاحب الزمان ١٤٢
محمد بن الحسين (البهائي) ١٤٥
وسيلة الفوز والأمان في مدح صاحب الزمان ١٤٦

صفوة الرحمن ١٥١
مصباح الظلام ١٥٢
محمد بن طلحة ١٥٦
الخلف الحجّة ١٥٦
محمد تقي الموسوي ١٥٧
وصله عليه السلام ١٥٧
يمنُه عليه السلام ١٥٩
محمد جعفر آل إبراهيم ١٦١
عينُ الحياة ١٦١
شوقاً إلى يومك ١٦٦
محمد جمال الهاشمي ١٦٨
يا ليلة الغفران ١٧٠
ياصاحبَ الأمر ١٧٤
محمد جواد البلاغي ١٧٨
حَيِّ شعبانَ ١٧٩
حار مني الفكر ١٨٢
ما يصنع الولهان؟ ١٨٣
أطال النوى ١٩٢
محمد الحائري (المازندراني) ١٩٤
في ولادة الحجة عليه السلام ١٩٤
محمد حسن آل إبراهيم ١٩٦
أبا صالح ١٩٦

محمد حسن الجواهري ١٩٨
أبا صالح ١٩٨
محمد الدماوندي ٢٠٠
متى نرى سيفك ٢٠٠
محمد حسن محمد حسن ٢٠٢
ماقعودك؟ ٢٠٢
محمد حسن الزاير ٢٠٣
في صاحب الزمان ٢٠٣
محمد حسن عبد المهدي ٢٠٩
مازلتُ على النهج ٢٠٩
محمد حسن الماجد ٢١٤
فلنغنّيه نبيّا ٢١٤
محمد حسن المرهون ٢٢٠
ميلاد المنتظر عجل الله فرجه ٢٢٠
محمد حسن معتوق ٢٢٤
ذُبحَ الحسينُ ٢٢٤
محمد حسين الخبّاز ٢٢٧
عتاب ٢٢٧
(يائي) وَ (كافُكْ) ٢٢٩
محمد حسين الخليلي ٢٣٢
يا بن العسكري ٢٣٢
محمد حسين الصغير ٢٣٤
يا صاحب الأجيال ٢٣٤

شعّي على الآفاق ياطلعة المهدي ٢٤٢
محمد حسين فضل الله ٢٤٦
أَنُناجِيك ٢٤٦
محمد حسين آل كاشف الغطاء ٢٥١
بنفسي بعيدُ الدار ٢٥٢
محمد رضا الزين ٢٧٤
عينُ الإله ٢٧٤
محمد رضا النحوي ٢٧٨
طواها الطوى ٢٧٨
محمد رضي الشماسي ٢٨٣
نفحةٌ من الذِّكرى ٢٨٤
محمد زكي النوري ٢٨٧
أمل الوجود ٢٨٧
محمد سعيد البريكي ٢٩١
إشراقة فجر ٢٩١
محمد سعيد الجشي ٢٩٥
يا سيف جبار السماء ٢٩٥
محمد سعيد الخنيزي ٣٠٠
نجوى ٣٠٠
محمد سعيد المناميين ٣٠٥
تلاوة الغياب ٣٠٥
انتظارٌ مرهِق ٣٠٨

محمد سعيد المنصوري ٣١١
انهض بثأر الأكرمين ٣١١
عججنا إليك ٣١٢
محمد سلمان أبو قرين ٣١٤
غيابٌ عنِ الغيبِ ٣١٤
محمد السماوي ٣٢٣
أنت البحر ٣٢٣
صن حوزة الحق ٣٢٥
محمد قاسم السويكت ٣٢٦
ألا يا أحبتنا أَقبِلوا ٣٢٦
هدايةُ الإمام عجل الله فرجه ٣٣٠
محمد عبد الله أبو عبد الله ٣٣٣
فصولٌ من نافذة الوجدان ٣٣٣
محمد عبد الله أبو عزيز الخطي ٣٣٧
شهرٌ به ولد المهديّ ٣٣٧
السيّدُ السندُ ٣٣٨
فكان مراد الله ٣٣٩
القائم المنصور ٣٣٩
سيفُ الحق ٣٤٠
جلوة ٣٤٠
هذا إمامُ العصر ٣٤١
صلاة ٣٤٢

نورُ الأرض ٣٤٢
متى يظهر المهدي ٣٤٢
سفر الزمان بنوره ٣٤٣
صلّوا ٣٤٣
قطب دائرة الوجود ٣٤٤
له غيبةٌ ٣٤٥
لولا أبوك ٣٤٥
إمام الهدى ٣٤٦
هو الحجّة المهدي ٣٤٦
الطاهر المطهَّر ٣٤٧
محمد عبد الله آل عبد النبي ٣٤٩
مولد الإمام الحجّة عجل الله فرجه ٣٤٩
محمد عبد المحسن شعابث ٣٥٢
يامهدينا ٣٥٢
محمد علي ضيف آل أنتيف ٣٥٤
المنتظَر وقتل جدّه المرتضى ٣٥٤
جرِّد السيف ٣٥٧
في رثاء الحسين عليه السلام ٣٦٠
يا سعد نرجس ٣٦١
قمْ طَهِّرِ الأرضَ ٣٦٣
محمد علي آل كمونة ٣٦٥
لولا وعودُك وانتظاري ٣٦٥

محمد علي آل ناصر ٣٧١
المولد المبارك ٣٧٣
مهديُّ أهل البيت عليهم السلام ٣٧٥
إمامَ العصرِ ٣٨٠
إمام الهدى ٣٨٣
مولاي ٣٨٥
ناصر الحق ٣٨٩
جئتُ أشكو إليك ٣٩١
تحيّة ٣٩٣
أردتُ مدحك ٣٩٥
سر بقاء الكون ٣٩٨
سرُّ الإله ٤٠٢
محمد علي داعي الحق ٤٠٨
يا فَرَجَ الله ٤٠٨
محمد علي الشعّار ٤١٢
سفين ٤١٢
محمد علي ناصر (آل توفيق) ٤١٥
الإمام المنتظر عجل الله فرجه ٤١٦
محمد علي اليعقوبي ٤١٨
وليد بسامراء أشرق نوره ٤١٩
أعْينٌ تسهرُ ٤٢٣
فاجعة الطف ٤٢٦

يطيب ذكرك ٤٣٠
محمد مهدي الغريفي ٤٣٣
لم يدر ما المجد ٤٣٣
محمد محسن الفاضلي ٤٣٦
يا بنَ الأكرمينا ٤٣٦
محمد طاهر الفضلي ٤٣٨
صنيعة الله ٤٣٨